النور الجامع

لرواية ورش عن نافع

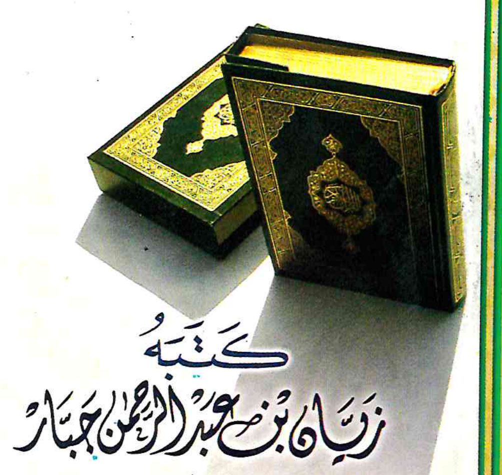
تقريظ فضيلة الشيخ

عبد الفتاح مدكور بيومي

تقريظ فضيلة الشيخ

محمد بن يونس

ابن عبد الغني الغلبان



كتبه

زيان بن عبد الرحمن جبار





تقريظ فضيلة الشيخ

عبد الفتاح مدكور بيومي

مستشار شؤون القرآن بالجيزة
وشيخ مقرأة مسجد عبد اللطيف
وعميد معهد معلمي القرآن بأبي النمرس
وآخر تلاميذ الإمام الضباع الموجودين
ومن أعلى القراء سندا بالديار المصرية

تقريظ فضيلة الشيخ

محمد بن يونس بن عبد الغني الغلبان

المجاز في القراءات السبع من طريق الشاطبية
وأعلى القراء سندا في العالم
ومن آخر تلاميذ العلامة الفاضلي أبو ليلة
ومدرس القرآن الكريم والتجويد والقراءات
بالمسجد الإبراهيمي بدسوق
وعضو المقارئ المصرية
وعضو نقابة القراء المصرية

كتبه

زيان بن عبد الرحمن جبار

دار الإمام مالك للكتاب

0661.31.71.25
025.39.13.18



الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م

تطلب جميع منشوراتنا من



باب الوادي - الجزائر

هاتف : 0664.59.59.53

darelimam_malek@yahoo.fr



بســم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

قال فضيلة الشيخ عبد المحسن العبّاد حفظه الله في كتابه الانتصار لأهل السنة والحديث في الرّد على أباطيل حسن المالكي[1] : ﴿إهداء العلم النافع له أصل عن سلف هذه الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ﴾ واستدل بما رواه البخاري في صحيحه[2] عن كعب بن عجرة (حديث ألا أهدي لك هدية).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿**من لم يشكر النّاس لم يشكر الله**﴾[3] ، فللّه الحمد والشكر أولاً وآخرًا وظاهراً وباطنًا، والشكر موصول لوالديّ الكريمين وإخوتي ولجميع مشايخنا الكرام، ولكل من قدّم لي يد العون من إخراج هذا البحث: شيخ قرّاء الشام محمد كريم راجح، والشيخ رضوان رمضان، والشيخ محمود الخولاني، والشيخ يونس الغلبان، والشيخ عبد الفتاح بيومي، والشيخ حسن أبو شادي، والشيخ سمير زبوجي، والشيخ نور الدين إفرحاتن، والشيخ سعيد قاضي، والشيخ يونس بن حجر، كما أهدي هذا العمل لكل من ساهم في انجاز هذا البحث وأخصّ بالذّكر أخويّ الفاضلين سيدأحمد بوكرمة وسيدأحمد عقابة، والأخوين عز الدّين وتوفيق بن شنب، وعبد النور عزيزي، وعبد القادر بوخاتم، ومنصور حربي، وجميع طلبتنا الأعزّاء، ولكل من أقرأنا أو أقرأْناه حرفا من كتاب الله عز وجلّ، ولكل من أحبّنا وأحببْناه في الله تعالى، ولكل من أوصانا بالدعاء ولعامة المسلمين وخاصتهم، ونسأله تعالى أن يجعله صدقة جارية إلى يوم الدين، وأن يجعله في ميزان حسناتنا وحسناتهم إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

---

1 كتاب الانتصار لأهل السنة والحديث في الرد على أباطيل حسن المالكي ص 10.

2 البخاري 6357.

3 روى بنحوه الترمذي 1955، وأبو داود 4811، وأحمد 7495 و11298، والبخاري في الأدب المفرد 318، وصححه الألباني في صحيح الجامع 6541، وفي الصحيحة 417، وفي المشكاة 3025.

تقريظ فضيلة الشيخ:

عبد الفتاح بن مدكور بن بيومي

مستشار شئون القرآن بالجيزة، وعميد معهد معلمي القرآن بأبي النمرس وآخر تلامذة الإمام الضباع، ومن أعلى القراء سندا بمصر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فقد اطلعت على كتاب: "النور الجامع لرواية ورش عن نافع" لمؤلفه، ولدنا الشيخ / زيان بن عبد الرحمن جبار الجزائري فوجدته ملمًا بقواعد هذه الرواية، دقيقًا في تحريره، متقصيًا الصواب من بطون أمهات الكتب في هذا العلم الجليل مفيدًا لطلبة العلم، والعلماء.

وأسأل الله أن ينفع به طلاب العلم، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

كتبه / حسن عبد العاطي أبو شادي

أملاه صاحب الفضيلة / عبد الفتاح بن مدكور بن بيومي

توقيع الكاتب / [signature] ٦ / ١١ / ١٤٣٢هـ — ١٠ / ١١ / ٢٠١١م

توقيع صاحب الفضيلة: عبد الفتاح مدكور

ختم فضيلته

الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي
مستشار شئون القرآن بالجيزة سابقا
[illegible] عبد اللطيف
وعميد معهد معلمي القرآن بأبي النمرس

محمد يونس علي الغلبان

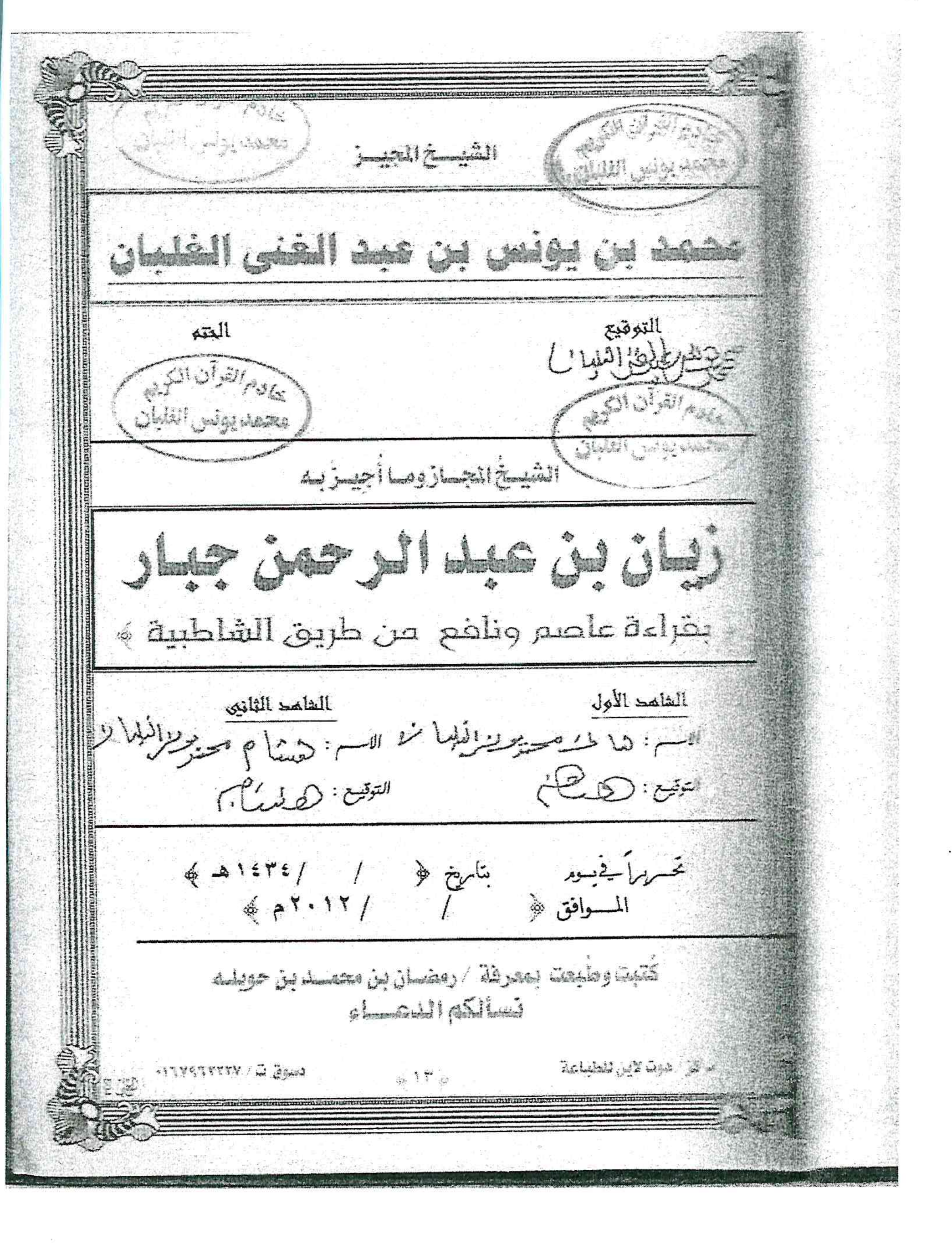
خادم القرآن الكريم
محمد يونس الغلبان

السند الذي أدّى إليّ هذه الرواية

لقد أكرمني الله تعالى فقرأت القرآن كاملا – ولله الحمد والمنّة – من أوّله إلى آخره غيبا بالسند المتصل إلى نبيّنا محمّد ﷺ على فضيلة الشيخ رضوان رمضان الدمشقي برواية ورش عن نافع من طريقي الأزرق والأصبهاني، وعلى فضيلة شيخ قرّاء الشام محمد كريم راجح، وأخبرني أنّه قرأ القرآن على شيخه الشيخ عبد القادر أحمد قويدر العربيلي، ومحمد سليم الحلواني، وأحمد الحلوني الرفاعي الحفيد، والشيخ محمد فائز الدّير عطاني، وقرءا هذين الأخيرين على الشيخ محمد سليم الحلواني، وهو على والده الشيخ أحمد الحلواني الرفاعي الجدّ، وهو على شيخه أحمد المرزوقي، وهو على شيخه إبراهيم بن بدوي العبيدي بسنده المعروف إلى النبي ﷺ.

-كما قرأت القرآن بروَاية ورش من طريق الشاطبية على شيخنا – آخر تلاميذ الإمام الضباع – الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي، وأخبرني أنه قرأ بالرواية المذكورة على شيخه عبد الحميد غالي على شيخه سلامة بن ليمون على شيخه سيّد بن هيكل على شيخه إبراهيم المغربي على شيخه حسن الجريسي الكبير على شيخه أحمد التهامي على شيخه أحمد سلمونة على شيخه إبراهيم العبيدي بسنده المعروف إلى النبي ﷺ.

-كما قرأت القرآن أيضا بالرواية المذكورة بسند أعلى من ذلك على شيخنا الشيخ محمد عبد الغني يونس الغلبان الدسوقي – أعلى القراء سندا في العالم – وهو على شيخه الفاضلي بن علي بن أبي ليلى، وهو على شيخه علي الحدادي المالكي الأزهري، وهو على شيخه إبراهيم العبيدي بسنده المعروف إلى النبي ﷺ.



الشيخ المجيز

محمد بن يونس بن عبد الغنى الغلبان

التوقيع

الختم

خادم القرآن الكريم
محمد يونس الغلبان

الشيخ المجاز وما أجيز به

زيان بن عبد الرحمن جبار

بقراءة عاصم ونافع من طريق الشاطبية

الشاهد الأول

الاسم :

التوقيع :

الشاهد الثاني

الاسم :

التوقيع :

تحريراً في يوم بتاريخ / / ١٤٣٤هـ

الموافق / / ٢٠١٢م

كتبت وطبعت بمعرفة / رمضان بن محمد بن حويله

نسألكم الدعاء

ملخص عن إجازة القراءة والإقراء بقراءتي عاصم ونافع من طريق الشاطبية من فضيلة الشيخ عبد الغني بن يونس الغلبان لتلميذه زيان بن عبد الرحمان جبار.



تزكية

أزكي أنا العبد الفقير إلى الله الراجي
رحمة مولاه خادم القرآن الكريم /
محمد بن يونس بن عبد الغني الفلبان
الشيخ الفاضل / زيان بن عبد الرحمن جبار
المقيم بالجزائر - ٣٥ عاما
فقد قرأ علىَّ القرآن الكريم ختمه كاملة
بقراءة الأئمة : الإمام نافع المدني (قالون - ورش)
والإمام / عاصم بن أبي النجود (شعبة - حفص)
من طريق الشاطبية
فوجدته متقناً وضابطاً للأحكام فأذنت له أن
يقرأ و يُقرئ القرآن الكريم من شاء ومتى شاء في
أي مكان حل وأي قطر نزل أو ارتحل .
وقرأ علىَّ متون التحفة والجزرية والشاطبية
ووجدته متقنا ومجيدا لها
وهذه تزكية منى له بذلك ...

خادم القرآن الكريم
محمد بن يونس بن عبد الغني الفلبان
المقرئ بالقراءات المذكورة والمتون

مقدمة: إنّ الحمد لله نحمده ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدا، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندّخرها لأهاويل ما يلقانا، فإنّها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرّحمان ومدحرة الشيطان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالدّين المشهور والكتاب المسطور والعلم المأثور، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ الله جعل مفتاح الجنّة العمل الصالح والإخلاص فيه، وجعل مفتاح العمل الصالح العلم الشرعي، وجعل مفتاح هذا العلم الصبر والاجتهاد، والتّوكل على الله قبل كل هذا، فعليه متوكلي في جمع هذه الأسطر التي لم يسألني أحد لكتابتها لعلمهم أنّي قليل البضاعة غير دَرِيٍّ بهذه الصناعة فإنّي لست أهلاً لقول أو عمل، وإنّي من ذلك على وجل، لكنّ الكريم يقبل من تَطفَّل ولا يخيّب من عليه عوَّل، فإنّي بالعجز معلوم ومثلي عن الخطأ غير معصوم وبضاعتي مزجاة، غير أن أمل ثواب الآخرة قادني إلى الطمع في أن يقبلني الله عنده خادما للقرآن الكريم ويوفقني الله لهذا الشّرح لرواية ورش عن الإمام نافع من طريق الأزرق، يكون تذكرة لنفسي في حياتي وأثرا لي بعد وفاتي وتذكاراً للطلبة المبتدئين لاستظهار هذه الرواية، ومُعينا لكل من تعسّر عليه الرجوع لأمّهات الكتب في هذا العلم الجليل، أوسمته بالنّور الجامع لرواية ورش عن نافع استئناسا بجامع النور الذي ترعرعت فيه وكنت قد ألقيت فيه هذه الدّروس، وقد بذلت قصارى جهدي من أجل أن يكون ما سوف أتعرض إليه من أبحاث موثّقا بأقوال العلماء المذكورة في أمّهات الكتب، وما تلقيته عن شيوخي المتصل سندهم بالنبي ﷺ لاعتقادي أنّ علم القراءات والتجويد علم رواية ودراية لا مجال لإعمال رأينا فيهما، فالأولى لنا الإتباع وترك الإبتداع، وقد قمت بمراجعة هذا البحث مع جملة من المشايخ والعلماء الذين لم يبخلوا بملاحظاتهم وتنقيحاتهم وتوجيهاتهم وإثراء هذا البحث فجزاهم الله عنا خير الجزاء،

أخص بالذّكر منهم فضيلة شيخنا الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي بمحافظة الجيزة بمصر وقد قام بتقريظه، وفضيلة شيخنا الشيخ عبد الغني يونس الغلبان بمحافظة دسوق بمصر الذي وافق على طبعه وأمضى وختم عليه، وقال لي أنّ تقريظه هو نفس تقريظ الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي، وفضيلة شيخنا الشيخ محمود الخولاني الجامع للقراءات العشر الكبرى بمحافظة دارية بسورية ووافق على طبعه بعد أن قرأه كلّه، وقال لي أنّه موافق على كتابة اسمه على هذه الرسالة، وفضيلة شيخنا شيخ قراء الشام محمّد كريم راجح الذي قرأ بعضا من هذا البحث واستأذنته بطباعته وتقريظه فوافق على ذلك شريطة موافقة الشيخ محمود الخولاني عليه، وقد وافق الشيخ محمود على ذلك، ووافق على طبعه أيضا شيخنا فضيلة الشيخ رضوان رمضان بدمشق الشام،كما كنت قد راجعت بعضه أيضا قبل هذا مع شيوخنا، الشيخ نور الدين إفرحاتن، والشيخ سمير زبوجي، والشيخ سعيد قاضي، والشيخ يونس بن حجر حفظهم الله جميعاً،أما المنهج الذي اتبعته في كتابة هذه الأسطر فيمكن تلخيص أهم النقاط والملامح العامة التي اعتمدتها فيما يلي:

1- ذكرت الأبواب والمسائل المتعلقة بعلم القراءة والتجويد كآداب التلاوة والتلحين فيها، وأصل ونشأة القراءات وغيرها من المسائل التي لا غنى لحامل القرآن عنها.

2- خرّجت الأحاديث النّبوية واكتفيت بما صحَّ منها.

3- اعتمدت على المصنّفات القديمة فهي أقرب للصواب لقربها من عصر النبي ﷺ، ومن القرون الثلاثة الأولى المفضّلة، دون إهمال تآليف المتأخرين المعتمدين.

4- لم أكتف بالحكم في المسألة بل استدللت بأقوال علماء التجويد مع بعض الاختصار والتحرير والتنقيح دون الإخلال بالمضمون.

5- همّشت الأحكام والآثار المروية ليسهل على القارئ الإطلاع عليها من مصادرها الأصلية.

6- قمت بتعليل جلّ الأحكام التجويدية وتوجيهها.

7- بسطت الخلاف بين أهل العلم في بعض المسائل المختلف فيها، وبيّنت المقدم أداءً.

8- اعتنيت بالجانب التجويدي ولم أكتف بسياقة الأحكام، وبينت أثر هذه الأحكام في النطق، ويظهر ذلك جليّا في باب مخارج الحروف وصفاتها.

9- رقمت الآيات متى دعت الحاجة إليها ليسهل على القارئ ترقيم مصحفه وفقها، وقد اعتمدت في ترقيم الآيات العدّ المدني الأخير إذ هو المناسب لرواية ورش عن الإمام نافع المدني، أما العدّ الكوفي المعتمد في جلّ مصاحف رواية ورش فهو مناسب لرواية حفص عن عاصم الكوفي.

10- بسطت الكلام عن الوقف والإبتداء لاعتباره من أهم الأبواب التي يتعين على القارئ إجادتها، وتطرقت إلى الخلاف بين علماء هذا الفن في بعض المسائل المختلف فيها.

11- عقدتُ فصلا مستقلا عن الوقف الهبطي المعتمد اليوم في جُلِّ مصاحف رواية ورش، وأهم ملامحه المعتمدة في تقريره لهذه الأوقاف، وبيّنت ما هو مرجوح منها على ضوء أقوال أهل العلم من علماء الوقف والإبتداء والتجويد والنحويين والمفسرين، وهو مبحث مُهِم تُغفله كثير من كتب التجويد المعاصرة فضلا عن المذكرات والرسائل.

12- اختتمت بفهرس للأعلام.

والله العظيم أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يفتح لي باب الصواب في ذلك فإن أصبت فمنه وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، فالإنسان محل الخطأ والنسيان، ولا يسعني إلاَّ أن أقول ما قاله الإمام الشافعي: ‹لا بدّ أن يوجد في كتابي هذا الخطأ لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾›.

۞ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُواْ قَوْلِي ۞ ۞ آمين ۞

فضل قراءة القرآن وتعلمه: وردت أحاديث كثيرة تُرغِب في قراءة القرآن وتعد صاحبه بفضل كبير ومقام رفيع منها ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: ﴿**من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول ألمّ حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف**[1]﴾، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿**من قرأ بمائة آية لم يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين**[2]﴾، ولقد خصّ أهل القرآن بمنزلة رفيعة حتى ورد في الأثر أن الملائكة لم يُعطَوا فضيلة حفظ القرآن فهم حريصون على استماعه من الإنس والجن[3] وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿**إن لله أهلين من الناس. قالوا: من هم؟ قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته**[4]﴾، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران**[5]﴾، وحامل القرآن أولى الناس بالإمامة لما رُوي عن ابن مسعود

---

1 *رواه الترمذي (2910) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني انظر الصحيحة (3327).*

2 *رواه أبو داود 1398 . وابن خزيمة وابن حبان وصححه الألباني في الصحيحة 643.*

3 *قال المناوي في الفيض: «فقد جاء في بعض الطرق أن الملائكة لم يعطوا فضيلة حفظ القرآن، وأنّهم حريصون على استماعه من بني آدم»، فيض القدير. شرح الجامع الصغير الطبعة الأولى 141-هـ دار الكتب العلكية بيروت.*

4 *أخرجه ابن ماجة (215) والحاكم،وأحمد12301 والدارمي 3326 وجوّزه الذهبي في تعليقه على المستدرك، وصححه الألباني انظر صحيح الجامع 2165 وصحيح الترغيب والترهيب 1432.*

5 *متفق عليه البخاري (4937)، مسلم (798).*

الأنصاري أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿يَؤُمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله[1]﴾، وكما يكون حامل القرآن أولى الناس بالإمامة فكذلك هو أولاهم بالإمارة والولاية فهذا ابن أبزى ولاّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مكة فسأل نافع بن عبد الحارث عمراً رضي الله عن ابن أبزى فقال: ‹هو مولًى من موالينا› فعجب لذلك فقال عمر رضي الله عنه: ‹إنّه قارئ لكتاب الله وعالم بالفرائض، قال عمر أما إن نبيّكم ﷺ قد قال: ﴿**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين**[2]﴾، وقد كان القرّاء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شبّاناً[3]، والقرآن الكريم سبب في نجاة العبد يوم القيامة فعن أبي أمامة الباهلي رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**[4]﴾، وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿**لو جعل القرآن في إيهاب ما احترق**[5]﴾، المعنى المعنى لو أُلقي في نار الآخرة ما احترق، كما ورد أن الله تعالى لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن ولا صدرا حفظه، وعن قتادة رحمه الله قال: ‹ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو بنقصان وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿**وننزّل من القرءان ما هو شفآء ورحمة لّلمؤمنين ولا يزيد الظّالمين إلاّ خساراً**[6]﴾›.

والقرآن سبب لجلب الشفاء قال الله تعالى: ﴿**وننزّل من القرءان ما هو شفآء ورحمة لّلمؤمنين**﴾، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ‹من قرأ القرآن لم يردّ إلى أرذل العمر وذلك قوله تعالى: ﴿**ثمّ رددناه أسفل سافلين إلاّ الذين ءامنوا....**﴾ قال ابن عباس رضي

---

1 رواه مسلم 673.

2 رواه مسلم 817

3 البخاري 4642

4 رواه مسلم 804

5 رواه أحمد و الدارمي والطبراني في الكبير وحسنه الألباني السلسلة الصحيحة رقم 3562

6 رواه البغوي في شرح السنة 437/4 وتفسير القرطبي 269/6

الله عنه: هم الذين قرؤوا القرآن[1]›، والقرآن سبب في تفريج الهموم فقد كان النبي ﷺ يسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل القرآن ربيع قلبه وجلاء همّه وغمّه[2]، ولما كانت قراءة القرآن خير العبادات روى الأعمش عن أبي وائل قال: ‹قيل لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: إنك لتُقِلُّ الصوم، قال: إنّه يضعفني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن أحبُّ إليّ منه[3]›، وعن علي الأزدري قال: ‹أردت الجهاد فقال لي ابن عباس: ألا أدلّك على ما هو خير لك من الجهاد، تأتي مسجدا فتقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه[4]›، وقال أحمد بن حنبل: ‹رأيت ربّ العزّة في في المنام، فقلت: يا رب ما أفضل ما يتقرّب به المتقربون إليك؟ فقال: كلامي يا أحمد. فقلت بفهم أو بغير فهم؟ فقال بفهم وبغير فهم[5]›، وقد جاءت أحاديث تمدح حامل القرآن القرآن وتعظم منزلته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول يا ربّ حلّه فيلبس تاج الكرامة يقول يا ربّ زده فيلبس حلّة الكرامة ثم يقول يا ربّ ارض عنه فيرضى عنه فيُقال له اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة**[6]﴾، وروى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**يقال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتّل كما كنت ترتّل في الدّنيا فإنّ منزلتك عند آخر**

---

1 صحيح موقوف. رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 1435

2 رواه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة 199

3 رواه أبو شيبة في الفضائل 509–وابن سلام في فضائل القرآن ص26.

4 رواه الطبراني في الكبير بنحوه (8777) (91/8) والبيهقي في شعب الإيمان (394/3) وغيرهما وذكره في شرح الطيبة ص 52.

5 رواه ابن عبد البر في جامع البيان و فضله (127/1) فتح الوصيد ص 58.

6 الترمذي 2915 والحاكم في المستدرك 2029 والدارمي 3311 ورواه المنذري في الترغيب والترهيب2110 وحسنه العلامة الألباني في صحيخ الترغيب والترهيب 1425وحسنه و في صحيح الجامع 8030 .

آية تقرؤها﴾[1]، سئل بن حجر عن تفسير اقرأ وارق...الخ من الحديث من المقصود بهذه الفضيلة فقال: ‹الخبر المذكور خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب لا من يقرأ من المصحف فلهذا تتفاوت منازلهم في الجنة بحسب تفاوت حفظهم›.

فضل تعليم القرآن الكريم:

وردت أحاديث كثيرة تمدح المعلمين لكتاب الله منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت ﷺ يقول: ﴿**الدّنيا ملعونة ملعون من فيها إلاّ ذكر الله وما ولاه أو عالماً أو متعلماً**﴾[2]، ولهذا استبشر النبي ﷺ خيراً بطالب العلم وقال: ﴿**مرحباً بطالب العلم**﴾[3]، وروى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال: ﴿**خيركم مّن تعلّم القرآن وعلّمه**﴾[4]، وعن إبراهيم النخعي رحمه الله قال: ‹معلم الصبيان تستغفر له الملائكة في السماوات والدواب في الأرض، والطيور في الهواء والحيتان في البحر›، وعن جابر رضي الله عنه قال: ‹قال النبي ﷺ: ﴿**معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار**﴾[5]›، وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن أشيم قال: ‹قال رسول الله ﷺ: ﴿**من علّم آية من كتاب الله عزّ وجلّ كان له ثوابها ما تُليت**﴾[6]›.

---

1 أبو داود 1464 والترمذي 2914، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع (8122) والسلسلة الصحيحة (2240). وعلق عليه مثل تعليق الحافظ ابن حجر رحمه الله و صححه لغيره شعيب الا رنؤوط

2 الترمذي 2323 وابن ماجه 4112 وصححه الألباني في الصحيحة 2797.

3 الطبراني في المعجم الكبير وابن عدي في الكامل وابن عبد البر في جامع بيان العلم وصححه الألباني في الصحيحة 3397.

4 رواه البخاري 5027 وأبو داوود 1452 والترمذي 2907.

5 أخرجه الطبراني في الأوسط وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة 3024 و 1852.

6 أخرجه أبو سهل القطان في حديثه عن شيوخه وصححه الألباني انظر الصحيحة برقم 1335.

قال ابن حزم رحمه الله:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا جليسا لأرباب الصدور تصدّرا

وإياك أن ترضى بصحبة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

وقارئ القرآن سبب في رحمة وإكرام والديه، فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: ‹قال رسول الله ﷺ: ﴿**من قرأ القرآن وتعلّم وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويُكسى والداه حلّتين لا يقوم بهما الدّنيا، فيقولان بما كُسينا فيُقال بأخذ ولدكما القرآن**[1]﴾›، والقرآن الكريم خير من الدنيا وما فيها فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: ‹خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: ﴿**أيّكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين من غير إثم ولا قطع رحم**﴾، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك، فقال: ﴿**أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عزّ وجلّ خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهنّ من الإبل**[2]﴾›.

وينبغي الحرص في كل هذا على الإخلاص فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**من تعلّم علماً ممّا يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلّمه إلاّ ليصيب به عرضاً من أعراض الدّنيا لم يجد عَرْف الجنّة يوم القيامة**[3]﴾ -أي لم يجد ريحها- ، ونظرا لظهور فساد حال بعض القراء قيل: ‹الغيبة فاكهة القراء[4]›، ويجب الحرص على ترك الخصومة

1حسن لغيره أخرجه الحاكم وحسنه الألباني في صحيح الترغيب 1434 وروى نحوه في الصحيحة 2829.

2رواه مسلم في صحيحه تحت رقم 1909

3 أبو داود 3664وابن ماجه 252، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع (6159)

4 ذكره في فتح الوصيد ص 60.

والجدال فيه قال رسول الله ﷺ: ﴿**ولا تماروا فيه فإنّ المراء فيه كفر**[1]﴾، وعن عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وعبد الله بن عباس وعصمة بن ملك رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿**أكثر منافقي أمتي قرّاؤها**[2]﴾.

آداب المعلم والمتعلم وآداب قراءة القرآن:

آداب المعلم: يشترط أن يكون مسلما بالغًا عاقلا ثقة مأمونا ضابطا متنزّها عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة، ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضا من أغراض الدنيا كأجرة يأخذها أو ثناء يلحقه أو منزلة تحصل له عند الناس، قال الفضيل بن عياض رحمه الله:‹ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه، وحامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو ولا أن يلهو مع من يلهو[3]›، قال الشافعي رحمه الله: ‹من حفظ القرآن عظمت حرمته[4]›، وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ‹ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وببكائه إذ الناس يضحكون وبورعه إذ الناس يخلطون وبصمته إذ الناس يخوضون وبخشوعه إذ الناس يختالون وأحسبه قال وبحزنه إذ الناس يفرحون[5]›.

وينبغي له التخلق بالأخلاق الحميدة من الزهد في الدنيا وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والسخاء والحلم والصبر وطلاقة الوجه والتواضع، وأن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وإن كان دونه، وينبغي له تحسين هيئته وترك الملابس التي لا تليق

---

1 أخرجه أبوداوود وأحمد وابن حبان وأبو نعيم في الحلية، السلسلة الصحيحة تحت رقم 1522ورقم 2419 بلفظ آخر.

2 رواه أحمد والطبراني في الكبير، انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم 750.

3 رواه الآجري 37 وأبو نعيم 92/8 كذا ذكره محمود المصري في حق القرآن ص67.

4 فتح الوصيد ص 1/65.

5 رواه أبو نعيم في الحلية وأحمد في الزهد 162.

بقارئ القرآن قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ‹إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب[1]›، ويحسن استقبال القبلة والالتزام بالطهارة، وأن يضرب بيده الأرض ضربا خفيفا أو يشير بيده أو برأسه ليفطن المتعلم إلى ما فاته ويصبر عليه حتى يتذكر، وإلا أخبره بما ترك ويستحب له توسيع مجلسه فقد روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال ﷺ: ﴿**خير المجالس أوسعها**[2]﴾، وليقدم الأول فالأول إلا أن يكون أحدهم مسافرا فإن رضي الأول بتقديم غيره قدّمه، وليظهر لطلبته البشاشة وطلاقة الوجه وليتفقد أحوالهم ويسأل عن من غاب منهم ويسوّي بينهم إلا في شخص يتفرس فيه النجابة، ولا بأس بقيامه لمن يستحق الإكرام من الطلبة وغيرهم استمالة لقلوبهم، فقد رُوي أن نافعاً رحمه الله كان يقوم لابن جماز رحمه الله لأنّه كان رفيقه في القراءة على أبي جعفر رحمه الله، وينبغي عليه أن يرحب بمن يقرأ عليه وينصحه ويرشده لمصلحته ويؤلف قلبه ويتلطف به ويحرضه على التعليم ويجريه مجرى ولده في الشفقة والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه وسوء أدبه وأن لا يكره قراءته على غيره ممن يُنتفع به، وأن يحرص على تعليمه مؤثرا ذلك على مصالح نفسه الدنيوية الغير ضرورية ويثني عليه إذا ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة إعجاب ويُعنِّفه تعنيفا لطيفا إذا قصّر ما لم يخش تنفيره، وأن لا يمتنع عن تعليم أحد كونه فاسد النية، ويجوز له الإقراء في الطريق[3] خلافا لما قال به مالك رضي الله عنه فقد روى عن أبي داوود أن أبا الدرداء كان يقرئ في الطريق، وعمر بن عبد العزيز أذن بها وأذن بها الرميلي في شرحه على الدرة، وقال بها ابن عطاء بن السائب وقال بها السخاوي.

آداب المتعلم: أول أدب يجب التحلي به إخلاص النية، وليبادر إلى التعلم في شبابه ولا ينخدع بخدع التسويف فهي آفة الطالب، وليختر شيخا متقنا ضابطا مسندا فقد روى

---

1 فتح الوصيد ص 1/65.

*2 حديث صحيح أبو داود (4820) وأحمد **11163** والحاكم (269/4) وصححه وأقره الذهبي وصححه الألباني في الصحيح الجامع 3285.*

3 شرح الطيبة للنويري ص 1/34.

الحافظ الهمذاني العطّار بإسناد صحيح ‹لا تقرؤوا القرآن على المصحفين ولا تأخذوا العلم من الصحف[1]›، لهذا قال بعضهم: ‹لا يطلب العلم إلا ممّن شُهد له بالطلب› وليحرص بأن يكون منتظما متأدبا وليبكّر بقراءته على شيخه وليحافظ على تكرار سوره، يقول البخاري رحمه الله: ‹كل قول مكرر هو مملول إلاّ القرآن فإنه كلما كرر حلا[2]›، وأن لا يعجب بنفسه قال الكسائي: ‹صليت بهارون الرشيد يوما فأعجبتني قراءتي فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبي قط أردت أن أقول: ﴿لعلهم يرجعون﴾ فقلت: (لعلهم يرجعين) فقال لي هارون بعد الصلاة: ما هذه القراءة يا كسائي؟ فقلت: قد يكبو الجواد[3]›، ويجب على المتعلم أن لا يحسد أحدا من رفاقه، كما يجب عليه أن يحترم شيخه وليتواضع له حتى ولو كان أصغر منه سنًّا وأقل شهرةً ونسباً وصلاحاً، ولا يلح عليه في السؤال إلحاحا مضجرا ولا يستحي من السؤال فقد قيل: ‹من رقّ وجهه في السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال›، وينبغي له أن لا يشبع من طول صحبته لشيخه ويشاوره في جميع أموره ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين وهي (قعدة التشهد كما يُستنتج من حديث جبريل)، وليحذر وضع يده اليسرى خلف ظهره ليرتكز عليها فقد جاء في الحديث الحسن الذي أخرجه أبو داوود أنّها **قعدة المغضوب عليهم**[4]، وكذلك يجب عليه أن لا يشير بيده أمام شيخه، وأن لا يغمز بعينه، وأن لا يأخذ بثوب شيخه، وأن لا يسارر أحدا في مجلسه، وأن لا يفشي له سرًّا، وأن لا يذكر أحدا من أقرانه عنده فيقول: (قال فلان خلاف قولك)، ويردّ غيبته إذا سمعها إن قدر على ذلك وإلا قام وفارق المجلس، وإذا قارب حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص

1التمهيد للعطار ص 216–وقال محققه خبر صحيج وقد جمع طرقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله.

2 فتح الوصيد ص 57 /01 وقال المناوي في فضائل القرآن ‹ ص 27. ولا يخلق عن كثرة الرد› قال الألباني إسناد لا بأس به في المتابعات وانظر الصحيحة 660.

3 التمهيد للعطّار ص99 وقال محققه خبر حسن.

4 أبو داود 4848 وأحمد 19472–وهو حديث حسن انظر صحيح الترغيب والترهيب 3066.

الشيخ بتحية منفردة، وأن يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتخطى الرقاب إلا بإذن الشيخ، وأن لا يجلس بين صاحبين إلا بإذنهما، ولا يرفع صوته، ولا يكثر الكلام إلا لحاجة قال الشافعي رحمه الله: ‹كنت أتفحص الورقة بين يدي مالك رحمه الله تفحصا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها›، وقال: ‹لم أتجرأ على شرب الماء ومالك ينظر إليّ›[1]، وعليه التأدب مع حاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدبا مع الشيخ نفسه وصيانة لمجلسه، ويجب عليه أن لا يقرأ علي شيخه في حال شغله أو ملله أو جوعه أو عطشه أو غمّه أو نعاسه ونحو ذلك، وليتحمل جفوته وسوء خلقه ولا يصدّه ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله فيتأول أفعاله وأقواله التي ظاهرها الفساد بتأويلات صحيحة، ويجب عليه أن يتحرى رضى شيخه وإن خالف رضاه فلا يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق كما قال محي الدين النووي رحمه الله، قيل: ‹من لم يصبر على ذلّ التعليم بقي عمره في عماية الجهل ومن صبر عليه آل أمره إلى عزّ الدنيا والآخرة›[2]، وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه يتصدق بشيء ويقول: ‹اللهم استر عيب معلمي عنّي ولا تذهب بركة علمه مني›[3]، وقد ورد النهي عن إيذاء أهل العلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿**من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب**[4]﴾ وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله: ‹إن لم يكن العلماء أولياء لله فليس لله ولي›، وقال الحافظ ابن عساكر أن ‹لحوم العلماء مسمومة ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب›، بل ورد الحث على إكرامهم فعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال ﴿**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه**

---

1 شرح الطيبة ص 19.

2 شرح الطيبة ص 22.

3 جاءت هذه الآداب في كتاب التبيان في آداب حملة القران للنووي.

4. البخاري 6502

والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط﴾[1]، وجاء أيضا في شرح طيبة النشر للنويري: ينبغي على المتعلم أن لا يسبق شيخه لشرح مسألة أو جواب يعرفه، وينبغي عليه المبالغة في الاجتهاد والجهد، قال الإمام مسلم في صحيحه: ﴿**لا يستطاع العلم براحة الجسم**[2]﴾، وينبغي عليه تحري ظروف وأوقات الحفظ وأفضلها الأسحار {وقت السحور قبيل الفجر} ثم نصف النهار ثم الغداة، وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار، ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع، وأجود أماكن الحفظ كل موضع بَعُد عن الملهيات، وليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات، والخضرة، والأنهار، وقوارع الطرق لأنّها تمنع القلوب[3]، (كما ذكر الخطيب البغدادي)، وينبغي أن يكون له نصيب من علوم أخرى يحتاج إليها في مدارسته للقرآن مثل: النحو، قال صاحب القصيدة الحصرية:

لقد يدعي علم القراءات معشر وباعهم في النحو أقصر من شبر

وكذلك التفسير كي يساعده على التدبر والخشوع أثناء قراءته في الصلاة، وكذلك الفقه يلزمه أن يوفر نصيبا له كي يصلح به أمر دينه ويرشد جماعته فيما يقعون فيه وليحسن ترقيع صلاته، ولا ينبغي التخلي عن أصول الفقه بقدر ما يدفع به شبهة طاعن في قراءته.

آداب قراءة القرآن[4]: يجب أن يتحلى القارئ بآداب باطنية نجملها في تسعة نقاط، وأخرى ظاهرية نذكرها كذلك بإيجاز:

---

1. رواه أبو داود 4843. وحسنه الألباني في صحيح الجامع 2199.

2 رواه مسلم 612-ونقل النووي في شرحه لصحيح مسلم ص99/3 قول القاضي عياض: طريقه (العلم) أن يكثر اشتغاله وإتعابه جسمه في الإعتناء بتحصيل العلم.

3 ذكره الخطيب البغدادي انظر شرح الطيبة ص 22.

4 حق التلاوة ص 166 و167 و168، وذكر هذه الآداب أبو حامد الغزالي في كتاب آداب تلاوة القرآن الكريم، ابتداء من ص 53.

فأما الآداب الباطنية:

1. الإخلاص لله تعالى في قراءته.
2. فهم أصل الكلام حيث تكفل الله مع علوه بإفهامه لخلقه مع ذلتهم وحقارتهم.
3. التعظيم لهذا الكلام واستحضار عظمته والتنبيه أنّ ما يقرؤه ليس بكلام بشر.
4. حضور القلب فيطرد حديث النفس أثناء التلاوة فيأنس بالقرآن ولا يغفل عن ذلك.
5. التدبر إذ لا خير في عبادة لا فقه فيها.
6. التخصيص وهو أن يستشعر أن كل خطأ موجه له شخصيا فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه.
7. التأثر وهو التجاوب مع كل آية يقرؤها فيتضاءل عند الوعيد خيفة، ويستبشر عند الوعد فرحا، ويشتاق للجنة عند وصفها، أو يرتعد عند ذكر النار وهكذا.
8. التخلي وهو تحاشي موانع الفهم بصرف الهمّ كله إلى تجويد الحرف والتخلي عن اعتقاد حصر معاني آيات القرآن فيما تلقّنه من تفسير.
9. التبري من العجب بنفسه وبقراءته فكل معجب محبط عمله.

وأما الآداب الظاهرية: فالتطهر والتطيب ونظافة المكان والثياب وتنظيف الفم بالسواك إذ تكره قراءة متنجس الفم، وبلغ من عناية السلف الصالح وحرصهم على تعظيم القرآن تطهير أفواههم وتورعهم حتى عن أكل المباحات كالثوم والبصل، فقد روى الحافظ الهمذاني العطار في التمهيد بإسناد صحيح أن قتادة قال: «ما أكلت الكراث مذ قرأت القرآن[1]»، والقراءة على ترتيب المصحف، والجلوس بوقار واعتدال واستحضار الحزن والبكاء، فإن لم يبكي فليبك على قساوة قلبه ويقطع القراءة وجوبا لرد السلام ولحمد الله بعد العطاس وتشميت العاطس، ويقطعها ندبا لخروج الريح حتى يتكامل خروجه، وتكره القراءة الجهرية في الأسواق ومواطن اللغط واللهو ومثله القراءة في المقاهي والمحلات العامة.

---

1 انظر التمهيد للعطار ص18.

آداب كتابة القرآن[1]: جاء في كتاب الإتقان للسيوطي عن كتابة القرآن ما مختصره: يستحب كتابتها وتبيانها وإيضاحها، ويكره الكتابة في الشيء الصغير، فقد كان عمر رضي الله عنه إذا رأى مصحفا كبيرًا سُرَّ به، وأنّه وجد مرة رجلا معه مصحف مكتوب بخط دقيق فكره ذلك وضربه وقال: ‹عظموا كتاب الله›[2]، وأخرج البيهقي عن علي موقوفا قال: ‹تنوّق رجل في (**بسم الله الرّحمان الرّحيم**) فغُفر له›، وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب: ‹أن كاتب عمرو بن العاص كتب (بـــم الله) ولم يكتب له سينا فضربه عمر، قيل له: فيما ضربك أمير المؤمنين؟ قال: ضربني في سين›، وتكره الكتابة في شيء نجس، أما الكتابة بالذهب فقد حسّنها الغزالي رحمه وكرهها ابن عباس وأبو ذر وأبو الدرداء رضي الله عنهم، وتكره الكتابة في الجدران والحيطان والسقوف أشد كراهة ولو في المساجد، قال البيهقي: ‹من آداب كتابة القرآن أن يفخم فيكتب مفرجا بأحسن خط فلا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه ويستحب نقطه وشكله›، وقال النووي: ‹نقط المصحف وشكله مستحب لأنّه صيانة من اللحن والتحريف›، وقال الداني: ‹ولا أستجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بألوان مختلفة لأنّه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم، وقال الجرجاني: ‹من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره›، وتكره أخذ الأجرة على كتابة المصحف وقال به ابن عباس، وسئل سعيد ابن جبير عن بيع المصاحف فقال: ‹لا بأس ببيع المصاحف إنما يأخذون أجور أيديهم›، (أي هو الثمن عن النسخ لا عن كلام الله)، وأخرج أبو داوود عن الشعبي قال: ‹لا بأس ببيع المصاحف إنما يبيع الورق وعمل أيديهم›، ويستحب جعل المصاحف على كرسي أو مرفع ويحرم توسده (يجعل تحت الوسادة)، وقال الزركشي: ‹وكذا مد الرِجْلين إليه›، وعن سفيان أنّه كره تعليق المصاحف، ولا يجوز تمزيق المصحف إذا بلي قال الحليمي: ‹وعليه غسلها بالماء وإن أحرق بالنار فلا بأس›، وقد أحرق عثمان بن عفان

---

1 الإتقان للسيوطي ابتداء من ص 539 إلى 542.

2 فضائل القرآن لابن سلام ص443 وذكره القرطبي في أفضل الأذكار ص 134.

مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه، وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل، وجزم القاضي حسين بامتناع الحرق والنووي بالكراهة، وجاء في بعض كتب الحنفية أنّه يدفن وفي هذا نظر لتعرضه بالوطء بالأقدام.

وروى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال: ‹لا تقول مصيحف ومسيجد فما كان لله تعالى فهو عظيم›، أما مسّ المصحف الشريف للمحدث ففيه خلاف معلوم بين المذاهب، والقول عند المالكية أنّه يجوز مسه للمحدث المعلم والمتعلم صغيرا كان أو كبيرا.

مدخل إلى علم التجويد: قيل أن أول من صنف في التجويد ابن خاقان البغدادي توفي سنة **325** هـ.

تعريف التجويد[1]: التجويد هو الإتيان بالقراءة مجوّدة الألفاظ (جيدة الألفاظ) بريئة من الرداءة في النطق، وهو بلوغ النهاية في التحسين قال الله تعالى: ﴿**ورتّل القرءان ترتيلاً**﴾، قال علي رضي الله عنه في تفسير هذه الآية: ‹الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[2]›، وسئل مجاهد عن التجويد فقال: ‹هو ترسّلْ فيه تَرَسُّلاً[3]›، وروى جبير عن الضحاك أنّه قال عن معنى الترتيل: ‹أي أنبذه حرفا حرفا›، وروى مقسم عن ابن عباس: ‹أي بيِّنه تبيينًا[4]›، وعرّفه أحمد ابن الجزري في شرحه لمقدمة أبيه بقوله إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها قال: ‹الفرق بين حق الحرف ومستحقه هو: حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة وغير ذلك، ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المرقق وتفخيم

---

1 الحواشي المفهمة ص 166-و ما بعدها والنشر ص 162-وما بعدها.

2 الكامل للهذلي ص 93.

3 التمهيد للعطار ص 108-وإسناده صحيح أخرجه الطبري 80/29 في تفسيره للترتيل.

4 التمهيد للعطار ص 108 وإسناده حسن أخرجه الطبري 80/29 في تفسيره للترتيل وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 526/10 وابن منيع في مسنده ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن حاتم كما في الدر المنثور 277/6.

المستعلي إضافة إلى إخراج الحرف من مخرجه›، وغاية إتقان التجويد[1] بعد التمكن من إتقان مخارج الحروف وصفاتها الاشتغال بتركيب هذه الحروف مع بعضها البعض، فكم ممّن يحسن النطق بالحروف مفردة ولا يحسنها مركبة فيجذب الحرف القوي الضعيف، ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق به سليما، الشيء الذي لا يتأتى إلا بالرياضة الشديدة، قال أبو عمرو الداني صاحب هذه الصناعة:‹ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه[2]›، ولابد أن الأمّة الإسلامية كما هي متعبدة لله بإقامة حدوده، فهي متعبدة كذلك بتصحيح ألفاظه وحروفه على الصفة المتلقاة على الأئمة المتصل سندهم بالنبي ﷺ، ويختلف التجويد عن القراءة في أن القراءة تعنى بالتجويد وباختلاف ألفاظ الوحي في الحروف مثل: ﴿مالك يوم الدّين﴾، و﴿ملك يوم الدّين﴾، والتجويد منبثق من القراءة في فترة مبكرة، وهو يقتصر على دراسة أحكام الأصوات.

على ما يشتمل علم التجويد[3]: اعلم أن علم التجويد يشتمل على مجموعة من الأصول حصرها بعض العلماء في سبعة وثلاثين (37) أصلا، والأصل هو الحكم الكلي أو القاعدة العامة في التجويد، ومجموع هذه الأصول في مجمل القراءات كالتالي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والصلة، والمد، والتوسط، والقصر، والإشباع، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال بنوعيه، والإسقاط، والنقل، والتخفيف، والفتح، والإمالة، والتقليل، والترقيق، والتفخيم، والتغليظ، والاختلاس، والإخفاء، والتتميم، والإرسال، والتشديد، والتثقيل، والوقف، والسكت، والقطع، والإسكان، والرّوم، والإشمام، والحذف، وياءات الزوائد، وياءات الإضافة.

---

1 *شرح طيبة النشر ص 186 ونهاية القول المفيد ص 06 و19.*

2 *النشر ص 164.*

3 *كتاب قراءة ابن كثير ص 09-، والإضاءة ص 11-والتمهيد في علم التجويد ص 12.*

أما علم القراءة[1]: فيشتمل على علم التجويد بأصوله إضافة إلى فرش الحروف والفرش عكس الأصل وهو الكلمات المختلف فيها بين القراء مثلاً: قرأ نافع وابن ذكوان وأبو جعفر﴿وقالت هِيتَ لك﴾ وقرأ الداجوني والحلواني: ﴿هِيتُ لك﴾ وقرأها ابن كثير: ﴿هَيْتُ لك﴾ وقرأ الباقون من القراء: ﴿هَيْتَ لك﴾ ماعدا هشام قرأ: ﴿هِئْتُ لك﴾، فهذا الذي تناقله كل عن شيخه يصطلح عليه بالأداء فإذا انضم إليه علم التجويد أصبح يسمى بالقراءة إذ هي تحتوي على التجويد والأداء.

فضله وشرف وأهمية علم التجويد[2]: ......

رويَ عن ابن مسعود أنّه مرّ على مصحف مزيّن بالذهب فقال: ‹إن أحسن ما زُيِّن به المصحف تلاوته بالحق›[3]، أي مجوّدٌ كما أنزل، وعِلم التجويد من أشرف العلوم لتعلقه

---

1 الحواشي المفهمة ص 173.

2 الإتقان ص 540 -وقال صاحب كتاب المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 72 و75 و84 و85، وقد تقرر أن شرف العلم إما بكون فائدته أنفع، أو دليله أقوى أو موضوعه أشرف أو أعم من موضوع غيره، وأن بعض العلوم وسائل وبعضها مقاصد، وأن هذه أشرف من تلك، ففي بعض مسائل الفقه تجد الأدلة لم تبلغ في القوة درجة أدلة التجويد، وفائدة التجويد لتصحيح القراءة في الصلاة أهم من معرفة التفسير لتدبر القراءة فيها، أما خارج الصلاة فمعرفة التفسير للتدبر أهم بالنسبة لمن يتيسر له السماع أكثر أو النظر في المصحف، أما من تتيسر له القراءة أكثر والحفظ فالتجويد له أهم، والتجويد العملي إنتاج قرآن والتفسير فهم، والفرق في الأهمية واضح. وعلم التجويد أهم من علم الرسم العثماني، فالمكتوب وسيلة لحفظ ما يسمع، فلو اكتفى بالمسموع متواترا لكفى، وهو أهم من علم النحو، فهناك كلمات لا يتم معرفتها إلا بالسماع كالقلقلة، ودرجة الفتح والإمالة مهما رمزت إليها وعرّفتها. والتجويد أهم من علم القراءات، قال صاحب كشف الظنون: ‹التجويد أعم من القراءة›،ثم قال: ‹فكل قراءة تستلزم التجويد، وليس قراءة كل واحد من السبعة موجودة في التجويد فهو أعم›، وعلم التجويد أهم من علم الأدب فالأول موضوعه كلام الله، والثاني موضوعه كلام العرب.

3 فضائل القرآن لابن سلام ص 242 وهو صحيح موقوف أخرجه عبد الرزاق في المصنف (7947/323/4)، ومن طريق الطبراني في المعجم الكبير.

بأشرف كتاب[1]، وتأكيدا لأهمية التجويد وفضله وشرفه لم يقتصر الله عزّ وجلّ على أمرنا بالتجويد بل أكّده بالمصدر أي أنّه أنزل من عنده مجودا قال الله تعالى: ﴿ورتّلناه ترتيلاً﴾، قال ابن الجزري في مقدمته:

لأنّـه بـه الإلـه أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

قال ابن الناظم في شرحه: ‹أي نزّله بالتجويد منه عزّ وجلّ إلى جبريل إلى الرسول ﷺ إلى الصحابة إلى التابعين إلى القرّاء إلى الرواة إلى أصحاب الطرق، ولم يكتف العلماء بنقله سماعا متواترا بل دوّنوا قواعده وألّفوا في ذلك المؤلفات فلم يبق لمتعلل علة بتركه أو إنكاره[2]›، هذا وإن التجويد تتلذذ به الأسماع، وتخشع له القلوب، فقد صحّ أن النبي ﷺ بكى لقراءة ابن مسعود وذلك من حسن تجويده وتحبيره وتدبره، وذكر ابن الجزري في النشر[3] أخبارا بلغت حد التواتر عن الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري أنّه قرأ في صلاة الصبح ﴿وتفقّد الطّير فقال مالي لآ أرى الهدهد﴾ سورة النمل، وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأسه يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا إليه فإذا هو هدهد، وقيل عن سبط الخياط مؤلف كتاب المبهج أن قراءته كانت سببا في إسلام اليهود والنصارى، وقال في النشر أيضا: ‹أدركنا من شيوخنا من لم يكن حسن الصوت ولا معرفة له بالألحان، إلا أنّه كان جيد الأداء قيّما باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب المسامع وأخذ بمجامع القلوب وكان الخلق يزدحمون عليه عوامّاً وخواصّاً ويتركون جماعات من ذوي الأصوات الحسان العارفين بالمقامات والألحان لخروجهم

---

1 ومن فضله أيضا أنّه يقدّم قائدا في الحرب (انظر حياة الصحابة)، ويقدم في القبر، فإن الدفن ستر وكرامة وهو أولى بذلك، وفي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (فقه مالكي) (243/1) فيقدم الأحسن تجويدا ولو كان غير حافظ له بتمامه على غيره ولو كان حافظا له بتمامه، ويقدم في الإمامة لحديث أبي مسعود الأنصاري الذي رواه مسلم (رقم 673): ‹يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله›، انظر هذا في كتاب المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 80.

2 الحواشي المفهمة ص 169.

3 النشر ص 163.

عن التجويد والإتقان›، وتكمن أهمية التجويد في صون كلام الله على أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلا.

حكم تعلمه وجزاء مخالفته وتركه (التجويد)[1] :

قال الله تعالى: ﴿ورتّل القرءان ترتيلاً﴾، قال الجريسي[2]: ‹الخطاب موجه إلى النبي ﷺ والمقصود به أُمّته مثل قوله: ﴿فلا تكوننّ من الجاهلين﴾، فهو لا يقصد به النبي الكريم ﷺ -حاش لله ولرسوله- ولكن يقصد بعضا من أمته›، أما الدليل من السنة فقد كان النبي ﷺ يعرض القرآن على جبريل كل عام مرة، وفي السنة التي انتقل فيها إلى الرفيق الأعلى عرض مرتين[3]، كما أنّه عرض على الصحابي أُبَيّ بن كعب سورة البيّنة بأمر من الله، قال ﷺ: ﴿إن الله أمرني أن أقرأ عليك...[4]﴾، وكان الصحابة يقرؤون عليه ويستمعون منه ويقرؤون على بعضهم البعض، قال عبادة ابن الصامت: ‹كان الرجل إذا هاجر دفعه ﷺ إلى رجل منّا يعلمه القرءان›، وكذلك التابعين كان هذا دأبهم حتى وصل إلينا، ونص أحمد القسطلاني نقلا عن البرماوي والكرماني أن فائدة مدارسة النبي ﷺ لجبريل القرآن كل سنة تعليمه ﷺ تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، ولتكون سُنّة في حق الأمة في تعلمه[5]، وقال ابن غازي في شرحه للجزرية: ‹اعلم أن علم التجويد لا خلاف في أنّه فرض

---

1 اقتصرنا على حكم التجويد عند علماء القراءات وبعض العلماء، ولم نبين حكم الفقهاء في ذلك لطول المقام، وخصصنا له بحثا منفردا- حكم التجويد عند الفقهاء - فيُنظر هناك.

2 نهاية القول المفيد ص 14.

3 البخاري 4997

4 البخاري 2809 ومسلم 799

5تنبيه الغافلين ص 07.

كفاية والعمل به فرض عين›، وقال السيوطي في الإتقان من المهمات تجويد القرآن[1]، ويقول الدكتور طه عبد الرؤوف سعد: ‹حكم تعلم التجويد فرض كفاية لعامة المسلمين وفرض عين لعلماء الدّين وطلابه يجب عليهم جميعا، يؤثم تاركه منهم ويتعرض لعقابه[2]›، قال أحمد ابن الجزري في شرحه لمقدمة أبيه: ‹من لم يراع قواعد التجويد في قراءته عاص آثم بعصيانه والآثم معاقب، فعُلم أن ترك التجويد حرام›، ثم قال: ‹فإذا لم يراع ذلك فكأنّه قرأ القرآن بغير لغة العرب، والقرآن ليس كذلك أي ﴿قرءانًا عربيًّا غير ذي عوج﴾ فهو قارئ وليس بقارئ، بل هو هادم وعدم قراءته أولى من قراءته وهو من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله: **رُبّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه›**[3]، وجاء في شرح الطيبة للنويري: ‹قرر الإمام عبد الله الشيرازي اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فذهب بعضهم إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المتكلف قراءته في المفروضات (الصلوات المفروضة) وآخرون إلى وجوبه في كل القرآن لأنّه لا رخصة في تغيير ألفاظ القرآن وتعويجه[4]›، انتهى قوله، قال ابن الجزري في النشر: ‹والخلاف الذي ذكره غريب بل الصواب الوجوب في كل القرآن›، وكذلك قال أبو الفضل الرازي، وروى الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان أن النبي ﷺ قال: ﴿**اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق والكبائر ولحون أهل الكتابيين وأهل الفسق**﴾، وفي رواية (أهل العشق) ﴿**فإنّه سيجيء** (وفي رواية سيأتي) **أقوام من بعدي يُرَجِّعُون القرآن ترجيع الغناء**

---

1 الإتقان ص137.

2نهاية القول المفيد ص 05.

3 لم أجده مرفوعا وقد ذكره الغزالي في الإحياء موقوفا عن أنس والظاهر أنه ليس بحديث وإنّما هو من كلام العلماء.

4شرح الطيبة ص 184.

والرهبانية والنّوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه شأنهم﴾[1]، قال العلامة الجريسي: ‹فإذا قصر الممدود ومدّ المقصور حُرِّم ذلك›[2]، وقال في شرحه على هذا الحديث: ‹الأقوام المتأخرة يقصد بها في زماننا هذا، والرهبانية ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب والنواقيس›، وقوله ﷺ: ﴿لا يجاوز حناجرهم﴾، أي لا تقبل، لأنّه من قرأ على غير ما أنزل الله ولم يراع فيه ما أجمع عليه فقراءته ليست قرآنا وتبطل الصلاة به، كما قرره ابن حجر في الفتاوى وغيره، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في شرحه للحديث: ﴿لا يجاوز حناجرهم﴾، ‹الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به ومن جملة العمل به تجويده، وقراءته على الصفة المتلقاة عن الحضرة النبوية الأفصحية›، وقال بعض العلماء‹من لم يكن وارثا لرسول الله في مقام التلاوة فله أجر الترجمة لا أجر القراءة، لأنّه ما تلا الحروف وإنما تلا المعاني›، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد وذكر الشيخ أبو العزّ القلانسي في ذلك شعرا فقال[3]:

تجويده فرض كما الصلاة — جاءت بـه الأخبـار والآيات

وجاحد التجويد هو كـافر — فدع هـواه أنّـه لخاسـر

إذ الصـلاة منهـم لا تقبل — ولعنة المولى عليهـم تنـزل

لأنّهم كتاب ربهـم حرّفـوا — وعن طريق الحقّ زاغوا فانتفوا

قال ابن الجزري: ‹التجويد فرض على كل مكلف لأنّه متفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فإنّه مختلف فيه›[4]، وأيّد هذا القول كل من ابن غازي، والإمام الشيرازي صاحب كتاب الموضح، والفخر الرازي، والسيوطي، والقسطلاني الخطيب في لطائف الإشارات، والنويري في

1ضعيف الجامع ح 1067 وجاء جزء من هذا الحديث بلفظ آخر (لا يعدو تراقيهم)، انظر السلسلة الصحيحة الحديث رقم 258.

2نهاية القول المفيد ص 15.

3نهاية القول المفيد ص 17.

4الجريسي في نهاية القول المفيد ص 18- عزاه للنشر.

شرحه للطيبة، ومكي وصاحب الصنعة أبو عمرو الداني[1] ، وقد ذكر شراح الجزرية في شرحهم لقول ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود[2] القرآن آثم

أي معاقب على ترك التجويد، كذّاب على الله ورسوله داخل في قوله تعالى: ﴿**ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مّسودّة**﴾ ، وقوله ﷺ : ﴿**من كذب عليّ عامداً أو متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النّار**[3]﴾ ، وأفتى ابن الجزري بعدم استحقاق الأجرة لشخص استأجروه ليقرأ لهم ختمة أو جزءاً من القرآن فقرأه بغير تجويد، وأفتى أيضا بأنّه من حلف أنّ القرآن بغير تجويد ليس قرآنا لم يحنث، وسُئل العلامة ناصر الدين الطبلاوي عن وجوب أحكام التلاوة وماذا يترتب عنها، وإن أنكر شخص وجوبه فهل هو مخطئ أو مصيب؟ فأجاب[4] : ‹أجمعت الفقهاء والأصوليون أنّه لا يجوز القراءة بالشاذ مع وروده في الجملة فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلاً [5]› ، ومن ترك شدة من الفاتحة كشدة الراء من الرّحمان وقرأ اللام الشمسية وأتى بها ظاهرة فلا تصح صلاته، ويلزم من عدم الصحة التحريم، وقال ابن غازي في شرحه أنّ: ‹من ترك ما أجمع عليه القراء كالإخفاء والإدغام... وغير ذلك مما ليس فيه خلاف، فهذا يفسق تاركه ويكون مرتكبا لكبيرة› ، وهو الذي حرّمه العلماء يُصطلح عليه باللحن ويقصد به في لغة العرب عدة معاني منها الخطأ والميل عن الصواب.

---

1 *نهاية القول المفيد ص 17 و 18.*

2 *وفي نسخة: "يصحّح".*

3 *البخاري (110) و (6197)، ومسلم في "المقدمة" انظر شرح صحيح مسلم لنووي 62/1.*

4 *نهاية القول المفيد ص 33.*

5 *كمن يقرأ بقصر المتصل، قال ابن الجزري: ‹تتبعت قصر المتصل فلم أجده في رواية صحيحة ولا شاذة›.*

قال ابن بري[1] : ‹للحن ستة معاني الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والتقريض والفطنة والمعنى، واللحن ضربان خفيّ وجليّ›.

1 - **اللحن الجلّي:** هو خطأٌ يطرأ على الألفاظ أو على أصول القراءة المذكورة سابقا سواء أخلّ أو لم يخل بالمعنى، ويكون فيه تبديل حرف مكان حرف آخر كـ﴿الحمد لله﴾ بـ: **العمد** لله، ﴿ولا الضّالّين﴾ بـ: ولا **الظّالّين** (بالظاء)، قال ابن الجزري[2] : ‹واختلفوا في صلاة من يبدل حرفا بغيره سواء تجانسا أو تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة للصلاة، ومن اللّحن الجلّي تبديل حركة بأخرى، وهذا النوع لا شك أنّه حرام بالإجماع سواء أَوْهَمَ خلل المعنى أو اقتضى تغيير الإعراب[3]› أهـ. (المرعشي وملا علي)، ومرَّ أبو عمرو بن العلاء البصري على أعدال مطروحة مكتوب عليها 'لأبو فلان' فقال: ‹يا ربّ يلحنون ويُرزقون[4]›، وهذا الخلل الطارئ على اللفظ يكون ظاهرا بحيث يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم لهذا سُمِيَّ جليّا أو واضحا أو ظاهرا.

2 - **اللحن الخفي:** هو خطأٌ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة أو بأصل من أصولها دون الإخلال بالمعنى، كتكرير الراءات وتطنين النونات (فسره الإمام شريح بزيادة زمن الغنة[5])، وهذا اللحن الخفي سمي خفيّا لأنّه يخفى على العوام ولا يعرفه إلا القارئ المتقن، قال المحقق الدكتور غانم قدوري[6]: ‹إن ميدان علماء النحو متعلق باللحن الجلّي وميدان علماء التجويد متعلق باللحن الخفي›، وقال الداني: ‹إن ابن مجاهد هو أول من

---

1 قول ابن بري نقلا عن كتاب البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان ص 13. ويؤيده قول ابن الجزري في التمهيد ص 17.

2 النشر ص 162.

3 نهاية القول المفيد ص 32.

4 إسناده حسن أخرجه أبو نعيم في الحلية 11/3 والذهبي في السير 19/6 وانظر التمهيد ص 187.

5 الحواشي المفهمة ص 171.

6 كتاب الدراسات الصوتية لغانم قدوري ص 50. نقلا عن الحواشي المفهمة.

أسس فكرة تقسيم اللحن إلى خفي وجلّي، فالجلّي لحن الإعراب والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه، وقد سار علماء التجويد على هذا التقسيم وتناقلوه وقسموا اللحن الخفي إلى قسمين قسم لا يعرفه إلا علماء القراءة كأحكام النون الساكنة والممدود، وقسم أخفى من سابقه لا يعرفه إلا مهرة القراء وحكمه أنّه مستحب لفاعله (شرح الملا علي)›، وقال البركوكي في شرحه على الدر اليتيم: ‹تحرم هذه التغييرات جميعها لأنّه وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ بفساد رَوْنقه وذهاب حسنه وطلاوته›، وقال الجريسي[1]: ‹الواجب في التجويد واجبان شرعي وصناعي فالشرعي هو ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وفساد المعنى وهذا يؤثم تاركه ويعاقب، وواجب صناعي وهو ما ذكره علماء التجويد من قلب وإدغام وغيرها وهذا ما يقبح ويعزّر تاركه ولا يؤثم تاركه على قول المتأخرين، أما المتقدمون فيسوُّون بينه وبين الواجب الشرعي أي يعاقب ويؤثم صاحبه›، وهو موافق لما قال به العلامة ناصر الدين الطبلاوي، وقال ابن غازي في شرحه للجزرية: ‹الواجب في علم التجويد ينقسم إلى قسمين، فالأول شرعي مما أجمع عليه القرّاء كالإدغام وترك المد فيما أجمع على مده وغير ذلك مما ليس فيه خلاف فهذا الواجب يفسق تاركه ويكون مرتكبا لكبيرة، والثاني واجب صناعي وهو على ثلاثة أقسام:

أ- ما كان فيه خلاف مثل: سورة الحديد قرأ أبو جعفر ونافع رحمهم الله ﴿إنّ الله الغنيّ الحميد﴾، وزاد الباقون من القرّاء ﴿هو الغنيّ الحميد﴾ فهذا لا يؤثم تاركه ولا يفسق.

ب- الوقف أو الابتداء الذي لو تركه القارئ لأُثم مثل قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ ويبدأ بقوله: ﴿إنّ الله فقير ونحن أغنيآء﴾ فإذا اعتقد معناه كفر والعياذ بالله.

1 نهاية القول المفيد ص 32.

ج- من كان عربيا واستقام لسانه وأخلّ بشيء من الأحكام المجمع عليها أو لم يكن عربيا فلابد في حقّه من تعلم الأحكام والأخذ بمقتضاها من أفواه المشايخ فإن لم يفعل أثم بالإجماع›.

خاتمة وحوصلة عن علم التجويد: قال ابن الجزري[1] : ‹والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، ومعذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح وعدل إلى اللفظ الفاسد استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه واتّكالاً على ما أَلِفَ من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مُقصِّر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشٌّ بلا مرية، فقد قال ﷺ : ﴿**الدّين النّصيحة**﴾[2] ، أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولهذا أجمعوا أنّه لا تصح صلاة قارئ خلف من لا يجيد القراءة›.

أقول: ‹هذا وقد سقط في زماننا هذا العذر بعدم وجود من يصحح له لفظه، فمعلموا هذا العلم موجودون بحمد الله، لذا وجب أن يكون لكل واحد خاصة طلبة القرآن حظٌّ وفير من هذا العلم، فإن التجويد فرض عين لازم على كل من يقرأ شيئا من القرآن لا سيما في الصلاة وخاصة المفروضة منها، ويزداد التأكيد شدّة إذا كان إماما للنّاس، فقد قال رسول الله ﷺ: ﴿**يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله**﴾›[3] .

التلحين في القراءة: قيل أنّ أوّل آية غُنِّيَ بها من القرآن﴿**أمّا السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر**﴾[4] نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أمّا القطاة فإنّي سوف أنعتها　　　　نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها

1النشر ص 162.

2 رواه مسلم55.

3رواه مسلم 673.

4 الإتقان للسيوطي ص 139

وجاء في زاد المعاد ما مختصره[1] : أن عبد الله بن مغفل حكى عن ترجيع وتغني الرسول ﷺ بالقرآن يوم الفتح[2] ﴿**إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً**﴾ ورجّع صوته به آ آ آ ثلاث مرات.

وعن البراء بن عازب أنّ النبي ﷺ قال: ﴿**زيّنوا أصواتكم بالقرآن**﴾[3] ، وعن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: ﴿**ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن**﴾[4] ، وعن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قوله: ﴿**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبيّ حسن الصوت يتغنّ بالقرآن**﴾[5] ، واستمع ﷺ ليلة لقراءة أبي موسى الأشعري ولم يعلم أبو موسى أنّه يستمع إليه[6] فلما أخبره بذلك قال أبو موسى: ‹لو علمت أنّك تسمعه لحبَّرته لك تحبيرا›[7] ، أي حسنته وزينته بصوتي تزيينا، و وعن البراء بن عازب أنّ النبي ﷺ قال: ﴿**زيّنوا القرآن بأصواتكم فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً**﴾[8] ، فهذا يجرح القلب ويجري الدموع ويحصل معه الإنابة والخشوع، وعلى كل قارئ أن يتدبّر في معانيه ويتفكر في غوامضه، وأن يترك حديث النفس وقت التلاوة قال الله

---

1 زاد المعاد فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن 263/1.

2 رواه البخاري 4281 و 4835 ومسلم 794 وغيرهما.

3 صححه الألباني في صحيح أبي داود (1320). وجاء بلفظ زينوا القرآن بأصواتكم - ابن ماجه 1342 وأبو داود1468 والنسائي 1015وغيرهم وهو في السلسلة الصحيحة تحت رقم 771.

4 رواه البخاري 7527 و أبو داود (1469، 1471)، وأحمد في مسنده (2476، 1512) والدارمي 1490، 3488 ذكره الإمام النووي في شرحه لحديث مسلم تحت رقم 792 وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب 1451 والجامع الصحيح 5442.

5ورد بعدة ألفاظ، وهو صحيح رواه البخاري 5024 ومسلم 792 وغيرهما.

6 أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى رواه البخاري 5048، ومسلم 793، وغيرهما.

7رواه ابن حبان 7197 والحاكم في مستدركه 5966 وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأصله في الصحيحين كما في التهميش السابق.

8رواه الحاكم وغيره، وصححه الألباني في الصحيحة برقم 771، وورد بغير هذا اللفظ أيضا انظر صحيح الجامع 3581

تعالى: ﴿أفلا يتدبّرون القرءان أم على قلوب أقفالهآ﴾ ، وقال أيضا: ﴿ليدّبّروا ءاياته وليتذكّر أولوا الألباب﴾[1] ، وكان بعض السلف إذا قرأ آية ولم يتدبر أعاد قراءتها حتى يحضر قلبه، ومثل من يترك التدبّر في كتاب الله ويشغل نفسه بحديث النفس كمن هو في جنّة له فيها من كل الثمرات تجري من تحتها الأنهار، وغير بعيد عنها قاذورات وجيف فصار يتطلع إليها ويترك التنزّه فيما هو فيه، فأيّ حمق وحرمان أكثر من هذا، وسُئل ابن أبي مليكة عن قوله ﷺ : ﴿ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن﴾ يا أبا محمد إذ لم يكن حسن الصوت؟ فقال: ‹يُحسّنه ما استطاع›[2] ، وقد اختلف العلماء رحمهم الله في حكم القراءة بالألحان فمنهم من منعه ومنهم من أقرّه، وحمل كل فريق الأحاديث السابقة على موقفه ورأيه، فممّن كره القراءة بالألحان أحمد، ومالك، فقال أحمد في رواية عبد الرحمان المتطبب: ‹ما تعجبني، وهو محدث بدعة›، وقال ابن عيينة في تفسيره لقوله ﷺ: ﴿ليس منّا من لّم يتغنّ بالقرآن﴾، أي يستغني به وقال الشافعي: ‹يرفع صوته›، وروى ابن القاسم عن مالك أنّه سُئل عن الألحان فقال مالك: ‹لا تعجبني وقال: إنما هو غناء يتغنّوْن به ليأخذوا عليه الدراهم›، ورويت كراهة الألحان أيضا عن مالك بن أنس، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد، والحسن، وابن سرين، وإبراهيم النخعي، وقال الكعبري: ‹سمعت رجلا سأل أحمد ما تقول في القراءة بالألحان؟ فقال: "ما اسمك؟". قال: "محمد"، فقال:"أَيَسُرُّكَ أن يُقال لك يا موحمد؟"›.

وسئل أحمد عن جارية تلحن في القرآن إذا أردنا بيعها فقال: ‹بِعها ساذجة›، واحتج أصحاب هذا الرأي بما روى عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ ذكر أشراط الساعة وذكر منها ﴿أن

1تنبيه الغافلين ص 115.

2 حسن صحيح انفرد به أبو داود 1471.

يتّخذ القرآن مزامير يقدّمون أحدهم ليس بأقرئهم ولا أفضلهم إلاّ ليغنيهم﴾[1] ، وقرأ النهدي مرة بحضرة أنس بن مالك فرفع صوته وطرّب فقال له أنس: ‹يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون›، ورفع خرقة عن وجهه كان إذا كره شيئا يرفع هذه الخرقة، وروى أصحاب هذا الرأي أن قراءة الرسول ﷺ ليس فيها ترجيع وإنما رجّع سورة الفتح لأجل هزّ الناقة له فهو اضطراري، وأنكر أبو عبد الله على أن تكون هذه القصة بمعنى الألحان، وقال أصحاب هذا الرأي: ‹الترجيع والتطريب همز ما ليس بمهموز ومدّ ما ليس بممدود وترجيع الألف الواحد ألفات والواو واوات والياء ياءات فيؤدي إلى زيادة في القرآن وهو غير جائز›، والتلحين سبب وذريعة مفضية إلى تغيير كتاب الله والتغنّي به على نحو الألحان والشعر والغناء، فهو تلاعب بالقرآن لذا مُنع، فهو حتى ولو لم يكن حراما لكنه يوصل إلى الحرام فتركه أولى، والمنع منه كالمنع من الذرائع الموصلة إلى الحرام فهو باب أصولي: (سد الذرائع لا يمكن لأحد إنكاره).

وقالت طائفة أخرى ممّن يجيزون الألحان في القرآن أن التغني بالقرآن هو تحسين الصوت به والترجيع بقراءته والتغني بما شاء من الأصوات واللّحون، وقد قال بهذا القول ابن المبارك والنضر بن شميل، وأجازه أيضا ابن مسعود وابن عباس، وذكر الطحاوي أن أبا حنيفة وأصحابه كانوا يستمعون القرآن بالألحان، وروي عن عطاء بن أبي رباح قال: ‹كان عبد الرحمان بن الأسود بن أبي يزيد يتتبّع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان›، وهو اختيار ابن جرير الطبري، وأنّ الشافعي ويوسف بن عمر كانوا يسمعون القرآن بالألحان، وروى سفيان عن الزهري عن ابن سلمة أن النبي ﷺ قال: **﴿ما أذن الله لشيء كإذنه لنبيّ حسن الترنم بالقرآن﴾**[2]، ومعلوم أن الترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه المترنم وطرب

---

1 أخرجه أحمد 493/3 والحديث صحيح لغيره أخرجه الطبراني في الكبير (39/18) عن أبي أمامة عن عابس الغفاري، وكذا روي عن أبي هريرة عن عبس الغفاري. وصححه الألباني في صحيح الجامع 2812 والسلسلة الصحيحة 979.

2 ورد بعدة ألفاظ، وهو صحيح رواه البخاري 5024 ومسلم 792 وغيرهما.

فيه، وأما قول ابن عيينة أنّه يقصد يستغني بالقرآن عن غيره كما سبق واستدل بقول الأعشى:

وكنت امرءًا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن

أي زعم أنّه يقصد طويل التغني فهو غلط لأن الأعشى أراد بالتغني الإقامة فيقال في كلام العرب غنى فلان بمكان كذا أي أقام فيه، أما قصة هزّ الراحلة للنبي ﷺ أثناء قراءته لسورة الفتح فهو اختياري لا اضطراري فلو كان كذلك لما فعله، وتأسّى به (راوي الحديث عبد الله بن مغفل) ولما حكاه أصلا، ولما سئل الشافعي عن تأويل ابن عيينة قال: ‹نحن أعلم بهذا لو أراد به الاستغناء لقال: من لم يستغن بالقرآن، ولكنه لما قال: يتغنّ بالقرآن علمنا أنّه أراد التغنّي›.

وقد روى ابن عباس أن داود عليه السلام كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا[1] ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم، وقال أصحاب هذا الرأي أيضا بأنّ تزيين الصوت بالقرآن وتحسينه لا التطريب بقراءته أوقع في النفوس وأدعى إلى الاستماع والإصغاء إليه، ففيه تنفيذ للفظه إلى الاستماع ومعانيه إلى القلوب وهو عون على المقصود، وهو بمنزلة الحلاوة التي تُجعل في الدواء لتنفيذه ولا بدّ للنفس من طرب واشتياق إلى الغناء فعُوض عن كل محرم ومكروه بما هو خير لهما كما عُوضت السفاح بالنكاح، وعوضت عن الاستقسام بالأزلام بالاستخارة، وعن القمار بالمراهنة بالنصال وسباق الخيل، فكذلك عُوضت عن السماع الشيطاني بالسماع الرحماني القرآني ونظائره كثيرة جدا وقالوا: ‹إنّ كيفيات الألحان متعلقة بالأصوات لا يمكن نقلها لنا جيل عن جيل بخلاف الكيفيات المتعلقة بالحروف وتجويدها التي نقلت لنا›.

قال السيوطي في الإتقان[2]: ‹وأما القراءة بالألحان فنصّ الشافعي في المختصر أنّه لا بأس بها›، وعن رواية الربيع الجيزي أنّها مكروهة، وقال الرافعي: ‹قال الجمهور ليست على قولين،

---

1 مصنف أبي شيبة وانظر فتح الباري ص72/9.

2 الإتقان ص147.

بل المكروه أن يفرط في المد وفي إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف أو يدغم في غير موضع الإدغام فإن لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة›، وقال النويري في زوائد الروضة: ‹الصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق قارئه ويؤثم به المستمع لأنّه عدل به عن منهجه القويم وهذا مراد الشافعي بالكراهة›.

قال الجعبري :

اقرأ بألحان الأعارب طبعها وأجيزت الأنغام بالميزان

يقصد به جواز التلحين شريطة مراعاة أحكام التجويد.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: ‹فهذا نهاية إقدام الفريقين ومنتهى احتجاج الطائفتين وفصل النزاع أن يقال التطريب والتغني على وجهين أحدهما ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، فإذا استرسلت طبيعته وجاءت بذلك التطريب والتلحين فذلك جائز، وإن أعان طبيعته بفضل التزيين والتحسين كما قال أبو موسى للنبي ﷺ: ‹لو علمت أنك تسمعه لحبّرته لك تحبيرا›، ومن هاجه الطرب والحبّ والشوق ولا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة... فهو مطبوع لا متطبع، وكلف لا متكلف، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويسمعونه وهو التغني الممدوح الذي يقرؤون به، فكانوا يقرؤونه بالتطريب والتحزين ويحسنون أصواتهم فيقرؤون بشجى تارة وبطرب تارة وبشوق تارة أخرى، فهذا هو الذي لم ينه الشارع عنه مع شدة تقاضي الطباع، بل أرشد وندب إليه وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به› (انتهى كلامه رحمه الله بتصرف).

ونقل الدكتور غانم قدوري في كتابه الدراسات الصوتية[1] أن من أهم أنواع الألحان المسموحة في القرآن (التنغيم) وهو رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام، قال السمرقندي في روح المريد في شرح العقد الفريد: ‹رفع الصوت بما النافية، ويخفضه بما الخبرية ويجعله وسطا في ما الاستفهامية›، وقال أيضا: ‹يجب التفريق بين لام تاكيد الفعل التي بعدها همزة الوصل مثل

---

1 *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص 478.*

(لاتبعتم)، ولا النافية التي بعدها همزة الوصل مثل (لاانفصام لها)، فيرفع الصوت في (لا) ويخفض في اللام›.

وقال المرعشي[1] في جهد المقل نقلا عن النسفي حيث قال: ‹بعضهم يسكت على (**قال**) من قوله عزّ وجلّ ﴿**قال الله على ما نقول وكيل**﴾ لأن المعنى قال يعقوب عليه السلام، فيقصر لقوة النغمة على اسم الجلالة (**الله**)›، أقول: ‹(المرعشي) (يقصر) بمعنى يمنع اسم الله تعالى أن يكون فاعلا، وكذلك يستعمل التنغيم للتفريق بين الجمل الخبرية والاستفهامية والتعجبية، فالتنغيم عنصر أساسي في تمييز هذا النوع من الجمل›، وقال الدركزلي في خلاصة العجالة: ‹قال بعض المحققين ينبغي أن يقرأ القرآن على سبع نغمات، فما جاء من أسماء الله تعالى وصفاته فالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه فبالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردّها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء في ذكر الجنة فبالشوق والطرب وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهبة وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء في ذكر النواهي فبالإنابة والرهبة›، وحاصل القول ما رواه جَابِر قَالَ: ‹قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿**إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ، حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ**[2]﴾›.

- بعد بيان كيفية قراءة القرآن بلحون العرب وطباعهم وما المقصود بذلك يتوجب على القارئ معرفة اللّحن الواجب اجتنابه حيث قال الخاقاني[3]:

فأول علم الذّكر إتقان حفظه — ومعرفة اللحن من فيك أن يجري

فكن عارفا باللحن كي تزيله — وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

---

1 جهد المقل ص 414.

2 الترمذي 1339 وصححه الألباني انظر صَحِيح الْجَامِعِ: 2202، الصحيحة: 1583، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ: 1450.

3 هدي المجيد ص 21.

الأساليب والألحان المبتدعة في تلاوة القرآن[1]:

يمكن إيجاز أهم الأساليب والألحان المبتدعة في تلاوة القرآن في اثني عشر نقطة وإلّا فإنّها أكثر من ذلك بكثير تركنا ذكرها لعدم اتساع المقام.

01) **التطريب:** لم يزل السلف ينهون عنه وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمدّ ما لا ينبغي مدّه أو يهمل أحكام التلاوة من أجل مراعاة النغمة وهو فيه تشبُّه بالغناء أما إذا ترنم به ولم يسقط الأحكام فهو جائز.

02) **التحزين:** وهو ترك القارئ عاداته وطباعه في القراءة، ويقرأ كأنّه حزين يريد أن يبكي قصد الرياء والسمعة، أما النغمة الحزينة في خشوع وتدبر فلا تحرم بل يندب إليها، قال الدكتور عبد العزيز القارئ عميد كلية القرآن بالمدينة النبوية في كتابه سنن القراء: ‹ومن أحسن من سمعته يتقن نغمة التحزين من قراء الإذاعات محمد صديق المنشاوي[2]›..أ.هـ.

03) **الترقيص:** وهو زيادة القارئ لحركات فيصير كالراقص يتكسر أو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة.

04) **الترعيد:** وهو ترعيد القارئ لصوته بالقرآن كأنّه يرتعد من أَلَمٍ أو برد.

05) **الترجيع:** وهو اصطلاحا غير ترجيع الأذان المعروف، وإنما هو رفع الصوت وخفضه في المد الواحد مرات عديدة.

06) **التحريف:** ويكون في قراءة الجماعة بصوت واحد، فيقطعون المدود ويمدون المقصور فيقولون (**أفل** تعقلون) بدل ﴿**أفلا تعلقون**﴾، ويقطعون القراءة فيأتي بعضهم ببعض الكلمة والأخر ببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات فيستخفون بكلام الله، ويحرمون الثواب والنقص عن المد الطبيعي منكر، إذ أنّه أفحش من الزيادة فيه لأن الزيادة قد عهدت لوجود سبب بخلاف النقص فإنّه لم يعهد في حالة أصلا.

---

1 حق التلاوة ص 17.

2 نقلا عن محقق كتاب الحواشي المفهمة على هامش ص 180، ونهاية القول المفيد ص 26 وما بعدها، حق التلاوة ص 17.

07) **القراءة باللين والرخاوة:** كونها غير صلبة تشبه قراءة الكسلان كالمتهوع.

08) **النقر بالحرف:** عند النطق به بحيث يشبه المتشاجر.

09) **لوك الحرف:** كالسكران الذي يسترخي لسانه فتذهب فصاحته.

10) **تشديد الهمز:** إذا وقعت بعد حروف مد مثل: ﴿يأيّها﴾، ﴿وأولآئك﴾.

11) **عدم ضم الشفتين:** عند النطق بالضمة أو فتحهما عند الفتح أو خفضهما عند الكسر، فهذا يؤدي إلى عدم نطق الحركات على حقيقتها، مما يؤدي إلى نقص الحرف أيضا، ويكون حينها أقبح من اللّحن الجلّي، لأن النقص في الذوات أقبح من ترك الصفات.

12) **تأثر الحرف الضعيف بحرف قوي قبله أو بعده:** وهو غالب في قراءة الكثيرين أو العكس، وهو قليل مقارنة بسابقه، وهناك من يتفطن لهذا فيبالغ في ترقيق الحروف المجاورة لحروف الاستعلاء فيشوبها شيئ من الإمالة ظنًّا منه أنّ هذا هو حقيقة الترقيق، فيجب وزن الحرف بميزانه وهو صفته ومخرجه، فإن خرج الحرف من مخرجه دون انتقاصٍ لصفةٍ من صفاته نُطق به على حقيقته وهذا هو الوسط بين الإفراط والتفريط في نطقه، وإليك مجموعة من الأبيات المنبهة على هذه البدع والأخطاء قال بعضهم:

فإني رأيت البعض يتلو القران لا	يراعي حدود الحرف وزنا ومنــزلا
فمنهم بترقيص ولحن وضجَّــــة	ومنهم بترعيد ونوح تبــــــدلا
فما كل من يتلوا القرآن يُقيمــهُ	ولا كل من يقرا فيقرأ مجمـــــلا
فذر نطق أعجام وما اخترعوا به	وخذ نطق عرب بالفصاحة سولا

وقال السخاوي في منظومته عمدة المفيد[1]:

لا تحسب التجويد مدا مفرطا | أو مدا مالا مد فيه لـــــوان
أو أن تشـدد بعد مـــــد همزة | أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهــــوعا | فيفـــر سامعهـــا من الغثيـان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا | فيه ولا تك مخسر المـيزان

وقال العلامة الطيبي في منظومته المفيد في التجويد[2]:

وكـل مضموم فلــن يتمـــا | إلا بضــم الشفتين ضمـــا
وذو انخفاض بانخفاض للفم | يتم والمفتوح بالفتح اِفهم
فإن القــارئ لـــن تنطبقـــا | شفاهه بالضم كـن محققـا
بأنّــــه منتقـــص ما ضمـــا | والواجب النطق به متمما
كذاك ذو فتح وذو كسر يجب | إتمام كل منهما فافهم تصب
فالنقص في هذا لدى التأمل | أقبح في المعنى من اللحن الجلّي
إذ هو تغيير لذات الحـرف | واللحن تغير له في الوصـف

وقال الخاقاني رحمه الله في منظومته[3]:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه | فوزن حروف الذكر من أفضل البر

1هدي المجيد ص 36.

2منظومة إتمام الحركات للطيبي 36.

3هدي المجيد ص 22، وهي أول قصيدة ألّفت في التجويد.

وقال ابن الجزري في مقدمته:

فهو إعطاء الحروف حقها	من صفة لها ومستحقها
وردُّ كل واحد لأصله	واللفظ في نظيره كمثله
مكملا من غير ما تكلف	باللطف في النطق بلا تعسف
وليس بينه وبين تركه	إلا رياضة امرئ بفكه

قال الشيخ أيمن رشدي سويد في كتابه البيان لحكم قراءة القراء بالألحان[1] ، (بتصرف): ‹كان جبريل ينزل بالقرآن العظيم على رسول الله ﷺ فيقرؤه تماما كما تلقاه›، قال تعالى: ﴿وإنّه لتنزيل ربّ العالمين نزل به الرّوح الأمين﴾، فلا يزيد ولا ينقص ولا يغير جبريل منه شيئا، وأمر الله نبيه ﷺ بتقليد جبريل وإتباعه تماما، قال تعالى: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه وقرءانه فإذا قرأناه فاتّبع قرءانه﴾، فقرأه ﷺ ولم يزد ولم ينقص، قال الله تعالى: ﴿ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثمّ لقطعنا منه الوتين﴾، ثم قام ﷺ بتبليغه لأمته امتثالا لأمر ربه ﴿يأيّها الرّسول بلّغ مآ أنزل إليك من ربّك﴾، وبقوله تعالى: ﴿ورتّل القرءان ترتيلاً﴾، وحفظت هذه الأمة القرآن في صدورها وفي سطورها ونقلوه لمن خلفهم من المسلمين على مرّ العصور، يأخذه الآخر عن الأول بمنتهى الدقة والأمانة، وسمي هؤلاء بالقراء فهم يحسنون أصواتهم ما استطاعوا من غير أن يستعملوا تلك الإيقاعات المستفادة من علم الموسيقى، لكن ظهر أقوام أبَوْا إلا أن يقرؤوا القرآن بالألحان الموسيقية المبتدعة فخالفوا النقل المتواتر من أجل استمالة قلوب العوّام.

1ابتداء من الصفحة 4-لكتاب البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان.

قال الخاقاني[1]:

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه وما كل من في الناس يقرئهم مقري.

وفي عصرنا هذا ظهر قراء كثيرون جدًّا منهم المتقن ومنهم نصف المتقن ومنهم من لا إتقان عنده، وأغلب هؤلاء يراعون الأنغام الموسيقية كما أسلفنا حتى صار العوام الذين ما شمّوا رائحة علم التجويد والقراءة يقولون إنّ قراءة فلان ممتازة وأن قراءة فلان رائعة، وهلمّ من تلك العبارات الجوفاء التي لا مقياس تحتها إلا التطريب ورفع الصوت وخفضه والقراءة بنغم النهاوند والصبا والسيكاه والعجم والرصد، فصرت تستمع في الأشرطة لواحد منهم يقرأ قوله: ﴿ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾، فيجيبه السامعون: (الله الله)، وهؤلاء أقوام هزّهم الطرب، فو الله لو تأملوا معنى الآية لأخذهم الوجل، وهكذا تحرف مصطلح القراء وأصبح يطلق على غير أهله أهل الأسانيد والإتقان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.ا هـ. وقد وافق كثير من العلماء وعلماء القراءة على ما كتبه الدكتور أيمن رشدي سويد فقال العلامة ابن باز رحمه الله : «وأرى أن التلاوة بالألحان والأنغام الموسيقية أمر لا يجوز بل هو مما ابتدعه الناس في التلاوة، وإنما المشروع تحسين الصوت بالقراءة والتحزن فيها من دون تكلف ولا تنطع ولا زيادة في الحروف ولا المدات»[2]، وكذلك الشيخ سعيد عبد الله شيخ القراء بسوريا والشيخ حسين خطاب والشيخ محي الدين الكردي، وكذلك الشيخ سعيد عبد الله أستاذ علم التجويد والقراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والأستاذ عبد الغفار الدروبي.

وجاء في تفسير القرطبي[3] أن عمر بن عبد العزيز أَمّ الناس يوما فطرّب في قراءته فأرسل إليه سعيد بن المسيب وقال له: «أصلحك الله، إن الأئمة لا تقرأ هكذا» فترك التطريب بعده،

---

1 هدي المجيد ص 17.

2 البيان ص 65.

3تفسير القرطبي ص 10.

وقال ابن تيمية رحمه الله[1]: ‹لا يسوغ أن يقرأ القرآن بألحان الغناء، ولا أن يقرن به من الألحان ما يقرن به من الغناء من الآلات وغيرها›، وقال الإمام شهاب الدين القليوبي[2] في شرحه على منهاج الطالبين: ‹والتغني بالقرآن حرام، قال إنما ورد مطلقا لإخراجه على نهجه القويم إذا وصل إلى حد لم يقل به أحد من القراء›، وقال الشيخ محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقا[3]: ‹وتحسين الصوت بالقراءة إنما يستحب ويمدح إذا كان في نطاق الحدود المرسومة في علم التجويد، أما إذا خرج إلى حد التمطيط والغناء الموسيقي فهو محرم شرعا يؤثم فاعله ويعزّر›، وقال الدكتور وهبة الزحيلي في الفقه الإسلامي وأدلته[4] ‹وتكره قراءة القرآن بالألحان وهي بدعة فإذا حصل مع الألحان تغيير نظم القرآن حرم›، ثم قال الدكتور أيمن رشدي سويد في خلاصة بحثه: ‹إذا قرأ القارئ بنغمة موسيقية وقدّم أحكام التجويد عن النغم فهو مكروه، وإذا قدم النغم على أحكام التجويد فقد أجمع العلماء على حرمة التلاوة والاستماع إليها أيضا›.

مراتب التلاوة[5]: تنقسم التلاوة من حيث الإسراع والتؤدة أو الإبطاء إلى ثلاثة أو أربعة مراتب على خلاف بين العلماء:

---

1 كتاب الاستقامة 242/1 وما بعدها و 342/1. وإمتاع ذوي العرفان ص 209.

2 البيان ص 36.

3 كتاب القرآن الكريم آداب تلاوته وسماعه ص 36 و37.

4 الفقه الإسلامي وأدلته (83/2).

5 هل الترتيل مرتبة من مراتب التلاوة، أو أنّه يشتمل على جميع مراتب التلاوة (التحقيق والحدر والتدوير)؟ ويبدو أن الأمر محل خلاف بين العلماء، فممّن عد الترتيل كمرتبة من مراتب التلاوة صاحب المنح الفكرية ص 71 وصاحب التمهيد (ابن الجزري) ص 10، وابنه أحمد صاحب الحواشي المفهمة ص 171، وزكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة ص 19، وابن قاسم البقري في غنية الطالبين ص 67، وعبد الدائم الأزهري في الطرازات المعلمة ص 66، والظاهر من كلام أبي عمرو الداني في أرجوزته المنبهة ص 59، وفي كتابه التحديد ص وصاحب هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد ص 20، والقرطبي في كتابه الموضح ص 182، وابن أم القاسم المرادي في كتابه (المفيد) ص 95، هذا من

01- التحقيق: هو المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، فهو بلوغ حقيقة الشيء والوصول إلى نهاية شانه، وهو تحقيق الحروف والممدود والإدغام وغيرها ويكون كل ذلك بتمهل كبير، ويستحسن الأخذ به للمتعلمين ولكن يكون دون المبالغة، قال حمزة أحد القراء العشر لأحدهم سمعه يبالغ في التحقيق[1]: ‹أما علمت أن ما فوق الجعودة قطط وما فوق البياض برص إن قَل صار سمرة وإن كثر صار برصا›، ونقل قال الداني قول الإمام نافع رحمه الله فقال: ‹قال الإمام نافع رحمه الله: قراءتنا قراءة أكابر الصحابة سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، بنبر ولا نبتهر نسهل ولا نشدد نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها ولا نلتفت لأقاويل الشعراء وأصحاب اللغات أصاغر عن أكابر مَليٌّ عن

المصنفات القديمة، أما من المصنفات الحديثة فالشيخ الجريسي في كتابه نهاية القول المفيد ص22، وعبد الغفور آل جعفر الأستاذ بجامعة الأزهر في كتابه المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 48، والشيخ عزّت عبيد الدعاس في كتابه الواضح في شرح المقدمة الجزرية ص 37، والشيخ شاب الله الجزائري في كتابه السيل العرم العوام ص 15، والشيخ يخلف شراطي في مذكرته (مخطوط) ، والشيخ حسني شيخ عثمان في كتابه حق التلاوة ص 17 رأيته قد جمع بين القولين، أما القول الثاني القائل بأن الترتيل يطلق على كل مراتب التلاوة ولا يعتبر مرتبة من مراتبها فهو قول ابن الجزري في طيبة النشر، وتبعه في ذلك شراحها: النويري في شرحه ص (1/179)، وابن الناظم في شرحه للطيبة ص 39، أما كلام ابن الجزري في النشر ص 158 و159 و160 فلم يتضح لي هذا التفصيل. ومن المؤلفات الحديثة القائلة بهذا الشيخ عبد الرازق موسى في كتابه الفوائد التجويدية ص 65، والشيخ عبد الحليم قابة في كتابه المختصر الجامع لرواية ورش عن نافع ص 25، ونختم في هذا المقام بذكر كلام الدكتور نصر سعيد بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا في كتابه الفرقان في تجويد القرآن ص 39، وما بعدها (بتصرف)، وقد ذهب بعضهم إلى تقسيم مراتب القراءة إلى تحقيق وترتيل، وحدر، وتدوير، والصحيح أن الترتيل ليس بمرتبة من مراتب القراءة ولو كان ذلك لما جاز غيره لقوله تعالى: ﴿ورتل القرءان ترتيلا﴾، ولذلك ذكر السيوطي في الإتقان أن كيفيات القراءة ثلاثة التحقيق، والحدر، والتدوير، ثم قال إن الترتيل يشترك في كل هذه المراتب.

1 ذكره ابن مجاهد في السبعة ص 51-وهوخبر إسناده صحيح أو حسن لغيره انظر تحقيق كتاب التمهيد في معرفة التجويد ص 94 و95.

وَفِيِّ، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ نسمع في القرءان ولا نستعمل فيه بالرأي›،
ثم تلا نافع: ﴿قل لّئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله﴾[1].

02- الترتيل: يقال رَتَّل فلان إذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة، قال ابن عباس[2] في قوله تعالى: ﴿ورتّل القرءان ترتيلاً﴾ ‹أي بيِّنه›، وقال مجاهد: ‹تأنّ فيه›، وقال الضحاك[3]: ‹انبذه حرفاً حرفاً›، وقيل[4] أن الترتيل هو الذي نزل به القرآن قال تعالى: ﴿ورتّلناه ترتيلاً﴾، وقيل أن الترتيل هو نوع من التحقيق فكل ترتيل هو تحقيق ولا عكس، وفرّق بعضهم بينهم فقال بأن التحقيق يكون للرياضة، والتعليم والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط[5].

03- التدوير: هو التوسط في القراءة بين التأني (الترتيل) وبين العجلّة (الحدر).

04- الحدر: مصدره حدر حدراً، وانحدر انحداراً إذا أسرع فهو من الحدور، والذي هو الهبوط وهو السرعة في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد، وسئل الإمام الأهوازي[6] عن الحدر فقال: ‹هو القراءة السمحة العذبة الألفاظ التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب العرباء، وعما تكلم به الفصحاء بعد أن يأتي بالرواية عن إمام من أئمة القراءة على ما نقل عنه من المدود والهمز و....و....، فإن خالف شيئا من ذلك كان مخطئا›، فليحترز القارئ من بتر

---

1 التحديد ص166.

2إسناده حسن وأخرجه الطبري (80/29) في تفسيره، وأخرجه ابن أبي شيبة (526/10) في مصنفه، وغيرهم.

3 إسناده صحيح أخرجه الطبري (20/89)، ونهاية القول المفيد ص 23.

4 النشر ص 160.

5 نهاية القول المفيد ص 23، والنشر ص 161.

6 نقلا عن نهاية القول المفيد ص 22.

الحروف وإدغامها في بعضها البعض مثل: ﴿كلّا لا تطعه﴾ ينطقها بعض العوام **تطحُّ** (بإبدال العين والهاء حاء مشددة)، وكذلك نقص المد عن مقداره وذهاب الغنة وغيرها.

فائدة[1]: أجمع القراء العشرة على وجوب التجويد، إلا أن مذاهبهم في مراتب التلاوة اختلفت، فكان ورش وحمزة رحمهم الله يذهبان إلى الترتيل الذي هو نوع من التحقيق، وعاصم وابن عامر والكسائي رحمهم الله إلى التدوير، وقالون وابن كثير وأبو عمرو رحمهم الله إلى الحدر، قال بعض شراح الجزرية: ‹ما ذكر من تخصيص كل مرتبة ببعض القراء هو الغالب على قراءة القراء السبعة وإلاّ فكل القراء يجيزون كلًّا من المراتب المتقدمة› أ . هـ. وزاد بعضهم في أنواع القراءة الزمزمة، قال أبو معشر الطبري في التلخيص: ‹الزمزمة[2] القراءة في النفس خاصة، وهو ضرب من الحدر›، ولا بد في هذه الأنواع كلها من التجويد – أ هـ.

ونقل صاحب الدراسات الصوتية[3] عن أحمد بن أبي عمر عن أبي الفضل الرازي أنّه قال: ‹القراءة على ثلاثة أوجه ترتيل، وحدر، وزمزمة ....›، والزمزمة القراءة في النفس خاصة، وهي ضرب من الحدر كما قال ابن الحاجب في الإيضاح، ونقل قول ابن البناء في كتابه بيان العيوب: ‹الهمهمة إخراج أدنى صوت لا تفهم معه الحروف، والزمزمة إفهام بعض الحروف دون بعض›.

وقال بعضهم: ‹أحق الناس بالتجويد من راعاه في الحدر›[4]، وقال أيضا نقلا عن ابن مجاهد أنّه سُئِل: من أقرأ الناس؟ فقال: ‹من حقّق الحدر›.

---

1 النشر ص 158–وما بعدها، ونهاية القول المفيد ص 25.

2 جميع الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قراءته كانت الزمزمة، وأنّه قيل له لو رفعت صوتك فقال: ﴿إني أكره أن أوذي جلّيسي وفي رواية رفيقي وفي رواية جلّيس أو أهل بيتي﴾، أحاديث ضعيفة راجع ما ورد في هامش كتاب التمهيد للعطار ص147 و148.

3 الدراسات الصوتية ص 470.

4 التمهيد للعطار ص 153، وص 154.

فصل في أفضلية الترتيل أو الحدر:

اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم إن الحدر أفضل لأنّه يؤدي إلى تكثير القراءة، واحتجوا بحديث ابن مسعود ﴿**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها**﴾[1]، ولأن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن في ركعة، لكن الصحيح والذي عليه معظم السلف والخلف أن الترتيل مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، فقد سئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد فقال: ‹الذي قرأ البقرة أفضل›[2]، وروى ابن الجزري[3] عن محمد بن كعب القرضي أنّه قال: ‹لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح إذا زلزلت والقارعة لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحبّ إليَّ من أن أَهُذَّ القرآن هَذًا›، أو قال: ‹أنثره نثراً›، وقالت عائشة لما سمعت رجلا يهذر القرآن هذراً: ‹إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت›،

وقال عمر بن الخطاب[4]: ‹شرُّ السير الحَقْحَقَةُ (السفر أول الليل) وشرُّ القراءة الهَذْرَمَةُ (السرعة فيها)›.

وقال ابن الجزري[5] في نشره: ‹وأحسن بعض أئمتنا حين قال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدوير أجَلُّ وأرفع قدرا وإن كان ثواب كثرة القراءة أكثر عددا، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبدا من العبيد قيمته نفيسة والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدنانير أو أعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة›، وخلاصة القول ما قاله الإمام مالك[6]: ‹من الناس من إذا

---

1 رواه الترميذي 2910، وصححه الألباني، انظر الصحيحة 3327.

2 خبر صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (256/10) وعبد الرزاق (490/2) بنحوه، والطبري (119/15) في تفسيره، وابن المبارك في الزهد ص 455.

3 النشر ص 161.

4 نقلا عن نهاية القول المفيد ص 24.

5 النشر ص 161.

6 نقلاعن نهاية القول المفيد ص 25.

حدر كان أخفّ عليه وإذا رتّل أخطأ، والناس في ذلك على ما يخف وذلك واسع›، قال القاضي أبو وليد الطرطوشي: ‹معنى هذا أنّه يستحب لكل إنسان ما يوافق طبعه ويخف عليه، فربما يكلف غير ذلك مما يخالف طبعه فيشق عليه ويقطعه ذلك عن القراءة أو الإكثار منها، أما من يتساوى عنده الأمر فالترتيل أولى[1]›.

أصل ونشأة القراءات[2]:

لما توفي الرسول عليه الصلاة والسلام وتولى خلافة المسلمين بعده أبو بكر وتوالت حروب الرِّدة وقُتل من الصحابة ما قرب من الخمسمائة، خشي المسلمون على ذهاب القرآن بذهاب الصحابة، فأشاروا عليه بجمع القرآن في مصحف واحد، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن قال زيد: ‹والله لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر عليّ من ذلك، فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع (قطع الأدم وهي قطع الجلد الباطنية) ومن الأكتاف وهي (عظام الكتف المنبسط كاللّوح والأضلاع) وسعيف النخيل واللخاف (وهي الأحجار العريضة البيض)›، وهذا لعدم توفر الورق حينها، وجمع كل هذا في صحف كانت عند أبي بكر رضي الله عنه، وانتقلت إلى عمر من بعده، ثم إلى حفصة بعده، وفي خلافة عثمان رأى حذيفة بن اليمان في فتح أرمينية وأذربيجان الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر: ‹قراءتي أفضل من قراءتك›، فأفزعه ذلك وقال لعثمان: ‹أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى›، فأرسل عثمان إلى حفصة بأن ترسل له الصحف لينسخها ثم يردّها إليها فأرسلتها، فأمر زيد بن ثابت وثلاثة من الصحابة بنسخها في مصحف واحد[3] وقال لهم: ‹إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإن القرآن

---

1 ذكر صاحب كتاب المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 47، قول الشافعي رحمه الله: ‹ فأقل الترتيل ترك العجلة في القرآن عن الإبانة، وكلما زاد على أقل الإبانة في القرآن كان أحب إليّ ما لم يبلغ أن تكون الزيادة فيه تمطيطا›، (أحكام القرآن للشافعي (1/64)).

2 النشر ص 13-وما بعدها.

3 البخاري 4986.

أُنزل بلسانهم ففعلوا›[1]، فكتبوا ستة مصاحف أو أكثر على اختلاف بين العلماء[2]، وبعث عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف إماما عدلا ضابطا تكون قراءته موافقة لهذا المصحف، فزيد بن ثابت بعثه إلى المدينة، وعبد الله بن السائب بعثه مع المصحف المكي، والمغيرة بن شهب مع المصحف الشامي، وأبو عبد الرحمان السلمي مع المصحف الكوفي، وعامر بن القيس مع المصحف البصري، واحتفظ عثمان بمصحف لنفسه والذي يقال له مصحف الإمام، أو المصحف الإمام وجردت هذه المصاحف من النقط والشكل ليحتملها ما صحّ نقله وثبتت تلاوته عن النبي ﷺ، وكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقرّ عليه في العرضة الأخيرة كما صرّح به أئمة السلف كمحمد بن سيرين، وتلقى التابعون وأهل كل بلد بما في مصحفهم وبما تلقوه من الصحابة وقرأ كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقّيا عن الصحابة الذين تلقوه عن فم رسول الله ﷺ، وهكذا توالى التلقي حتى تجرّد قوم للقراءة والأخذ بها واعتنوا بضبط القراءة أتمّ عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ويُرحل إليهم ويُؤخذ عنهم، وأجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان فنُسبت إليهم القراءة[3]، فمثلاً كان بمكة ابن كثير رحمه الله، وفي المدينة النبوية نافع رحمه الله، وكان بالكوفة عاصم ثم حمزة ثم الكسائي رحمهم الله، وكان بالبصرة أبو عمرو بن العلاء ثم يعقوب الحضرمي رحمهما الله، وكان بالشام عبد الله بن عامر رحمه الله، ثم إن القرّاء بعدها كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر الاختلاف بينهم وقلّ الضبط

---

1 البخاري 4984.

2 قال الشيخ حسني شيخ عثمان في كتابه حق التلاوة ص 144: ‹وأصح الأقوال في عددها وأولاها بالقبول أنّها ستة›.

3 النشر ص 15.

وكاد أن يلتبس الباطل بالحق، فقام صناديد وجهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد فبيّنوا الحق، وجمعوا الحروف والقراءات والوجوه والروايات، وميّزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ.

ووضعوا شروطا كي يُحْكَم على القراءة أنّها صحيحة:

لخصها ابن الجزري في ثلاث:

أ)– كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه من وجوه النحو فصيحاً أو كان أفصح منه مجمعا أو مختلفا فيه.

ب)– وافقت إحدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا مثل: **﴿ملك يوم الدّين﴾**، و**﴿مالك يوم الدّين﴾**.

ج)– وصحّ سندها[1]: أي راويها عدل ضابط عن مثله، وهكذا حتى تنتهي إلى النبي ﷺ، ويشترط أن تكون هذه القراءة مشهورة عن الأئمة الضابطين، غير معدودة عندهم من الغلط

---

1 النشر ص 15، اكتفى ابن الجزري ومكي باشتراط صحة السند والشهرة بخلاف جمهور القراء والمحدثين والفقهاء الذين اشترطوا التواتر. انظر رسالة الشيخ عبد الفتاح القاضي حول القراءات الشاذة والأدلة على حرمة القراءة بها. وقال محقق كتاب رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن للسنباوي المالكي الشهير بالامير والمحقق عمر بن مالم أبه حسن المراطي: ‹صرح ابن الجزري بأنّه كان يقول بتواتر القراءات العشر أصولا وفرشا في جميع أفراد أحرف الخلاف، ثم تراجع عن ذلك كما في النشر 58/1 وسبحان مقلب القلوب فإن ابن الجزري قد ردّ في (منجد المقرئين ص 64) على الإمام أبي شامة وشنّع عليه فيما ذهب إليه من عدم اشتراط التواتر، ووصف ابن الجزري هذا المذهب بأنّه ساقط، بل حكى ابن الجزري في خاتمة (المنجد ص 77) رؤيا رآها قال: إنني آخر ليلة فرغت من هذا التأليف رأيت وقت الصبح وأنا بين النائم واليقظان كأني أتكلم مع شخص في تواتر العشر وأن ما عداها غير متواتر فألهمت في النوم ألا أقطع بأن ما عدا العشر غير متواتر، فإن التواتر قد يكون عند قوم دون قوم ولم أطلع على بلاد الهند والمطايا وأقصى المشرق وغيره فيحتمل أن تكون عندهم متواترة إذا لم يصلنا خبرهم ...إلخ. ونقل الشيخ عمر مالم أبه حسن المراطي قول الحافظ العلائي: وكان على ابن الجزري إذا أعياه البحث في غيبات التواتر أن يستسلم وينقاد لإجماع العلماء على تواتر القراءات، ولا يركن إلى شذوذ مكي إن صح نسبة ذلك إليه وزلة أبي شامة في متابعة مكي وغيرهما ممن جانب الصواب في المسألة كلها أو في بعض جزئيات المسألة كابن الحاجب القائل بتواتر الاختلاف اللفظي دون الأدائي وكل ذلك خرق للإجماع في المسألة، فإن الأمة معصومة حال إجماعها ومعلوم أن مسائل الإجماع لا يجب المطالبة فيها بدليل خاص كما هو مقرر في كتب الأصول ولو أن ابن الجزري استسلم لإجماع علماء الأمة لأراح نفسه مما ذكره في النشر 58/1. حيث يقول: ولقد كنت أجنح إلى هذا القول – أي تواتر أحرف الخلاف – ثم ظهر فساده – كذا زعم – وموافقة أئمة السلف والخلف فمن هؤلاء. وللأسف أن

أو مما شذّ بها بعضهم، فمتى اجتمعت هذه الشروط الثلاثة فهي قراءة صحيحة لا يجوز رَدُّهَا سواء كانت عن الأئمة السبعة أو عن العشرة أو عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان فهي قراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أو عن من هو أكبر منهم شأنا، هكذا صرّح به أبو عمرو الداني[1] ‹فالضابط ليس السبعة أو العشرة أو الأشخاص بعينهم، بل العبرة كل العبرة بتحقق الشروط الثلاثة المذكورة آنفا›، قال الهذلي[2]: ‹وليس لأحد أن يقول لا تكثروا من الروايات، ويسمي ما لم يتصل إليه من القراءات شاذا، لأن ما من قراءة فهي صحيحة إذا وافقت الرسم ولم تخالف الإجماع›، وقال الكواشي[3] (أخذ عن السخاوي وتوفي سنة **680** هـ): ‹ما اجتمعت فيه الشروط الثلاثة فهو من الأحرف السبعة سواء وردت عن السبعة أو سبعة آلاف›.

قال ابن الجزري في النشر[4]: ‹ثم توالت الكتب والمصنفات وغاية ما وقفت عليه من المؤلفات التي كثرت طرقها ورواياتها ثلاث، إذ لم يكن بالمغرب شيء من القراءات حتى رحل أبو

العلامة علي الضباع تابع ابن الجزري في هذه الزلة دون التأمل في خطورة هذا القول الشاذ فقد قال الضباع في مقال له بمجلة كنوز الفرقان – العدد الاول – محرم 1368 هـ – السنة الاولى ص 21 يقول ما نصه: (إلا ان بعضهم لم يكتف بصحة السند بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر وجزم به النويري وهو ظاهر بالنظر لمجموع القرآن أما بالنظر لكل فرد من حروف الخلاف فالظاهر أنّه يشترط إذ لو اشترط في ذلك لانتفى كثير منها مع ثبوته عن الأئمة). والعجب أن الضباع في رسالته في الضاد ورقة 3-شَنّع على مكي بن أبي طالب بسبب عدم اشتراطه التواتر في القراءات القرآنية فسبحان من لا يضل ولا ينسى. إن ابن الجزري قد ذكر في النشر 58/1 أنه كان يجنح إلى اشتراط التواتر في كل حرف من حروف الخلاف ثم ظهر له فساده وموافقة السلف والخلف ولعله يشير على ما ذكره من اشتراط التواتر في كتابه منجد المقرئين الذي فرغ من تأليفه عام 773 هـ قبل تأليف النشر بستة وعشرين (26) عاما، أنه ابتدأ في تأليفه في أوائل شهر ربيع الاول سنة 799 هـ وفرغ منه في ذي الحجة من نفس السنة المذكورة. انظر كتاب رسالة في لحن القراء والانكار على من يقول بكفر اللاحن للسنباوي المالكي الشهير بالأمير بتحقق عمر بن ما لم أبه حسن المراطي الصفحة 23-وما بعدها.

1 *نقلا عن النشر ص 15.*

2 *نقلا عن شرح طيبة النشر للنويري.ص 105.*

3 *نقلا عن شرح طيبة النشر ص 107.*

4 *النشر ص 34.*

القاسم ابن جبّارة الهذلي البسكري وألّف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين (**50**) قراءة، وألفاً وأربع مائة وتسعة وخمسين (**1459**) رواية وطريقا قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاث مائة وخمسة وستين(**365**) شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا جبلا وبحرا (توفي سنة **465**)، وكذلك أبو مشعر الطبري بمكة ألف التلخيص في الثمان وسوق العروس وفيه ألف وخمس مائة وخمسين (**1550**) رواية وطريقا، توفي سنة (**478**)، ولم يجمع أحد أكثر منهما إلا أبا القاسم الاسكندراني فإنه جمع في كتابه الجامع الأكبر والبحر الأزخر سبعة آلاف رواية وطريقا، توفي سنة (**629**) ولم ينكر أحد على هؤلاء المصنفين ولا زعم أنّهم مخالفون لشيء من الأحرف السبعة».

وقال ابن الجزري[1] : ‹أول من صنف في القراءات كتابًا، أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا› وكان في أثره ابن مجاهد أوّل من اقتصر على قراءة هؤلاء السبعة، بل جاء العلماء واقتصروا على روايتين لكل قراءة وطريقين لكل رواية، كنافع مثلا اشتهر عنه راويين فقط ورش وقالون، غير أن أهل النقل ذكروا عنه تسعة رجال (ورش – قالون – إسماعيل بن جعفر – أبو خليد – ابن جماز – خارجة – الأصمعي – كردم – المسيبي)، وقس هذا المثال على كل إمام من السبعة، والسبب في الاقتصار على هؤلاء السبعة المذكورين في الشاطبية أو العشرة مع أنّه من أئمة القراءة من هو أجلّ منهم قدرا، أو مثلهم هو أن الروّاة لما كثروا وتقاصرت الهمم وكسل بعض الناس وإرادة الله أن ينقص العلم، اقتصروا على ما يوافق خط المصحف العثماني وعلى ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنه، فأفردوا من كل بلد إماما واحدا ولم يذكروا ما نقل عن غير هؤلاء السبعة أو العشرة، فهؤلاء الأئمة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم، ولأن النفس تركن لما نقل عنهم أكثر من غيرهم[2].

---

1 النشر ص 33.

2 النشر ص 39.

- ما المقصود بالأحرف السبعة: عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال: ﴿**أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**﴾[1]، وجاء في النشر[2] أن ما يستفاد من الحديث أن سبب ورود القرآن على سبعة أحرف هو تخفيف النبي ﷺ على أمته وتوسعة لها وإجابة لقصد نبيها، فالأنبياء كانوا يبعثون لقومهم فنزلت الكتب من باب واحد على حرف واحد، والنبي ﷺ بعث لجميع الخلق فنزل مُسبّعاً[3] كي لا يعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، فكان من رحمة الله لعباده أن أمر نبيه ﷺ أن يقرئ كل أمة بلغاتهم وما جرت عليه عادتهم، واختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً[4] وأكثرها ذات مضمون واحد أو متقارب وإن تفاوتوا في التعبير عنها، ونقل السيوطي قول ابن حبان حيث قال عنها[5]: ‹أقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها›، وحاصل القول أن الأحاديث الصحيحة الواردة على كثرتها جاءت مجملة ولم يأت نص صريح يبيّنها يجزم ما المقصود بالأحرف السبعة، هل هو تنوع صوتي يمكن أن يُعزى إلى تباين اللهجات في النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللفظ أو هو اختلاف في اللفظ مع وحدة المعنى، وسنكتفي بالإشارة إلى أشهر هذه الأقوال:

---

1 رواه البخاري 4607 ومسلم 1355

2 النشر ص 24.

3 عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ‹ كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف›. أ خرجه الحاكم وابن حبان وصححه الألباني انظر الصحيحة 587.

4 الإتقان للسيوطي ص 63-وتفسير القرطبي في مقدمة تفسيره.

5 الإتقان للسيوطي ص 68

القول الأول وهو قول ابن عيينة وعبد الله بن وهب وابن جرير الطبري والطحاوي ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء: الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب تدل على معنىً واحد لأن لغات العرب تختلف في التعبير عن معنى من المعاني والقرآن منزل بعدة ألفاظ على قدر هذه اللغات المعبرة عن نفس المعنى، فهي سبعة ألفاظ مختلفة لمعنى واحد مثل: أقبل وهلمّ وتعال وأسرع وعجّل، ومردُّ ذلك كله أنّ لغات العرب تختلف في التعبير على معنًى واحد[1].

القول الثاني: وهو قول أبو عبيد والزهري واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب: الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب متفرقة في القرآن وهي أفصح لغاتهم وأكثرها لغة قريش، وهذا القول يختلف عن سابقه في كون أنّ هذه اللغات السبع متفرقة في سور القرآن ولكل لغة حظّها، لا أنّها ألفاظ مختلفة متفقة المعاني في كلمة واحدة، وليس معناها كذلك أنّ الحرف الواحد يُقرأ بسبع أوجه فهذا نادر الوقوع في القرآن بل المعنى أن القرآن كله فيه سبع لغات، وقيل غير هذا والراجح القول الأول.

واختلف العلماء في تعيين وتحديد هذه اللغات، قال أبو عبيد[2]: ‹وهي لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن›، وليس المقصود بالحروف السبعة القراءات السبع قال ابن تيمية رحمه الله[3]: ‹لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة ليست قراءات القراء السبعة المشهورة›، وقال ابن الجزري:[4] ‹وينبغي أن لا يتوهم متوهم أن الحديث منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين وُلدوا بعد التابعين›، وقال الإمام أبو العباس بن عمار المهدوي[5]:

---

1 قال صاحب النشر ص *26*: ‹وهذه الأقوال مدخولة، فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في سورة الفرقان، وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة ›وهو خلاف ما رجّحه كثير من العلماء الذين يعتبرون هذا الرأي هو الراجح.

2 النشر ص *26*.

3 رسالة ابن تيمية في الأحرف السبعة ص *51* وإمتاع ذوي العرفان ص *133*.

4 نقلا عن محقق كتاب التيسير ص *16*.

المهدوي[1]: ﴿لقد فعل مُسَبِّعُ هذه السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله، وأوهم كل من قلَّ نظره أنّها هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير، وليته اقتصر أو زاد ليزيل الشبهة﴾.

لمحة عن القراءات العشر:

تكلمنا سابقا عن أصل نشأة القراءات، وقلنا أن الناس اختلفوا في القراءات وأصبح أحدهم يقول لصاحبه قراءتي خير من قراءتك، فجمع عثمان بن عفان القرآن في مصحف واحد وأرسل ستة مصاحف لكل مصر أو بلد، وأرسل مع كل مصحف صحابيا يُقرئهم هذا المصحف، فقرأ كل مصر بما يوافق مصحفهم تلقيا عن الصحابة، ثم تلقاه عنهم التابعون حتى تفرغ جماعة للقراءة والإقراء وصاروا أئمة يُقتدى بهم ويؤخذ عنهم، ونسبت إليهم القراءة وأجمعت واجتمعت الأمّة عليهم وهم القرّاء العشر، فهؤلاء القرّاء لهم رواة كثيرون رَوَوْ عنهم القراءة، وروى أصحاب طرق كثيرة عن هؤلاء الروّاة، ولكن كما قلنا لما قصرت الهِمم وكسل الناس وأراد الله أن ينقص ويقبض العلم، اقتصروا على هذه القراءات العشر المتواترة لتسهيل الحفظ والضبط، فاختاروا من كل بلد إماما واحدا كان قد اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة، ورغم كثرة الرواة عن هؤلاء القرّاء إلا أنّهم اقتصروا أيضا على راويين لكل قراءة واقتصروا أيضا على طريقين فقط لكل رواية رغم كثرة هاته الطرق، وسنذكر باختصار جميع هذه القراءات والروايات المروية عنها والطرق الثابتة عن هذه الروايات، قراءة نافع المدني اشتهرت بروايتين قالون وورش، وقراءة ابن كثير المكي اشتهرت بروايتين البزّي وقنبل، وقراءة أبو عمرو بن العلاء البصري اشتهرت بروايتين الدوري والسوسي، وقراءة بن عامر الشامي اشتهرت بروايتين هشام وابن ذكوان، وقراءة عاصم الكوفي اشتهرت بروايتين شعبة وحفص، وقراءة حمزة الكوفي اشتهرت بروايتين خلف وخلّاد، وقراءة الكسائي الكوفي اشتهرت بروايتين أبو الحارث والدوري، وقراءة أبي جعفر المدني اشتهرت بروايتين عيسى ابن وردان وسليمان ابن جماز، وقراءة يعقوب الحضرمي اشتهرت بروايتين رويس وروح، وقراءة

---

1 النشر ص 35.

خلاد اشتهرت بروايتين إسحاق الورّاق وإدريس الحدّاد، أما طرق هؤلاء الرواة العشرين فهي مبينة في الجداول التالية :[1]

1 . قـراءة نـافـع

الترتيب	القـراءة	الروايـة	الطريق
01	نـافـع	قـالـون	أبو نشيط
			الحلواني
		ورش	الأزرق
			الأصبهاني

2 . قـراءة ابن كثيـر

الترتيب	القـراءة	الروايـة	الطريق
02	ابن كثيـر	البـزّي	أبوربيعة
			ابن الحباب
		قنبـل	ابن مجاهد
			ابن شنبوذ

3 . قـراءة أبي عـمـرو

---

1 نقلا عن مصحف القراءات العشر من طريق طيبة النشر.

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
03	أبو عمــرو	الدوري	أبو الزعراء
			ابن فرح
		السّوسي	ابن جرير
			ابن جمهور

4 . قـراءة ابـن عـامـر

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
04	ابن عــامر	هشام	أحمد بن يزيد الحلواني
			الداجوني
		ابن ذكوان	الأخفش
			الصوري

5 . قـراءة عاصــم

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
05	عاصم	شعبة	يحي ابن آدم
			العليمي
		حفص	عبيد ابن الصّباح
			عمرو ابن الصّباح

6 . قراءة حمزة

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
06	حمزة	خلف بن هشام	ابن عثمان
			ابن صالح
			المطوعي
			ابن مقسم
		خلاد بن خالد	الوزان
			الطلحي
			ابن الهيثم
			ابن شاذان

7. قراءة الكسائي

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
07	الكسائي	أبو الحارث الليث بن خالد	محمد بن يحيى
			ابن عاصم
		الدوري	جعفر بن محمّد النصيبي
			أبو عثمان سعيد الضرير

8 . قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
08	أبو جعفر يزيد بن القعقاع	عيسى بن وردان	الفضل بن شاذان
			هبة الله بن جعفر
		ابن جماز	الهاشمي
			الدوري

9 . قـراءة يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
09	يعقوب بن إسحاق الحضرمي	رويس	ابن مقسم
			أبو الطيّب
			النخاس
			الجوهري
		روح	محمّد بن وهب
			الزبيري

10 . قـراءة خـلـف

الترتيب	القراءة	الرواية	الطريق
10	خـلـف	إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق	إبنـه محمد
			البرصـاطي
			ابن أبي عمر
		إدريس	الشطي
			المطوعي
			القطيعي
			ابن بويان

و اعلم أنّه لكل طريق من هذه الطرق طرق أخرى صحيحة متواترة لم يسع المجال لذكرها هنا لأنّها ليست من الشاطبية، إذ الشاطبية تقتصر على الطريق الأول فقط لكل رَاوٍ.

تنبيهات لفك بعض المصطلحات: الشاطبية، الدّرة، القراءات العشر الصغرى، القراءات العشر الكبرى، الخلاف الواجب، الخلاف الجائز والوجه المقدم أداءً:

1- الشاطبية: جمع الإمام الشاطبي - رحمه الله - القراءات السبع المذكورة في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ولخصها في متن (الشاطبية)، والذي سمّاه بحرز الأماني ووجه التهاني، واقتصر في كل رواية على الطريق الأول فقط، المذكور هنا ولم يتعداه إلى الطريق الثاني ولا إلى الطرق الأخرى المنبثقة عن هاذين الطريقين.

2- الدُّرة: نظم ألّفه المحقق ابن الجزري وهو اختصار لكتابه تحبير التيسير ويشتمل على ثلاث قراءات مكملة لسبع الشاطبية أي (أبي جعفر، ويعقوب، وخلف)، ولكل قارئ روايتين، ولكل رواية طريق واحد دون التشعب إلى الطرق الأخرى، فيكتفى في الدرّة بالطريق الأول، فإذا قلنا رواية عيسى ابن وردان نقصد رواية الفضل ابن شاذان دون غيره.

3- القراءات العشر الصغرى: إذا جمعنا الشاطبية والدرّة فهذه تسمى القراءات العشر الصغرى

4- طيّبة النشر: نظم ألّفه ابن الجزري لخّص فيه كتابه النشر في القراءات العشر ولا يُقصد بهذه القراءات العشر ما ذُكر آنفاً في الشاطبية والدرة، بل يتعداه إلى أكثر من ذلك فيكون لكل قراءة أكثر من روايتين، ولكل رواية طريقين أو أكثر، ولكل طريق طرقاً أخرى ولا يخفى أن كل هذه الطرق والروايات متواترة صحيحة لا ريب فيها.

5- القراءات العشر الكبرى: وهي القراءات المذكورة بطريق طيّبة النشر

6- الخلاف الواجب: هو الخلاف بين القراء العشر أو رواتهم في كلمة واحدة أو حكم مثل: المد المنفصل، أو المتصل، أو الإمالة، أو التقليل أو الفتح وغيرها.

7- الخلاف الجائز: هو خلاف بين الأوجه على سبيل التخيير عن نفس الراوي لا مقارنة مع روايات أو قراءات أخرى، مثل قصر وتوسط وإشباع مد البدل عند ورش من طريق الأزرق (2- 4- 6).

8- الوجه المقدم أداءً: قال الشيخ إيهاب فكري[1] : ‹قاعدة المقدم في الأداء وهي أنه إذا كنت تقرأ من الشاطبية، وكان للقارئ أو الراوي وجهان في قراءة الكلمة فإنك تبدأ بالوجه الذي يوافق ما في (التيسير) الذي هو أصل الشاطبية، وإن كنت تقرأ من الطيبة فالوجه المقدم في الأداء عند القارئ أو الراوي هو الوجه الذي يوافق ما في الشاطبية، لكن قد يَرِدُ وجهان كلاهما من التيسير، فيقدم ما رواه الداني عن شيخه ابن خاقان على ما رواه عن ابن غلبون لأنه هو الذي أسند منه طريقه في كتابه التيسير، وهناك طريقة أخرى في التقديم وهو أن تقدم الوجه الذي يوافق فيه الراوي الراوي الآخر عن نفس القارئ، وهي طريقة لها تأييد من كلام ابن الجزري ومكّي، فالرواية تقوى بموافقة القرين لقرينه فيما روياه عن شيخهما، وهناك من يجعل المقدم في الآداء هو الأشهر عن الراوي أو القارئ، وهذا قد يخفى عن كثير من القراء فيصعب العمل به — وهو يحتاج إلى تبحر عميق في المرويات، وقد يقدم بعض القراء بعض الأوجه لقوتها في اللغة أو موافقتها لمعنى آية أخرى أو لمعنى حديث أو لتقديم ذكر أصحاب الكتب لها›.

وقد أخذ بالرأي الثالث ابن يالوشة في كتابه الأوجه المقدمة عند القراء، وأخذ بالرأي الأول النّحاس في كتابه فيض الآلاء في الأوجه المقدمة لورش في الأداء، وفي كتابه الأوجه الراجحة في الأداء عن العشرة القراء[2] وهو ما سنعتمده في بحثنا هذا إن شاء الله.

---

1 أجوبة القراء الفضلاء من 97-إلى ص 102، والتيسير ص 38.

2 الأوجه المقدمة عند القراء ص 16، فيض الآلاء ص 04، الأوجه الراجحة في الأداء ص 12.

ذكر شيء من شأن هؤلاء القراء والرواة[1]:

نافع: لم نبتدئ هنا بذكر نافع أولاً، وتركنا ترجمته آخراً لنكمل ونواصل به بحثنا فرواية أحد راوييه(ورش) موضوع دراستنا.

ابن كثير: كان إمام الناس بمكة، وكان فصيحا بليغا جسيما أبيض اللون طويلا أسمرا ذا عينين في سوادهما زرقة، يُخضِّر لحيته بالحناء، عليه سكينة ووقار ولقي من الصحابة ثلاثا.

البزّي: مؤذن المسجد الحرام، وإمام محقق ضابط.

قنبل: من قوم يسمون القنابلة، وقيل كان يستعمل دواء يشفي البقر يسمى قنبل، وقيل الشديد الغليظ يسمى قنبل، رحل الناس إليه من الأقطار.

أبو العلاء البصري: كان أعلم الناس بالعربية والقرآن ثقة صادقا أمينا شاعرا طويلا أسمرا، كانوا لا يَعُدُّون من لم يقرأ عليه قارئا، قال أبو سفيان: ‹رأيت الرّسول ﷺ في المنام فقلت له: قد اختلفت عليَ القراءة فبقراءة من تأمرني؟ قال: (اقرأ بقراءة أبي عمرو)›.

الدوري: إمام القراءة في عصره، ثقة ثبت ضابط، قيل أنّه أول من جمع القراءات، عاش عصرا وذهب بصره في آخر عمره.

السّوسي: قال ابن الجزري: ‹كان السوسي مقرئا ضابطا محررا ثقة، وكان صدوقا عاش تسعين سنة›.

ابن عامر: كان قاضيا وإمام المسجد الأموي، قال عن نفسه: ‹قُبِضَ رسول الله وَلِي سنتان›.

هشام: كان عالم أهل دمشق، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم.

ابن ذكوان: ولد يوم عاشوراء قال أبو زرعة الدمشقي: ‹لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بالشام ولا بخراسان أقرأ عندي منه›.

عاصم: رحل الناس إليه فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، وكان أحسن النّاس صوتا، وكان أبو إسحاق السباعي يقول دائما: ‹ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم›، قال ابن عياش:

---

1 *جامع البيان من ص 15-إلى 24، وشرح الطيبة من ص 112 إلى 130.*

‹دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنّه في الصلاة ﴿ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ﴾›.

شعبة: كان مقرئا ومن خير أئمة السُنَّة، لمّا حضرته الوفاة بكت أخته فقال: ‹ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمانية عشر ألف ختمة›، قرأ على عاصم خمسا، خمسا كما يتعلم الصبي.

حفص: ويقال حفيص كان ربيب عاصم (ابن زوجته)، أقرأ الناس دهرا طويلا وكان الأوّلون يَعُدونه في الحفظ فوق ابن عياش.

حمزة: كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان والجبن والجوز من العراق إلى الكوفة، قال له أبو حنيفة: ‹شيئان غلبتنا عايهما لسنا ننازعك عليهما القرآن والفرائض (الميراث)›، قال حمزة: ‹ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر›، وكان ورِعاً لا يأخذ على القرآن أجرًا.

خلف: قال الحسين بن نهم: ‹ما رأيت أنبل من خلف كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين›، قال الدارقطني: ‹كان خلف عابدا فاضلا›.

خلّاد: قال عنه ابن الجزري: ‹كان خلاد إماما في القراءة ثقة عارفا محققا مجودا أستاذا ضابطا متقنا›.

الكسائي: يقال له الكسائي لأنّه أحرم في كساء، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وأوحدهم في القرآن، كانوا يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

أبو الحارث: كان عالما بالقرآن ووجوه القراءات، والعربية، واختلاف اللّغات.

أبو عمرو الدوري: وهذا قد تقدم ذكره.

أبو جعفر: قال أبو الزناد: ‹لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر›، وقال مالك: ‹كان رجلا صالحا›، وقال نافع: ‹لما غُسّل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضره أنّه نور القرآن›، رآه أحدهم في المنام فقال: ‹بشر أصحابي وكل من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي وأمرهم أن يُصلُّوا هذه

الركعات في جوف الليل›، ولما كان صغيرا أتى به زيد إلى أمّ سلمة زوجة رسول الله ﷺ ومسحت على رأسه ودعت له.

عيسى بن وردان الحذّاء: كان رئيسا في القراءة، ضابطا محققا وهو من قدماء أصحاب نافع.

ابن جماز: كان مقرئا جليلا ضابطا مقصودا، روى عرضا القراءة على نافع وأبي جعفر.

يعقوب: إمام أهل البصرة ومقرئها، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو قال ابن الجزري: ‹كان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وكان أبوه وجَدُّهُ كذلك›.

رويس: إمام ماهر في القراءة، وضابط ومقرئ حاذق وضابط مشهور قال الداني عنه: ‹هو من أحذق أصحاب يعقوب›.

روح: من أَجلّ أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في صحيحه.

خلف: وهو أحد راويي حمزة حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان ذا ثقة كبيرة زاهدا عابدا عالما، وكان له سعة في العلم والمال ببركة دعاء سليم ويحي ابن آدم له، وقال خلف: ‹أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت عليه ثمانين ألفا حتى عرفته أو حفظته›، وخلف حَدَّثَ عنه مسلم في صحيحه وأبو داوود في مسنده[1].

إسحاق الورّاق: كان ثقة قيِّمًا بالقراءة وضابطا لها منفردا برواية، اختيار خلف لا يعرف غيرها.

إدريس بن عبد الكريم الحدّاد: كان إماما ضابطا سئل عنه الدارقطني فقال: ‹ثقة وفوق الثقة بدرجة›.

فائدة من ذكر هؤلاء القراء والرواة والطرق: سبق وأن أشرنا بأن القراءة هي كل خلاف منسوب لأحد القراءات في شيء من القرآن، وأن كل خلاف نسب لأحد الرواة عن القراء يسمى رواية، وأما الخلاف المنسوب إلى الآخذين عن الرواة وإن سفل فهو يسمى طريقاً،

---

1 *معرفة القراء الكبار للذهبي ص 238.*

وقد سبق وأن نبّهنا على الخلاف الواجب، ويسمى واجبا لأنّه يجب على القارئ الإتيان بجميعه من غير إخلال، إذ هو عين القراءة والرواية والطريق، فإن ترك شيئا منه عُدَّ ذلك نقصا في روايته، فإذا تعددت الأوجه في رواية واحدة فهو خلاف جائز والقارئ مخير فيه، وإن كان الأولى الالتزام بوجه واحد في القراءة لقول ابن الجزري: واللفظ في نظيره كمثله، مثل العارض للسكون **2 – 4 – 6**، الأولى للقارئ أن يختار أحد الثلاثة ويبتدئ به ويواصل حتى فراغه من التلاوة.

واعلم بأنّه لا يجوز للقارئ أن يخلط أحكام طريق بطريق آخر حال كونه عامدا عالما بذلك فيقع في التلفيق الممنوع، وهو خلط الطرق دون الالتزام بأحكام كل طريق، ويسمى أيضا بالتركيب والخلط، ولكي يصطلح عليه بالتلفيق يجب أن يكون الخلط في موضع واحد والقراءة متواصلة، أما إذا قطع القراءة ثم أتى بطريق آخر فلا شيء في ذلك ولو في مجلس واحد، ومثال التلفيق أو الخلط كمن يقرأ ويحترم ترقيق الراءات والتقليل على رواية ورش من طريق الأزرق ويقرأ الممدود بغير قراءة الأزرق كقالون مثلا في نفس الأية وما أكثر هذا في الصلاة خاصة في التراويح، قال النووي في شرحه على الدرة والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب، وكرهه ابن الجزري كذلك، وقال السخاوي في جمال القراء: ‹ خلط هذه القراءات بعضها ببعضها الآخر خطأ› ، وقال الجعبري: ‹هو ممتنع في كلمة وكلمتين إذا تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كره› . (ا.هـ).

ترجمة الإمام نافع وراوييه " قالون وورش " والأزرق– رحمهم الله –:

نافع (70 – 169)[1]: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب، وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب عمّ الرسول ﷺ، وأصل نافع من أصبهان (في إيران)، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، الطبقة الأولى التي عرضت على الرسول ﷺ، والثانية عرضت عليهم، والثالثة عرضت على الثانية، وكان أسودا شديد السواد ويُكنّى بأبي رؤيم،

---

1 النجوم الطوالع ص: 10 و11، وفتح الوصيد ص 81, 82، و شرح الطيبة ص ***113****.*

وكان عالما صالحا خاشعا مجابا في دعائه، أمّ الناس في الصلاة ستين سنة في مسجد رسول الله ﷺ، قرأ على مالك الموطأ وقرأ مالك عليه القرآن، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة النبوية وأجمع الناس عليه بعد شيخه أبي جعفر، وقرأ عليه مئتان وخمسون رجلا، وكان إذا تكلم تشم من فمه رائحة المسك فقيل له: ‹أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟›، فقال: ‹ما أمسُّ طيبا، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فمي أو يتفل في فمي، فمن ذلك الوقت تشم من فمي هذه الرائحة›، توفي سنة تسع وستين ومئة، ولما حضرته الوفاة قال له أولاده: أوصنا، قال: ‹اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين›، ورد في أثره أن المسيبي قال له: ‹ما أصبح وجهك وأحسن خلقك›، قال: ‹كيف لا وقد صافحني رسول الله ﷺ› -يقصد في المنام-وقال مالك: ‹قراءة نافع سنّة›، قال عبد الله بن وهب: ‹قراءة أهل المدينة سنّة، فقيل له: قراءة نافع قال: نعم›، قال الربيع بن سليمان: ‹كان الشافعي رحمه الله يقرأ بقراءة نافع›، قال نافع عن نفسه: ‹والله ماقرأت حرفا إلّا بأثر›، ونافع قرأ على سبعين من التابعين، منهم خمسة قرأوا على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله ﷺ، قال نافع: ‹قرأت على سبعين من التابعين فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذّ فيه واحد تركته›، قال عبد الله اللّيث بن سعد: ‹قدمت المدينة سنة مئة، فوجدت رأس الناس في القراءة نافعا›، ونافع يبتدئ به في الشاطبية أو طيبة النشر دائما وفي جميع الكتب وهذا تفضيل له قال ابن مجاهد: ‹إنما بدأنا بقارئ المدينة لأنّها مهاجر رسول الله ﷺ، ومعده للأكابر من أصحابه ولها حفظ عنه الآخر من أمره›، قيل لعبد الله ابن حنبل: ‹أي القراءة أحبُّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة›، وكان لنافع رواة كثيرون، اشتهر منهم إسماعيل، والمسيبي، والأصمعي، وكردم، وخارجة، وابن جماز، وقالون، وورش.

قالون (120 – 220)[1]: هو عيسى بن مينا وهو ربيب نافع، أي ابن زوجته ونافع هو من لقّبه قالون، وهي تعني بالرومية جيدة لجودة قراءته، وقيل أن عبد الله بن عمر كانت له جارية رومية تقول لعيسى بن مينا بالرومية أنّه قالون أي رجلّ صالح، وكان إمام المدينة، وكان أصمّا لا يسمع البوق فإذا قُرِئ عليه القرآن سمعه، وقيل أنّ قالون كان أصمّا ولكنه كان يفهم خطأ القراء ولحنهم بتحرك الشفة، وقيل أصابه الصمم آخر عمره، وقيل كان ثقيل السمع فأطلق عليه أصم، قرأ على نافع خمسين سنة، سنة خمسين ومائة قال بعضهم: ‹قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة غير أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال لي يوما: كم تقرأ عليّ اجلس إلى أسطوانة – عمود من أعمدة المسجد – حتى أرسل لك من يقرأ عليك›.

ترجمة الإمام ورش (110 – 197)[2]: هو أبو سعيد وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، واسمه عثمان بن سعيد القبطي المصري وهو مولى آل الزّبير بن العوّام، ولقبه ورش، لَقَّبَهُ به نافع لشدة بياضه لأن الورش، شيء يصنع من اللبن يقال له الإقط، وهو نوع من الجبن، وقيل ورش لقلة أكله، يقال ورشت شيئا من الطعام إذا تناولت منه شيئا قليلا، وقيل لقّبه بطائر اسمه (ورشان) ثمّ خُفّف، وكان ورش لا يكره هذا اللقب بل كان أحب إليه من اسمه، ويقول: ‹نافع أستاذي سماني به›، وكان أشقرا أبيض اللون قصيرا أقرب إلى السمن منه إلى النحافة وهو من مصر وقيل أصله من القيروان رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، وقرأ عليه أربع ختمات سنة مئة وخمسة وخمسين، ورجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في التجويد، وكان جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، وكان إذا قرأ على نافع غشي على كثير من الجلساء، قيل أنّه لما تعمق في التجويد اتخذ لنفسه مقرأ ورش، توفي –رحمه الله– في مصر سنة مئة وسبعة وتسعين وقبره معروف في القرافة.

---

1 *النجوم الطوالع ص 14.*

2 *النجوم الطوالع ص11.*

ترجمة الإمام الأزرق: قلنا فيما مضى أن لكل راو عدة طرق، ولكن المعول عليه من طريق الشاطبية التي كُتبت وقُرأت جلّ المصاحف اليوم بها هو طريق الأزرق، وهو موضوع ترجمتنا، أما الطرق الأخرى كالأصبهاني مثلا فهي ليست من الشاطبية لذا نكتفي بترجمة الأزرق، وهو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، كان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان خلف ورشا في مصر بعد وفاته لازمه مدة طويلة، قال: ‹كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية›، وقال أبو الفضل الخزاعي: ‹أدركت أهل مصر والمغرب على رواية يعقوب (الأزرق) لا يعرفون غيرها›.

سند رواية ورش من طريق الأزرق[1]: قال صاحب النجوم الطوالع: ‹اعلم أن ورشا وقالون قرءا على نافع وأخذا عنه مشافهة، وقرأ نافع على سبعين من التابعين والذين سمي منهم خمسة (أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ، وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي، وأبو روح يزيد بن رومان)، وأخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم هُمْ: أبو هريرة، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ هؤلاء الصحابة الثلاثة على الصحابي الجليل أُبَيّ ابن كعب على رسول الله ﷺ، وأخذ عليه الصلاة والسلام القراءة عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن ربّ العزّة جلّ جلاله›.

---

1 النجوم الطوالع ص: 14- و التيسير ص 36.

تنبيه هام[1]:

يتداول كثير من النّاس عبارة (وأخذ جبريل عن اللّوح المحفوظ عن ربّ العزّة) وهذه العبارة فيها خطأ عقدي كبير تداولها كثير من طلبة العلم عن قصد (عن عقيدة راسخة) أو عن غير قصد (عن تقليد)، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه المسألة فأجاب رحمه الله: ‹.... فبيّن أن جبريل نزّله من الله لا من هواه ولا من لوح محفوظ ولا غير ذلك..... فمن قال أنه منزّل من بعض المخلوقات كاللّوح والهواء فهو مفتر على الله عز وجل مكذّب لكتاب الله متبع لغير سبيل المؤمنين..... ولو كان جبريل أخذ القرآن من اللوح المحفوظ لكان اليهود أكرم على الله من أمة محمد ﷺ، لأنه ثبت بالنقل الصحيح أن الله كتب لموسى عليه السلام التوراة بيده فيكون بنو إسرائيل بمنزلة جبريل وتكون منزلة بني إسرائيل أرفع من منزلة محمد ﷺ على قول هؤلاء الجهمية، وإن كان جبريل لم يسمعه من الله وإنما وجده مكتوبا كانت العبارة عبارة جبريل وكان القرآن كلام جبريل ترجم به عن الله›. وفي فتوى للشيخ عبد الرحمان بن الناصر البرّاك عن سؤال بهذا الخصوص أجاب حفظه الله: ‹يتبين أن العبارة غير صحيحة لما تتضمنه من المعنى الفاسد وهو أن جبريل لم يسمع القرآن من الله عز وجل وهذا مذهب أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الأشاعرة ومناقضة لمذهب أهل السنة والجماعة من السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم›، وقد أفتى الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله مثل هذه الفتوى في رده عن سؤال ورد له.

---

1 *نقلا عن تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان للشيخ حسن الوراقي ص 262.*

باب الإستعاذة والبسملة

1-باب الاستعاذة: الإستعاذة دعاء يقوله القارئ قبل التلاوة، ومعناه ألجأ وأتحصن وأعتصم بالله أي اللّهم أعذني من الشيطان الرجيم، والتعوذ ليس من القرآن بالإجماع.

صيغتها: المختار **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**، بدليل قوله تعالى في سورة النحل: ﴿**فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾، وقال الداني[1]: ‹أنّه المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء›، وللإستعاذة عدة صيغ منها ما فيه نقص عن نص سورة النحل ذكرها ابن الجزري عن الحلواني في جامعه [2] وهي"**أعوذ بالله من الشيطان**"، واستعاذة فيها زيادة عن ما في سورة النحل مثل" **أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**[3].

قال الجعبري في شرح قول الشاطبي[4]: وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهّلا، ‹ فهذه الزيادة وإن أطلقها ورخّصها فهي مقيدة بالرواية› أي بما صحّ عن النبي ﷺ، قال في النشر: ‹فإنما نحن متبعون لا مبتدعون›[5]

محلها: قبل التلاوة لا العكس، كما قال به البعض واحتجوا بظاهر الآية إذ لا يصح بدليل قوله: ﴿**إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم...**﴾ الآية، فالوضوء يكون قبل الصلاة لا بعد الصلاة، ولا يحمل المعنى على ظاهر الآية بل المعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة، فكذلك الاستعاذة قبل التلاوة لا بعدها كما يتبين من ظاهر الآية. كما أنّ المعنى الذي شرعت

---

1 *التيسير ص 42.*

2 *النشر ص 192-وشرح الطيبة للنويري ص 11/2.*

3 *الحديث عن أبي سعيد الخدري رواه الترمذي 242-والنسائي 900 وابن ماجه 804-وأبو داود 775-وصححه الألباني في المشكاة 1217.*

4 *النشر ص 192.*

5 *النشر ص 195.*

الاستعاذة من أجله تقتضي أن يكون قبل القراءة لأنّها طهارة الفم من اللغو والرفث وتطيب له وتهيئ لتلاوة القرآن والدعاء إلى الله والاستعاذة به من خلل يطرأ على التلاوة.

حكمها: مستحبة وهو قول الجمهور وقيل واجبة.[1]

هل يجهر بها أو يسر بها: رُوِيَ السِّرُّ عن نافع، لكنه ليس من الشاطبية فقد رواه المسيبي[2] والأصح في هذا التفصيل‹إذا قرأ سِرًا يتعوذ سِرًا، وإذا قرأ خاليا يتعوذ سِرًا، وفي الصلاة الجهرية أو السرية يتعوذ سِرًا، وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد ومالك في قيام رمضان لأن الأغلب عليه قراءة القرآن، لذا يتعوذ به كأنّه قرآن لا صلاة، ويجهر بالتعوذ إذا قرأ جهرا بحضرة من يسمعه، وإذا كانت القراءة بالدور يتعوذ الأول فقط جهرا ويُسِرُّ الباقون كي تتصل قراءتهم بقراءة من سبقهم لأن الجهر بالإستعاذة الأولى كافي، وحصل الغرض من التعوذ وهو (الإنصات)، وإخفاء التعوذ إنما كان للفرق بينه وبين البسملة فهي آية عند بعض الفقهاء[3]› .

وقال السخاوي في فتح الوصيد: ‹الإخفاء يقصد به الإسرار وهو ضد الجهر، فلا يكفي الذكر في النفس بل يلزم التلفظ به وإسماع نَفْسِه وهو قول الجمهور خلافا لأكثر شُراح الشاطبية لأن الإسرار ضد الجهر، وحجة إخفاء الاستعاذة حصول الفرق بين القرآن "البسملة" والدعاء (الإستعاذة)، ووجه الجهر لينصت السامع ولا يفوته شيء من القراءة، لأنّه لو ابتدأ القراءة مباشرة لفات السامع شيء من التلاوة، لذا تعين قراءتها والجهر بها ويستحب إذا قرأ خاليا الإسرار بالتعوذ[4]› .

إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ وإن كان العارض أجنبيا ولو لرد سلام أعاد التعوذ.

---

1 النشر ص 196.

2 النشر ص 192.

3 النشر ص 193.

4 فتح الوصيد ص 128-، و شرح الطيبة (12/2) ، والنجوم الطوالع ص 20.

2 - باب البسملة: وصيغتها بسم الله الرّحمن الرّحيم، ولابد من قراءتها أوّل كل سورة عدا سورة التوبة لا بسملة في أوّلها باتفاق، واختلفوا في وسطها ولو بآية واحدة، أما في وسط السوّر الأخرى عدا سورة التوبة فالقارئ مخير في الإتيان بها أو تركها جهرا وسرا حسب قراءته، والبسملة وسط براءة قال به العراقيون[1]، وعدمها قال به المغاربة وأهل الأندلس.

وإذا كانت القراءة بالدور في الحلقة فتقرأ جهرا وجوبا عند بداية كل سورة سواء كان مبتدئا للقراءة أو لا، وهو مخير في الإتيان بها أو تركها وسط السورة فإن اختار الإتيان بها قرأها سرًّا[2]، قال في النجوم الطوالع: ‹ويرجع النظر إلى كل قارئ، فمن تواترت في حرفه تجب وإلاّ فلا ولا تنظر لكونه شافعيا أو مالكيا›، حكى أبو القاسم الهذلي عن مالك أنّه سأل نافعا عن البسملة فقال له: ‹الجهر بها› فسلم إليه وقال: ‹كل علم يسأل عنه أهله›[3].

أوجه الاستعاذة والبسملة: أربعة (**04**) أوجه تقرأ مرتبة عند أهل الأداء حسب الترتيب التالي إذا كنا بصدد التلاوة من بداية السورة:

1- **قطع الجميع:** قطع البسملة عن الاستعاذة وعن القراءة أول السورة، ويقف القارئ ويتنفس على الاستعاذة والبسملة.

2- **قطع الاستعاذة عن البسملة ثم الابتداء بالبسملة ووصلها بأول السورة:** بلا تنفس، مع تبيين حركة الإعراب عند الوصل والوقف بالسكون عند القطع.

3- **وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة** مع تبيين حركة الإعراب عند الوصل، قال الداني في المكتفى[4]: ‹الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر البسملة أتم›، وقيل مذهب الترتيل فصلهما، ومذهب الحدر وصلهما.

---

1 السخاوي في جمال القراء يجيزه، والجعبري يمنعه، وكذلك الشاطبي انظر النشر ص 202.

2 النجوم الطوالع ص 22.

3 النشر ص 204

4 المكتفى ص 30.

4- وصل الجميع: - وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون تنفس مع تبيين حركة الإعراب عند الوصل.

- **أما التلاوة وسط السورة:** فتكون بإثبات البسملة وتحتمل أربعة أوجه وهي نفسها المذكورة سلفا، أو بترك البسملة وتحتمل حينها وجهان قطع الاستعاذة عن الآية أو وصلهما[1] والأول مقدم، إلا إذا كان أول الآية اسم جلالة أو ضميره فالأَولى عدم الوصل مثل: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ أو ﴿إليه يُرد علم الساعة﴾ فلا يوصل لفظ الشيطان الرجيم باسم الجلالة أو ضمير يعود عليه، وقال ابن الجزري[2]: ‹وينبغي قياسا أن ينهى عن وصل البسملة في مثل قوله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾›.

أوجه مابين السورتين: ترتب الأوجه عند ورش ما عدا وصل براءة بالأنفال كما يأتي:

1- **السكت**: وصل آخر السورة بأول السورة التي تليها مع سكتة بينهما، يقطع فيهما القارئ التنفس ثم يبتدئ السورة دون بسملة، وعرّف ابن الجزري السكت فقال: ‹قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف›[3].

2- **الوصل دون بسملة ودون سكت لآخر السورة بأول السورة التى تليها** مع مراعاة حركة الإعراب.

3-" **قطع الجميع** "الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

4- **قطع آخر السورة مع التنفس ثم وصل البسملة بأول السورة.**

5-" **وصل الجميع** " وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة مع مراعاة حركة الإعراب.

---

1 كان الشاطبي يمنعه (وصل الاستعاذة باسم الجلاّلة دون الفصل بينهما ببسملة)، راجع النشر ص 202.

2 النشر ص 202

3 النشر ص 171

والخلاصة في ترتيب الأداء[1] : السكت، الوصل دون البسملة، قطع الجميع، قطع آخر السورة عن البسملة ثم وصل البسملة بأول السورة، وصل الجميع، (وجه غير جائزوصل آخر السورة بالبسملة ثم الوقف عليها والابتداء بالسورة)، لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، وكي لا يتوهم السامع أنّها آية من آخر السورة.

ملاحظة: قال بعضهم كابن غلبون[2] :‹إذا كان القارئ يقرأ بوجه ترك البسملة في سائر القراءة بين السورتين، فإذا وصل إلى ﴿**ويل لكل همزة**﴾ و﴿**ويل للمطففين**﴾ و﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ و﴿**لا أقسم بهذا البلد**﴾ عليه أن يبسمل في هذه الأربع والمسماة بالأربع الزهر، وذلك لبشاعة اللفظ إذا وصلت آخر السورة بأول السورة دون بسملة، ووجه البشاعة في قوله (أهل المغفرة لا) نفي المغفرة لله، أو قوله (وادخلي جنتي لا) نفي لدخول الجنة، أو قوله: (والأمر يومئذ لله ويل)، وقوله: (وتواصوا بالصبر ويل)، اقتران الويل المذموم باسم الله والصبر المدوح›، وذكر بعضهم موضعا خامسا[3] يلحق بالأربع الزهر وهو بين الأحقاف والقتال، لكنه ليس من الشاطبية بل من الكامل للهذلي وأبو الكرم، قال الداني في التيسير[4] : ‹ليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ›، وحتى لو فصلنا بالبسملة كذلك نقع في وصل **البسملة بويل** أو **الرحيم** بـ (**لا**) ويبقى الإشكال السابق ذكره قائما، لذا فالسكت هو المجتنب لزوال قبح اللفظ، وكونه منقولا عن ورش والوقف على البسملة بالسور الأربع ليس منقولا عن ورش، وكذلك ورد هذا في القرآن في أكثر من هذه الأربع مثل ﴿**الحي القيوم لا**﴾، ﴿**العظيم لا إكراه**﴾، ﴿**المحسنين ويل يومئذ**﴾، وليس في كل هذا قبح إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتمّمه، والحاصل أن هذه التفرقة بين السور ضعيفة[5] .

---

1 فيض الألاء للنحاس ص05، الرسالة الغراء للتلمساني ص18.

2 النجوم الطوالع ص 22.

3 النشر ص 199.

4 التيسير ص 43.

5 النجوم الطوالع ص 24.

سأل ابن عباس -رضي الله عنه- عليًّا -رضي الله عنه- فقال عليّ -رضي الله عنه-: ‹كان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم›.

أما براءة فلا خلاف أنّها كتبت بلا بسملة وذلك لثلاث[1] إما لنزولها بالسيف والبسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان، وإما لاحتمال أنّها من الأنفال سورة واحدة، وإما لنسخ أولها الذي يحمل البسملة والأول عليه الجمهور، وفيها لجميع القراء ثلاثة **03** أوجه:

أ. الوقف على آخر الأنفال ثم الابتداء ببراءة وهو اختيار ابن الجزري.

ب. السكت دون تنفس بينهما.

ج. الوصل وتقرأ عند أهل الأداء على هذا الترتيب المذكور، أما وسط سورة براءة فإذا اختار القارئ التخيير كما سبق.

إستثناء من الأوجه الخمس ما بين السورتين[2]: لا يقرأ ورش بالسكت ولا بالوصل دون بسملة (أى أنّه يقرأ بأوجه البسملة الثلاث فقط) في مايلي:

1/- بين سورتي الناس والفاتحة.

2/- عند وصل سورة بسورة قبلها في ترتيب المصحف كمن يصل آخر سورة الغاشية بالأعلى.

3/- عند تكرير سورة بذاتها عدة مرات كمن يكرر سورة الأعلى فالبسملة واجبة كل مرة بعدد تكرارها.

---

1 النجوم الطوالع ص 24 و25.

-ملاحظة: قال في النجوم الطوالع ص 26 ما مختصره: ‹البسملة وسط السورة اختاره جمهور العراقيين، والمغاربة على عدمه، أما الشاطبي والداني فيرون بأن البسملة يؤتى بها لمن يبسملون بين السورتين، كقالون وتترك لمن لا يبسمل بين السورتين›.

2 فتح المعطي ص 12.

ملاحظة:

وصل آخر السورة ببداية تلك السورة نفسها وهذا لأصحاب التكرار، قال ابن الجزري[1]: ‹لم أجد فيه نصّاً، والذي يظهر البسملة قطعا لأنك تبدأ سورة والابتداء يقتضي البسملة، والبسملة في الأربع الزهر إذا كان يقرأ بالسكت وأتى إليها فيقرؤها بالبسملة، وإذا كان يقرأ بالوصل وأتى إليها فيقرأها بالسكت› هكذا ذكره في النشر[2].

قال الشيخ المتولي[3]:

وقد زاد بين السورتيـــن سكوتـــه	**ووصلا وبعض عند ذي السكت بسملا**
بزهر وعن ذي الوصل يسكت عندها	**وهي أربـــع ويـــل وويـــل ولا ولا**

---

1 النشر ص 206.

2 قال في النشر ص 199 -ففصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل.

3 فتح المعطي ص 11-12 و13.

باب اللامات

ابتدأنا بباب اللامات قبل غيره من الأبواب كباب النون الساكنة مثلاً، وهذا لكثرة وقوعها (اللام) في القرآن الكريم، فقد ذكر ابن الجوزي[1] في كتابه عجائب علوم القرآن أنّها ذكرت في القرآن **33502** لاما، والنون **26955**، وكذلك لسهولة مبحثها وعدم تشعبه فهي تتراوح بين الترقيق والتغليظ فقط، بخلاف النون الساكنة فيها أربع حالات إدغام، وإخفاء، وقلب، وإظهار، ويزيد تفضيلها لكونها من أحسن الحروف كما ذكره السفاقسي في تنبيه الغافلين[2]، فهي مذكورة في أوائل أسماء الله الحسنى التسع والتسعين، وهي واقعة وسط الحروف **14** قبلها و**14** بعدها، وجعلها الله وسط المخارج (8 قبلها و **8** بعدها)، وهي سهلة المخرج وموجودة في كل اللغات، وهي موجودة في جميع كلمات جملة التوحيد **لا إله إلا الله**، وذكرت في **13** موضعا في أوائل السور ولم يقع ذلك لغيرها.

اللام بين التغليظ والترقيق: اللام قسمان: إمّا أن تقع في لفظ الجلالة ويقصد بلفظ الجلالة (الله – واللّهم)[3] دون سواهما، وإمّا إن تقع في غير لفظ الجلالة أي في باقي كلمات القرآن، ونبدأ بلام اسم الجلالة ثم نعرج إلى الثانية في باقي كلمات القرآن وما ورد عليها من

---

1 فنون الأفنان ص 100.

2 تنبه الغافلين ص 24، 25، و26.

3 ذكر الشيخ أبو الخير في كتابه رسالة في اسم الجلالة ص05 تبعا للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن اسم الجلالة ورد في 2704 موضعا، منها 2699 بلفظ (الله)، ومنها 592 بالنصب، و980 بالرفع، و1127 بالجر، أما لفظ اللّهم فورد في 05 مواضع: ﴿قل اللّهم مالك الملك﴾ بآل عمران، ﴿اللّهم ربنا أنزل علينا مائدة﴾ بالمائدة، و﴿إذ قالوا اللّهم إن كان هذا هو الحق﴾ بالأنفال، و﴿دعواهم فيها سبحانك اللّهم﴾ بيونس، و﴿قل اللّهم فاطر السماوات والأرض﴾ بالزمر، وقال ص38: ‹أصل كلمة اللّهم (يا الله)، فلما نودي بغير ياء النداء عوض عنها هذه الميم المتطرفة وشددت لتكون على حرفين كالمعوض عنه›، وقال ص39 قال ابن منظور في لسان العرب: ‹ولم يقل أحد من العرب إلاّ اللّهم، ولم يقل أحد يا اللّهم›.

استثناءات، وقبل هذا تجدر الإشارة إلى أن الأصل في لام غير لفظ الجلالة الترقيق ولا تغليظ إلا بسبب[1] أما الأصل في لام لفظ الجلالة التغليظ ولا ترقيق إلا بسبب.

وقد تساءل صاحب الدراسات الصوتية[2] الدكتور غانم قدوري: ‹لماذا لا يكون أصل اللام في اسم الله تعالى الترقيق مثل حكم اللام في سائر الكلمات الأخرى؟ أو لماذا لم تفخم اللام في سائر الكلمات الأخرى حين تقع بعد ضمة أو فتحة كما هو الحال في اسم الجلالة مثل اللّيل؟›، وقال أنّ هذا فيه دليل على أن التفخيم أصل في لام اسم (الله)، خاصة وأن الترقيق فيه بعد الكسرة تَحَوُّلٌ لاحق حصل في حقبة سبقت نزول القرآن الكريم، ولا يُلتفت لما جاء في رواية أهل البصرة بأنّهم ينكرون التفخيم مطلقا في اسم الجلالة، وعلى طرف نقيض العرب في البادية والحجاز واليمن يفخمون سائر اللامات، وكل ذلك غير جائز في القرآن، ويبدو أن السخاوي أجاب عن هذا في جمال القراء[3]حين قال عن حكم اللام في اسم الجلالة أنّه من خصائص هذا الاسم الشريف تعظيما له، وكان القرطبي قبله قد مال إلى مثل هذا التعليل غير الصوتي[4]، ورجّح صاحب الدراسات الصوتية أن يكون تفخيم لام اسم الجلالة نطق قديم كان يشمل اللام المسبوقة بكسر أيضا، ولَمَّا كان النطق الغالب للام في العربية الترقيق، ولما كانت الكسرة يناسبها الترقيق، كان من المقبول صوتيا أن ترقق اللام بعد الكسرة وأن تحافظ على التفخيم بعد الفتحة والضمة.

يرقق اسم الجلالة في حالتين:

أ) إذا كان قبل لفظ الجلالة كسر متصل أو منفصل أصلي أو عارض مثل: ﴿لِله﴾، ﴿بسمِ الله﴾، ﴿أمِ الله﴾، ﴿قلِ اللّهم﴾.

---

1 النجوم الطوالع ص 117.

2 الدراسات الصوتية ص 411.

3 جمال القراء ص 2/540.

4 انظر الموضح ص 82.

ب) ترقيق اللام إذا كان قبلها تنوين، إذ التنوين سكون ويلتقي هذا السكون بالسكون المندرج تحت اللام المشددة من لفظ الجلالة فيكسر الأول (قاعدة التقاء الساكنين يكسر الأول)، ويصبح مكسورا كسرا عارضا لا أصليا، وهذا الكسر موجب لترقيق اللام من اسم الجلالة مثل وصل ﴿أحدٌ الله الصّمد﴾ الإخلاص، وقوله في سورة هود: ﴿لن يوتيكم الله خيرًا الله أعلم بما في أنفسهم﴾.

ملاحظة: ترقيق اسم الجلالة يكون إذا قرأنا الكسر متصلا بلفظ الجلالة لفظا، إما إذا ابتدأنا باسم الجلالة ولم نصله بما قبله من كسر فتغلظ لامه، وما عدا هذا فتغلظ لام الجلالة إذا جاءت بعد ضم أو فتح مثل: ﴿لعنةُ الله﴾ ﴿وقالَ الله﴾، ﴿وعلى الله﴾، واختير الكسر دون غيره من الحركات لمناسبة للترقيق.

أما اللام في غير لفظ الجلالة: فالأصل فيها الترقيق إلا بثلاثة شروط إذا توفرت مجتمعة تعين التغليظ عند ورش.

شروط تغليظ اللام:

1) أن تكون اللام مفتوحة.

2) أن يكون قبلها صاد أو طاء أو ظاء (ص، ط، ظ).

3) أن تكون هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة، وذكر مكي في الكشف والقرطبي في الموضح العلة من تغليظ للام وقالا[1]: ‹وإنما غلظت اللام فيهما ليعمل اللسان عملا واحدا، واستثنيت القاف والخاء والغين رغم استعلائهم لأنّها غير مطبقة، ومخرجها بعيد عن اللام، وكذلك الضاد بَعُدَ مخرجها عن اللام، واشتُرط تقدم الأحرف قبل اللام لا بعده، كون أن السبب إذا كان متقدما يكون أقوى منه إذا كان متأخرا، والعمدة في ذلك كله الرواية المتواترة›، ومثالها حصرا في القرآن فيما يلي[2]:

1 النشر ص 445. - العلة من تغليظ اللام انظرها في الكشف لمكي والموضح للقرطبي والدراسات الصوتية ص 330 و332.

2 النجوم الطوالع ص 118.

- **الطاء**: ﴿الطّلاق﴾، و﴿انطلق﴾، و﴿انطلقوا﴾، و﴿اطّلع﴾، ﴿فاطّلع﴾، و﴿بطل﴾، و﴿معطّلة﴾، ﴿طلبا﴾، ومع اللام المشددة ﴿المطلّقات﴾، و﴿طلّقتم﴾، و﴿طلّقكن﴾، و﴿طلّقهنّ﴾، و﴿طلّقها﴾) أما مع الطاء الساكنة ﴿مطْلع الفجر﴾ فقط.

- **الظاء**: ﴿ظلم﴾، ﴿ظلموا﴾، ﴿ظلمونا﴾، ﴿ظلمناهم﴾، ﴿ظلمتم﴾)، ومع المشددة ﴿ظلّلنا﴾، ﴿بظلّام﴾، ﴿ظلّت﴾، ﴿ظلّ﴾ ومع الظاء الساكنة ﴿من اظْلم﴾، ﴿إذآ أظْلم﴾، ﴿لا يظْلمون﴾، ﴿فليظْللن﴾.

- **الصاد**: ﴿الصّلاة﴾، ﴿صلوات﴾، ﴿صلواتك﴾، ﴿صلاتهم﴾، ﴿يوصل﴾، ﴿فصّل﴾، ﴿فصلت العير﴾، ﴿مفصّلا﴾، ﴿مفصّلات﴾، ﴿ما صلبوه﴾) ومع اللام المشددة ﴿صلّى﴾، ﴿يُصلّى﴾، ﴿مصلًّى﴾، ﴿يصلّبوا﴾، أما الصاد الساكنة ففي ﴿يصْلى﴾، ﴿سيصْلى﴾، ﴿يصْلاها﴾، ﴿سيصْلون﴾، ﴿يصْلونها﴾، ﴿اصْلوها﴾، ﴿فيصْلب﴾، ﴿من اصْلابكم﴾، ﴿فأصْلح﴾، ﴿أصْلحوا﴾، ﴿إصْلاحا﴾، ﴿الاصْلاح﴾، ﴿فصْل الخطاب﴾، كل هذا دون ذكر ما فصل بين اللام والأحرف الثلاثة بألف مدية والتي هي من الاستثناءات الآتي ذكرها.

إذا تخلف شرط واحد من هذه الشروط انعدم التغليظ، فيجب اجتماعها جميعا لا بعضها أو جلّها، إلا أن بعض الشروط قد يختل دون ذهابه بالكلية وهذا ما يحتمل وجهان الترقيق، والتغليظ أو التفخيم (التغليظ يطلق على اللام والتفخيم على الراء، ولكن يصح التغليظ والتفخيم أو التسمين لكليهما[1].

استثناءات تغليظ اللام في غير اسم الجلالة: ترقق اللام أيضا إلى جانب التغليظ أي (الوجهان) نظرا لاختلال ركن من أركان التغليظ:

---

1 النشر ص 445.

1- فصالاً وأخواتها[1]: ﴿يصّالحا﴾ [النساء 127]، و﴿فصالاً﴾ [البقرة 238]، و﴿أفطال﴾ [طه 85]، و﴿حتى طال علهيم العمر﴾ [الأنبياء 44]، و﴿فطال عليهم الامد﴾ [الحديد 15]، حصرًا في القرآن اختل فيها الشرط الثاني (وهو أن يكون قبلها إحدى الأحرف الثلاثة)، وفي هذه الكلمات لم ترد الأحرف الثلاثة قبل اللام مباشرة بل فصلت بحاجز وهو الألف، فاعتبره البعض حاجزا حصينا وبالتالي انعدم الشرط فترقق، ومنهم من اعتبره حاجزا غير حصين وبالتالي توفرت الشروط ووجب التغليظ وهو المقدم، ولكن بتحريرات مع مد البدل فقصره يوجب الترقيق فقط، وتوسطه وطوله يأتي بالوجهان مع تقديم التغليظ[2].

2- الوقف على اللام المتطرفة[3]: الوقف بالسكون العارض يجعل الشرط الأول مختلا (وهو أن تكون اللام مفتوحة)، فاللام أصبحت ساكنة بسكون الوقف العارض، فهذه فيها الوجهان التغليظ اعتدادا بحركة الأصل والرسم، والترقيق اعتدادا بحركة السكون العارض المنطوق، **والتغليظ هو المقدم**[4]، وقد وردت في ثمان مواضع في القرآن: ﴿أن يوصل﴾[البقرة 26] و[الرعد 23 و26]، ﴿ولمّا فصل﴾[البقرة 247]، ﴿وقد

---

1 قال صاحب مختصر بلوغ الأمنية بتحقيق محمد شرف: ‹والوجهان صحيحان، والتفخيم مقدم، ولا يضرنا قصر الحكم في الحرز على طال وفصالا›، قال محقق الكتاب ما مختصره: ‹الإسقاطي لم يمنع شيئا (تغليظ طال وترقيها مع ثلاثة البدل)، ومنع المنصوري والطباخ القصر في فصالا فقط دون أختيها›، وقال الإبياري: ‹خمسة أوجه في فصالا وأختيها› ووافقهما الجمزوري، وقال الضباع في الإضاءة ص125: ‹لم يمنع الاسقاطي منها شيء، بل احتج للتغليظ على القصر بأنّه ظاهر كلام الشاطبي ومختاره لأنّه يقدم قصر البدل ويقدم في طال وأختيها التغليظ...›، ثم قال: ‹ولكن المنصوري و الضباع منعا التغليظ على القصر في فصالا دون أختيها فالأوجه خمسة، وجرى عليه كثير من العلماء›.

2 فيض الآلاء ص13 والرسالة الغراء للنحاس ص 76.

3 النشر ص 447.

4 فيض الآلاء ص 12، والرسالة الغراء للنحاس ص 76.

﴿فصَّل﴾[الأنعام 120]، ﴿وبطل﴾[الأعراف 117]، ﴿وظلّ﴾ [النحل 58] و[الزخرف 16]، ﴿وفصل الخطاب﴾ [ص~ 19].

3- التقليل بعد اللام[1]: وقعت في القرآن كلمات الظاهر فيها توفر ما يقتضي تغليظ لامها وهو توفر الشروط الثلاثة السابقة، وجاء بعدها سبب يقتضي ترقيقها وهو تقليل الألف بعدها مما يوجب فيه الوجهان {إذ التقليل هو إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء وإمالة الألف نحو الكسر يجعل الشرط الأول مختلا (وهو أن تكون اللام مفتوحة)}وسيأتي في باب الفتح والإمالة أن ذوات الياء فيها الوجهان الفتح والتقليل، فالفتح يأتي مع قصر البدل وطوله، والتقليل يأتي مع توسط البدل وطوله، واللام في هذا تأخذ حكم ذوات الياء، فإذا قصرنا البدل تعيَّن الفتح ومعه تغليظ اللام، وإذا وسطنا البدل تعيَّن التقليل ومعه ترقيق اللام، وإذا قرأنا بطول البدل تعيَّن معه الفتح والتقليل أي التغليظ والترقيق على الترتيب، وهذا ما وقع في سبع كلمات في القرآن[2]﴿مصلّى﴾ [البقرة 124]، و﴿يصلاها﴾ [الإسراء 18] و[الليل 15]، و﴿يُصَلَّى سعيرا﴾[الإنشقاق 12]، و﴿يصلى النّار الكبرى﴾[الأعلى 12]، و﴿تصلى﴾[الغاشية 04]، و﴿سيصلى نارًا﴾[المسد 03]، أما إذا كان التقليل الواقع بعد اللام جاء في كلمة وقعت رأس آية، وهو ما لم يقع إلا في ثلاث مواقع ﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾ [القيامة 30]، و﴿وذكر اسم ربّه فصلّى﴾ [الأعلى 15]، و﴿ينهى عبدًا اذا صلّى﴾ [العلق 10]، فهذه ترقق وجها واحدا كما سيأتي ذكره في باب الفتح والإمالة، فرؤوس الآي تقتضي التقليل وجها واحدا، والتقليل يقتضي ترقيق اللام حفاظا على المساواة بين الألفاظ في رؤوس الآي ليكون جميعها على نسق واحد وإتباعا للرواية المتواترة في ذلك.

---

1 النشر ص 447-، النجوم الطوالع ص 119، و120.

2 النشر ص 447-، النجوم الطوالع ص 119 و120.

كلمات يقع الخطأ فيها بتغليظ لامها:

﴿صلصال﴾، ﴿مثقال﴾، ﴿واغلظ﴾، ﴿غلظة﴾، ﴿غليظ﴾، وكذلك لام ﴿ولا الضّالّين﴾، ﴿وعلى الله﴾، ﴿وإلى الله﴾، ﴿اللطيف﴾، ﴿لوط﴾، ﴿اختلط﴾، ﴿وليتلطّف﴾، ﴿ولسلّطهم﴾، واللام من ﴿صراط الذين﴾، واللام الثانية من ﴿وفصل الخطاب﴾، ﴿وخلق﴾، ﴿خلطوا﴾، و﴿بخالصة﴾، و﴿قال الله﴾، واللام الثانية من ﴿ظلّلنا﴾، ﴿ولقد﴾، و﴿فُصلت﴾، ﴿فظلتم﴾، ﴿تطلع﴾، ﴿طلوع﴾، ﴿رسول الله﴾، ﴿من اضلّ الله﴾، ﴿لظلوم﴾، ﴿طلعها﴾، ﴿وحُصّل﴾، ﴿خلقوا﴾، ﴿مخلّقة﴾، ﴿الخلّاق﴾، ﴿لظى﴾، ﴿فاستغلظ﴾، ﴿فضل الله﴾، ﴿مظلوما﴾، ﴿تلظّى﴾.

أحكام النون والميم المشددتين:

وهو من أسهل الأبواب لمن يسّره الله له، وهو يختص بالنون والميم المشددة المتحركة بفتح أو ضم أو كسر، والقاعدة في هذا أن كل نون أو ميم مشددة سواء كانت مفتوحة مثل: ﴿الطامّة الكبرى﴾، و﴿إنَّ الذين﴾، أو مضمومة مثل: ﴿صمٌّ﴾ ﴿ولن نُّومن لك﴾، أو مكسورة مثل: ﴿ولا تحمِّلنا﴾، أو﴿من الجنِّ﴾، وسواء وصلت بما بعدها أو وقف عليها، مثل: ﴿ولا جآنّ﴾، فإنّها تقرأ مشددة بغنة – وسيأتي الحديث عن الغنة بعد هذا الباب– ومقدارها كما هو معلوم حركتان "وصلا أو وقفا ".

قبل الخوض في حالات النون الساكنة وجب التعريف أولا بالغنة لأنّها عنصر مهم في هذا الباب، بحيث نتطرق إليها في جلّ حالات النون الساكنة (الإدغام، القلب، الإخفاء).

الغُنَّة:

صوت هوائي لذيذ يخرج من الخيشوم، وهو أقصى الأنف[1] يتكون من جنسي النون والميم، ولا عمل (أثر) للسان فيها، ومقدارها حركتان، وللتدرب عليها يسد القارئ أنفه بأصبعيه فإن انقطع الصوت فهو يجيد الغنة، وإن لم ينقطع صوته فاعلم أن الصوت لا يخرج من أنفه بل من فمه، ولسانه وهذا ليس بغنة بل هو حرف النون.

وقال الشيخ فرغلي سيد عرباوي بتصرف[2] : ‹أوّل من شبهها بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها الشيخ عبد الدائم الأزهري (تلميذ ابن الجزري) في كتابه الطرازات المعلمة لأنّه كان يعيش في بيئة مليئة بالغزلان فضرب مثلا حسب واقعه وبيئته، واليوم لا يمكن الإتيان بغزالة لسماع صوت الغنة، وليس كل غزالة نجدها يتوفر فيها الشرط (ضياع ولدها)›.

مراتب الغنة خمس[3]**:**

- المشدد نحو ﴿ثمّ﴾، ﴿إنّ﴾.
- ويليه المدغم نحو ﴿فمن يعمل﴾، ﴿ما لكم من﴾.
- ويليه المخفى نحو ﴿إن كنتم﴾، وزاد بعضهم النون والميم المظهرتان ثم المتحركتان، وقال في البرهان والإخفاء: ‹هو كمالها› ا.هـ، وغنة النون المشددة أكمل من غنة الميم المشددة، وغنة النون المخفاة أكمل من غنة الميم المخفاة وهكذا.

---

1 عرّفه ابن الجزري في التمهيد ص 75، وكذلك الداني في التحديد خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وعبر عنه بعض المتأخرين بأقصى الأنف، وبعض المتقدمين أيضا كالمرعشي في جهد المقل ص 33.

2 الحواشي المفهمة ص140.

3 المستوى الرفيع ص 12-وجهد المقل ص 54، 55.

قال الشيخ سمير زبوجي في كتابه إتحاف المبتدئين[1] الغنة فيها خلاف بين المتأخرين من أهل الآداء فهي تابعة لما بعدها (تفخيما أو ترقيقا) عند المشارقة، أما المغاربة فيرون أنها مرققة مطلقا، والراجح الأول لموافقتهم نصوص المتقدمين كسيبويه وغيره وهو الذي نقرأ ونقرئ به، لذا فالغنة تفخم وترقق تبعا لما بعدها (حرف مستفال أو مستعل)، عكس الألف يتبع ماقبله ومثالهما: ﴿خلق الإنسان من صلصال﴾.

وتتبع ما قبلها الألف	والعكس في الغنة أُلِف

زمن ومقدار الغنة: نقل صاحب الدراسات الصوتية[2] عن المرعشي في جهد المقل: ‹ لم يرد في مؤلف تقدير امتداد الغنة، لكن لا يصل امتدادها إلى قدر ألف أو أزيد›، وكان الدركزلي أكثر وضوحا في ذلك حيث قال: ‹وأما زمنها فهو أطول من زمن الحرف وأقصر من زمن الحرفين فيكون قريبا من زمد المد الطبيعي›، والجدير بالذكر أن زمنهما يختلف باختلاف مراتب التلاوة (التحقيق التدوير والحدر).

تعريفها وحالاتها (النون الساكنة والتنوين):

النون الساكنة[3]: هي كل نون لا حركة لها وتحمل سكونا، وتكون ثابتة لفظاً وخطًّا ووصلاً ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة، أما التنوين فهو نون ساكنة زائدة تكون في الأسماء فقط، فلا يمكن أن يكون الفعل منونا مثل: (سرقٌ)، والتنوين يختص بأواخر الكلمات عكس النون الساكنة قد تأتي وسط الكلمات، والتنوين يثبت في الوصل لفظا، ويسقط وقفا، إذ الوقف يكون بالسكون إذا كان التنوين مكسورا أو مضموما وبمد العوض إذا كان مفتوحا، ويرسم التنوين على شكل حركتين متتاليتين إما كسرتين أو فتحتين أو ضمتين، وهذا باستثناء[4] كلمة واحدة قُلب التنوين فيها نونا ساكنة وهي

1 اتحاف المبتدئين بأحاكم القراءة الصحيحة ص41.

2 الدراسات الصوتيةص 381.

3 تنبيه الغافلين ص 95، والنجوم الطوالع ص 84.

4 النشر ص381.

﴿كأيّن﴾ فأصلها **وكأيٍّ**، ونقيض هذا النوع ما قلبت فيه النون تنوينا ووقع في كلمتين في القرآن الكريم ﴿وليكونًا﴾ [يوسف 32] فأصلها (ليكوننّ) و﴿لنسفعًا﴾ [العلق 16] أصلها (لنسفعنّ).

والنون الساكنة أو التنوين يُقرآن في القرآن بأربع كيفيات {إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء}حسب ما جاء بعدها من حروف الهجاء.

الإظهار: هو الأصل ومعناه البيان، وهو اعتماد طرف اللسان على مخرج النون (اللثة)، ومرور النفس أثناء ذلك من الخيشوم محدثا صوت الغنّة المصاحب لنطق النون دون مبالغة في إظهارها حتى تشدد، وتظهر النون الساكنة إذا جاء بعدها أحد الحروف .الستة المجموعة في أوائل كلمات {**أخي هاك علما حازه غير خاسر**}، وهي حروف الحلق لخروجها من الحلق[1]، والعلة في نطق النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف بالإظهار دون غيرها هو بُعْدُ مخرج هذه الحروف عن مخرج النون، فلو قَرُبَ لأُدغمت أو أُخفيت، لكن لِبُعْدِ مخرجها أُظهرت ومثالها مع الهمزة: ﴿ينئون عنه﴾ بالأنعام فقط، ويكون هذا في كلمة لا في كلمتين لأنّ مذهب ورش عند التقاء نون ساكنة آخر كلمة بهمزة قطعية أول كلمة تليها نقل حركة الهمز إلى النون فتقرأ **كُلُّنَامَنَ** أو **مَنَامَنَ**، أما مع الهاء مثل ﴿منها﴾، ﴿من هاد﴾، ﴿جرف هار﴾، ومع العين نحو: ﴿أنعمت﴾، ﴿من عمل﴾، ﴿عذاب عظيم﴾، ومع الحاء نحو: ﴿تنحتون﴾، ﴿مِن حُلِيِّهِمْ﴾﴿عليم حكيم﴾، ومع الغين في كلمة ﴿فسينغضون إليك رءوسهم﴾ بالإسراء لا غير، ومن كلمتين نحو: ﴿مآء غير ءاسن﴾، و﴿من غلّ﴾، و﴿إن يكن غنيّاً﴾ ومع الخاء في كلمة ﴿المنخنقة﴾ لا غير، ومن كلمتين نحو: ﴿من خزي يومئذ﴾، ﴿يومئذ خاشعة﴾.

---

1 *التمهيد ص 72، والرعاية ص 127، وفتح الوصيد (273/1).*

درجات الإظهار: قال السخاوي في فتح الوصيد: ‹بقدر التوغل في البعد[1](البعد عن النون) يتقدر الإظهار›، أي أن أعلى درجات الإظهار[2]يكون مع (أ، هـ)، والوسط مع (ع، ح)، وينقص الإظهار أكثر مع (غ، خ)، لذا أخفيت (النون عند الخاء والغين) في قراءة أبي جعفر.

وروى الداني[3]عن ابن مجاهد في كتابه السبعة أن النون والتنوين بينت عند هذه الحروف لبعد المسافة التي بينهما وبينهن إلا أن بيانهما عندهن على ضربين بتعمُّل وبغير تعمُّل، (والتعمُّل معناه الاعتناء والاهتمام ببيانه وتخليصه من الحرف الذي بعده كما ذكر في لسان العرب)، بتعمُّل عند (أ خ غ) وبغير تعمل عند (هـ ع ح)، وذهاب الغنة في الإظهار مذهب النحاة كما قال ابن الجزري[4]، أما علماء التجويد فيرون بعدم انفكاك أصل الغنة عن النون[5].

تنبيه: بعض الطلبة يقرأ بصوت أغنّ فتسمع الغنة ملازمة لكل تلاوته مع أنّه يتعين عليه الغنة في أحرف وحالات مخصوصة لا في أحرف الهجاء كلها، وهذا لحن قبيح يجب تجنبه والاحتراز منه.

الإدغام:

الإدغام لغة الإدخال، يقال أدغمت الميت في اللحد، واللجام في فم الفرس، واصطلاحا هو إدخال النون الساكنة في حرف من حروف الإدغام الستة بحيث يصيران عند النطق بهما حرفا أو كأنّهما حرفاً واحداً مشدداً هو الحرف الثاني يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة، فبما أن النون لها مخرجان مخرج من الخيشوم ومخرج من طرف اللسان كان أخف

---

1 فتح الوصيد (273/1).

2 النجوم الطوالع ص 85.

3 التحديد ص 237.

4 التمهيد ص 73.

5 انظر المنح الفكرية ص 158.

عليهم ألاّ يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة[1]، وقد شبه الداني في كتابه الإدغام الكبير وابن مجاهد في كتابه السبعة عدم الإدغام بمشية المقيد وإعادة الحديث مرتين.

ويحصل الإدغام إذا جاءت إحدى الأحرف الستة بعد التنوين أو النون الساكنة، وهي حروف الإدغام مجموعة في كلمة: (**يرملون**) بضم الميم بمعنى يسرعون، وأسقط الداني وسيبويه والمبرد[2] النون فجعلوها خمسة (**05**) أحرف، لأننا بصدد الإدغام المتجانس وإدغام النون في النون من قبيل الإدغام المتماثل، والحجة في إدغام هذه الحروف (**يرملون**) دون غيرها هو كالتالي:

العلة[3] في اختيار النون هو الاتحاد في المخرج، والصفة، وفي الميم الإشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والإستفال والبينية (**لن عمر**) حتى قال السخاوي[4]: ‹يتحد صوت الميم والنون إذا مددت صوتك بهما منفردتين فلا يدري السامع ما لفظت نونا أو ميما›، ووجه الإدغام في الواو والياء التجانس في الإنفتاح والإستفال والجهر، قال مكي:[5]‹والعلة في إدغامها في الياء أو الواو أن الغنة التي في النون أشبهت المد واللين اللذان في الياء والواو فوجب الإدغام لهذه المشابهة›.

واعلم أن النون يتسع الصوت فيها بالغنة كاتساعه بالمد الموجود في حرفي اللين (وْ، يْ)، ولانّ الواو أخت الميم في المخرج كذلك. وينقسم الإدغام إلى قسمين:

---

1 انظر الموضح ص 137-نقلا عن سيبويه.

2 التحديد ص 239، وسيبويه في الكتاب (باب الإدغام) ابتداء من ص339 و(د ص ع ع ت ص 367).

3 الحواشي المفهمة ص 244.

4 فتح الوصيد ص 270.

5 الرعاية ص 129.

الإدغام الناقص بغنة مع التشدِيدِ:

وحروفه أربعة (**يومن**) أو (**ينمو**)، والعبرة ببقاء الغنة[1] هي أن النون لها مخرجان من الخيشوم ومن طرف اللسان، فلو أدغمت النون اللسانية المدغمة في أحد حروفها وأذهبت النون الخارجة من الأنف بغنة، لذهب حرفان فكأنّهم أدغموا النون والغنة حرفان في حرف واحد، فأبقوا الغنة خشية الإخلال بهما ومثالها: ﴿**من وليّ ولا نصير**﴾ و﴿**من يشتري**﴾ ﴿**يومئذ يفرح**﴾ ﴿**من مّآء**﴾ ﴿**مثلا مّا**﴾ ﴿**من واق**﴾، واعلم أنّه لا إدغام في كلمة وإن توفرت شروط الإدغام في كلمة ما فتُقرأ هذه الكلمة بالإظهار وهو ما وقع في ﴿**قنوان**﴾[الأنعام 100] و﴿**صنوان**﴾[الرعد 04] و﴿**بنيان**﴾[الصف 04] و﴿**بنيانهم**﴾[التوبة 111] و﴿**الدّنيا**﴾ حيث ما وردت، ووجه عدم الإدغام[2] خشية اشتباهه بالمضعف كصوّان على وزن فعّال فلا يفرق السامع بين ما أصله نون وما أصله التضعيف، فالعرب لا تستعمل الإدغام في كلمة بل يقرؤونه بالإظهار فتقول العرب مثلا: (شاة زنماء-أي لها لحمة متدلية من عنقها-) و(كُنية) و(مُنية)، وتُظهر النون فيها، ولا يعتبر إدغام النون في الميم من ﴿**طسم**﴾ خروجا عن هذه القاعدة لأن ﴿**طسم**﴾ ليست كلمة وإنما هي حروف مقطعة تَرِدُ في أوائل السور. واعلم أن الغنة عند إدغام النون في الواو والياء هي غنة النون، فالغنة الموجودة هي غنة النون، إذ لا غنة في حرفي الواو والياء كما قال أهل الأداء: وأما إدغام النون في النون فالغنة الموجودة هي غنة النون الثانية لا الأولى، واختلفوا في إدغام النون في الميم والذي يراه الجمهور أنّها غنة الميم لا النون لأنّها انقلبت إلى ميم[3].

- ملاحظة: ﴿**نٓ والقلم**﴾ فيها الوجهان الإظهار والإدغام، والإدغام من زيادات القصيد أي ما زاده الشاطبي عن الداني ولا يحتج بأن الداني ذكره في التيسير لأنه قال: ‹غير أن عامة

---

1 فتح الوصيد ص 269-و الحواشي المفهمة ص 244.

2 فتح الوصيد ص 270.

3 النشر ص 384.

أهل الآداء من المصريين يأخذون في ن~ في مذهب ورش هناك بالبيان (الإظهار) وهو المقدم آداءً›، أما ﴿يس والقرءان الحكيم﴾ فليس له فيها إلا الإدغام[1].

الإدغام الكامل بغير غنة: حروفه اللام والراء، ووجه إدغام النون في اللام والراء هو قُرب مخرجهما من مخرج النون كثيرا، أو اتحاد المخرج على قول الفرّاء، والإدغام الكامل هو إبدال النون لامًا أو راءا مشددة، فلا يبقى أثر النون وتدغم فيه كلية وتذهب الغنة كلية، لذا سمي كاملا، ويصبحان حرفا واحدا مشددا لا كأنّهما حرفا واحدا كما في الإدغام الناقص الذي لا تدغم فيه بالكلية بل يبقى أثر النون أو صفتها متمثلة في الغنة، لذا سمي إدغاما ناقصا وبقاء الغنة في الإدغام الكامل يورث ثقلا لذا حذفت، والعلة من الإدغام[2] حصول الخفة في اللفظ، فلو لم يدغم لحصل الثقل لاجتماع المتقاربين والمتجانسين، ومثال الإدغام الكامل ﴿رؤوف رّحيم﴾، ﴿من رّبكم﴾، ﴿من رّبّك﴾، ﴿فمن لّم يجد﴾، ﴿هدى لّلمتقين﴾، ﴿فإن لّم تفعلوا﴾، ﴿قوما لّيسوا﴾.

القلب: لغة التحويل، اصطلاحا هو قلب النون الساكنة أو التنوين عند التقائها بالباء ميما خالصة بغنة دون ترك فرجة بين الشفتين أوبترك فرجة على قول بعض العلماء المتأخرين، وهو خلاف ما ذهب إليه المتقدمون كالإمام المالقي الذي قال عنه ابن الجزري: ‹أستاذ كبير، شرح كتاب التيسير شرحا حسنا أفاد فيه وأجاد›، قال المالقي رحمه الله[3]: ‹أن الفرجة من اللحن الخفي›، ووجه العدول عن الإدغام إلى القلب مع الباء هو اختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، ووجه اختيار الميم للقلب هو أنّها تؤاخي الباء في المخرج والجهر، وتؤاخي النون[4] في الغنة والجهر، وكيفيتها هو انطباق الشفتين بالميم ولا تنفتحان إلا بالباء، وسيأتي الكلام عن الفرجة في باب أحكام الميم الساكنة، وأوّل من قال بها المرعشي رحمه الله فتعصب لها

---

1 انظر التيسير ص 173، وفيض الآلاء ص 13، والرسالة الغراء للنحاس ص64.

2 النجوم الطوالع ص 86، والتمهيد ص 74.

3 الحواشي المفهمة ص 246 (انظر كلام المحقق) والدر النثير ص 448.

4 الرعاية ص 129.

كثير من الناس في عصرنا كأنّه حديث مسند، ومثال القلب في كلمة: ﴿أنبئوني﴾، ﴿أنبتت﴾، وفي كلمتين ﴿من بعدهم﴾، ﴿سميع بصير﴾، ﴿أن بورك﴾، ولا فرق في النطق بينها وبين إخفاء الميم عند الباء مثل: ﴿أم به﴾، قال صاحب النشر: ‹لا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿أن بورك﴾ بالنمل، ﴿ومن يعتصم بالله﴾ بآل عمران›.

الإخفاء: لغة الستر، اصطلاحا النطق بالنون الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة فيها دون تشديدها[1]، ويكون من كلمة مثل﴿منثورًا﴾ ومن كلمتين مثل﴿من ثمره﴾، والفرق بينه وبين الإدغام هو أن الإدغام مشدد والإخفاء غير مشدد، والثاني[2] أن الإخفاء يكون إخفاء حرف في نفسه لا في غيره، والإدغام يكون إدغام حرف في غيره، فتقول أخفيت عند السين لا في السين وتقول أدغمت في الواو لا عند الواو، وحروف الإخفاء الخمسة عشر (**15**) حرفا المتبقية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والقلب جمعها بعضهم في قوله:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما　　　دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وجمعها ابن قاصح مرتبة فقال:

تلا ثم جاد ردكا زاد سل شذا　　　صفا ضاع طيب ظل في قرب كلا

والحجة في اختيار هذه الأحرف دون غيرها للإخفاء[3] هي أنّها لم تقترب من النون في المخرج فتدغم، ولم تبعد عنها فتظهر، بل توسطتهما فأعطيت حكما وسطا بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء، قال الداني[4]: ‹وإنما أخفيا (النون الساكنة والتنوين) عندهن لأنّهن لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام، وغنتهما في ذلك باقية ومخرجهما من الخيشوم خاصة ولا عمل للسان فيهما...›، إذ الإظهار إبقاء ذات

---

1 *قال ابن الجزري في النشر ص 385: ‹الفرق بينهما المخفي مخفف والمدغم مشدد›.*

2 *فتح الوصيد ص 275.*

3 *فتح الوصيد ص 275.*

4 *التحديد ص 256-وما بعدها.*

الحرف وصفته معا، والإدغام التام إذهابهما معا، والإخفاء إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما، والتي هي الغنة فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم، فالإخفاء يحمل عنصرا من عناصر الإدغام وهو الغنة، ويحمل عنصرا من عناصر الإظهار وهو عدم التشديد، قال الداني[1]: ‹المخفى مخفف والمدغم مشدد›.

***- أين يكون اللسان في حالة الإخفاء؟**

- قال القرطبي[2]: ومعنى إخفائها ما قدمناه من اتصال النون بمخارج هذه الحروف، واستتارها بها، وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم، أي أن معتمد اللسان في الفم مع النون ينتقل إلى مخرج الحرف الذي تُخفى عنده.

مراتب الإخفاء:

نقل المرعشي[3] عن ابن الجزري أن مراتب الإخفاء ثلاثة، أقربهما مخرجا إلى النون الطاء، والدال، والتاء، يكون الإخفاء فيها أقوى، وأبعدهما مخرجا من النون القاف، والكاف، فالإخفاء يكون فيها أضعف أو أقل، وفي باقي الحروف العشرة متوسطا، ومثالها هنا للتفريق بين مراتب الإخفاء ﴿إن كنتم﴾، فالنطق بالنون الأولى عند الكاف، وهي أدنى مراتب الإخفاء، لا يكون بنفس الدرجة عند النطق بالنون الثانية عند التاء والتي هي أقوى مراتب الإخفاء، والجدير بالذكر كما نبّه عليه المرعشي أن الإخفاء في (الطاء والدال والتاء) يكون أزيَد، وغنتها الباقية قليلة، وإخفاؤها عند (القاف والكاف) أقل وغنتها الباقية كثيرة، واخفاؤها عند باقي الاحرف متوسطة.

وخلاصة القول في الإخفاء هو التلفظ بالغنة فقط، ولا دور للّسان فيها كما يحدث في الإدغام أو في النون المشددة، وأمثلة الإخفاء حسب ترتيب الحروف كما يلي: ﴿ينتهون﴾، ﴿جنّات تجري من تحتها﴾، ﴿منثوراً﴾، ﴿من ثمرة﴾، ﴿فأنجيناكم﴾، ﴿إن جآءكم﴾،

---

1 *التحديد ص 260*

2 *الموضح ص 136*

3 *جهد المقل ص 85 و86.*

﴿أنداداً﴾، ﴿من دآبّة﴾، ﴿منذرون﴾، ﴿من ذكر﴾، ﴿وأنزلنا﴾، ﴿فإن زللتم﴾، ﴿الإنسان﴾، ﴿أن سلام﴾، ﴿أنشأها﴾، ﴿من شيء﴾، ﴿فينصركم﴾، ﴿أن صدّوكم﴾، ﴿منضوداً﴾، ﴿إن ضللت﴾، ﴿ينطقون﴾، ﴿قوماً طاغين﴾، ﴿ينظرون﴾، ﴿قوماً ظلموا﴾ ،﴿الأنفال﴾، ﴿وإن فاتكم﴾، ﴿منقلبون﴾، ﴿شيء قدير﴾، ﴿ينكثون﴾، ﴿من كان﴾.

ملاحظة: الإظهار، والإخفاء، والقلب يكون في كلمة واحدة أوبين طرفين، أما الإدغام فلا يكون إلا بين كلمتين ولا يُتَوَهَمُ ما وقع في كلمة ﴿أيّا مّا تدعوا﴾ بالإسراء، أنه إدغام في كلمة فأصلها كلمتان أي طرفان كما تقدم، وجميع القُرّاء على جواز الوقف على ﴿أيّا﴾وفصلها عن ﴿مّا﴾ أو وصلهما.

تنبيهات يقع الخطأ فيها:

- الاحتراز من تشديد النون عند الإخفاء أو إطالة صوتها قال صاحب الدراسات الصوتية[1]: «فالإخفاء ليس محاولة للإبقاء على النون، وإطالة النون حتى تؤدي إلى الغنة كلام لا يتناسب مع حقيقة صوت النون الذي لا ينفك عنه الغنة».
- الاحتراز من المد عند الغنة مثل: ﴿كنتم﴾ تصبح **كونتم**، و﴿إمّا فدآء﴾ تصبح **إيما فداءً**، ﴿سميع بصير﴾ تصبح **سميعو مبصير**، والخلاص في المسارعة لإطباق الشفتين.
- الاحتراز من إطباق طرف اللسان فوق الثنايا عند إخفاء النون بالغنة، إذ الغنة لا أثر للسان فيها، ويكون ذلك بابتعاد اللسان عن مخرج النون كي يحصل القصد.
- الإنقاص أو الزيادة عن المقدار الأصلي للغنة في الإدغام، أو الإخفاء، أو القلب وهو حركتان فلا إفراط ولا تفريط مع مراعاة مراتب التلاوة التحقيق والتدوير والحدر.

---

1 الدراسات الصوتيةص 380.

- إخفاء النون الساكنة في فواتح السور ﴿حم عسق﴾ ، ﴿كهيعص﴾ بالشورى ومريم، و﴿طس تلك﴾ بالنمل.

خلاصة:

عند حروف الحلق يظهران	وعند يرملـــون يدغمـــان
بغنـــة فـــي غيـــر را ولام	وليس في الكلمة من إدغام
وعند حرف الباء تقلبـــان	ميما وعند الباقي يخفيـــان

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة:

هي كل ميم معدومة الحركة تحمل سكونا، وتأخذ الميم عند التقائها بالأحرف الهجائية الثمانية والعشرين صورا ثلاثة: هي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء.

الإظهار:

تظهر الميم الساكنة مع جميع الحروف الهجائية ما عدا الميم فتدغم كما سبق، والباء فتخفى كما سيأتي، وحروفه ستة وعشرون حرفا مثالها: ﴿**أنعمت - لعلّكم تتّقون - مثلهم كمثل - عليهم ولا الضآلّين - ونذرهم في طغيانهم يعمهون - كنتم على - وذلكم ظنّكم - أرداكم فأصبحتم - يميتكم ثمّ يحييكم**﴾.

ملاحظة[1]:

لم تدغم الميم في الفاء رغم اتحاد مخرجهما لأن الميم قوية والفاء ضعيفة، والقوي لا يدغم في الضعيف بل العكس، والحجة في إظهار الميم مع الفاء والواو رغم تجانسهما في المخرج أنها لم تدغم في الواو خشية أن لا يفرق السامع ولا يعرف هل أدغم القارئ ميما أو نونا، لأن الإدغام يؤدي إلى اختفاء الحرف المدغم فلا يعلم السامع - بسبب اختفاء الحرف الأول هل هو نون أو ميم.

الإدغام:

تدغم الميم الساكنة عند التقائها بميم متحركة إدغاما تاما فتنطقان ميماً واحدة مشددة ، ومثالها ﴿**خلق لكم مّا في الأرض**﴾، و﴿ **أم مّن**﴾، والحجة في إدغام الميم في ميمٍ مثلها واضح، وهو الاتحاد في المخرج والصفات، لذا وجب التشديد وإظهار الغنة، والغنة هنا هي غنة الميم الثانية لا الأولى[2]، والإدغام يمكن وقوعه بين طرفين مثل: ﴿**كم مّن**﴾، أو في كلمة واحدة مثل: ﴿**ممّن**﴾، ولا فرق بينهما.

---

1 نهاية القول المفيد ص 139.

2 نهاية القول المفيد ص 139-وجهد المقل ص 87- كلام المحقق.

سؤال:

- لماذا تعددت حروف الإدغام في النون الساكنة ولم تتعدد في الميم الساكنة؟ - قال الداني في كتابه الإدغام الكبير[1]: ‹واعلم أن أصل الإدغام إنما هو لحروف الفم واللسان ولكثرتها في الكلام وقرب تناولها، ويضعف في حروف الحلق وحروف الشفتين لقلتهما وبُعد تناولهما›.

الإخفاء: وهو الستر كما سبق، وكيفيته إطباق الشفتين حتى يكتمل حرف الميم تماما، ويكون ذلك بغنة ثم فتحهما بحرف الباء، والإخفاء للميم الساكنة يكون مع حرف واحد وهو الباء سواء كان السكون أصليا أو عارضا[2]، والحجة في إخفاء الميم عند الباء أنّهما لما اشتركتا في المخرج وتجانستا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض، فذهبت الغنة فعُدل إلى الإخفاء مثل: ﴿أم بظاهر﴾، ﴿ومن يعتصم بالله﴾، ﴿وهم بالاخرة﴾، ﴿فاحكم بينهم﴾، ﴿أم به جنّة﴾، ويكون الإخفاء بإطباق الشفتين إطباقا خفيفا مع ترك فرجة أو دون ترك فرجة على أرجح الأقوال، وذلك أنّ القراءة يجب أن تؤخذ بالرواية لا بالقياس والاجتهاد، وإليك بعض الأقوال التي جمعها الأستاذ فرغلي سيد عرباوي في تعليقه على شرح المقدمة الجزرية لابن الناظم حيث قال ما ملخصه[3]: ‹أن ابن الجزري نص على إطباق الشفتين ولم ينص على الفرجة، وكذلك أحد القراء السبعة أبو عمرو بن العلاء البصري في كتابه الإدغام الكبير، وشيخ النحويين سيبويه، وابن غلبون شيخ الداني، وأبو عمرو الداني في التيسير وكتابه الإدغام الكبير وفي جامع البيان، والشاطبي، وتلميذه الإمام السخاوي، والحافظ أبو جعفر في كتابه الإقناع، والحافظ الجعبري، والحافظ المقرئ عبد الغني في القصيدة الحصرية، والحافظ ابن الجزري، وتلميذه الإمام الحافظ النويري شارح الطيبة، وابن القاصح في شرحه على الشاطبية في كتابه سراج القارئ، والسيوطي في شرحه للشاطبية،

---

1 الإدغام الكبيرص 29.

2 نهاية القول المفيد ص 138.

3 انظر كلام المحقق لكتاب الحواشي المفهمة من ص 227 إلى 238.

والشيخ ملا علي القارئ في المنح الفكرية، والشيخ محمد بن يالوشة شيخ قراء تونس، والمارغني مفتي المالكية بالديار المصرية، والشيخ أحمد ابن محمد البنا، والشيخ القسطلاني في اللآلئ السنية، والشيخ المتولي، والشيخ الضباع في كتابه الإضاءة، والشيخ الجريسي في نهاية القول المفيد، والتهامي شيخ الشيخ عامر عثمان، والدكتور غانم قدوري ناقش وتطرق إلى هذه المسألة في رسالة دكتوراه، والشيخ عبد العزيز الزيات، والشيخ الغوثاني المشهور حاليا، والدكتور أيمن رشدي سويد، والشيخ رفعت القارئ المشهور، والشيخ الشعشاعي، والشيخ صديق المنشاوي الأب› ثم قال أخيرا: ‹جميع التطوير الذي حدث في كتب التجويد الحديثة القائل بالفرجة نسب للمرعشي في مصنفه جهد المقل[1] بقوله: ‹تقليل الاعتماد على الشفتين›، ثم قال المرعشي بعدها: ‹وإنما قلنا في الأول لعدم اطلاعنا على الرواية عند أهل الأداء›، فرحم الله المرعشي فقد صرح بأنّه إذا لم يَرِدْ في المسألة رواية فهو يميل إلى رأيه، والباحث في نصوص القدماء يخلص بأنه لم ترد ولا رواية شاذة بالفرجة، بل نصوصهم صريحة بالإطباق، وكذلك قال به الشيخ عبد العزيز الزيّات (وهو من أعلى القراء إسنادا في مصر) قال رحمه الله: ‹لا أعرف أحدا قال به (يقصد الفرجة)، إلا بعض القراء المعاصرين من **29** سنة تقريبا›، وقد صرح الدكتور أيمن سويد أنّه بحث في المسألة **25** عاما فوجد أن أوّل من قال بالفرجة في عصرنا هذا الشيخ عامر عثمان (شيخ عموم المقارئ المصرية)، وهو الذي كان يحمل الحصري، والمنشاوي، وعبد الباسط في تسجيلاتهم على ترك فرجة بين الشفتين، لأنّه كان من مراقبي لجنة ترتيل المصاحف المرتلة حيث قال الشيخ عبد الباسط في جريدة الأهرام: ‹أن القارئ الذي كان يطبق الشفتين يأمره بإعادة التسجيل›، وهو الذي روى عنه الشيخ عبد العزيز عيون السود الذي كان يقرأ بالإطباق ثم عدل عليه إلى ترك الفرجة رواية عن الشيخ عثمان رحمهم الله، ثم قال أن الشيخ صلاح الدين كبارة شيخ قراء طرابلس بلبنان قرأ على الشيخ عامر عثمان القراءات السبع بالإطباق لأنّه كان يُقْرِئ بالإطباق حينها، وبعد سنوات عاد ليقرأ عليه القراءات الثلاث فأمره بعدم الإطباق، ولكن الشيخ محمود أمين

---

1 *جهد المقل ص 88.*

طنطاوي صرح أن الشيخ عامر عثمان رجع عن قوله في آخر عمره وقال بالإطباق، وإنما أشكل هذا الأمر على الشيخ عامر عثمان في كون الإطباق يتنافى مع الإخفاء، فلو أطبقنا فإننا نكون بصدد إمّا إدغام أو إظهار، وقد أجاب على هذا الدكتور أيمن السويد بقوله أن الإطباق على الميم والفتح بباء عمل يشبه الإدغام إلا أنّه لا يشدد الباء، فلو شددنا الباء لكان إدغاما ولو لم نشدد وأظهرنا الميم لأصبح إظهارا مثل: ﴿ترميهم بحجارة﴾ ، فنحن عندما نُطَبِّقُ الإخفاء الشفوي ونحن لم نشدد الميم" أي عدم الإدغام"، ولم نظهر الميم "أي عدم الإظهار"، فهو إذن عمل بين الإظهار والإدغام، وتعريف الإخفاء كذلك عمل بين الإظهار والإدغام فهو إخفاء، إذن مع انطباق الشفتين (ا . هـ).

وذكر الدكتور غانم قدوري[1] : ‹علة انطباق الشفتين وعدم ترك الفرجة أنَّ الميم حرف بيني لا يُضغط عليه في مخرجه بينما الباء حرف شديد› ، ولأجل هذا قال المرعشي: ‹تقليل الاعتماد على الشفتين في الميم، وهو ما عبر عنه بعضهم بالفرجة› ، ثم قال: ‹ولم أجد في كتب علم التجويد ما يؤكد هذا الاتجاه في فهم إخفاء الميم (يعني بالفرجة)› .

ويبقى في الأخير أن ننوه بأن المسألة تحتمل الاختلاف بين العلماء لا الخلاف بين الطلبة، والواجب على القارئ أن يقرأ بما تلقاه عن شيخه، والذي قرأناه وتلقيناه عن شيوخنا ونقرأ ونقرئ به هو الإطباق، فقد قرأت على شيخي محمد كريم راجح والشيخ رضوان رمضان بالإطباق، ومثله شيخنا يونس الغلبان أعلى القراء سندا في العالم، وقرأت على شيخي مذكور بيومي بالفرجة.

ملاحظة: أحكام الثلاث للميم الساكنة تقع بين طرفين أو في طرف واحد.

- تنبيهات يقع الخطأ فيها:

1)- المبالغة في ترك الفرجة وعدم إطباق الشفتين تماما عند إخفاء الميم مع الباء مثل: ﴿ أم به جنّة﴾، يولّد مدّا فتصبح آم به جِنّة.

---

1 انظر الدراسات الصوتية ص 393.

2)- الاحتراز من إخفاء الميم عند الواو والفاء، فيجب على القارئ إظهارها عند باقي الأحرف، واحذر لدى واو وفا أن تختفي مثل: ﴿هو الذي خلقكم فمنكم﴾، ﴿إلى الله مرجعكم فينبئكم﴾.

3)- الاحتراز في بعض الكلمات التي تكثر فيها الميم، مثل: ﴿ ومن اظلم ممّن مّنع ﴾، أو قوله: ﴿ وعلى أمم مّمّن مّعك﴾، [سورة هود الآية رقم 48]، ففي الأولى 6 ميمات، وفي الثانية 8 ميمات فلا بد من التؤدة حال النطق، ولم يرد في القرآن مثلها إلا في سورة هود.

4)- عند إدغام الميم في مثلها يجب على القارئ المبادرة إلى غلق الشفتين وإحكامهما لتمكين الشدّة، وإلا فالتراخي في إغلاق الشفتين يولد مدا وهو من اللحن الخفي، مثل: ﴿خلقكم من تراب﴾ فتصبح **خلقكو من تراب**، قال الهمذاني[1]: ‹إظهارها عند الواو أسهل منه عند الفاء›، وعلل ذلك لموافقة الميم للواو في المخرج وبعد الفاء بانحدارها إلى الفم واحتياجها إلى تكلف.

---

1 التمهيد ص 269.

باب الإدغام (حروف قربت مخارجها)

الإدغام **لغة** الإدخال كما تقدم، أما **اصطلاحا** فهو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، فيصبحان حرفاً واحدا مشددا هو الحرف الثاني المدغم فيه، وفي رواية ورش بعض الحروف اقتربت من بعضها البعض إما صفة أو مخرجا أو معاً فأدغمت ، و الإدغام إنّما جاء لأجل التخفيف، لأن الأصل هو الإظهار، ولكن لرفع الثقل جاء الإدغام، قال الداني[1]: ‹الإدغام لا ينقص من الكلام شيئا لأنك إذا أدغمت شددت الحرف فلم تنقص شيئا›، والإدغام نوعان إدغام كبير وصغير، والكبير نادر الوقوع في رواية ورش وهو إدغام حرف متحرك في حرف متحرك بعد تسكينه مثل: ﴿ما مكنّي﴾، ﴿لا تامنّا﴾[2] فهذا كله من باب الإدغام الكبير، وقد برّر ابن الباذش تسمية الإدغام الكبير بهذه التسمية فقال في كتابه الإقناع: ‹وكذلك سموه كبيرا لأنّه أكثر من الصغير لما فيه من تصيير المتحرك ساكنا ثم إدغامه›، وقال أحمد بن أبي عمر: ‹سمي كبيرا لأن المتحرك حي لحركته، والساكن كالميت لسكونه، فللزيادة التي في الحركة سمي كبيرا وللنقصان الذي في الساكن سمي صغيرا›[3].

أما الإدغام الصغير فهو إدغام حرف ساكن في آخر متحرك وهو على ثلاثة أنواع، وقبل التطرق لأنواعه وجب الإشارة إلى شروطه.

شروط الإدغام[4]:

- أن لا يكون أوّل المثلين هاء سكت، مثل: ﴿ماليه هلك﴾.
- أن لا يكون أوّل المثلين حرف مد، مثل: ﴿ قالوا وهم﴾، ﴿في يوم بإذنهى يعلم﴾.
- أن لا يكون أوّل المتقاربين حرف حلق، مثل: ﴿كتابيه إني﴾، ﴿لا تُزِغْ قلوبنا﴾، ﴿أفرغ علينا﴾، ﴿فسبّحه﴾، ﴿فاصفح عنهم﴾، ﴿أبلغه﴾.

---

1 الإدغام الكبير ص 27.

2 المختصر الجامع لأصول رواية قالون عن نافع ص 22، ورواية ورش (طريق الأزرق) ص 34.

3 نقلا عن الدراسات الصوتية ص 339.

4 النجوم الطوالع ص 76، والحواشي المفهمة ص 210، ونهاية القول المفيد ص 122.

أنواع الإدغام: نقل صاحب الدراسات الصوتية[1] عن كتاب التطور النحوي: النوع الأول وهو أن يؤثر الحرف الأول في الثاني (مذّكر أصلها مذتكر) فقلبت تاء الافتعال ذالا، والثاني أن يؤثر الحرف الثاني في الحرف الأول نحو (عبدت تصير عَبَتَّ) حيث قلب الحرف الأول إلى الحرف الثاني وهو التاء وأدغم فيه، أما النوع الثالث فهو الإدغام المتبادل وهو أن يقلب الحرفان (الأول والثاني) إلى حرف ثالث مخالف لهما مثل ﴿مُدَّكِرٍ﴾، حيث قلبت الذال والتاء من (مُذتكر) إلى دَالَانِ الأولى ساكنة والثانية متحركة فأدغمت، فأصبحت دالا واحدة مشددة.

ويبدو أنّ هذا التقسيم لم يكن له حظ وافر و صيتٌ ذائع عند علماء التجويد، بل إن تقسيمهم كان على النحو التالي:

الإدغام المتماثل[2]: الإدغام سبق تعريفه، أما التماثل فهو اتحاد الحرفين في الاسم والرسم كالكاف في الكاف لا الخاء في الحاء، فالاسم ليس واحدا والرسم واحد ويكون بين كلمتين مثل: ﴿إذ ذّهب مغاضبا﴾، ﴿قد دّخلوا﴾، ﴿كانت تّاتيهم﴾، ﴿هل لّنا﴾، ﴿بل لّمّا﴾، ﴿اذهب بّكتابي﴾، ﴿فلا يسرف فّي القتل﴾، ﴿ما لم تسطع عّليه صبرا﴾، ﴿كنتم مّومنين﴾، ﴿إن نّشأ﴾، ﴿أووا وّنصروا﴾، ﴿اتقوا وّءامنوا﴾، ﴿فما ربحت تّجارتهم﴾، ﴿يوجّهةّ﴾.

1 الدراسات الصوتية ص 335.

2 هذا تعريف صاحب النجوم الطوالع وإلاّ فتعريف الجمهور اتفاق الحرفان مخرجا وصفة، انظر كلام المحقق على الحواشي المفهمة ص 208.

الإدغام المتقارب[1]:

الإدغام سبق تعريفه ، أما التقارب فهو تقارب حرفين من بعضهما البعض في الصفة أو في المخرج أو في الصفة والمخرج معا، مثل إدغام اللام في الراء نحو: ﴿بل رّبكم﴾ ، ﴿بل رّان﴾ ، لا العكس الراء في اللام، مثل: ﴿فيغفرْ لِمن يشآء﴾ فهذا الأخير لا إدغام فيه.

الإدغام المتجانس[2]:

الإدغام سبق تعريفه، أما التجانس فهو اتفاق الحرفين صفة واختلافهما مخرجا، مثل: الدال في الجيم، أو اتفاق الحرفين مخرجا واختلافهما صفة، مثل الدال في التاء، مثل قوله تعالى: ﴿قد تّبين الرّشد من الغيّ﴾ ، ومن شروطه الأساسية أن لا يكون أولهما حرف حلق، مثل: ﴿فاصفح عنهم﴾ فلا إدغام فيها وسنتعرض في هذا النوع من الإدغام إلى حالاته.

1)-إدغام إذ والذال:

أ/- تدغم إذ في الظاء في موضعين[3] في القرآن لا غير: ﴿إذ ظّلموا أنفسهم﴾ [النساء 63]، و﴿إذ ظّلمتم أنّكم في العذاب مشتركون﴾ [الزخرف 38].

ب/- تدغم الذال في التاء في لفظي الأخذ والاتخاذ، مثل: ﴿اتخذتّم﴾ ، وأخذتّم ، وأخذتّ﴾ ، وتُظهر في غير هذين اللفظين ومثالها في كلمة واحدة، مثل: ﴿عذت﴾ ، و﴿فنبذتها﴾ ، أو كلمتين مثل: ﴿إذ تبرأ﴾ .

---

1 النجوم الطوالع ص 76، والحواشي المفهمة ص 208، و209.

وعرف المتقاربان صاحب كتاب المدخل إلى فن الآداء القرآني ص 103: «هما كل حرفين خرجا من مخرجين متجاورين ليس بينهما فاصل بمخرج آخر، فمثلا المخرج 13 يجاوره المخرج 12 و14، ومن جهة أخرى فكل حرف من مخرج الـ 13 مقارب لحروف المخرج 12 وحروف المخرج 14، بخلاف المخرج 12 مع المخرج 14 فهما متباعدان لوجود مخرج فاصل هو المخرج 13».

2 النجوم الطوالع ص 76، والحواشي المفهمة ص 208، و209.

3 النجوم الطوالع ص 79.

تنبيه: لا تدغم إذ في حروف الصفير الصاد والزاي والسين والجيم والدال والتاء قال ابن بري:

وإذ لأحرف الصفير أظهرا ولهجاء جدت ليس أكثرا

ونظمها بعضهم في حروف أوائل بيت[1] :

تاب صالحاً سحراً جاء داعيا زمرا.

و الأمثلة على الحذر من الإدغام في هذه الأحرف السابقة[2] هي:

الصاد: ﴿**إذ صرفنا**﴾ [الأحقاف **28**] فقط.

الزاي: ﴿**وإذا زاغت الأبصار**﴾[الأحزاب **10**] و﴿**إذ زين لهم الشيطان أعمالهم**﴾[الأنفال **49**] لا غير.

السين: ﴿**إذ سمعتموه**﴾ موضعان فقط [النور **12** و**16**].

الجيم: مثل:﴿**إذ جعلنا**﴾ و﴿**إذ جآءهم** ﴾.

الدال: مثل:﴿**إذ دخلتموه**﴾ و﴿**إذ دخلت جنّتك**﴾.

التاء: مثل:﴿**إذ تاتيهم**﴾ و﴿**إذ تبرّأ**﴾ و﴿**إذ تحسّونهم**﴾ و﴿**عذت**﴾ بغافر والدخان وطه.

2)-إدغام قد[3]:

تدغم قد في الظاء، مثل: ﴿**فقد ظَّلم**﴾، وفي الضاد مثل: ﴿**وقد ضَّل**﴾، ﴿**ولقد ضَّربنا**﴾، وفي التاء مثل: ﴿**قد تَّبين**﴾، و﴿**طردتُّهم**﴾، و﴿**لقد تَّاب**﴾، و﴿**صددتُّم**﴾، و﴿**قد تَّعلمون**﴾، و﴿**وردتُّ**﴾.

---

1 النجوم الطوالع ص 76.

2 إدغام القراء ص 196، والنجوم الطوالع ص 77.

3 النجوم الطوالع ص 79.

تنبيه: يحذر القارئ من إدغامها في حروف الصفير وفي الجيم وفي الشين والذال قال ابن بري: **وقد لأحرف الصفير تستبين** **ثم لذال ولجيم ولشين**

وهذه أمثلة يجب الحذر من الإدغام فيها[1]:

الصاد: مثل: ﴿**ولقد صرّفنا**﴾، ﴿**ولقد صدقكم**﴾.

الزاي: ﴿**ولقد زيّنّا**﴾[الملك **05**] فقط.

السين: مثل: ﴿**قد سمع**﴾.

الذال: ﴿**ولقد ذرأنا**﴾[الأعراف **179**] و﴿**كهيعص ذكر**﴾[مريم **01**] لا غير.

الجيم: نحو ﴿**ولقد جاءكم**﴾، ﴿**ولقد جئتم**﴾.

الشين: ﴿**قد شغفها حبًّا**﴾[يوسف **30**] فقط، واحذر من إدغام الدال في الثاء في ﴿**يُرد ثواب الدّنيا**﴾[آل عمران **145**].

3)-إدغام تاء التأنيث (ت)[2]:

تدغم تاء التأنيث (ت) فيما يلي:

- **الطاء:** مثل: ﴿**وقالت طّآئفة**﴾، ﴿**وإذ همّت طّآئفتان**﴾.
- **الدال:** ﴿**قد اجيبت دّعوتكما**﴾[يونس **89**]، ﴿**أثقلت دّعوا**﴾[الأعراف **189**] فقط.
- **الظاء:** ﴿**كانت ظّالمة**﴾ [الأنبياء **11**]، و﴿**حرّمت ظّهورهما**﴾ [الأنعام **139**]، و﴿**إلاّ ما حملت ظّهورهما**﴾ [الأنعام **147**] فقط.

وليحذر القارئ من إدغامها في هذه الحروف التالية:

- **الزاي:** ﴿**كلّما خبت زدناهم سعيرا**﴾[3] [الإسراء 97] فقط.

---

1 النجوم الطوالع ص 77.

2 النجوم الطوالع ص 80.

3 لنجوم الطوالع ص 78، وإدغام القراء ص 186.

– **الجيم**: ﴿**كلما نضجت جلودهم**﴾ [النساء 55]، و﴿**فإذا وجبت جنوبها**﴾ [الحج 34] فقط.

– **السين**: مثل: ﴿**مضت سنّت الاوّلين**﴾ ، و﴿**قالت رسلهم**﴾ ، و﴿**أنبتت سبع سنابل**﴾ .

– **التاء**: مثل: ﴿**كذّبت ثمود**﴾ ، و﴿**رَحُبَت ثمّ ولّيتم**﴾ .

وليحذر القارئ من إدغام الظاء والضاد في التاء مثل: ﴿**أفضتم**﴾ ، ﴿**أقرضتم**﴾ ، ﴿**مرضت**﴾ ، ﴿**أوعظت**﴾ ، ﴿**عرّضتم**﴾ .

لا تدغم تاء التأنيث في الصاد وهو قوله تعالى: ﴿**حصرت صدورهم**﴾ [النساء 89]، و﴿**لهدمت صوامع**﴾ [الحج 38] فقط.

– **ولخّص مكي هذه الأنواع السابقة من الإدغام في نظريته (نظرية إدغام الضعيف في القوي)**[1] : اشترط مكي أن يكون الحرف الأول أضعف من الثاني ويأتي على التدرج التالي:

1– الذي يزداد قوة مع الإدغام التاء في الطاء مثل ﴿**وقالت طّآئفة**﴾ ، فالطاء أقوى من التاء كثيرا، والإدغام يحدث قوة مكررة للطاء فلا تكاد العرب تظهره لذا أجمع القراء على إدغامه.

2 – إذا نقصت قوة الحرف الثاني مقارنة بالمثال الأول وهذا مثل ﴿**حملت ظُّهورهما**﴾ الظاء نقصت عن الطاء كما في المثال الأول، كونها رخوة وقويت الطاء بالشدة.

3 – ما يتساوى فيه الحرفان مثل ﴿**اتخذت**﴾ صفات الذال والتاء متساويتان في القوة والضعف، لذا جُوِّزَ فيها الإدغام، لأنك تزيد الحرف الأول قوة بالإدغام.

4 – الذي يقبح فيه الإدغام لقوة الأول وضعف الثاني، نحو إدغام الراء في اللام لقوة الراء بالجهر والتكرير، وضعف اللام بعدم الجهر والتكرير (هذا نص مكي في الكشف والداني في الادغام الكبير قال: ‹فلا يدغم الأفضل في الأنقص›[2] .

---

1 الكشف والدراسات الصوتية ص 341.

2 انظر الدراسات الصوتية ص 342.

4)-**إدغام بل وهل:** نحو: ﴿**بل رّفعه الله إليه**﴾، و﴿**بل رّبكم**﴾، و﴿**بل رّان**﴾، وهي من الإدغام المتقارب، أو تدغم في لام مثلها نحو ﴿**بل لّه**﴾ وهي من المتماثل وقد سبق ذكره.

تنبيه[1]: وليحترز القارئ من إدغامها في بعض الأحرف مثل:

- **الطاء:** ﴿**بل طبع**﴾[النساء 154] فقط .
- **الظاء:** ﴿**بل ظننتم**﴾[الفتح 12] فقط.
- **الضاد:** ﴿**بل ضلّوا**﴾[الأحقاف 27] فقط.
- **السين:** ﴿**بل سوّلت**﴾[يوسف 18، 83] فقط.
- **الزاي:** ﴿**بل زُيّن للذين كفروا مكرهم**﴾[الرعد 34]، و﴿**بل زعمتم**﴾[الكهف 47] فقط.
- **النون:** نحو﴿**بل نقذف بالحقّ**﴾، و﴿**هل ندلّكم على رجل**﴾، و﴿**قل نعم**﴾، ويلحق بها إظهار اللام الساكنة إذا جاورت النون مثل: ﴿**جعلنا، أنزلنا، قلنا، ظلّلنا، وصّلنا**﴾.
- **التاء:** نحو ﴿**بل تاتيهم**﴾، ﴿**هل تعلم له سميّا**﴾.
- **الثاء:** ﴿**هل ثُوِّب الكفّار**﴾[المطففين 36] فقط
- **الذال:** مثل ﴿**ومن يفعل ذلك**﴾.

قال ابن بري:

ويُظهران هل وبل للطاء	والظاء والتاء معا والثاء.
والضاد معهما وحرف السين	لزاي في الجهر وحرف النون.

1 النجوم الطوالع ص 79، وإدغام القراء ص 205.

احذر أخي القارئ من إدغام كلمات مخصوصة تندرج تحت المتجانسين أو المتقاربين ولكن لم ينقل عن ورش إدغامها ونُقل عن غيره إدغامها وهي كالآتي[1] :

- **الفاء في الباء**: مثل ﴿**نخسف بهم**﴾[سبأ 09] فقط.

- **الثاء في التاء**: ﴿**أورثتموها**﴾[الأعراف 42] و[الزخرف 72]، و﴿**لبثت**﴾[البقرة 258]، و﴿**لبثتم**﴾[الكهف 19] و[المؤمنون 113] فقط.

- **الباء في الفاء**: وهي: ﴿**اذهب فمن تبعك**﴾[الإسراء ...، 63]، و﴿**اذهب فإنّ لك في الحيواة**﴾[طه 95]، أو ﴿**يغلب فسوف**﴾[النساء 73]، و﴿**إن تعجب فعجب**﴾[الرعد 05]، ﴿**ومن لّم يتب فأولئك**﴾[الحجرات 11].

- **الباء مع الميم**: ﴿**ويعذب من يشآء**﴾[البقرة 283]، و﴿**اركب معنا**﴾[هود 42].

- **الثاء في الذال**: من قوله ﴿**يلهث ذلك**﴾ [الأعراف 176]فقط

- **الراء في اللام**: ﴿**فيغفر لمن يشآء**﴾، و﴿**اصبر لحكم**﴾، و﴿**ربّ اغفر لي**﴾، و﴿**استغفر لهم**﴾، و﴿**ويغفر لكم ذنوبكم**﴾، و﴿**اغفر لنا**﴾.

5)-الإدغام الناقص من ﴿ألم نخلقكم، أحطت، وبسطت، وفرطت﴾[2]:

قال ابن الجزري في التمهيد عن ﴿**أحطتّ**﴾[النمل 22]، ﴿**وبسطتّ**﴾[المائدة 30]، ﴿**فرّطتّ في جنب الله**﴾[الزمر 53]: ‹فإذا سكنت (أي الطاء) وأتى بعدها تاء فأدغمها فيها إدغاما غير مستكمل، ويبقى معه تفخيمها واستعلاؤها لقوة الطاء وضعف التاء، لأن أصل الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى، وفي مثل هذا عكسه لكن الصفة باقية دالة على موصوفها، ولو أنّهما من مخرج واحد لم تدغم الطاء فيها، فلذلك ضعف الإدغام على أن يكون مكملاً›، يقصد به أن الإدغام الصغير هو إدغام حرف ساكن في متحرك وضعيف في قوي، وهنا الطاء ضعفت بالسكون لذا أدغمت في التاء لأنّها قويت بالحركة، ولكن الطاء

---

1 إدغام القراء 181 و184 و191 و،198 و202 و النجوم الطوالع ص 82.

2 التمهيد ص 60.

رغم ضعفها بالسكون إلا أنّها قويت بالاستعلاء والإطباق، وهي من صفات القوة والتاء ضعفت بالهمس والإستفالة رغم قوتها بالحركة فروعيَ هذا وذاك، ووقع الإدغام مع بقاء صفة الإطباق، والإطباق هو انطباق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى، فيدغم حرف الطاء ولا يلفظ، لكن صفاته تبقى جلّيه عند الإدغام وهي الإطباق والاستعلاء، أما ﴿ألم نخلقكم﴾ [المرسلات 20] ففيها خلاف هل تدغم إدغاما كاملا بحيث لا يبقى للقاف صفة ولا مخرج، وتصبح كافا مشددة ليس إلاّ ؟، أم ندغمها إدغاما ناقصا مع بقاء صفتي الاستعلاء والقلقلة أي بقاء الصفة لا المخرج كما فعلنا في الطاء مع التاء في ﴿فرطت﴾ وغيرها؟ والأول كما قال ابن الجزري في التمهيد[1] :‹ قول الشاميين والثاني قول المصريين واختار ابن الجزري الأول وفاقا لأبي عمرو الداني[2]› ، وبالوجهين أخذ صاحب النجوم الطوالع في شرحه لابن بري، وقال المرعشي[3] :‹ الإدغام ينقسم إلى تام وناقص، لأن الحرف الأول إذا أدرج في الثاني ذاتا وصفة بأن كانا مثلين أو متقاربين، وانقلب ذات الأول وصفته إلى الثاني فالإدغام حينئذ تام، مثل: ﴿مدَّ﴾ و﴿وإذ ظَّلموا﴾ ، وإن أدرج الأول في الثاني ذاتا لا صفة، والصفة الباقية من الحرف الأول إمّا غنة مثل: ﴿فمن يعمل﴾ ، وإمّا إطباقا مثل: ﴿أحطتُّ﴾ ، أو إستعلاءً مثل: ﴿نخلقكم﴾ ، فالإدغام حينئذ ناقص.

فائدة:

قال المرعشي[4] : ‹الحرف المشدد زمانه أطول من زمان الحرف الواحد المخفف، واقصر من زمان الحرفين المخففين، وينبغي أن يقيد هذا بالإدغام بلا غنة، لأن الإدغام مع الغنة زمانه أطول من زمان الإدغام بلا غنة›، وشرح ذلك في بيان جهد المقل: ‹بأن زمانه كزمان الحرفين المخففين أو اطول منه بقليل›.

---

1 التمهيد ص 63.

2 النجوم الطوالع ص 83.

3 جهد المقل ص69.

4 جهد المقل ص69.

باب الـرّاءات

مقدمة: اعلم أن حرف الراء تكرر في القرآن في ألف وستمائة وثمانين موضعًا {1680}[1]، كلها يتراوح بين التفخيم أو الترقيق، والأصل في الراء التفخيم كما هو قول الجمهور بخلاف اللام التي أصلها الترقيق، فالراء تفخم دائما في القرآن إلا ما استثني منها في سبع حالات نلخصها فيما يلي وننبّه إلى ما جاء عليها من استثناءات، ومن باب المنهجية رأينا أن نذكر كل حالة على حدة، ثم نعرج على الاستثناءات الواردة على تلك الحالة لا على حالة أخرى حتى ولو كانت تشبهها، وهذا كي لا يلتبس على القارئ وتتداخل عليه الاستثناءات فيطبق استثناءً يخص حالة معينة على حالة أخرى، مثل حالة الراء المسبوقة بكسر أصلي حكمها الترقيق، ويستثنى من ذلك إذا جاء بعدها حرف استعلاء فتفخم مثل: ﴿**الصّراط**﴾، فيأخذ القارئ هذا الاستثناء "إذا جاء بعدها حرف استعلاء"، ويحفظه ثم يطبقه على حالة أخرى غير حالة الراء المسبوقة بكسر أصلي فيطبقه مثلا على حالة الراء المكسورة فيقول إذا جاء بعد الراء المكسورة حرف استعلاء فتفخم، فيخلص إلى تفخيم راء كلمة ﴿**رضوان**﴾، أو ﴿**الرّقاب**﴾، وهذا بسبب عدم اتّباعه المنهجية في دراسته للراءات، لذا نقول:

ترقق الراء في الحالات التالية:

1/- الراء المكسورة كسرا أصليا أو عارضا: ترقق الراء سواء كان كسرها أصليا مثل: ﴿**رزقا**﴾، ﴿**رضوان**﴾، ﴿**رجال**﴾، ﴿**الرّقاب**﴾، أوكسرا عارضا بسبب نقل الهمز مثل: ﴿**وانظرِ اِلى**﴾، ﴿**وانحرِ اِنّ**﴾، ﴿**فليكفرِ اِنآ أعتدنا**﴾، أو لالتقاء الساكنين مثل: ﴿**فلينظرِ الانسان**﴾، و﴿**بشّرِ الذين**﴾، والحجة في ترقيق الراء المكسورة وعدم تفخيمها أن التفخيم ضرب من الفتح، فلو فخمت المكسورة لصار فيها نوع من الفتح فتصبح مفتوحة ومكسورة في آن واحد وذلك محال.

---

1 فنون الأفنان ص 100.

- **استثناءاتها:**

- **الوقف على الراء المكسورة المتطرفة** بالتفخيم مثل: ﴿والفجر﴾، فتذهب كسرة الراء المرسومة لفظا، ويلفظ السكون العارض فتفخم لاختلال شرط الكسر، أمّا إذا كانت الراء وسط الكلمة مثل: ﴿قريب﴾ فترقق الراء وصلا ووقفا.

- **الوقف على الراء المكسورة المتبوعة بياء زائدة:** ووقع هذا في القرآن في ثمان مواضع كلها تحتمل الوجهان ويكون التفخيم مقدما، في قوله تعالى: ﴿فكيف كان عذابي ونذرِ﴾ ستة (06) مواضع بسورة القمر [16، 18، 21، 30، 37، 39]، و﴿الجوارِ﴾ بسورة الشورى لا بسورة الرحمن والتكوير المرسومتين دون ياء زائدة فهذه تفخم أما راء ﴿والليل إذا يسرِ﴾[الفجر 04] ، ففيها الوجهان وقفا والترقيق مقدم هذا في حالة الوقف بالسكون أمّا في حالة الوقف بالرَّوم فيكون الوقف بالترقيق وجها واحدا.

- **فائدة:** كلمة ﴿يسرِ﴾بالفجر و﴿نذرِ﴾ بالقمر، يرى العلامة المتولي رحمه الله الترقيق فيهم[1]، على ما اختاره ابن الجزري –رحمه الله– وقال الشيخ المدقق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى رحمه الله:[2]‹قد سوى المتولي بين ﴿نذرى﴾ في سورة القمر، وبين ﴿يسرِ﴾ في الفجر، وهذه التسوية فاسدة لأن الياء في ﴿يسرِ﴾ أصلية لأنّها لام الكلمة، والياء في ﴿نذرِ﴾ ليست أصلية لأنّها ياء المتكلم وهي زائدة ...›، وكسرة الراء في ﴿يسرِ﴾ كسرة بنية لا يمكن تغييرها أما كسرة الراء في ﴿نذرِ﴾ فهي كسرة إعراب وهي معطوفة على ما قبلها وهو ﴿عذابي...﴾، فلعل ما ذكره المتولي في هذه الكلمة من باب السهو وهو وإن ذكرها في كتابه غنية المقري[3]، إلا أنّه لم يذكرها في كل كتبه كالروض النضير، ولم يقرئ غيره بترقيقها لأننا قرأنا على من بينه وبين المتولي رجل واحد وهو الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات

---

1 فتح المعطي ص 47.

2 الفوائد التجويدية 83.

3 غنية المقري ص47.

الذي قال: ‹لم نقرأ ولم نُقرئ إلا بالتفخيم في هذه الكلمة›[1]، وقال الشيخ عبدالرازق في تحقيقه لكتاب "الفتح الرحماني في شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني": ‹رى العمل بين القراء والمقرئين على الترقيق وقفا في كلمة ﴿يسر﴾ والتفخيم وقفا في كلمة ﴿نُذر﴾، وتركوا الوجه الثاني من الكلمتين ويبدو أن المتولي قاسها أي ﴿نُذر﴾ على كلمة ﴿يسر﴾ فلعله سهو منه ومن تبعه في ذلك›، وقال الشيخ عبد الفتاح مرصفي – رحمه الله –: ‹والكلام في ترقيق هذه المواضع الستة فيه نظر فالتفخيم هو المعمول به عند أهل الأداء وبه قرأنا وبه نقرئ›[2]أهـ. وقد وقف على كلمة ﴿نُذر﴾ بالتفخيم الشيخ الحصري والحذيفي اللذان سجلاّ القرآن تحت إشراف لجنة علمية.

2/– الراء المسبوقة بكسر أصلي لا عارض: إذا جاء قبل الراء كسر أصلي، سواء كان الكسر في حرف استعلاء[3] مثل: ﴿ناصر﴾، ﴿قاصرات﴾، ﴿قطران﴾، ﴿الاخرة﴾، ﴿فاقره﴾، أو حرف مستفال مثل: ﴿ليس البرّ﴾، ﴿كرام﴾، ﴿مرآءً﴾ فترقق الراء، أما إذا كان الكسر الذي قبل الراء غير أصلي أي ملحقا بالكلمة (ليس من الكلمة نفسها) مثل: ﴿بربّكم﴾، ﴿برسولهم﴾، فلا عبرة به وتبقى على أصلها وتفخم، والحجة في ترقيق الراء المسبوقة بكسر أن الكسرة قبل الراء كالكسرة على الراء فقربت من الراء حتى كأنّها عليها، وهو مذهب سيبويه وغيره من الحذّاق.

– استثناءاتها:

– الراء المسبوقة بكسر عارض "همزة وصلية مكسورة" مثل: ﴿ارجعي﴾ فلا عبرة بكسر الهمزة الوصلية أو كسر غير أصلي عارض بسبب التقاء الساكنين[4] مثل ﴿أم ارتابوا﴾، ﴿ربّ ارجعون﴾ فهذه تفخم.

---

1 انظر الفوائد التجويدية ص 89،88.

2 انظر هداية القارئ الحاشية (133/1).

3 فتح الوصيد ص 317.

4 سراج القارئ ص 227.

- **الراء المسبوقة بكسر لكن جاء بعدها حرف استعلاء (خص ضغط قظ) في نفس الكلمة** ولم يرد في القرآن من الراء المسبوقة بكسر أصلي والمتبوعة بحرف استعلاء إلى ما جاء بعدها إحدى حروف (طقص)[1]، وهي مع الطاء في ﴿قرطاس﴾[الأنعام 08]، ﴿صراط﴾، ﴿الصّراط﴾ كيف ما جاء، ومع الصاد ﴿إرصاداً﴾[التوبة 108]، و﴿مرصادا﴾[النبأ 21]، و﴿لبالمرصاد﴾[الفجر 14]، ومع القاف ﴿وظنّ أنّه الفراق﴾[القيامة 27]، و﴿هذا فراق﴾[الكهف 77]، و﴿فرقة﴾[التوبة 123]، و﴿فرق﴾[الشعراء 63]، فهذه كلها تفخم وجها واحدا ماعدا ﴿فرق﴾ بالشعراء فيها الوجهان والترقيق مقدم حال الوصل أو الوقف بالروم لكسرة القاف[2]، ونقل المرصفي عن الشيخ مصطفى الميهي أنه قال: فجمهور المغاربة والمصريين على ترقيق رائه من أجل كسرة القاف، والأكثرون على تفخيمه لحرف الاستعلاء، وفي النشر تصحيح الوجهين ..... من فَخَّمَ وَصْلاً فَخَّمَ وَقْفًا، ومن رَقَّقَ وَصْلاً جَوَّزَ الوجهين وقفا للاعتداد بالسكون، أما إذا وقف بالرَّوم فليس له إلا وجه الترقيق[3]. كذلك إن لم يكن حرف الاستعلاء الذي جاء بعدها أصليا في الكلمة بل في كلمة أخرى[4] بعدها مثل: ﴿لتنذر قومًا﴾، ﴿فاصبر صبرًا﴾ فهذه تبقى على أصلها وترقق.

- **تكرار الراء في كلمة:** كررت الراء في الكلمة الواحدة المسبوقة بكسر أصلي في قوله: ﴿قل لّن ينفعكم الفرار﴾[الأحزاب 16]، و﴿فرارًا﴾ [الأحزاب 13] و[نوح 06]، و﴿مسجدًا ضرارًا﴾[التوبة 108]، فهذه كلها تفخم، والحجة في تفخيم الأولى إنّما كان لأجل الراء الثانية لتناسب اللفظ واعتداله[5].

---

1 *النشر 440.*

2 *إرشاد المريد ص 141، والنشر ص 440، قال: ‹إلاّ أن النصوص متواترة على الترقيق›، وقال الداني: ‹لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته›.*

3 *انظر هداية القارئ للمرصفي ص 125/1 وعلم التجويد للغوثاني ص 119.*

4 *رواية ورش (ط الطيبة) ص ،53 والنشر ص 436.*

5 *فتح الوصيد ص 319.*

– **الأسم الأعجمي**: وقع من الأعجمي المسبوق بكسر أصلي في كلمة واحدة ﴿**ارم ذات العماد**﴾[الفجر 07]، فهذه تفخم راؤها وجها واحدا رغم اختلاف العلماء في أعجميتها[1]، فقال بعضهم أنّها قبيلة من عاد أو اسم بلدتهم أو اسم عاد الأولى وقيل اسم سام ابن نوح.

3/– راء مسبوقة بكسر أصلي وحال بينهما ساكن: إذا جاءت الراء المتحركة (مهما كانت حركتها) وجاء قبلها سكون وقبل هذا السكون حرف مكسور كسرا أصليا في كلمة واحدة مثل: ﴿**عشرون**﴾، ﴿**لآ إكراه**﴾، ﴿**السّحر**﴾، ﴿**الذّكر**﴾، ﴿**ذكرك**﴾، ﴿**إجرامي**﴾، فهذه ترقق راؤها عند ورش وجها واحدا وصلا ووقفا، أما إذا كانت الكسرة عارضة فتفخم كما سيأتي في الاستثناء، والحجة في ترقيق هذا النوع هو أن الساكن ليس حاجزا، فهي كالمسبوقة بكسر إلا إذا كان هذا الساكن حرف استعلاء فيمتنع الترقيق.

– **استثناءاتها:**

– **الراء المسبوقة بكسر وحال بينهما ساكن وكان هذا الكسر عارضا (كسر همزة وصلية)**: مثل ﴿**قالت امرات**﴾، ﴿**إن امرأة**﴾، ﴿**إن امرؤ**﴾، فهذه الكسرة لا عبرة بها لأن الكسرة ليست أصلية فيمنع الترقيق وتفخم.

– كلمة ﴿**أن اسر**﴾ بـ [طه 76] و[الشعراء 52] ترقق وصلا، لأن قبل الراء سكون، وقبل السكون كسرة فإن ذهبت الكسرة الأولى بقيت الثانية ترقق وفقا للكسر العارض، فإن قيل أن الكسر العارض (كسر الهمزة الوصلية) لا يعتد به، نقول أن السكون كذلك هو عارض (سكون الراء عند الوقف)، فالسكون الجالب للتفخيم عارض، والكسر الجالب للترقيق عارض، ولا أولوية لأحدهما على الآخر، لذا يلغيان معا وترجع لأصلها مكسورة فترقق على قول صاحب النشر[2].

---

1 النشر ص 435.

2 النشر ص 445.

أما ﴿فاسر﴾ ، بـ [هود 80] و[الدخان 22] ففيها الوجهان، لكن صاحب النجوم الطوالع اختار التفخيم فيهما هي و﴿والليل إذا يسرِ﴾[1] . وفي هذا نظر، إذ المقروء به اليوم الوجهان مع تقديم الترقيق.

– **تكرار الراء المسبوقة بكسر وحال بينهما ساكن**: وجاءت في القرآن فقط في: ﴿إسرارًا﴾ [نوح 09]، و﴿مدرارًا﴾ [نوح 11] و[هود 52]، فهذه تفخم فقط، وقد سبق ذكر حجة التفخيم في المكرر.

– **الأسماء الأعجمية**: ﴿إبراهيم، وإسرائيل، وعمران﴾ فهذه تفخم وجها واحدا، والحجة في ذلك أن الأسماء الأعجمية ثقيلة بالعجمة، ولأن الكسر فيها على حرف الحلق (أ)، وحروف الحلق بعيدة عن الراء فكأنّه قد بعد ما بين الراء والكسر مع وجود الحائل[2] .

– **ما جاء على وزن فعلاً وآخره راء منونة بفتح أو ما يسمى بباب ذكرًا وأخواتها**: وهي ﴿ذكراً﴾ حيث وردت، وأخواتها: ﴿وزراً﴾ حيث وردت، و﴿ستراً﴾ [الكهف 87]، و﴿حجراً﴾[الفرقان 22 و53]، و﴿إمراً﴾[الكهف 70]، و﴿صهراً﴾[الفرقان 54]، فهذه الستة تحتمل الوجهان وقال العلامة المزاحي: ‹الوجهان والتفخيم مقدم[3]›"، وهذا إذا قرأنا بقصر أو طول البدل، أما إذا قرأنا بتوسط البدل ففيهم التفخيم وجها واحداً[4]، وتبعه في ذلك الأقراني والسفاقسي، وهو المعوّل عليه والذي عليه العمل ومنهم من يستثني ﴿صهراً﴾

---

1 النجوم الطوالع ص 116 قال: ‹ والظاهر الوقف بالتفخيم في الكل›، أما النشر: ‹﴿والليل إذا يسر﴾ الوقف بالترقيق أولى› النشر ص 445، وذكر القاضي في كتابه البدور الزاهرة ص 294–الوجهان في راء ﴿فاسر﴾.

2 فتح الوصيد ص 318.

3 إرشاد المريد ص 140–ورسالة الشيخ سلطان مزاحي ص 42. وفيض الآلاء ص12 والرسالة الغراء للنحاس ص 75.

4 قال الضباع في إرشاد المريد ص 140: ‹وقال العلامة المتولي: «ومنع الشيخ سلطان وتابعوه الترقيق على التوسط، ولا أدري ما علته›". ا .هـ

لضعف الهاء، لكنه قول مرجوح وخرجت ﴿سرّاً﴾، و﴿برّاً﴾، و﴿مستقرًّا﴾ عنده من القاعدة، وأجمعوا على ترقيق رائه، لأنّه مدغم فاتصل الحرف المكسور المشدد مباشرة بالراء ولم يحل بينهما ساكن، وحجة تفخيم باب ﴿ذكراً﴾[1] أن الراء اكتنفها ساكن قبلها والتنوين بعدها فقويت أسباب التفخيم ولم يعتد بالكسر وهذا الذي عليه الأكابر من أصحاب ورش.

- **<u>راء مسبوقة بكسر وحال بينهما ساكن لكن جاء بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة</u>**: والذي وقع في القرآن في مثل هذا النوع: مع الضاد في قوله: ﴿إعراضًا﴾ [النساء 127]، و﴿إعراضهم﴾ [الأنعام 36]، وحجة التفخيم[2] في ذلك أن الإطباق في الضاد (وهو انطباق طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى) فحسن وسهل أخذ الصوت من جهة واحدة، ومع القاف ﴿بالاشراق﴾ بـ[ص~ 17] وحجة التفخيم أنّ القاف روعي فيه الاستعلاء، والاستعلاء يطلب التفخيم، لذا فخم وجها واحدا عند الشاطبي[3]، وقال صاحب النجوم الطوالع[4]: «الوجهان والتفخيم مقدم»، وقال الشيخ عبد الحليم قابة[5]: «اختلف فيها عند ورش والمقروء به من الشاطبية هو التفخيم فقط، أما عند الوقف فليس له فيها إلا التفخيم فاعلم ذلك» أمّا إذا جاء بعد الراء حرف استعلاء من كلمة أخرى فلا عبرة به وتبقى الراء على أصلها مرققة مثل: ﴿الذّكر صفحاً﴾.

- **<u>راء مسبوقة بكسر وحال بينهما ساكن وكان هذا الساكن أحد حروف الاستعلاء ما عدا الخاء</u>:**

ولم يقع هذا في القرآن مع جميع حروف الاستعلاء بل مع (ط، ق، ص) فقط:

---

1 فتح الوصيد ص 320.

2 فتح الوصيد ص 324.

3 فتح الوصيد ص 324-وإرشاد المريد ص 141-سراج القارئ 227-وقال صاحب حل المشكلات ص 82: ﴿بالاشراق﴾ لا ترقيق في رائه لورش من الشاطبية».

4 النجوم الطوالع ص 110.

5 المختصر الجامع لرواية ورش عن نافع الشيخ عبد الحليم قابة على هامش الصفحة 62.

- **الطاء**: ﴿**قطراً**﴾[الكهف 92]، و﴿**فطرت**﴾[الروم 29]، وفيهما التفخيم فقط، أما ﴿**عين القطر**﴾[سبأ 12] ففيها الوجهان وقفا، وقدم ابن الجزري في النشر الترقيق، والذي عليه العمل في الشاطبية الوجهان والترقيق مقدم[1]، وقدم صاحب النجوم الطوالع التفخيم.[2]
- **القاف**: ﴿**وقراً**﴾[الذاريات 02]، فقط وفيها التفخيم وجها واحدا.
- **الصاد**: ﴿**إصراً**﴾ [البقرة 285]، و﴿**إصرهم**﴾ [الأعراف 157]، و﴿**مصراً**﴾ منونا [البقرة 60]، وغير منون بسورة [يونس 87] و[الزخرف 50] و[يوسف 21 و99]، فهذه كلها تفخم وجها واحدا.

ملاحظة[3]:

استثنيت الخاء في هذه الحالة مثل قوله: ﴿**غير إخراج**﴾ [البقرة 238] لضعف الخاء بالهمس، ولم تستثن الصاد رغم ضعفها كذلك بالهمس الذي هو صفة من صفات الضعف لتحصّنها بالإطباق والصفير اللذان هما من صفات القوة.

---

1 النشر 442 والنجوم الطوالع ص 115 الوقف على ﴿عين القطر﴾ قال في فتح المعطي ص 47: ‹ اختار ابن الجزري الترقيق في الوقف عملا كما في الوصل›، ثم قال المتولي: ‹هذا إذا كانت الوقف بغير الروم (السكون)، أما إذا ُوقف به فالحكم كالوصل (يقصد به الترقيق)›، وقال أبو الخير في المستوى الرفيع ص 19: ‹فيكون في ﴿مصر﴾ غير موضع البقرة ﴿مصرًا﴾ الوجهان والتفخيم مقدم، ومثله في ﴿عين القطر﴾ ولكن بتقديم الترقيق›، انظر النشر ص 442 ، قال: ‹وأن الأصل لأهل الأداء عند الوقف فعلى التفخيم نص ابن شريح وغيره وهو قياس مذهب ورش من طريق المصريين وعلى الترقيق نص الداني في كتاب الراءات وجامع البيان وهو أشبه بمذهب الجماعة ولكني أختار في ﴿مصر﴾ التفخيم وفي ﴿القطر﴾ الترقيق نظرا للوصل وعملا بالأصل والله أعلم›. وقال صاحب النجوم الطوالع ص115 : ‹والمقروء به عندنا التفخيم فقط في ﴿مصر، والوجهان في ﴿القطر﴾›، وقال صاحب رواية ورش وتحريراتها من طريق الطيبة ص 49 عن كلمة﴿مصر﴾:‹فيها التفخيم مطلقا›.

2 انظره ص 115.

3 فتح الوصيد 318.

4/– راء مسبوقة بياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا[1]: إذا جاء قبل الراء ياء تحمل سكونا حيا (يْ) أي ياء لينية مثل: ﴿الخيرات﴾، و﴿الخير﴾، و﴿الطّير﴾، و﴿السّير﴾، و﴿لا ضير﴾ أو سكونا ميتا أي (ياء مدية) مثل: ﴿خبيرًا﴾، ﴿بصيرًا﴾، ﴿بشيرًا﴾، و﴿نذيرًا﴾، و﴿مستطيرًا﴾ فإنّها ترقق وجها واحدا وقفا ووصلا.

– استثناؤها:

– ﴿حيران﴾ [الأنعام 71] فيها الوجهان والتفخيم مقدم،[2] والحجة في التفخيم حملا على وزن كلمة (عمران)، أي قياسا عليها، والترقيق ردّا للقاعدة الأصلية (أن تكون مسبوقة بياء ساكنة سكونا حيا)، وكذلك الحجة في التفخيم كي لا يظن السامع أن الترقيق بسبب ردّها

---

1 لفظ السكون الحي والسكون الميت ليس بدعا من القول، فقد أشار إليه ابن الطحان (توفي سنة 561 هـ) في كتابه مقدمة في أحوال القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم القارئ ص 48، قال: ‹فالسكون نوعان حي وميت، فالحي مثل (غير) والسكون الميت لا يكون إلا في حروف المد واللين الثلاثة›. ا هـ. هذا من المتقدمين، أما من المتأخرين فقد عبّر بهذا المصطلح الأستاذ عبد الحليم قابة في رسالته المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع ص 59، والشيخ أحمد رحماني في كتابه درّة المتون ص 71 قال: ‹ ياء ساكنة سكونا ميتا نحو خبيرأو سكونا حيا كالسير، وكذلك الشيخ يخلف شراطي رحمه الله في مذكرته (مخطوط) ص 11، قال: ‹ياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا نحو خير وقدير›، وأنا.إذا استعملت هذا المصطلح هنا استأنست بقول ابن الجزري في النشر ‹لا مشاحة في الاصطلاح›، ولكن هذا لا يمنعني من الأخذ بالمصطلح الآخر (سكون لين) كونه هو الأشهر والأكثر تداولا في المصنفات قديما وحديثا.

2 فتح الوصيد ص 321، والنجوم الطوالع ص 108.

– ذكر الشاطبي في (حيران) الوجهان، لكن بالرجوع إلى أصل الشاطبية (التيسير) نجده قطع فيه بالترقيق، وقال صاحب النشر أن الداني خرج في التيسير عن طريقه، وهو طريق ابن خاقان.

– وطريق ابن خاقان التفخيم، أقول: يستنتج أن الشاطبي استدرك على صاحب التيسير الذي خرج عن طريقه، فذكر الوجهان ورجح التفخيم لذا كان مقدما كما في النجوم الطوالع ص 108، قال صاحب فتح الوصيد ص 321: ‹والتفخيم يذهب اللّبس›، وقال النحاس في كتابه التعريف بالقراء العشرة ص 47: ‹وله التفخيم وهو الراجح في حيران›. وذكره فير فيض الآلاء ص12، والرسالة الغراء ص 75.

لأصلها حيرى، فلمّا أبدلت الألف المقصورة بنون وذهبت الألف ذهب الترقيق معها، وبقي التفخيم وهي تشبه في علتها قوله: ﴿**ذكرى الدّار**﴾[1] ألا ترى أن الترقيق جاء من أجل الياء (ى) لا من أجل كسرة الذال وقفا، أما وصلا فيمتنع التقليل ويبقى الترقيق لأجل كسرة الذال وكذلك ﴿**حيران**﴾، فكما وجب التفخيم في ﴿**ذكرى**﴾ بالحذف وجب التفخيم في ﴿**حيران**﴾ بالبدل وهو يشبه الحذف.

تنبيه:

كلمة ﴿**عزير**﴾[التوبة **30**] [2]: اختلف فيها هل هي عربية أو أعجمية، والأرجح أنّها كلمة عربية مشتقة من التعزير (التعظيم) لذا رققت على القاعدة الأصلية ولم تستثن فتفخم كما في الأسماء الأعجمية.

5/- إذا جاء قبل الراء ألف ممال: إذا جاء قبل الراء ألف ممال مثل: ﴿**النّار**﴾، و﴿**الابرار**﴾، و﴿**الفجّار**﴾، و﴿**الدّار**﴾، ﴿**أبصارهم**﴾، و﴿**القهّار**﴾ فالراء ترقق وجها واحدا وقفا ووصلا.

- **استثناؤها:**

- كلمة ﴿**الجار**﴾ [النساء **36**] ترقق راؤها وصلاً وجهاً واحداً بسبب كسرتها أمّا وقفاً ففيها الوجهان التفخيم والترقيق، تبعاً للفتح والتقليل الذي فيها ونكتفي بالقول أن الترقيق هو المقدم أداءً وسيأتي الحديث عن هذه الكلمة في باب الفتح والإمالة.

6/- إذا جاءت بعد الراء ألف ممالة: مثل: ﴿**الكبرى**﴾، و﴿**البشرى**﴾ و ﴿**سكارى**﴾، و﴿**الذّكرى**﴾ فترقق الراء تبعا للتقليل الحاصل أو ما يسمى بالإمالة الصغرى، فالإمالة سبب في ترقيق الراء إلا ما استثني منهما.

---

1 النشر ص 442 قال: ‹ وهذه المسألة نبه عليها أبو شامة وقال: لم أر أحدا نبه عليها وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها و لا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما›.

2 النجوم الطوالع ص 109 .

- **استثناءاتها:**

- علمنا أن ترقيق الراء في هذه الحالة جاء تبعا للإمالة، فإذا ذهبت الإمالة ذهب الترقيق معها، والإمالة تمتنع بسبب السكون كما سيأتي ذكره في باب الفتح والإمالة، فكذلك الترقيق يمتنع معها مثل ما ورد في سورة القصص ﴿ما هذآ إلاّ سحر مفترىً وما سمعنا﴾ فالإمالة في الوصل تسقط ويسقط الترقيق تبعاً لها، وتفخم الراء على أصلها، وجملة ما وقع في القرآن من الراء التي جاء بعدها ألف ولام ثلاثون موضعا[1] أولها بسورة البقرة ﴿نرى الله﴾ الآية 54، و﴿لو ترى الذين ظلموا﴾ الآية 164، وبالمائدة ﴿فترى الذين في قلوبهم مّرض﴾ الآية 54، وبالتوبة ﴿وقالت النّصارى المسيح﴾ الآية 30، و﴿فسيرى الله عملكم﴾ 95 و106، وبإبراهيم ﴿وترى المجرمين﴾ الآية 51، وبالنحل ﴿وترى الفلك﴾ الآية 14، وبالكهف ﴿وترى الشّمس﴾ الآية 17، و﴿وترى الارض﴾ الآية 46 و﴿فترى المجرمين﴾ الآية 48، وبـ طه ﴿الكبرى اذهب﴾ الآية 22 و23، وبالحج ﴿وترى النّاس﴾ الآية 02 و﴿وترى الارض هامدة﴾ الآية 05، وبالنور ﴿فترى الودق﴾ الآية 42، وبالنمل ﴿لآ أرى الهدهد﴾ الآية 20 و﴿وترى الجبال﴾ الآية 90، وبسبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم ﴾ الآية 06، و﴿والقرى التي باركنا فيها﴾ الآية 18، وبفاطر ﴿وترى الفلك﴾ الآية 12، وبـ ص ﴿ذكرى الدّار﴾ الآية 45، وبالزمر ﴿حين ترى العذاب﴾ الآية 55، و﴿ترى الذين كذبوا﴾ الآية 57، و﴿وترى الملآئكة﴾ الآية 72، وبفصلت ﴿ترى الارض﴾ الآية 38، وبالشورى ﴿وترى الظّالمين﴾ الآية 20 و41، وبالحديد ﴿يوم ترى المومنين﴾ الآية 12، وبالحاقة﴿فترى القوم فيها صرعى﴾ الآية 06.

---

1 *سراج القارئ ص 217.*

ملاحظة: لم نذكر ما جاء بعد الراء من سكون إلا ما جاء على شكل لام التعريف المصاحبة للهمزة الوصلية، أو ما جاء بعد الهمزة الوصلية المجردة عن لام التعريف ، أما ما جاء على شكل تنوين مثل قوله تعالى في سورة القصص: ﴿إلاّ سحر مّفترىً وما سمعنا﴾ أو في سورة سبأ قوله: ﴿إلاّ إفكٌ مّفترىً و قال الذين كفروا﴾ فلم نتطرق لأمثلته المحصورة، كما أنّه نادر الوقوع ويأخذ نفس الحكم السابق أي التقليل مع الترقيق وقفاً والفتح مع التفخيم وصلاً.

7/- كلمة ﴿بشرر﴾[المرسلات 32] [1]: يرقق فيها ورش الراءان وجها واحدا وصلا ووقفا، وذلك تخلصا من الثقل الذي المحتمل لو سرنا على القاعدة الأصلية، حيث يثقل تفخيم الراء الأولى، وترقيق الثانية فيرققهما ورش وجها واحدا، وهو خروج عن القاعدة الأصلية التي تقتضي الترقيق لسبب قبله لا بعده كما رأينا سابقا في الحالة الثانية، أما هذه الكلمة فرُققت راؤها الأولى بسبب كسر بعدها لا قبلها كما هو مقرر في الأصل، وكذلك قالوا أنّ ترقيقها يشبه الإمالة لأجل الإمالة ﴿كرأى﴾ فهو ترقيق لأجل الترقيق.

- **فائدة:**

- العلة في تفخيم الراء الأولى من كلمة ﴿بشرر﴾ دون الراء الأولى من كلمة ﴿أولي الضرر﴾ [النساء 94] حرفا استعلاء غلبا الترقيق وهما الضاد والراء الأولى المفخمة أمّا الراء الأولى من كلمة ﴿سرر﴾[الواقعة 17] [2]: علّل لها العلماء بأنّ أثقل الحركات الضمة، ثم الكسرة، ثم الفتحة، فالراء الأولى لما كانت مفتوحة في كلمة ﴿بشرر﴾ غلبتها الراء الثانية لأن الكسرة أثقل من الفتحة، فغلب الترقيق التفخيم أما في ﴿سرر﴾ فالراء الأولى المضمومة أثقل من الراء الثانية المكسورة فجذبتها إليها وغلبتها ففخمت الراء الأولى، وبقيت الثانية مرققة على أصلها:

---

1 شرح الطيبة ص *119*، وسراج القارئ ص *325*، والنجوم الطوالع ص *111*.

2 النجوم الطوالع ص *111*.

تنبيهات يقع الخطأ فيها: هذه تنبيهات لبعض الكلمات التي يقع الخطأ فيها:

1) احذر أن يلتبس عليك بين ﴿ذكرا﴾ و﴿ذكرى﴾ فالأولى فيها الوجهان وصلا ووقفا والتفخيم مقدم، والثانية التقليل مع الترقيق وقفا ووصلا، إلا إذا جاء بعدها حرف ساكن فتفخم وصلا.

2) احترز من تفخيم ﴿تنتصران﴾، ﴿حصرت﴾، ﴿إخراجكم﴾، ﴿غير إخراج﴾، ﴿الذّكر صفحا﴾، ﴿لتنذر قوما﴾، ﴿حاضرا﴾، ﴿ناصرا﴾، ﴿مبصرا﴾، ﴿خضرا﴾، ﴿غافر﴾، ﴿مستطيرا﴾، ﴿أساطير﴾، ﴿قمطريرا﴾، ﴿صغيرا﴾، ﴿والقمر إذا تلاها﴾، ﴿استغفر لهم﴾، ﴿تصاعر خدّك للنّاس﴾، ﴿رضوان﴾، ﴿والطّارق﴾، ﴿فارض﴾، ﴿انظر الى إلهك﴾.

3) احذر من عدم تبيين الراء والنطق بها عند الوقف عليها في مثل: ﴿قدير﴾، ﴿خبير﴾، ﴿الطّير﴾ فهي من الحروف البينية قال السفاقسي‹الراء حرف مستعص على اللسان لانضغاطها في مخرجها، ولما فيها من الشدة والتكرير يسهل على اللسان تركها كما يفعله كثير من الناس، وهو لحن فاحش لتغييره اللفظ والمعنى فاحرص على اجتنابه›[1].

---

1 تنبيه الغافلين ص 47.

باب المدود[1]

تعريفه[2]: لغة: الزيادة، اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل: ﴿قال﴾، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل: ﴿قولوا﴾، والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿المتقين﴾، وجمع بعضهم حروف المد الثلاثة في كلمة واحدة هي {ءاتوني} أو {أوتينا}[3].

وعرّف علي القاري المد[4] فقال: «ولا يخفى أن المد ليس حرفا ولا حركة، بل زيادة على كمية حرف المد»، وعلق صاحب الدراسات الصوتية[5] على أن هذا التعريف لا يؤدي إلى تغيير المعاني، وعلّل ذلك بقوله أن الحروف الذائبة لها حركتان: قصيرة وهي الحركات، وطويلة وهي حروف المد، وكل زيادة في مد الصوت بعد ذلك لا تؤدي إلى درجة ثالثة يكون لها شأن في تغيير المعاني.

واختلف العلماء في أي أنواع المدود أكثر مطًّا، فرتبها أبوبكر الصقلي (و ي ا)، وقال بعضهم ونسبوه لسيبويه (ا، و، ي)، وقال الداني في التحديد[6]: «مد الالف بمقدار ألفين ومد

---

1 مما يدل على أهميته وفضله ورد حديث جليل في هذا الباب ، فعن موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يقرئ القرآن رجلا فقرأ الرجل: ﴿إنما الصدقات للفقرآء﴾ مرسلة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال أقرأنيها ﴿إنما الصدقات للفقرآء﴾» فمدها أخرجه الطبراني وصححه الألباني انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث 2237.

2 الإضاءة ص 15–وجامع البيان 289.

3 جهد المقل 92.

4 المنح الفكرية ص 196.

5 الدراسات الصوتية ص 440

6 التحديد ص 179.

الواو بمقدار واوين، ومد الياء بمقدار يائين في النطق›، وقال المرادي[1]: ‹والذي أخذ به أكثر الأئمة استواء الثلاثة في مقدار المد›.

والمد ضده القصر، والقصر لغة الحبس، واصطلاحا إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

ويلحق بحروف المد حرفا اللين، وهما الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما.

ويحذف المد الطبيعي وصلا إذا كان متطرفا ووقع بعده ساكن، مثل: ﴿**استبقا الباب**﴾، ﴿**لصالوا الجحيم**﴾، ﴿**حاضري المسجد**﴾، و﴿**عيسى ابن مريم**﴾، أو﴿**مفترىً وما سمعنا**﴾.

أقسام المد[2]: ينقسم المد إلى قسمين مد طبيعي ومد فرعي وهذا هو بيانه:

أ)- **المد الأصلي أو الطبيعي**[3]: وهو مد أصلي في ذاته لا يتوقف على أي سبب لكي يُمد، ولا تقوم ذات الحرف إلا به، وسمي طبيعيا لأن الشخص الطبيعي ذو الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حدّه ولا يزيده، ومقداره حركتان وذكر صاحب الدراسات الصوتية أن مقدار المد الطبيعي ضِعف الحركة، وعزّاه لعلي القاري في المنح الفكرية[4].

قال الشيخ سمير زبوجي في كتابه اتحاف المبتدئين[5]: ‹واختلف في التعبير عن زمن النطق بها (الألف) فظاهر كلام ابن الجزري أن الألف مع الحركة التي قبلها بحركتين – فتكون الألف بحركة والحرف المفتوح الذي قبلها بحركة – واختار المصريون المتأخرون الألف من غير الفتحة التي قبلها بحركتين، والحركة بمقدار النطق بحرف متحرك›.

والحركة هي وحدة قياس زمان المد، وقدّر بعضهم الحركتين بمقدار حرفين مثل: "**بب**"، وقدّرها بعضهم بزمن ضم الأصبع وفتحها مرتين، وذكر علي القاري وطاش كبري زاده في شرحهما

---

1 المفيد ص 74.

2 جهد المقل 93.

3 حق التلاوة ص 75.

4 انظر الدراسات الصوتية ص 299.

5 اتحاف المبتدئين بأحكام القراءة الصحيحة ص 26.

للمقدمة الجزرية طرقا لقياس المد والحركات فحركتان = (آ)، وأربع حركات = (آ آ) وهكذا.....، أو تعدّ عددا وتمد صوتك بقدر ذلك، أو العقد بالأصابع وهو ما لم يشرحوه ولعله كما قال بعضهم الطرق بأحد أصابع اليد على الإبهام.

ويندرج تحت هذا النوع أنواع أخرى تتساوى معه في المقدار لذا أدرجت تحته، وهي: مد التمكين، ومد العوض، ومد الصلة، ومد فواتح السور كما سيأتي ذكره، وتجدر الإشارة قبل التعرض لهذه الأنواع إلى ذكر قاعدة مهمة في هذا الباب وهي علاقة المد والحركات بأساليب التلاوة.

علاقة المد والحركات بأساليب التلاوة: قال العطار[1]: ‹شرط التحقيق أن يُزاد على الحدر مثله›.

أقول بمعنى أن الزمن الذي تستغرقه ست (**06**) حركات في الحدر هو نفس الزمن الذي تستغرقه ثلاث (**03**) حركات في التحقيق، وهو نفس الزمن الذي تستغرقه أربع (**04**) حركات في التدوير، فهذا نص نادر (نص التمهيد السابق) يمكن الاعتماد عليه لضبط مقادير المدود والغنن، بل التلاوة ككل حسب أساليب التلاوة.

ب)- المد الفرعي أو المزيدي[2]: وهو متفرع عن المد الأصلي، وسمي مزيديا لأنّه زيد فيه عن مقداره الأصلي، وهو الزيادة على الحركتين الموجودتين في المد الأصلي، وهذه الزيادَة لها سببان إما بسبب الهمز وإما بسبب السكون، وعليه فالمد الفرعي ينقسم إلى نوعين مد بسبب الهمز، ومد بسبب السكون، فالمد بسبب الهمز ينقسم إلى مد متصل، ومد البدل، ومد منفصل يلحق به هو الآخر مد صلة مشبع، وإشباع ميم الجمع، أما المد بسب السكون فينقسم إلى مد لازم إما حرفي، أو كلمي، ويكونان مثقلين أو مخففين، والثاني مد عارض للسكون، وثالث مد لين ينقسم بدوره إلى مد لين مهموز، ومد لين عارض للسكون،

---

1 التمهيد ص 277.

2 حق التلاوة ص 76 -والحواشي المفهمة ص 249.

وسنتطرق باختصار إلى شكل كل نوع من هذه الأنواع، وشروطه مع ذكر مقدار المد في كل واحد على حدة.

لواحق المد الأصلي[1]: له أربعة لواحق تشترك معه في مقداره لذا ألحقت به:

1)- مد العوض: سمي بمد العوض لأننا نعوض فيه التنوين المفتوح مثل: ﴿خبيراً﴾ بمد مقداره حركتان وقفا فقط.

شروطه: - يكون في التنوين المنصوب أو المفتوح فقط.

- عند الوقف فقط، الوقف على التنوين سواء ثبت الألف رسما أو لم يثبت مثل: ﴿خبيراً﴾، ﴿مولىً﴾ ، ﴿ماءً﴾ ، ﴿سواءً﴾ .

حكمه ومقداره: نعوض التنوين (الفتحة الثانية هي رمز التنوين) بمد مقداره حركتان عند الوقف مثل: ﴿رحيماً ، سميعاً ، قمطريراً ، شاكراً ، ماءً ، سواءً ، فداءً ، مولىً﴾ ولا يهم وجود الألف مرسومة أو غير مرسومة.

استثناء: الفتحتين الواقعتين على التاء المربوطة (التنوين) مثل: ﴿امرأةً مومنةً﴾ لا مدّ فيه وقفا بل يوقف عليها بالهاء أمّا الوقف على التاء المفتوحة المنونة فيكون بمد العوض.

2)- مد الصلة: سمي بمد الصلة لأنّه مد يوصل به هاء آخر الكلمة مضمومة كانت أو مكسورة بما بعدها، ولا يلفظ إلا عند الوصل.

شروطه:

- أن يقع بعد هاء الضمير (المفرد المذكر الغائب) مضمومة كانت أو مكسورة.

- وقوع هذه الهاء بين متحركين، أي قبلها حرف متحرك وبعدها كذلك فلا نمد الصلة في قوله: ﴿منه﴾، أو﴿كرسيّه السّماوات﴾.

- الصلة تقرأ عند الوصل فقط، أما عند الوقف فنقف بالسكون على الهاء.

---

1 حق التلاوة ص، 78 والمذكرة (مخطوط) ص 12.

إستثناء[1]: كلمة ﴿يرضه لكم﴾ [الزمر 08] لا صلة فيها رغم أنّها شبيهة لكلمة ﴿يرهُۥ أحد﴾ [البلد 07]، أوما في [الزلزلة 08 و09]التي تقرأ بالصلة، فأصل كلمة ﴿يره﴾ (يَرْأَيُ) على وزن يفعل، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت يرءا، ثم وقع النقل فصارت يرا، ثم دخل الجازم (لم) فأصبحت يرَ، ثم اتصل بها الضمير وصارت ﴿يره﴾، وكذلك ﴿يرضه﴾، كانت **يرضي** على وزن يفعل، ثم أصبحت يرضى، ثم أصبحت يرض، ثم ﴿يرضه﴾، ف﴿يرضه﴾ لم يحذف منه إلا لام الفعل فقط، وهي الياء الأخيرة، أما ﴿يره﴾ فقد حذفت منه لامه وعينه، ولم يبق من أصوله إلا فاؤه، لذا وصل بالصلة ﴿يره﴾ ولم يصل ﴿يرضه﴾، لتنوب الصلة عن ما فقده قال ابن بري:

ولم يكن يراه في ها يره — مع ضمه وجزمه إذ غيـــره

لفقد عينه ولا مه فقـــد — ناب له الوصل مناب ما فقد

- حكمه ومقداره: نصل الهاء المضمومة أو المكسورة بما بعدها بمد مقداره حركتان، مثل: ﴿لهُۥ ما في﴾، و﴿عندهُۥ مفاتح الغيب﴾، ﴿أم بهِۦ جنّة﴾، ﴿نولّهِۦ ما تولّى﴾.

- ملاحظة: ألحقت بمد الصلة ما كانت فيه الهاء للتأنيث مثل قوله تعالى: ﴿بورقكم هذهِۦ إلى المدينة﴾ بسورة الكهف، و﴿هذهِۦ جهنّم﴾ بسورة االرحمان، رغم أن الهاء فيهما ليست هاء ضمير مذكر، بل هي مبدلة عن ياء فأصلها **{هاذي}** وهي من قبيل مد الصلة.

تنبيهان:

1- الإحتراز من الخلط بين باب المكرر ويقصد بها تكرار ياءين مثل ﴿يحيِۦ ويميت﴾ وبين مد الصلة والياء الزائدة التي سيأتي ذكرها لاحقا فجميعها مرسوم بخط صغير ملحق بآخر الكلمة هكذا "ۦ"، والفرق بينهم أن باب المكرر الذي يقصد بها تكرار ياءين يُمد وصلاً ووقفًا بخلاف مد الصلة الذي يكون مع الهاء المكسورة فقط، والياء الزائدة التي تأتي مع غيرها من الأحرف ما عدا الياء والهاء وهذين الأخيرين كلاهما لا يُمد إلّا وصلاً.

---

1 النجوم الطوالع ص 35.

2- كلمة ﴿لئن لم تنته بإبراهيم﴾ هذه الهاء ليست هاء الضمير بل هي أصلية في الكلمة (انتهى، يَنتَهي، انتهت، ينتهون....) لهذا لم تُمد.

3)- مد التمكين: سمي هذا المد بمد التمكين لأنّه يخرج متمكنا، وله صورتان فيكون في الياء المشددة المكسورة المتبوعة بياء (مدية)، أو يكون في مدة لطيفة يؤتى بها وجوبا للفصل بين واوين، أو يائين الأولى مدية والثانية متحركة مثل: ﴿ءامنوا وعملوا﴾، ﴿قالوا وأقبلوا﴾، ﴿قالوا والله ربّنا﴾، ﴿في يومين﴾، وحذراً من إسقاط، أو إدغام إحداهما في الأخرى وجب المد، ومقداره ألفٌ واحدة (حركتان).

شروطه: الشرطان الأولان يختصان بالصورة الأولى، والشرطان الأخريان يختصان بالصورة الثانية:

- وجود ياء مكسورة مشددة.
- تلي هذه الياء المكسورة المشددة ياء مدية في نفس الكلمة مثل: ﴿الاميّين﴾.
- واو أو ياء مدية واقعة في آخر الكلمة.
- تليها واو أو ياء متحركة في أول الكلمة التي تليها مثل: ﴿ءامنوا وعملوا﴾.

حكمه ومقداره: تشدد الياء المكسورة ونمدها بمد مقداره حركتان وصلا ووقفا مثل: ﴿حيِّيتم﴾، ﴿عليّين﴾، ﴿الحواريّين﴾، أو تمد الواو دون تشديد في مثل: ﴿ءامنوا وعملوا الصّالحات﴾، ﴿قالوا والله ربّنا﴾.

تنبيه: لا يدخل تحت قاعدة مد التمكين الياء المضمومة المشددة الممدودة مثل: ﴿الحواريّون﴾، أو الياء المكسورة الممدودة غير المشددة مثل: ﴿يحيۦ ويميت﴾[1]، أو الحرف المكسور غير المشدد ما بعده مثل: ﴿النّبيئين﴾ بالهمز عند ورش.

---

1 يستحيۦ ، ويحيۦ، وما رسم بيائين هو من باب المكرر، وتلفظ الياء الثانية فيه وصلا ووقفا (حركتان)، وهو يعتبر بمثابة استثناء عن قاعدة حذف الحروف الزائدة الصغيرة التي تلفظ وصلا فقط (الياء الزائدة أو صلة هاء الكناية أو صلة ميم الجمع)، فباب المكرر لا يخضع لهذه القاعدة العامة بل يلفظ وقفا كذلك, وهو قول ابن الجزري في النشر ص 479.

4)- مد فواتح السور: يختص بأحرف مخصوصة من حروف فواتح السور وهي الحاء، والياء، والطاء، والهاء، والراء، ويمكن التعرف عليها بنطقها فنجدها تنتهي كلها بالهمز (ء) (حاء، طاء، هاء، راء، ياء)، وقد جمعها العلماء في عبارة {**حي طهر**}.

شروطه: حروف {**حي طهر**} الموجودة أوائل السور وتقرأ عند ورش كلها بالتقليل ما عدا الطاء من **الطواسيم**، **وطه**، **والياء** من **يس**، ولا تلفظ بأسمائها، أي لا تلفظ همزتها مثلا لا نقول: **حاء ميم**، بل نقول: **حاميم**.

حكمه ومقداره: مقداره حركتين سواء توسطت هذه الحروف مثل: ﴿**كهيعص**﴾، أو تطرفت مثل: ﴿ **ألر**﴾.

تنبيه: لا ينبغي للقارئ إنقاصها عن الحركتين، أو الزيادة فيها، إذ هذا يعتبر من اللّحن، مثل من يقرأ بدون مدها الطبيعي فيقول حميم، ولا يمد للحاء، ويزداد الاحتراز إذا توسطت أو تطرفت كمن يتعجل بها في ﴿**كهيعص**﴾ ولا يمد للهاء أو للياء، أو كمن يقف على الراء دون مدها.

المد الفرعي أو المزيدي: هو الذي زيد فيه عن مقدار المد الأصلي، وهو قسمان مد بسبب الهمز ومد بسبب السكون، وكلاهما يتفرع إلى فروع، وقبل الخوض في ذلك يجدر التنبيه إلى سبب المد.

سبب المد: قال المرادي[1]: ‹سبب المد أحد شيئين وهما الهمزة والسكون›، وأضاف بعض علماء التجويد سببا آخر وهو السبب المعنوي فقسموا سبب المد إلى لفظي ومعنوي، فالمعنوي قصد المبالغة في النفي مثل: ﴿**لا ريب فيه**﴾، وضعّفه ابن الجزري[2]: ‹إذا لم يعاضده سبب آخر كما في ﴿**لا إله إلا هو**﴾›، ولخص المرادي في كتابه المفيد مذاهب القراء في مقادير المدود وذكر أنّ سبب المد أحد الشيئين الهمزة والسكون، أما الهمزة فقسمان لاحق

---

1 *المفيد ص 74 و75.*

2 *النشر ص 260.*

وسابق، فالسابق نحو ﴿ءامنوا﴾ لورش في بعض طرقه، واللاحق نوعان متصل نحو ﴿جآء﴾، ومنفصل مثل ﴿يأيّها﴾، والمتصل معتبر عند جميع القراء، أما المنفصل فعند أكثرهم، ولم يعتبره ابن كثير والسوسي، واختلف في ذلك عن قالون والدوري، وأما السكون فقسمان لازم، وعارض للوقف، فاللازم معتبر عند الجميع، والعارض يجوز اعتباره وعدمه، وتفصيل ذلك في كتب القراءات[1]:

1- المد بسبب الهمز: أي أنّ سبب المد هو الهمز، لأن الهمزة بعيدة المخرج (تخرج من أقصى الحلق)، فلأجل إخراجها احتيج لتمهيد لها بمد، وقيل أن الهمزة صعبة المخرج فلرفع التكلف في إخراجها مُدَّ قبل إخراجها ليسهل على القارئ ذلك.

أشكاله: أن يتجاور حرف المد مع الهمزة، ويكون إما سابقا، وإما لاحقا، فإما أن يكون بعد حرف المد همز متحرك في نفس الكلمة (مد متصل)، أو أن يكون قبل حرف المد همز متحرك في نفس الكلمة (مد بدل)، أو أن يكون حرف المد آخِر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها (مد منفصل):

أ)- المد المتصل: هو أن يرد حرف المد وسببه (الهمز) في نفس الكلمة مثل: ﴿جآء﴾، ﴿السوء﴾، ﴿خطيئة﴾.

- **مقداره:** ستة (**06**) حركات على تعبير المعاصرين[2]، أو ثلاثة ألفات على قول المتقدمين، وكل ألف بمقدار حركتين.

شروطه: - حرف مد بعده همزة.

- المد والهمز في نفس الكلمة.

ب)- مد البدل: البدل هو كل همزة ممدودة، أو كل مد بعد همزة، أو كل همزة أصلها همزتان، الأولى متحركة، والثانية ساكنة واقعة فاء للكلمة مثل: ﴿ءامنوا﴾، أصلها **أأْمنوا** بهمزتين (متحركة فساكنة)، ثم أبدلت الهمزة الثانية الواقعة فاء للكلمة حرف مد من جنس

---

1 المفيد 75.

2 اللآلي العطرة ص 27.

حركة ما قبلها، فأصبحت همزة واحدة فقط ممدودة سواء كانت هذه الهمزة مضمومة، أو مكسورة، أو مفتوحة، ومد البدل قد يندرج ضمن المد الطبيعي لاشتراكه معه في المقدار، وقد يندرج أيضا ضمن المد بسبب الهمز لأنّ سبب المد فيه هو الهمزة القبلية لا البعدية، كما هو حال المد المتصل أو المنفصل الذي سيأتي ذكره.

* **شروطه:**

- همزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.
- بعدها مد مجانس لحركتها (ا – و – ي).
- سواء تطرفت الهمزة أو توسطت مثل: ﴿ءامنوا﴾، ﴿يستهزءون﴾، ﴿يقرءون كتابهم﴾.

* **حكمه ومقداره:** مقداره **2 – 4 – 6** حركات على تخيير القارئ، فورش ينفرد بهذا النوع بمده بهذه الأوجه الثلاث المذكورة، ومثاله: ﴿ءامنوا﴾، و﴿النّبيئين﴾، و﴿يستهزءون﴾، و﴿إيماناً﴾.

وذكر الداني في التيسير التوسط فقط[1]، وزاد الشاطبي القصر والطول وقال ابن الجزري في النشر[2] عن القصر بأنه اختيار الشاطبي حسب ما نقله أبوشامة عن السخاوي، قال أبوشامة في إبراز المعاني[3]: «وما قال به ابن غلبون (القصر) هو الحق وهو اختيار الناظم في القصيدة (الشاطبي) في ما أخبرني الشيخ أبو الحسن عنه» يقصد السخاوي[4].

أما الوجه المقدم أداءً فالتوسط الذي لم يذكر صاحب التيسير غيره، والذي هو أصل الشاطبية[5].

---

1 التيسير ص 54.

2 النشر ص 256.

3 إبراز المعاني ص 116/1 و117.

4 انظر التذكرة 149/1، وفتح الوصيد ص179/1.

5 انظر فيض الآلاء ص 06، والأوجه الراجحة في الآداء ص 44، والرسالة الغراء ص 69.

* أنواعه:[1]

- **بدل مغير بنقل:** مثل: ﴿من ـامن﴾، ﴿من ـاوتي﴾، ﴿للايمان﴾، ﴿الاولى﴾، ﴿الاخرة﴾.

تنبيه: إذا وقع النقل في مثل: ﴿ألان خفّف﴾ و﴿الايمان﴾ فالابتداء فيها يكون بالوجهان.

أ- الابتداء بلام النقل فنقول **ليمان** لكن مع قصر البدل فقط.

ب- الابتداء بهمزة الوصل وتحقيقها لفظا فنقول: **ءليمان**، وهنا يجوز معها ثلاثة البدل.

- **بدل مغير بتسهيل:** مذهب ورش عند التقاء همزتان مفتوحتان تسهيل الثانية فإذا كانت هذه الثانية ممدودة فتمد الهمزة المسهلة (2 أو 4 أو 6 حركات) ومثالها:

– **من كلمة:** أربع كلمات خرج فيها ورش عن قاعدته ولم يقرأ بالإبدال طولا، بل قرأ بالتسهيل فقط، وهي في قوله: ﴿قال آآمنتم له﴾ [طه 70] و[الشعراء 48]، و﴿قال فرعون آآمنتم به﴾ [الأعراف 122]، و﴿قالوا آآلهتنا خير ام هو﴾ [الزخرف 58]، فهذه كلها التقت فيها همزة استفهامية بهمزة البدل فحققت الأولى، وسهلت الثانية ومُدَّ لهذه الهمزة المسهلة ولم تبدل حرف مد طولا، وهذا خشية التباس الاستفهام بالخبر فيظن السامع أنّها جملة خبرية لا استفهامية، وهو ما يسمى بالبدل المغير بتسهيل الذي سبق ذكره، وكذلك ﴿جآء .ال لوط﴾[الحجر 61]، و﴿جاء .ال فرعون﴾[القمر 41] إلا أنّه من كلمتين.

- **بدل مغير بإبدال:** مذهب ورش عند التقاء همزة مكسورة بهمزة مفتوحة ممدودة (مد بدل) إبدال الهمزة الثانية ياءا مفتوحة فتمد هذه ياء المبدلة مداً (2 أو 4 أو 6 حركات)، ووقع هذا في القرآن في موضعين فقط في قوله تعالى: ﴿من السمآء .اية﴾ [الشعراء 03]، ﴿وهؤلآء .الهة﴾ [الأنبياء 98].

---

1 *حق التلاوة ص 78.*

- **الملحق بالبدل:** إذا صرفنا الكلمة وذهب المد فهو ملحق بالبدل، وإذا بقي فهو بدل أصلي مثل: ﴿ءامن﴾ تصرفه فيصبح ءامنوا، ءامنت (يبقى المد)، أما ﴿مستهزؤون﴾ فيختفي المد (استهزأت) عند تصريفه وهو مايسمى بالبدل الذي اختص به ورش، وهو ما كان أصله همزة واحدة لا همزتين ولكن أُلحق بمد البدل لشبهه به في الرسم.

الإستثناءات الواردة على قاعدة البدل: مد البدل به استثناءات، لا ينسحب عليها الحكم السابق (مده بالثلاثة الأوجه المذكورة)، بل حكمها القصر فقط، ونذكر هذه الاستثناءات فيما يأتي: [1]

- إذا جاء قبل الهمز حرف ساكن صحيح متصل، ووقع في القرآن هذا من قوله: ﴿مذءوماً﴾ [الأعراف 17]، ﴿مسؤولا﴾، ﴿مسؤولون﴾ حيث وردت، و﴿الظمئان﴾ [النور 38]، و﴿القرءان﴾ حيث ما وردت ففيهم القصر فقط.
- مد العوض بعد الهمزة مثل: ﴿هزؤاً﴾، ﴿جزءاً﴾، ﴿ماءً﴾، ﴿سواءً﴾، ﴿ملجئاً﴾، ﴿نداءً﴾، ففيهم القصر فقط.
- كلمة ﴿إسرائيل﴾ حيث وقعت قصرت همزتها لاستثقال مدتين في كلمة أعجمية كثيرة الحروف، وكثيرة الدور في القرآن، ويضاف إليها غالبا كلمة أخرى ممدودة وهي ﴿بني﴾ أو﴿بنو﴾ فتُرك المد فيها للثقل طلبا للتخفيف.
- قوله تعالى: ﴿قل آلذّكرين...نبّئوني بعلم..﴾ [الأنعام 144][2] يمتنع فيها قصر البدل من ﴿نبّئوني﴾ على التسهيل من﴿آلذكرين﴾، فالإبدال يأتي معه ثلاثة البدل، والتسهيل يأتي معه التوسط والطول فقط، ولكن بعض أهل الأداء أجازه كالأزميري والسيد هاشم.
- إذا جاء حرف المد بعد الهمزة الوصلية، فإذا ابتدأنا مثلا بكلمة: ﴿ايذن لي﴾، أو﴿ايت بقرءان﴾، أو﴿الذي اوتمن أمانته﴾، فتلفظ الهمزة ممدودة حركتان فهذا يشبه البدل، لأن

---

1 فتح المعطي ص 15-وما بعدها.

2 فتح المعطي ص89 واللآلي العطرة ص 149.

البدل كما قلنا هو كل همزة ممدودة، وهذا كذلك (همزة وصلية ممدودة)، لكن يمتنع فيها التوسط والطول وتقرأ بالقصر وجها واحدا عند الابتداء فقط، أما عند الوصل فتذهب الهمزة الوصلية بالكلية.

- كلمة ﴿يواخذ﴾ كيفما وقعت سواء اتصلت بضمير الغائب أو المخاطب (هم، كم)، وهذا لأن أصل الكلمة غير مهموز، فكلمة ﴿يؤاخذ﴾ أصلها واخذ، وواخذت فهي غير مهموزة، لذا تقرأ بحركتين (القصر) وجها واحدا .
- كلمة ﴿عادا الأولى﴾ [بالنجم 49]، يقرأ ورش بإدغام تنوين ﴿عاداً﴾ في اللام الساكنة من كلمة ﴿الأولى﴾، وهو استثناء عن قاعدة الإدغام في المتحرك لا في الساكن كما هو الشأن هنا، فتصبح **عاد لّولى** ومعروف أن كلمة ﴿الأولى﴾ فيها بدل إلا أنّه مغير بنقل حركة الهمز، ثم أدغمت النون في اللام المضمومة وصارت اللام مشددة متحركة، وأصبحت كأنّها لازمة فكأنّه لا همز في الكلمة ظاهرا ولا تقديرا، لذا قُصرها بعضهم وجها واحدا كابن غلبون ومُدَّ هذه الكلمة، ومُدت بثلاثة البدل على قول الوجه الآخر (الشاطبي) وهو المقدم أداءً لأنّ الداني لم يستثنها من مد البدل.[1]
- كلمتان وقعتا بسورة يونس ﴿ءالن وقد كنتم﴾[يونس 51]، و﴿ءالن وقد عصيت قبل﴾[يونس 91]، أصلها (ء) (أل) (ءان)، فالأولى همزة استفهامية، والثانية ال التعريف، والثالثة **آن** أي حلَّ الزمن أو الأوان، فأبدلت الهمزة الوصلية من (ال) التعريف مدّاً فأصبحت **ءآلئان** فاجتمع في الكلمة (مدان)، فثقلت الكلمة فخففتا بالنقل، فأصل الكلمة الاستفهام **أالآن** وفيها مدان، أحدهما مد بعد همزة الاستفهام، والآخر بعد اللام، وللتخلص من ثقل المدَّيْنِ في هذا النوع، مُدّ في الأول ولم يزيدوا في مد الثاني[2]، ومُدت

---

1 فتح الوصيد 182/1 والتيسير ص 54-وانظر الأوجه الراجحة للنحاس ص 44.

2 شرح الطيبة قال ص 2/149: «خص نافع نقلها لتوالي الهمزات، وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية»، أقول وهو ما اعتمد عليه صاحب النجوم الطوالع 70 و 71.

بثلاثة البدل على قول الوجه الآخر (الشاطبي) وهو المقدم أداءً لأنّ الداني لم يستثنها من مد البدل.[1]

وفيها لورش سبعة أوجه:

- الطول في {ءا} مع ثلاثة أوجه في {لان}.

- والتوسط في {ءا} مع قصر وتوسط {لان}[2] .

- وقصر {ءا} وقصر {لان}، فمد {لان} يكون دائما مساويا أو أقل في مقداره من مد {ءا}.

- التسهيل وهو تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية دون مدهما مع ثلاثة أوجه في {لان} (القصر، التوسط، الطول).

علاقة البدل بالوقف والوصل:

- نحو ﴿ربّنا وتقبّل دعآءى ربّنا اغفر لي﴾ مد الهمزة مد بدل وصلا فقط لأنّه لا مد في حالة الوقف.

- نحو ﴿دعآءىَ إلاّ فراراً﴾ ، ﴿رءَا القمر﴾ مد الهمزة مد بدل وقفا فقط لأنّه لا مد في حالة الوصل.

---

1 فتح الوصيد 182/1 والتيسير ص 54-وانظر فيض الآلاء ص 7-والأوجه الراجحة للنحاس ص 44.

2 منهم من يمنع هذا الوجه بحجة شبهه بباب ﴿ءأنذرتهم﴾، و ﴿ءألد﴾ فيمد أو يقصر فقط ولا يوسط، ومنهم من أجازه لشبهه بالبدل (2-4-6) فيزيد التوسط انظر النجوم الطوالع ص 71.

**(قال الضباع في الإضاءة ص 114: ‹فيها سبعة أوجه و9 وقفا: إبدال همز الوصل مع المد، والقصر، ثم التسهيل، وعلى كل من الأول و الثالث ثلاثة اللام في الحالين، وعلى الثاني قصرها و صلا و تثليثها وقفا يتبين أنّه يمنع التوسط فيها›.*

- وقال الشيخ عبد الحليم قابة في كتابه المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع ص 133 بعدما ذكر الخلاف بين الشيخ عبد الفتاح القاضي وصاحب النجوم الطوالع: ‹ وبين ما ذكره الشيخان خلاف يحتاج إلى تحقيق›. هذا وقد أجاز العلامة المتولي التوسط في (ءا) انظر فتح المعطي ص 16 لكن محقق الكتاب قال: ‹و قد رجع الشيخ المتولي عن التفصيل السابق وذكره ولم يذكر التوسط في (ءا)› نفس المرجع على هامش ص 17 و 18

ج)- **المد المنفصل:** وهو انفصال حرف المد عن سببه، فيقع المد في آخر طرف والهمز في أول طرف يليه مثل: ﴿إنّآ أنزلنآ إليك﴾ ، ﴿قالوا ءامنّا﴾ ، ﴿في أرض الله﴾ ومقداره 6 حركات أو ثلاث ألفات.

شروطه: - حرف مد جاء بعده همز.

- المد والهمز منفصلان أي في كلمتين أو طرفين.

استثناء عن المد المنفصل: كلمة ﴿أنا﴾ إذا جاء بعدها همز مكسور ولم يقع هذا في القرآن إلا في ثلاث مواضع: ﴿أنا إلّا﴾ بـــ [الأعراف **188**]، و[الشعراء **115**]، و[الأحقاف **08**] فلا تمد، أما في حالة الوقف عليها فتمد مدا طبيعيا مقداره ألف "**حركتان**". أما إذا جاء بعدها همز مضموم أو مفتوح مثل: ﴿أنآ أُحيي﴾ و﴿أنآ ءَاتيك به﴾ فتمد ثلاث ألفات ولا تُستثنى.

تنبيهان:

- سمي المد المتصل بالمد الواجب، والمنفصل بالجائز، لأن الأول واجب مده عند جميع القراء ورش وغيره، والثاني اختلف في مقداره، فمنهم من أنزله منزلة المد الطبيعي، ومنهم من زاد عن ذلك، ومنهم من أشبعه كورش، لكن ورشا يشبعه فلا يجوز إنقاصه عن حده، فقد كرهه ابن الجزري في النشر، وحرّمه آخرون لأن فيه خلطا في القراءة، أو الرواية أوالطريق، قال الإمام النويري في شرحه على الدرّة: ‹القراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو معيب أو مكروه›.[1]

- بعض الطلبة يقرأ المد المنفصل أو حتى المتصل أحيانا بستة حركات، وأحيانا بأقل من ذلك حسب ما يتراءى له من لحن أو نَفَسٍ، وهذا غير جائز قال ابن الجزري في مقدمته: ‹واللفظ

---

1 سبق ذكره

في نظيره كمثله›، وبعضهم يقصر المتصل وهو غير جائز، قال ابن الجزري: ‹تتبعت قصر المتصل فلم أجده في رواية صحيحة ولا شاذة›، ولحديث ابن مسعود[1] الذي سبق ذكره.

لواحق المد المنفصل[2]:

- **مد الصلة الكبرى أو المشبع:** وهو نفسه مد الصلة المذكور في باب المد الأصلي وبنفس الشروط المذكورة آنفا:{هاء المفرد المذكر الغائب، هاء مضمومة أو مكسورة، واقعة بين متحركين وصلا لا وقفا}، زيادة على هذا، شرط آخر هو وقوعها قبل همز مثل: ﴿عنده إلاّ بإذنه﴾، ﴿وهو يحاوره أنآ أكثر﴾، ﴿ومن ءاياته أن خلقكم﴾، وهو من قبيل المد المنفصل لانفصال حرف المد عن سببه.

- **مد ميم الجمع:** مد يقع بعد ميم الجماعة المضمومة المتطرفة التي جاء بعدها همز.

شروطه:

- ميم جماعة مضمومة (أي دالة على الجماعة) وعلاماتها وقوعها بعد أحد حروف "**إهتك**" مثل: ﴿ءآنذرتهمُ أم﴾، ﴿كنتم إيّاه﴾، ﴿يسألكم أموالكم﴾ فهي علامة للتفريق بين ميم الجمع والميم الأصلية مثل﴿يابراهيمُ أعرض﴾،﴿قومُ إبراهيم﴾ فهذه ليست بميم الجمع، بل هي ميم أصلية.

- أن تكون ميم الجمع متطرفة رسماً (آخر الكلمة) فلا يُمد لنحو﴿أنلزمكموها﴾رغم أنّ ميمها ميم جمع غير أنّها ليست متطرفة

- بعد الميم همز منفصل في أول الكلمة الموالية.

حكمه ومقداره: يأخذ حكم المنفصل وهو 6 حركات أو (3 ألفات).

---

1 *انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 2768.*

2 *تلحق بهذا القسم إذا ما جاء بعد الياء الزائدة همز قطع مثل: ﴿أخرتني إلى﴾، و﴿ألا تتبعني أفعصيت﴾.*

2- المد بسبب السكون:[1] قلنا أن الزيادة في المد تكون إمّا بسبب الهمز، وقد أفردنا له بحثه، وإما بسبب السكون، فالسكون يعتبر سببا في زيادة المد الطبيعي عن مقداره الأصلي، وهذا السكون يكون إما أصليا، وإما عارضا، ويترتب عنه لزوم المد للزوم السكون لذا سُمّي مدا لازما، أو الجواز في مده لعروض السكون.

- المد اللازم: حرف مد يليه حرف ساكن سكونا أصليا في نفس الكلمة، وهو قسمان مد كلمي، ومد حرفي:

أ- المد الكلمي: ويكون مخففا، أو مثقلا.

*-كلمي مخفف:

شروطه: - أحد أحرف المد - يأتي بعده حرف ساكن سكونا أصليا - وقوعهما في نفس الكلمة مثل: ﴿محيايْ﴾ ﴿ءآنذرتهم﴾.

حكمه ومقداره: مده لزوما 6 حركات (3 ألفات) ويلحق به المد الخفي،[2] وسمي كذلك لاختفاء الهمزة فيه وإبدالها حرف مد مثل: ﴿هآنتم﴾ و﴿أرآيت﴾ وهذه الأخيرة تبدل طولا في حالة الوصل ويمتنع فيها الإبدال في حالة الوقف لاجتماع ثلاث سواكن (رآ، يْ، تْ - سكون التاء العارض بسبب الوقف).

*-كلمي مثقل:

شروطه: - أحد أحرف المد - بعده حرف مشدد - وقوعهما في نفس الكلمة مثل: ﴿الصآخّة﴾، ﴿الطآمّة﴾، ﴿حآجّه﴾، ﴿دآبّة﴾، ﴿ولا الضآلّين﴾.

حكمه ومقداره: مده لزوما 6 حركات (3 ألفات) ، ويلحق به مد كل ألف يؤتى بها بدلا من همزة الوصل، ويسمى بمد الفرق[3] لأنّه يفرق فيه بالمد اللازم بين الإستفهام والخبر في قوله:

---

1 حق التلاوة ص 79.

2 الإضاءة ص 20.

3 الإضاءة ص 20 و نهاية القول المفيد 159.

﴿قل آلذّكرين حرّم﴾ موضعين في الأنعام، و ﴿قل آللّه أذن لكم﴾ بيونس، وموضعي ﴿ءآلان﴾ بيونس و ﴿آللّه خير أمّا تشركون﴾ بالنمل.

ملاحظة: الكلمي المخفف يأتي فيه المد قبل حرف ساكن لذا سمي مداً بسبب السكون، والكلمي المثقل يأتي فيه المد قبل حرف مشدد، ومعلوم أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين الأول ساكن مدغم في الثاني المتحرك، فبما أن الأول ساكن فهو مد بسبب السكون.

يقع الخطأ في مثل هذا المد من قطع النفس وتجديده قبل النطق بالحرف المشدد، فالمطلوب الحذر من مثل هذا.

ب) المد الحرفي: وهو يختص ببعض حروف أوائل السور والمحصورة في عبارة {**نقص عسلكم**} وهو على ضربين مخفف، ومثقل.

*-**حرفي مخفف:** وهو يرد في حروف أوائل السور ماعدا حروف {**حي طهر**} فإنّها تمد حركتين فقط كما سبق، وما عدا الهمزة فهي تلفظ باسمها (ألف) وتبقى إذن الحروف المتبقية {**نقص عسلكم**} أو{**سنقص لكم**} إذ العين مستثناة من العبارة الثانية لأنّها تحتمل الوجهين التوسط والطول.

شروطه:

- حروف أوائل السور {**نقص عسلكم**}، أو{**سنقص لكم**} إذ العين مستثناة لأن فيها الوجهان التوسط والطول.
- أن يرد بعد أحد هذه الحروف حرف متحرك مخفف غير مشدد.

وسمي مخففا لأن حرف المد يأتي بعده حرف مخفف غير مشدد مثل مد الميم من ﴿ألمّص﴾، واللام من ﴿ألر﴾، والصاد من ﴿ص~ والقرآن﴾، والقاف من ﴿ق~ والقرآن﴾، والعين من ﴿كهيعص﴾، والسين من قوله ﴿طس﴾ بالنمل، والكاف من ﴿كهيعص﴾، والنون في قوله: ﴿نّ والقلم﴾.

حكمه ومقداره: تلفظ هذه الحروف بأسمائها كاملة مثل: ﴿ألمّص﴾، لا نقول صَ بل صاد، وقس على هذا في جميع أحرف {**نقص عسلكم**}، مع مراعاة الإدغام والإخفاء

والإظهار في ذلك، أما مقداره فستة حركات في الوصل، والوقف، إلا ما استثنى من أول آل عمران والعنكبوت ﴿ألمّ الله﴾، و﴿ألمّ أَحَسِبَ﴾ ففيهما الوجهان، إما مد الميم ستة حركات اعتدادا بالسكون الأصلي قبل تغييره وفتح آخرها، وإما قصر الميم حركتان لأنّ السكون تحول إلى فتحة (ميمَ) بسبب النقل في ﴿ألمّ أَحَسِبَ﴾، أو لالتقاء الساكنين في ﴿ألمّ الله﴾ فيصبح بحكم المد الطبيعي في الوصل (حركتين)، إذ لا إشباع بسبب تغير السكون إلى فتح.

*- **حرفي مثقل:** وهو يرد في حرفين السين، واللام فقط.

شروطه:

- حرفا أوائل السور السين أو اللام.

- يأتي بعدهما حرف مشدد، وقد جاء بعد حرف اللام من الحروف المشددة في قوله: ﴿ألمّ﴾ بالبقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿ألمّص﴾ بالأعراف، والسين من قوله: ﴿طسمّ﴾ بالقصص، والشعراء فقط، وسمي مثقلا لأن الحرف الذي يلي السين أو اللام يكون مشددا.

حكمه ومقداره:

إذا جاء بعد هذان الحرفان حرف مشدد، مُدًّا فيهما بمقدار ستة (**06**) حركات.

تنبيه:

- لا ينبغي إهمال الأحكام المتولدة في حالة الوصل، من إظهار، وقلب، وإخفاء، وإدغام، ونقل، وقلقلة، فالإدغام كالميم من ﴿ألمّ﴾، والإظهار لها من ﴿ألمّ ذلك الكتاب﴾ بالبقرة، و﴿حم تنزيل﴾، و﴿حم عسق﴾، والنقل من﴿ألمّ أحسب﴾ بالعنكبوت، أما النون الساكنة فالإظهار، والإدغام في ﴿ن والقلم﴾، والإدغام فقط من ﴿يس والقرآن﴾، والإخفاء لنون (**عين**) من ﴿كهيعص﴾ بمريم، و﴿حم عسق﴾ بالشورى، والقلقلة في الوقف

أو الوصل في صاد في سورة الأعراف و﴿ص﴾، والحرص على الإظهار وعدم إخفاء الفاء والميم إذا التقتا مع حرف من نفس مخرجها بسورة ق ﴿ق والقرآن﴾، و﴿حم والكتاب﴾.

ملاحظة: العين ﴿كهيعص﴾ بمريم، و﴿حم عسق﴾ بالشورى ذكر الداني والشاطبي الوجهان إما مدهما ستة حركات، أو أربع حركات، والطول مقدم[1]، قال الإمام الشاطبي رحمه الله.

.... **وفي عين الوجهان والطول فُضِّلا.**

وذكر ابن الجزري في نشره[2] الطول لالتقاء الساكنين، والتوسط للجمع بين الساكنين وعدم مناسبة حرف المد (ي) للحركة التي قبله (فتحة العين)

مد اللين: وسمي مد اللين لأنّه يخرج بسهولة ولين دون تكلفة، لأننا بصدد مد لأحد حرفي اللين، وحرفا اللين الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، ومد اللين ضربان مهموز وعارض.

1- مد اللين المهموز: إذا وردت الهمزة بعد أحد حرفي اللين المفتوح ما قبلهما في نفس الكلمة مثل: ﴿شيء﴾، ﴿شيئا﴾، ﴿سوءة أخيه﴾، ﴿فلمّا استيأسوا﴾، ﴿كهيئة الطّير﴾، ﴿دآئرة السَّوْء﴾.

شروطه:

- واو أو ياء ساكنتين.

- يأتي قبلهما فتحة بنفس الكلمة لا بكلمة أخرى كـ ﴿ابني ءادم﴾ ليست من قبيل مد اللين لأن حرف اللين انفصل عن الهمز (لم يقعا بنفس الكلمة).

- يأتي بعد أحد حرفي اللين همزة أيًّا كانت حركتها، وسواءً كانت متطرفة مثل: ﴿شيء﴾، أو غير متطرفة مثل: ﴿استيأسوا﴾ وقفا، أو وصلا.

---

1 لم يذكرهما الداني في التيسير وذكرهما في جامع البيان ص 315/1 وقال الوجهان صحيحان جيدان (الطول والتوسط) والأول أقيس وقدّم شرّاح الشاطبية كفتح الوصيد ص 183/1 الطول، وانظر الرسالة الغراء للنحاس ص 45.

2 النشر ص 262.

حكمه ومقداره: مقداره **4** أو **6** حركات (**2** أو **3** ألفات) وله علاقة مع مد البدل، فإذا قرأنا بقصر أو توسط البدل تعيّن التوسط في اللين، وإذا قرأنا بطول البدل تعيّن التوسط والطول في اللين المهموز.

ذكر الداني في جامعه التوسط وأسنده لابن خاقان، وزاد الشاطبي الطول، فيكون التوسط مقدمًا[1].

إستثناءاته:

كلمات ﴿**الموءودة**﴾، و﴿**موئلا**﴾، و﴿**سوءاتهما**﴾، و﴿**الموءودة**﴾، و﴿**موئلا**﴾ فيهما قصر الواو فقط مع ثلاثة البدل في الهمز، قال ابن بري:

وقصر موئلا مع الموءودة لكونها في حالة مفقودة

ويقصد بمفقودة لفقدان الواو عند تصريف الكلمة باطراد ففي المضارع نقول وأل يئل- وأد يئد وهذا قياسا على وعد يعد أصلها يَوْعِد فوقعت الواو بين عدُوتيها الياء والكسرة فحذفت فلما سقطت الواو ضعف المد فيها لعدم لزومها في جلّ التصاريف، وقيل لفقدانهما في القرآن وعدم تداولهما والعمدة في ذلك كله تواتر الرواية.[2]

﴿**سوءات**﴾ وما على شاكلتها بالجمع لا الإفراد (أي بمد بعد الهمز).ففيها أربعة أوجه:

- قصر الواو مع قصر البدل.
- قصر الواو مع توسط البدل.
- قصر الواو مع طول البدل.
- توسط الواو مع توسط البدل.

---

1 فتح الوصيد184/1 وجامع البيان للداني 310/1. وانظر الأوجه الراجحة ص 44، وفيض الآلاء ص 06.

2 النجوم الطوالع ص 48.

قال ابن الجزري:[1]

وسوءات اقصر الواو والهمزة ثلثن * ووسطهما فالكل أربعة فادر**

ملاحظة: لا يقصد الناظم بقوله "اقصر الواو" أو "قصر موئلا" (حركتين) بل يقصد إعدام المد في الواو فلا يمد بل يقرأ الواو بحركة واحدة فقط أو بما يسمّى مدّ دون المدّ الطبيعي[2].

قال المتولي:[3]

ولامد في واو بسوآت فاقصرا * وثلّث لهمز ثم وسطهما كلا**

2- مد اللين العارض:

ويسمى عارضا لأن حرف المد يقع بعده سكون عارض للوقف مثل: ﴿قريْش﴾، ﴿الصّيْف﴾، ﴿الليْل﴾، ﴿عليْه﴾، ﴿الطّوْل﴾، و﴿الخوْف﴾، ﴿ريْب﴾، ﴿سوْف﴾،﴿الغيْب﴾، ﴿لاضيْر﴾.

شروطه:

- واو أو ياء ساكنة قبلهما حرف مفتوح.

---

1 شرح الطيبة2/ 131.

2 نقل المرعشي عن أبي شامة في إبراز المعاني: ‹ فمن مد ﴿الخوف﴾ في الوصل فهو مخطئ ›، ثم قال: ‹ إن قلت حرفا اللين لا يخلوان عن امتداد الصوت فكيف يصح قول أبي شامة: إن حرفا اللين لا مد فيهما؟، قلت: المد في عرفهم لا يطلق على ما دون مقدار ألف، وامتداد أصوات حروف الرخو ماعدا حروف المد لا يبلغ قدر ألف، فاعرف›. وقال صاحب كتاب غاية المريد‹: وقدروه بأنّه دون المد الطبيعي›، وقد أورد ذلك العلامة الضباع في كتابه الإضاءة وذكر بأن ممن قال بهذا الرأي الداني، ومكي إذ قالا: ‹ في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد ›، وكذلك قال الجعبري: ‹ واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع › (جهد المقل ص 101 ، وغاية المريد ص 99).

3 فتح المعطي ص 21

- بعد الواو أو الياء الساكنة حرف أخير في نفس الكلمة غير الهمزة نقف عليه.
- وقفا فقط لا وصلا فحتى يتسنى لنا المد يشترط الوقف، فإذا وصلنا الكلمة بما بعدها فلا مد.

مقداره: ثلاثة أوجه (**2** أو **4** أو **6** حركات) (ألف أو ألفان أو ثلاث ألفات)، قال ابن بري:

وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما

إذًا ثلاثة أوجه في المد إذا وقف بالسكون أو الإشمام، أما إذا وقفت بالروم[1] ففيه أيضا إلى جانب الوقف بالقصر، الوقف بقصر حبس، وهو قراءة اللين بحركة واحدة كأنك تريد الوصل ثم تقف وتروم الساكن الموقوف عليه، وقد أخبرني الشيخ نور الدين إفرحاتن عن قصر حبس أنه ليس بمقروء به في الجزائر وإنما يقرأ به في المغرب الأقصى.

المد العارض للسكون: وهو مد حرف المد الواقع قبل الحرف الأخير الموقوف عليه مثل: ﴿العالمين﴾، ﴿الرّحيم﴾، ﴿الظّالمون﴾، و﴿الكافرون﴾، ﴿المشركات﴾، ﴿المومنات﴾، وكذلك ﴿الله﴾ حيث حذفت الألف بعد اللام كي لا تشتبه الكلمة بكلمة اللاهي الذي يلهو.

شروطه:

- حرف المد يكون ما قبل الحرف الأخير في الكلمة.
- حرف أخير بعد المد نقف عليه، فهو يكون في الوقف فقط لا الوصل.

مقداره: ثلاثة أوجه (**2** أو **4** أو **6** حركات) أي (ألف أو ألفان أو ثلاثة ألفات[2]) فحركتان اعتدادا بالأصل فتصبح كالمد الطبيعي و**6** حركات اعتدادا بالسكون العارض إذ السكون يوجب المد لزوما و**4** حركات هي المرتبة التي اختارها وارتضاها أكثر العلماء، وبه كان يقرئ

---

1 *قال في سراج القارئ ص 113: «لورش وغيره الأوجه الثلاثة مع السكون و القصر مع الروم».*

2 *وقال الضباع في إرشاد المريد ص 60: «الإشباع لاجتماع الساكنين والتوسط مراعاة لاجتماع الساكنين وكونه عارضا (السكون) فينحط عن الأصل والقصر لعروض الساكن».*

الداني كما قال صاحب النجوم الطوالع ، وذكر جلّ شرّاح الشاطبية (كشرح السخاوي، والفاسي، وابن القاصح، وشعلة، والضباع، والقاضي) أثناء تعرضهم لشرح البيت رقم **176** "وجهان أُصِّلاَ" عند الوقف بالعارض للسكون.

وجهان جعلا أصلا (الطول والتوسط) واستثنوا القصر، ما عدا أبي شامة في الإبراز قال: يقصد بالوجهان (الطول وضده القصر) واستثنى التوسط، والذي عليه العمل الأول، وفي قوله: (وجهان أُصِّلاَ) الإشارة إلى وجه ثالث (القصر) نُسِبَ إلى جماعة من المتأخرين لم يُؤَصَّلْ أي لم يشتهر، ولم يرتض القصر من المتقدمين إلا أبو الحسن عبد الغني الحُصُري حيث قال في قصيدته الحُصُرية[1] البيت **51**:

وإن يتطرق عند وقفك ساكن   فقِفْ دون مَدٍّ ذاك رأيي فلا فخر

وصحّح السفاقسي في تنبيه الغافلين[2] الأوجه الثلاث لجميع القراء غير أن صاحب النجوم الطوالع قدم التوسط وهو خلاف قول الناظم (ابن بري) .... والمد أرى، الذي يرى بتقديم الطول[3]، وهو ما ذهب إليه ابن الجزري حين قال: الطول اختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كـ (حمزة و ورش) وبه قرأ الداني على الخاقاني – وهو الذي أسند إليه رواية ورش في التيسير– وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء، واختار التوسط بعضهم لأصحاب التدوير كـ الكسائي ....، والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء مع تقديم التوسط[4]، ما عدا ورشا فإنه يقدم الطول[5].

---

1 القصيدة الحُصُرية ص 100.

2 تنبيه الغافلين ص 108.

3 النجوم الطوالع ص 41.

4 النشر ص 252.

5 انظر الرسالة الغراء ص 20، والأوجه الراجحة في الأداء ص 43، وفيض الآلاء ص 06.

تعليل ظاهرة المد بسبب الهمز وبسبب السكون:[1] علّل ابن جني في كتابه الخصائص، وهو ما تبعه مكي في الكشف حيث أنّه زيد في المد بسبب السكون لالتقاء الساكنين فجعلوا المد عوضا عن التحريك بسبب التقاء الساكنين، وقال الداني[2]: ‹المد بسبب الهمز لخفائها، والمد في اللازم ليتميز الساكنين أحدهما عن الآخر ولا يجتمعا›، ويرى مكي أن سبب المد بسبب الهمز هو حفاظا على المد لخفائه وليس حفاظا على الهمزة القوية المخرج[3]، ومال كثير من العلماء إلى القول الأول[4]، قال الزجاج وابن قتيبة: ‹موجب تمكين المد بيان الهمزة لا بيان الممدود لأن الهمزة خفية›.

فائدة في سبب قوة وزيادة المد اللازم عن العارض: سبب قوة وزيادة المد اللازم والمد العارض هو التقاء الساكنين، غير أنّ الساكن الثاني في العارض هو آخر الكلمة الموقوف عليها، أما الساكن الثاني في نحو (**ولا الضآلّين**) وسط الكلمة.[5]

تنبيه: – إذا اتحد نوعان من أنواع المد في حرف مد واحد مثل: ﴿**يستهزءون**﴾، مد الهمزة (ءون) في الوقف هو عارض للسكون وكذلك هو مد بدل، وقوله عز وجل﴿**ءآمّين البيت الحرام**﴾، فمد﴿**ءآ**﴾ هو بدل وكلمي لازم في نفس الوقت لوجود حرف مشدد بعد حرف المد، وكلمة ﴿**وجآءو أباهم**﴾ وقفا فهي بدل (ءو) وطبيعي، و﴿**تفيء**﴾ هي عارض للسكون ومتصل في نفس الوقت، فهذه الكلمات لو اختلف مقدار المد فيها فالمتصل يفرض عليك **6** حركات ويصطدم بالعارض، أو البدل الذي قد يفرض عليك أقل من ذلك فما العمل؟ اعلم أن المدود تختلف في القوة أقواها المد اللازم، ثم يليه المد المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، ثم البدل فالعبرة والأولوية للأقوى فالأقوى، فدائما ترجح القوي وتهمل

---

1 الخصائص ص3/89 والدراسات الصوتية ص 443.

2 التحديد ص 178.

3 انظر الكشف ص 1/130.

4 انظر الموضح ص 89–وجمال القراء للسخاوي ص 1/522.

5 انظر النشر والموضح ص 92.

المد الأقل قوة قال المارغني:[1] **فإذا أتاك سببان اجتمعا   فاعمل الأقوى على ذا أجمعا**

قال السمنودي:[2] **أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصال فبدل**

محاذير المدود: ترعيد المد وقصر الممدود ومد المقصور وتفخيمها نبّه عليه المرعشي في جهد المقل[3]، وترعيد المدود نبّه عليه القرطبي[4]، والافراط في المد نبّه عليه السعيدي في التنبيه[5] (وهو أقدم كتاب أُلِفَّ في التجويد)، وإشراب المد غنة نبّه عليه المرعشي[6]، قال صاحب كتاب المدخل إلى فن الأداء القرآني[7]: ‹تجويد المد وخصوصا الطويل لا تجعل شيئا من هواء النفس الخارج مع نطق المد يتسرب إلى أنفك كأنك تخرج المد من الأنف فهذا خطأ›، ونقل صاحب الدراسات الصوتية[8] قول أحمد بن أبي عمر في الإيضاح: ‹ويختلف اللحن في الألفات عند الوقف عليها مثل ﴿لشتى﴾ و﴿لليسرى﴾، ونحو ذلك فمنهم من يقف بنبرة الألف، ومنهم من يقف عليها بالغنة ومنهم من يقف عليها بالهاء وكلها لحن›، ونص علي القاري في المنح[9] أن أطول مقدار هو خمس ألفات فما يفعله بعض الائمة وأكثر المؤذنين فمن أقبح البدعة وأشد الكراهة.

باب الفتح والإمالة

---

1 النجوم الطوالع ص 43.

2 اللآلي العطرة ص 46 الساكن›.

3 جهد المقل ص147.

4 انظر الموضح ص 95.

5 انظر التنبيه ص 109.

6 انظر جهد المقل ص 163.

7 المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 110.

8 انظر الدراسات الصوتية ص 459.

9 انظر المنح الفكرية ص 203.

مقدمة: الإمالة والفتح لغتان فصيحتان من لغات العرب، فالإمالة لغة سارية في قبائل نجد[1] من بني أسد وتميم وقيس، والفتح لُغَةُ الحجازيين، وقد اختلف في أيهما الأصل، والأرجح كما جاء في بعض شروحات الشاطبية أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع عنه، فكل ما يمال يجوز فتحه، وليس كل ما يفتح يجوز إمالته، ولأنّ الإمالة لا تكون إلا بسبب من الأسباب.

التعريف بالفتح والإمالة:[2]

الفتح: هو فتح القارئ فاه (فمه) بلفظ الحرف، وينقسم إلى فتح شديد ومتوسط، فالشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف وهو غير مقروء به في القرآن وغير جائز، وليس من لغات العرب بل هو من لغات العجم الفرس لاسيما أهل خراسان، واستعملوه في لغات العرب ووافقهم على ذلك غيرهم حتى فشي في أكثر البلاد كما قال الداني في الموضح[3] أمّا الفتح المتوسط فهو المقروء به في القرآن وهو المقصود والمقروء به في القرآن ، وهو متوسط بين الفتح الشديد والتقليل.

الإمالة: **لغة:** التعويج والانحناء، يقال أملت الرمح[4] إذا عوجته، وأحنى فلان ظهره.

واصطلاحا: هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء وهي على ضربين:

أ- الإمالة الكبرى: وتسمى الإبطاح أو الإضجاع، وهي إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء كثيراً أي أنّها تقترب من الكسرة كثيراً فلا يبقى بينها وبين الكسرة إلا ثلث المسافة، وتبتعد عن الفتحة بمقدار ثلثي المسافة، وهي ليست متواترة في رواية ورش إلا في الهاء من فاتحة سورة طه، ويرسم تحتها نقطة كبيرة أو شكل (◆).

---

1 النشر ص 388.

2 سراج القارىء ص 194 فتح الوصيد 277/1.

3 النشر ص 387 والموضح للداني ص 21.

4 النجوم الطوالع ص90.

ب- الإمالة الصغرى: وتسمى التقليل أو بين بين أو التلطيف، وهي إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء قليلاً فهي متوسطة بين الفتح والإمالة الكبرى، أي أنّها تقترب من الفتحة بمقدار ثلث المسافة، وتبتعد عن الكسرة بمقدار ثلثي المسافة، وهذه متواترة بكثرة في رواية ورش وترسم نقطة أكبر بقليل من نقاط حروف القرآن تحت الحرف المقلل.

وتكمن فائدة الإمالة في سهولة اللفظ[1]، فاللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، ومذهب ورش في هذا الباب أنّه يقلل كلمات وجها واحدا وبفتح كلمات وجها واحدا، وله الوجهان في كلمة أخرى كما سيأتي ذكره مع بعض الاستثناءات التي قد ترد على بعض الأصول.

موانع الإمالة:[2]

قال ابن بري:

وتمنع الإمالة السكون   في الوصل والوقف بها يكون

ممّا هو مقرر في الأصول أنّه عند التقاء الساكنين يتحرك الأول منهما إذا كان ساكناً صحيحاً-أي يحمل سكوناً(ْ)- أو يحذف الأول منهما إذا كان ساكناً غير صحيح-أي حرف مد-كما هو الشأن في الحرف الممال، فالسكون الواقع بعد الحرف الممال يحذف ويعدم مد الإمالة (فينعدم نصفها)، لأن الإمالة تتكون من إمالة الحرف وإمالة المد معًا (إمالة الحرف + مد الحرف)، فإذا انعدم المد بسبب السكون انعدم ركن من أركان الإمالة وبالتالي تنعدم بالكليّة مثل: ﴿هدى لّلمتّقين﴾ السكون المندرج تحت اللام المشددة والناجم تشديدها عن إدغام التنوين في اللام يعدم مد الدال من ﴿هدى﴾ ، وبالتالي لا مدَّ فلا إمالة إذن، وهناك صورة أخرى للسكون الواقع بعد الممال وهو سكون لام (ال) التعريف مثل: ﴿رءا القمر﴾ ،﴿وترى المجرمين﴾ ، وهناك صورة ثالثة لهذا السكون وهو ذاك الواقع بعد همزة وصل الأفعال مثل: ﴿الكبرى اذهب الى فرعون﴾ .

---

1 الإضاءة ص 32.

2 النجوم الطوالع ص 103.

أصل الألف والفائدة من معرفتها: القاعدة العامة أنّ كل ما يحتمل الوجهان (الفتح والتقليل) يرسم بالياء، وما حكمه الفتح فقط يرسم بالألف (وهي تسمى ذوات الواو) وبعض ما حكمه التقليل فقط يرسم بالراء فالعبرة كل العبرة بالرسم لا بالأصل ولكن هذا لا يخلو من بعض الاستثناءات لأنّ ثمّة كلمات يكون الحكم فيها على أساس الأصل لا الرسم ممّا يستلزم معرفة أصل الألف (ذات واو او ذات ياء) وهذا ما يجرّنا إلى التساؤل كيف التفريق والتمييز بينهما؟.

معيار التفرقة بين الواوي واليائي في الأسماء والأفعال:[1]

يتعين قبل هذا التفريق بين الاسم والفعل ومعيار التفرقة بين الاسم والفعل إضافة (ال) التعريف، أو التنوين، فهما يأتيان في الاسم فقط لا الفعل مثل: ﴿اشترى﴾ لو عرفناها فتصبح (الاشترى)، وهذا غير صحيح لأنّ الأفعال لا تحتمل تنويناً ولا تعريفاً، فإن عرفت حقيقتها (اسم أم فعل) طبقت عليها إحدى القاعدتين الآتيتين:

تعرف الذوات (ذوات الياء وذوات الواو) في الأسماء الثلاثية بتثنيتها: فإذا ظهرت الياء عند تثنية الاسم فهي من ذوات الياء، وإذا ظهرت الواو فهي من ذوات الواو، فتقول في اليائي من الأسماء (كمولى موليان)، (الهدى هديان)، (الهوى هويان)، (العمى عميان)، (المأوى مأويان)، (الفتى فتيان)، وتقول في الواوي من الأسماء (صفا صفوان)، (شفا شفوان)، (سنا سنوان)، (أبا أبوان)، (عصا عصوان).

وتعرف الذوات (ذوات الياء وذوات الواو)في الأفعال الثلاثية بردّ الفعل إليك: فإذا ظهرت الياء عند تصريف الفعل فهي من ذوات الياء، وإذا ظهرت الواو فهي من ذوات الواو، فتقول في اليائي من الأفعال (رمى رميت)، (أتى أتيت)، (عسى عسيت)، (أبى أبيت)، (سعى سعيت)، وتقول في الواوي من الأفعال (دعا دعوت)، (دنا دنوت)، (عفا عفوت)، (علا علوت)، (بدا بدوت)، (خلا خلوت)، قال الشاطبي رحمه الله:

وتثنية الأسماء تكشفها وإن ... رددتَّ إليك الفعل صادفت منهلا

---

1 التيسير ص 65- وإرشاد المريد ص 119.

أما إذا زاد الواوي عن ثلاثة أحرف فيصير يائيا بتلك الزيادة ، وتكون هذه الزيادة في الثلاثي في الأفعال بزيادة حروف المضارعة وآلة التعدية والتضعيف مثل: ﴿تدعى﴾، ﴿يتلى﴾، ﴿يزّكّى﴾، ﴿تزكّى﴾، ﴿تعالى﴾، ﴿تبلى﴾، ﴿يدعى﴾، ﴿فأنجاه﴾، ﴿زكّاها﴾أما الأسماء فتزيد عن الثلاثي بصياغتها على وزن أفعل مثل: ﴿أدنى﴾، ﴿أربى﴾، ﴿أعلى﴾، فالقاعدة أنّ الألف إذا وقعت رابعة فما فوق فهي من ذوات الياء مطلقاً ولا داعي لتثنيتها أو تصريفها، ومثال الألف الواقعة رابعة﴿ألقى﴾ ومثال الألف الواقعة خامسة وسادسة ﴿اصطفى﴾،﴿استسقى﴾.

أقسام الإمالة:

قسم يقلل وجهاً واحداً:

1- كلمة: ﴿كافرين﴾ بالياء: نكرة أو معرفة لا ﴿الكافرون﴾ و السبب في إمالتها:

[1]توالي الكسرات: كسرة الراء، والفاء، والياء المدية بتقدير كسرتين، ورغم وجود مثيلاتها في الوزن مثل: ﴿الشاكرين﴾، ﴿الصابرين﴾، ﴿الخاسرين﴾، ﴿الذّاكرين﴾، ولكن لم تمل بسبب أن حرف الاستعلاء منع الإمالة في ذلك، ولضعف كسرة غير الإعراب على حرف الاستعلاء، أما كسرة الإعراب فتؤثر على حرف الاستعلاء مثل: ﴿الابصار﴾، وقال بعضهم كمكي والسخاوي أن الحجة في إمالة كلمة الكافرين: ‹الكسرة في الراء بمثابة كسرتين، لأن الراء من حروف التكرار فكأن الكسرة تكررت، ولزوم هذه الكسرة في الوصل والوقف›، وهذا كله مقوي للإمالة زيادة على أن هذه الكلمة كثيرة الورود في القرآن.

2- رؤوس الآي في السور العشر: سورة طه، والنجم، والمعارج ابتداء من قوله عزّ وجلّ ﴿كلّا إنّها لظى﴾ إلى قوله عزّ وجلّ ﴿وجمع فأوعى﴾، والقيامة ابتداء من قوله عزّ وجلّ ﴿فلا صدّق ولا صلّى﴾ إلى نهاية السورة، والنّازعات ابتداء من قوله عزّ وجلّ: ﴿هل اتاك حديث موسى﴾ إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿يخشى﴾ وابتداء من قوله عزّ وجلّ:﴿فإذا جآءت

---

1 النجوم الطوالع ص 100 .

﴿الطّآمّة الكبرى﴾ إلى غاية قوله عزّ وجلّ: ﴿هي المأوى﴾ ، ﴿عبس﴾ ، ﴿الأعلى﴾ ، ﴿الليل﴾ ، ﴿الضّحى﴾ ابتداء من بداية السورة إلى قوله عزّ وجلّ ﴿ووجدك عآئلاً فأغنى﴾ ، ﴿العلق﴾ ، ابتداء من قوله عزّ وجلّ ﴿ليطغى﴾ إلى قوله عزّ وجلّ ﴿ألم يعلم بأنّ الله يرى﴾ ، فما ورد من الألفاظ في هذه السور رأس آية يقلل وجها واحدا.

تنبيهات:

- هناك كلمات واقعة في هذه السور لكنها ليست رأس آية[1] فهذه فيها وجهان الفتح، والتقليل، فالفتح مع قصر البدل، وطوله والتقليل مع توسط وطول البدل، وجملتها تسعة وثلاثون كلمة في القرآن.

ففي سورة طه تسعة عشر (19) كلمة: ﴿أتاك﴾ ، ﴿أتاها﴾ ، ﴿لتجزى﴾ ، ﴿هواه﴾ ، ﴿فألقاها﴾ ، ﴿الذي أعطى﴾ ، ﴿فتولّى﴾ ، ﴿موسى ويلكم﴾ ، ﴿يا موسى إمّا﴾ ، ﴿خطايانا﴾ ، ﴿موسى أن اسر﴾ ، ﴿موسى إلى قومه﴾ ، ﴿ألقى السّامري﴾ ، ﴿فتعالى الله﴾ ، ﴿أن يقضى إليك وحيه﴾ ، ﴿وعصى ءادم﴾ ، ﴿اجتباه﴾ ، ﴿هداي﴾ ، ﴿حشرتني أعمى﴾ .

وفي النّجم ثمان: ﴿فأوحى إلى﴾ ، ﴿إذ يغشى﴾ ، ﴿تهوى الانفس﴾ ،﴿عن مّن تولى﴾ ، ﴿وأعطى﴾ ، ﴿يجزاه﴾ ، ﴿أغنى﴾ ، ﴿فغشّاها﴾ .

- **في المعارج**: ﴿فمن ابتغى﴾ .
- **في القيامة** أربع: ﴿بلى﴾ ، ﴿ولو القى معاذيره﴾ ، ﴿أولى لك﴾ ، ﴿ثمّ أولى لك﴾ .
- **في النّازعات** أربع: ﴿هل اتاك﴾ ، ﴿إذ ناديه﴾ ، ﴿من طغى﴾ ، ﴿ونهى النّفس﴾ .
- **في الأعلى**: ﴿الذي يصلى﴾ .
- **في الليل** اثنان: ﴿من اعطى﴾ ، ﴿يصلاها﴾ .

---

1 فتح المعطي ص 41.

باستثناء هذه الكلمات التسع والثلاثين التي تحتمل الوجهان، نلاحظ أن باقي الكلمات القابلة للتقليل – إذ لا تقليل في الألف المنقلبة عن تنوين مثل ﴿ذكراً﴾، ﴿أمتاً﴾– وكَوْنَ وقوعها رأس آية[1] أوجب التقليل فيها وجها واحدا حتى ولو كانت من ذوات الواو كـ ﴿والضّحى﴾، و﴿سجى﴾ أصلها (ضحوان، وسجوان)،

- ﴿فأمّا من طغى﴾ [النازعات 37] فيها الوجهان لأنّها ليست رأس آية.[2]

- موضعان بسورة طه ﴿منّي هدى﴾ [طه 120] و﴿زهرة الحيوة الدّنيا﴾ [طه 129] عدها المدنيان رأس آية، ولم يعدهما الكوفي، فيتعين تقليلهما وجها واحدا بدلا من الوجهان كما هو موجود في جلّ مصاحفنا اليوم التي تعتمد العد الكوفي بدلا من العد المدني الأخير الذي رجحه العلماء، مثل ابن الجزري الذي رجح العد المدني الأخير، واختار الداني العد المدني الأول لورش، والأخير لقالون، وتبعه الجعبري في ذلك وعليه عامة أهل الآداء من المغاربة، غير أن المالقي في كتابه اختار العد المدني الأخير وهو المعمول به والمعوّل عليه[3].

فائدة:[4] قال الشيخ عبد الرازق موسى في كتابه الكلمات الممالة لورش: ‹اعلم أن ﴿طه﴾ ليست رأس آية، وإمالة ورش لها باعتبار كونها حرفاً كالهاء من ﴿كهيعص﴾ فاتحة مريم، لا باعتبار كونها رأس آية ولذا أمالها محضة، وإلاّ لو كانت رأس آية عنده لقلّلها كما هو مذهبه

---

1 هذه الكلمات إذا ما التزمنا العد المدني الأخير وهو راجح حسب الشيخ عبد الرازق موسى أما إذا ما التزمنا العد المدني الأول فأنّه يختلف معه في رؤوس الآي مثل ﴿وإله موسى﴾ في سورة طه عدها المدني الأول رأس آية ولم يعدها المدني الأخير أنظر شرح المخللاتي ص233 "النجوم الطوالع ص 97 ، وبشير اليسر في شرح ناظمة الزهر ص 193 و سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين ص 76".

2 ﴿طغى﴾ قال الشيخ عبد الرازق موسى: ‹فإن طغى ليست برأس آية على العد المدني الأول أو الأخير فلربما تظنها أية كما هي معدودة في المصحف الكوفي الذي بين أيدينا ففيها الوجهان الفتح و التقليل› نقلا عن اللآلي العطرة ص 80 وانظرشرح المخللاتي ص337 وبشيراليسر في شرح ناظمة الزهر ص 278، وسعادة الدارين ص 166.

3 انظر النشر ص 423 - البيان ص 106 - النجوم الطوالع ص 96، و97 - الدر النثير ص 477

4 اللآلي العطرة ص 78و انظر سراج القارئ ص 202.

فتفطن›. وحاصل القول أنّ كل ألف منقلبة عن ياء أو واو ولم يأت بعدها هاء ضمير المفرد الغائب المؤنث ولم تكن ذات راء ووقعت رأس آية في السور العشر تقلل وجها واحدا.

3- فواتح السور: الحروف المقطعة الواقعة أوائل السور المجموعة في عبارة {حي طهر} تقلل وجها واحدا، ما عدا الطاء من فواتح السور (طه والشعراء والنمل والقصص) والياء من يس ففيها الفتح وجها واحدا.

أمّا باقي الحروف التي تحتمل وجها واحدا (**التقليل فقط**) فهي أربعة حروف في أربعة عشر سورة:

راء ﴿ألر﴾ في فاتحة (يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر) وراء﴿ألمّر﴾في فاتحة (الرعد)، وحاء﴿حم﴾في الحواميم السبع، وهاء وياء﴿كهيعص﴾بفاتحة مريم.

وذكر صاحب النجوم الطوالع أن الهاء والياء من ﴿كهيعص﴾ بمريم فيها الوجهان والتقليل مقدم[1] وفي هذا نظر.

قال ابن بري:

ورا وهايا ثم ها طه وحا   وبعضهم حا مع هايا فتحا

4- التقليل لأجل التقليل: ويقع في كلمات مخصوصة في القرآن مثل: ﴿رأى﴾ وأصلها من ذوات الياء (رأيت)، وأصل الإمالة[2] في الألف ثم أميلت الراء أيضا لأجل إمالة الألف، وإنما خص هذا اللفظ دون غيره لأن في مضارعه إمالة ﴿يرى﴾ بلا خلاف، عكس رمى، ونأى مضارعه ليس فيه إمالة[3] قال ابن بري:

ثم الإمالة التي يُمَالُ   لأجلها رأى لها مثال

---

1 قال صاحب النجوم الطوالع ص 100-و المقروء به ما ذكره الناظم في الشطر الأول، أقول يعني التقليل وجها واحدا وهو المقروء به من الشاطبية.

2 النجوم الطوالع ص 91.

3 النجوم الطوالع ص 91.

ويشترط في إمالتها عدم وجود حرف ساكن بعدها مثل ﴿رأى القمر﴾ ولا بأس من اتصال ﴿رأى﴾ بالضمير مثل: ﴿رءاها﴾، ﴿رءاه﴾.

5- **الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء:** تكون إما منقلبة عن ياء أي أصلها ياء مثل: ﴿اشترى﴾ و﴿يتوارى﴾ و﴿ قرى﴾ أصلها (اشتريت، تواريت، قريان)، وإما ألف التأنيث المقصورة، وتكون على خمسة أوزان:

أ- **فَعلى**: مثل ﴿تترا﴾ أصلها وترًا أبدلت واوه تاءً، فهي مأخوذة من المواترة وهي تعني المتابعة مع مهلة، ﴿أرسلنا رسلنا تترا﴾ أي واحدا تلو الآخر.

ب- **فُعلى**: مثل ﴿بُشرى﴾.

ج- **فِعلى**: مثل: ﴿ذِكرى﴾ و﴿ذِكرى الدّار﴾ وهذه الأخيرة تقلل وترقق عند الوقف، وترقق فقط الراء عند الوصل بسبب حالة (سبقت بكسر وحال بينهما ساكن)، فالراء مرققة وصلا، وممالة ومرققة وقفا.

د- **فَعالى** مثل: ﴿نصارى﴾.

هـ- **فُعالى** مثل: ﴿ أُسارى﴾.

تنبيه: كلمة: ﴿ولو اراكهم﴾ [الأنفال 44] فيها الوجهان الفتح، والتقليل، والتقليل مقدم [1]، وإنّما زِيد وجه الفتح لكثرة الحروف بعد الألف، والتقليل هو المقدم فهي تحتمل الوجهان رغم أنّها ذات راء.

6- **كلمة التوراة:** قيل أنّها عربية وهي تورية، ثم قلبت توراة قياسا على توصية أصبحت توصاة، وهي لغة بعض العرب، لذا فتدخل في ذوات الياء الرائية المقللة وجهاً واحداً، وقيل أنّها أعجمية لا تحتمل وزنا، ولا اشتقاقا، وإنما شبهت بألف التأنيث الواقعة الألف فيها رابعة فما فوق، ومتطرفة تقديرا فقللت وجها واحدا. [2]

---

1 النجوم الطوالع ص 92، فيض الآلاء ص14 والرسالة الغراء للنحاس. ص 66.

2 النجوم الطوالع ص103.

قال ابن بري:[1]

أمـال ورش من ذوات اليـاء	**ذا الراء في الأفعال والأسماء**
نحـو رءا بشرى وتترا واشترى	**ويتـوارى والنصـارى والقـرى**
والخلـف عنـه أراكهـم ومـا	....

7- الألف المتصلة براء متطرفة مكسورة: أي الألف التي قبل الراء المتطرفة المكسورة كسرة إعراب ويشترط أن تتصل هذه الألف بالراء مباشرة[2] مثل:﴿الغار﴾ فحرف الاستعلاء لا يؤثر في الإمالة و﴿الابرار﴾ و﴿الفجّار﴾ و﴿دينار﴾ و﴿قنطار﴾ و﴿الحمار﴾ و﴿حمارك﴾ (فالكاف ضمير لا يؤثر في كون الراء متطرفة)، مثل: ﴿ومن اوبارها وأشعارهآ﴾ و﴿ديارهم﴾ و﴿أبصارهم﴾ و﴿من اقطارها﴾

أما شرط المكسورة كسرة الإعراب:[3] فتطبيق هذا الشرط يخرج من باب الإمالة ﴿من انصارى﴾ فالكسرة ليست للإعراب.

أما شرط اتصال الألف بالراء:[4] فتطبيقه يخرج من باب الإمالة ﴿غير مضآرّ﴾ فأصلها غير مضارر فالحرف المشدد عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك، والراء الثانية المكسورة غير متصلة بالألف مباشرة بل يفصل بينهما براء ساكنة (آرْرِ).

أما شرط تطرف الراء: فتطبيقه يخرج من باب الإمالة ﴿تمار﴾ و﴿الجوار﴾ فأصلها تماري وحذفت الياء بالجزم بلا الناهية، أما الجواري فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.[1] فأصل الراء فيهما أنّها غير متطرفة.

---

1 النجوم الطوالع ص 90.

2 قال في سراج القارئ ص 211: ‹وذلك مناسب لقول الداني كل ألف بعدها راء مجرورة وهي لام الفعل›.

3 النجوم الطوالع ص 98.

4 النجوم الطوالع ص98.

قال ابن بري:

والألفات التي قبل الراء	**مخفوضة في آخر الأسماء**
كالدار والأبرار والفجار	**والجار لكن فيه خلف جار**

– **استثناء:** كلمة ﴿الجار﴾ موضعان [النساء 36]فيهما الوجهان والتقليل مقدم رغم أنّها من ذوات الراء التي تحتمل وجها واحدا (التقليل فقط) وتلحق بها كلمة ﴿جبّارين﴾ بالمائدة، والشعراء فكلا الكلمتان يحتملان الوجهان والتقليل مقدم[2]، وأدخل بعضهم في هذا الحكم كلمة﴿هار﴾بالتوبة رغم اختلاف في أصلها لكن ورش يجعلها من ذوات الراء المقللة وجهاً واحداً.

وإذا التقت ذات الياء مع كلمة ﴿الجار﴾مع مدّ اللين المهموز ففيه ثلاث مذاهب[3] ويتعين مراعاة التحريرات التالية:

الطريقة الأولى توسط أو طول اللين	فتح الذات	فتح الجار
	تقليل الذات	تقليل الجار
الطريقة الثانية توسط أو طول اللين	فتح الذات	فتح الجار
		تقليل الجار
	تقليل الذات	فتح الجار
		تقليل الجار

---

1 إرشاد المريد ص 131.

2 النجوم الطوالع ص 98 و فتح المعطي ص 40، انظر فيض الآلاء ص15 والرسالة الغراء للنحاس ص67، والتيسير ص67.

3 القراءات العشر للحصري ص 133.

الطريقة الثالثة توسط اللين	فتح الذات	**فتح الجار**
		تقليل الجار
	تقليل الذات	**فتح الجار فقط**
تابع الطريقة الثالثة طول اللين	فتح الذات	**فتح الجار**
		تقليل الجار
	تقليل الذات	**فتح الجار فقط**

وقد لخصت هذه الطرق في مصحف القراءات العشر من طريق الشاطبية بما يلي:

أ) – إما التسوية بين الذات والجار.

ب)– إما فتح إحداهما مع فتح وتقليل الأخرى.

ج)– إما فتح إحداهما مع تقليل الأخرى (أي فتح الجار وتقليل الذات أو تقليل الجار مع فتح الذات أو العكس).

قسم يفتح وجهاً واحداً:

1)– ذوات الواو المرسومة بالألف:[1]

وقعت في أربعة عشر موضعا تقرأ كلها بالفتح 7 أسماء ﴿**الرّبوا**﴾ كيف جاء، و﴿**الصّفا**﴾ و﴿**شفا**﴾ و﴿**سنا**﴾ و﴿**عصا**﴾ و﴿**عصاه**﴾ و﴿**أبآ أحد**﴾ و7 أفعال: ﴿**خلا – عفا – دعا – بدا – دنا – نجا – علا**﴾.

---

1 *النجوم الطوالع ص 97*

تنبيه: لا تقليل في الألف المنقلبة عن تنوين مثل:﴿ذكراً﴾ ، ﴿أمتاً﴾ ، ولا تقليل في ألف التثنية مثل:﴿ تخافا﴾ ، ﴿فطفقا﴾ [1]

2) – ذوات الواو المرسومة بالياء[2] :

كلمات مخصوصة مرسومة بالياء في المصحف لكنها لا تمال وتُقرأ بالفتح وهي:

أ) **فعل** ﴿زكى﴾ بسورة النور هو ذات واو ويصبح عند تصريفه زكوت.

ب) **اسمان** وهو ﴿لدا﴾ بمعنى عند، ورسم بسورة يوسف بالألف ﴿لدا الباب﴾ وبغافر بالياء ﴿لدى الحناجر﴾ .

ج) **ثلاث أحرف** {إلى، على، حتّى} لم تمل لأن الإمالة ليست للحروف، وإنما أميلت {بلى} لإغنائها عن الجملة، وشبهها بالاسم والفعل

تنبيه : ﴿إلى الهدى إيتنا﴾ [الأنعام 71] إن كان المد (ى) هو بدل عن جنس حركة ما قبل كلمة﴿إيتنا﴾ (أي مد وقع بسبب الإبدال) فهو ليس مد ﴿الهدى﴾ فلا تقليل فيها عند الوصل، وإن كان مدّاً للدال من ﴿الهدى﴾ فيحتمل حينها الإمالة، والأول هو الصحيح والمختار[3] ، فلا تقليل فيها، فاحترز من تقليلها وصلاً، أمّا وقفاً ففيها الوجهان لأنّ مدّها يثبت وقفاً.

3) – كلمات مرسومة بالألف وتحتمل الإمالة في روايات أخرى:

---

1 قال الضباع في الإضاءة ص 124: ‹اختلف في كلتا فقيل أن وزنها فعلى فألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها، و فتحها وقيل أن ألفها للتثنية و واحدها كلت وعليه يتعين فتحها فقط›، وقال صاحب النشر ‹و الوجهان جيدان، و لكنني إلى الفتح أجنح› (النشر ص 423).

2 النجوم الطوالع ص 93.

*3 قال الضباع في الإضاءة ص 123: ‹لا تقليل لورش فيه على المختار، وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده الداني.والصحيح الأول وعليه عملنا›، قال المنصوري: ‹إلى الهدى ايتنا احتمال الداني * وفتحه الصحيح ذو الرجحان› راجع النشر ص 422 وما بعدها.*

نقل الداني في كثير من تصانيفه على إجماع فتح الكلمات التالية لورش: (**الرّبا، مرضات، مشكوة، كلاهما**)، وبهذا يكون ورش قد وافق حفصاً قال العلامة المتولي رحمه الله:[1]

لدى وزكى حتّى إلى وعلى الرّبا ومرضات مشكاة كحفص وأو كلا

قسم يحتمل الوجهان الفتح والتقليل مع مراعاة التحريرات مع مد البدل وغيره:

1- ذوات الياء المنقلبة عن ياء والمرسومة بالياء: سبق وأن ذكرنا أن ذوات الياء تنقسم إلى قسمين:

ذوات الياء الرائية، وذوات الياء المحضة فالأولى تحتمل التقليل فقط لاشتباهها بذات الراء رسما وقد سبق ذكرها، أما المنقلبة عن الياء فَتَرِدُ في الأسماء والأفعال وهذه صورها:

صور ذوات الياء المنقلبة عن ياء في القرآن:

أ) ذوات الياء في الأفعال:[2]

- الفعل الثلاثي مثل: ﴿**رمى**﴾ و﴿**نئا**﴾ و﴿**عسى**﴾ و﴿**عصى**﴾ و﴿**ءاتانى**﴾ و﴿**هداني**﴾.

- ما كان على وزن أفعل أي زاد عن الثلاثي مثل: ﴿**أدنى**﴾ و﴿**أزكى**﴾ و﴿**أعلى**﴾ و﴿**أنسانيه**﴾تصبح أدنيت، وأزكيت، وأعليت، وأنسيت، فتظهر الياء فيها، فالقاعدة أن الواوي إذا زاد على ثلاثة أحرف يصبح يائيا مثل: ﴿**عفا**﴾ ثلاثي واوي، فأصله عفوت إذا زاد على ثلاثة أحرف يصبح يائيا فتقول ، ﴿**أعفى**﴾ أعفيت، و﴿**تجلّى**﴾تجلّيت، و﴿**يتزكّى**﴾ تزكيت، فتظهر الياء، كما أنّ الألف إذا وقعت رابعة فما فوق فهي من ذوات الياء.

- ما لم يسمى فاعله مثل: ﴿**يُدعى**﴾ فتصريفه يصبح دُعِيتُ.

- مضارع مبنى للفاعل والمفعول نحو ﴿**يدعى**﴾ و﴿**يرضى**﴾.

---

1 *فتح المعطي ص 38.*

2 *النجوم الطوالع ص 92.*

ب) **ذوات الياء في الأسماء**: مثل: ﴿الهدى﴾، و﴿الرءيا﴾، و﴿مثواي﴾، و﴿محيآي﴾، و﴿خطاياهم﴾، و﴿الحوايا﴾، و﴿الايامى﴾.

ج) **ألف التأنيث**: مثل: ﴿اليتامى﴾، و﴿كسالى﴾، و﴿السّلوى﴾، و﴿الدّنيا﴾، و﴿إحدى﴾.[1]

د) **الألف المنقلبة عن ياء المتكلم**: مثل: ﴿يا ويلتى﴾ و﴿يا أسفى﴾ و﴿يا حسرتى﴾.

2- ذوات الياء المرسومة بالألف لا بالياء:[2] تسع كلمات وقعت في القرآن وهي: ﴿ومن عصاني﴾ بإبراهيم **38**، و﴿الاقصا﴾ بأول الإسراء **01**، و﴿تولاه﴾ بالحج **04**، و﴿اقصا المدينة﴾ بالقصص**19** ويس**19**، و﴿سيماهم﴾[3] بالبقرة**272**، ومحمد**31**، والفتح **29**، و﴿طغا المآء﴾ بالحاقة **10**.

تنبيه: الوقف على ﴿تراءا﴾ في قوله تعالى﴿تراءا الجمعان﴾ الشعراء **61**، قال القاضي في شرح النظم الجامع[4]: ‹فيها لورش أربعة أوجه: القصر مع الفتح، والتوسط مع التقليل، والمد معهما ومثلها نئا وصلا ووقفا›، إذن هي من ذواتي الياء فاحترز من أن تحسبها ذات راء فتعمل فيها التقليل وجهاً واحداً.

3- رؤوس الآي المختومة بهاء التأنيث(ها) في سورتي النّازعات والشّمس: سورة النازعات ابتداء من قوله تعالى: ﴿بناها﴾ إلى قوله: ﴿أرساها﴾ ومن قوله: ﴿أيّان مرساها﴾ إلى نهاية السورة ماعدا ﴿ذكراها﴾ تمال وجهاً واحداً لأنّها ذات راء، والثانية سورة الشمس كاملة ما عدا ﴿فعقروها﴾ لا تمال مطلقا. فهذه الكلمات ذكر الداني فيها الفتح وتبعه

---

1 قال في النشر ص 404 –قال الداني في الموضّح: ‹القراء يقولون أن يحي فَعلى و مُوسى فُعلى وعيسى فِعلى›.

2 النجوم الطوالع ص 92

3 سيماهم موضعي البقرة و محمد تكتب بألف محذوفة عكس موضع الفتح ألفه ثابتة.

4 شرح النظم الجامع ص109.

الشاطبي، وفي هذا خروج للداني عن طريقة الخاقاني الذي أقرأه بالتقليل،لذا يُقدم التقليل[1] والحكم في هاتين السورتين يختلف عن الحكم في السور العشر فالتقليل في رؤوس الآي في السور العشر وجهاً واحداً أمّا رؤوس الآي المختومة بهاء التأنيث(ها) في هاتين السورتين ففيها الوجهان والتقليل مقدم .

4- ذوات الواو المرسومة بالياء:[2] تأخذ حكم ذوات الياء لشبهها بها في الرسم، قال ابن قاصح[3] في شرحه لقول الشاطبي: ‹وذوات الياء له الخلف جملا›، ليس يريد الناظم بقوله وذوات الياء تخصيص الحكم بالألفات المنقلبة عن الياء فإن إمالة ورش أعم من ذلك، فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقا ا. هـ. وعليه فإنّ كل ذات واوٍ مرسومة بالياء ولم تقع رأس آية في السور الإحدى عشر فهي تحتمل الوجهان وهي عند الوقف على كلمة﴿ضحىً﴾ في قوله تعالى: ﴿ضحىً وهم يلعبون﴾.

5- تقليل بعض الحروف المجهولة الأصل:[4] الأصل أنّ الحروف لا حظّ لها من الإمالة لكنّ الرواية تواترت بتقليل بعض الحروف مثل﴿متى﴾ و﴿بلى﴾ وترسم في مجملها بألف مقصورة وألفها من الألفات المجهولة الأصل، ومثلها أيضا **أنّى** الاستفهامية التي بمعنى **كيف**، أو **متى**، أو **من أين**: وتقع في القرآن الكريم قبل خمسة أحرف يجمعها قولك: (**شَلَيْتُهُ**) نحو قولك: ﴿أنّى شئتم﴾، ﴿أنّى له الذكرى﴾، ﴿فأنّى يوفكون﴾، ﴿فأنّى تصرفون﴾، و﴿قلتم أنّى هذا﴾، ولا يلحق بها قوله تعالى: ﴿أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم﴾ بالزخرف فهذه لا إمالة فيها لأنّها ليست استفهامية بل توكيدية، ولا علاقة لها بالإمالة.

تنبيهات يقع الخطأ فيها:

---

1 انظر الأوجه الراجحة ص 66، وفيض الآلاء ص 15.

2 النجوم الطوالع ص 97.

3 سراج القارىء ص 207.

4 فتح المعطي ص 34.

1)- الخطأ الشائع في التقليل هو المبالغة فيها حتى يصبح إمالة كبرى، فالواجب الإحتراز من هذا، إذ التقليل جنوح نحو الكسرة والياء بمقدار ثلث، فهي تبتعد عن الكسر وتقترب أكثر من الفتح.

2)- كثير من الناس يخفض صوته عند النطق بالتقليل، وما هذا الذي يفعله بإمالة فليست العبرة بذلك فتأمله.

3)- يقع الخطأ أيضا في إمالة حرف آخر مجاور لها مثل أواخر سورة الشمس، فمنهم من يميل الهاء بعدها، فالإمالة لا تقع في الهاء ومدها، بل فيما قبل الهاء ومده مثل الحاء ومدها من ﴿ضحاها﴾.

4)- يقع الخطأ أيضا في إمالة حرف قبلها مثل: ﴿سكارى﴾، و﴿أسارى﴾ فمنهم من يميل الكاف من ﴿سكارى﴾، والسين من ﴿أسارى﴾، بينما الصحيح أن يميل القارئ الراء وما بعدها لا ما قبلها، وكذلك منالناس من يميل النون من ﴿النّهار﴾، بينما الصحيح الإمالة في الهاء والمد الذي يليها وقس عليه في ﴿ترى﴾، و﴿يرى﴾.

5)- إذا وقعت الإمالة في حرف الاستعلاء فمنهم من يستعلي حرف الاستعلاء ويفتحه ولا يميله بل يميل المد بعده فقط، فيقرأ الأشقَ (بفتح القاف) ثم يميل المد فقط الذي يلي القاف (ى)، ويقع الخطأ أيضا في الحالة العكسية كمن يميل الفتح فقط دون إمالة المد وكلاهما خطأ، وخروج عن مفهوم وتعريف الإمالة إذ هي إمالة الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء، لا إمالة إحداهما، فالأمر ليس للتخيير بل للجمع، والصحيح التلفظ بها مزدوجة (بين الفتحة والكسرة)، و(بين الألف والياء).

6)- كلمة ﴿أولى﴾ من قوله: ﴿ أولى لك فأولى ثمّ أولى لك فأولى﴾ يجب التمييز بين ما هو رأس آية فيحتمل التقليل فقط، وبين ما هو ليس برأس أية ولكنه يحتمل الوجهان لأنّه ذات ياء، فإن كنت قارئا بالفتح فافتح وأَمِل، ثم افتح وأَمِلْ، ولا تُمِلِ الكل.

- مختصر عن التحريرات المستخلصة من باب الفتح والإمالة وعلاقتها مع مد البدل واللين والعارض وغيرها من الأبواب السابقة:

البدل	ذات الياء	اللين المهموز	المد العارض للسكون أو مد اللين العارض للسكون	باب ذكراً وأخواتها	باب طال وفصالا ويصّالحا
القصر 2	الفتح	التوسط 4	3 أوجه (2- 4- 6)	الوجهان والتفخيم مقدم	[1] **طال، يصالحا يصالحا** الوجهان قال به المنصوري والطبّاخ والترقيق لفصالا فقط
التوسط 4	التقليل	التوسط 4	التوسط والطول(4- 6)	التفخيم فقط	الوجهان والتغليظ مقدم
الطول 6	الوجهان	الوجهان (4 – 6)	الطول	الوجهان والتفخيم مقدم	الوجهان والتغليظ مقدم

باب الهمزات

تعريف الهمز:

لغة: الدفع، نقول همزت الفرس إذا دفعته بسرعة.

---

1 الاسقاطي الستة أوجه كلها جائزة، والضباع والأنباري الخمس أوجه في جميع الكلمات دون استثناء، أما الشاطبية فـ ﴿طال﴾ و ﴿فصالا﴾ هما اللتان يمتنع فيهما الترقيق على توسط البدل، أما ﴿يصالحا﴾ ففيها الوجهان، ويلاحظ أن أصحاب التفخيم لهم الوجهان عند الوقف على ﴿طال﴾.

اصطلاحا: سمي همزا لأن الصوت يدفع به عند النطق به لكلفته على اللسان، وهو بعيد المخرج، لذا لم يبق على أصله ويتغير، ويبدل النطق[1] به، وينقسم الهمز إلى همز قطعي، وهمز وصلي، فالقطعي هو الهمز الثابت وصلاً وابتداءً، أما الوصلي فهو الهمز الثابت ابتداءً فقط ، وسيأتي بيان كل واحد منهما.

الفرق بين الهمزة الوصلية والقطعية: إذا صعب عليك التفريق بينهما فأدخل عليهما واواً، أو فاءاً، فإن سقطت الهمزة في درج الكلام فهي وصلية مثل: ﴿فاقتلوا﴾ ، ﴿وارجعوا﴾ ، وإن لم تسقط فهي قطعية مثل: ﴿وءامن﴾ .

1) **الهمزة الوصلية:** هو الهمز الثابت ابتداءً فقط وإنما جيء به للتخلص من ثقل الابتداء بالساكن، مثلا: ﴿اقتلوه﴾ لا نستطيع الابتداء بالقاف ساكنة لأن العرب لا تبتدئ بساكن، فجاءت همزة الوصل للإبتداء بها متحركة، وسُميت وصليه لأنّها إذا وصلت بما قبلها سقطت لفظا وتدخل الهمزة الوصلية على الاسم والفعل[2]

أ) **إذا دخلت على الاسم:** يُبْتَدَأُ بها مفتوحة، وتكون مصاحبة للام التعريف مثل: ﴿الحمد لله﴾ ويستثنى من ذلك سبعة أسماءٍ من القرآن يُبتدأُ بها مكسورة: ﴿ابن مريم﴾ البقرة**87**، و﴿ابنت عمران﴾ التحريم**12**، و﴿احدى ابنتي﴾ القصص**27**، و﴿امرؤ هلك﴾ النساء**176**، و﴿لكل امرئ﴾ النور**11**، و﴿ما كان أبوك امرأ سوء﴾ مريم**28**، و﴿امرأت عمران﴾ آل عمران**35**، و﴿امرأت نوح﴾ التحريم**10**، و﴿امرأت العزيز﴾ يوسف**30**، و﴿امرأتين تذودان﴾ القصص**23**، و﴿كانتا اثنتين﴾ النساء**176**، و﴿إلهين اثنين﴾ النحل**51**، و﴿اثنتا عشرة﴾ البقرة **60**، و﴿اثني عشر﴾ المائدة**12**، و﴿اسمه المسيح﴾ ال عمران **45**.

---

1 تنبيه الغافلين ص 28.

2 حق التلاوة ص 39-40-41.

ب) **إذا دخلت على الفعل:** إذا دخلت همزة الوصل على الفعل فإنّها تأخذ حركة الحرف الثالث من هذا الفعل، فإن كان مضموما ضُمت مثل: ﴿اهدنا﴾، ﴿اضرب﴾، ﴿ربنا اكشف﴾، ﴿اطمس﴾، ﴿اصرف﴾، ﴿ابن لي صرحا﴾، ﴿اقذفيه﴾، ﴿استعينوا﴾، ﴿استحوذ﴾، ﴿استكبروا﴾، ﴿اقترب﴾، ﴿استطاعوا﴾، ﴿اقرأ﴾، وإن كان مكسورا أو مفتوحا كُسرت، مثل: ﴿اعبدوا﴾، ﴿اسجدوا﴾، ﴿ادع﴾، ﴿اسكن﴾، ﴿اشكر﴾، ﴿احشروا﴾، ﴿انظر﴾، ﴿اركض﴾، ﴿اخلفني﴾، ﴿ادخلوا﴾، ﴿انفخوا﴾.

ملاحظة:- إذا كان الفعل خماسيا مثل: ﴿ابتلى﴾ أو سداسيا مثل: ﴿استسقى﴾ فهمزته دائما وصلية ويبتدأ بها مكسورة ما عدا إن كان الفعل مبنيا للمجهول فتضم همزته مثل: ﴿اظطر﴾، ﴿استهزئ﴾، ﴿اوتمن﴾.

استثناء: كلمات مخصوصة لا نتبع فيها حركة الحرف الثالث رسما بل نبتدئ بها مكسورة في قوله: ﴿ثم اقضوا﴾ بيونس **61**، ﴿ثم ايتوا﴾ بسورة طه **64**، ﴿قالوا ابنو له بنيانا﴾ بالصافات **97**، ﴿امشوا﴾ بسورة ص **06**، ﴿وامضوا﴾ بالحجر **65**.

ج) **إذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل في الفعل:** حذفت همزة الوصل واستُغني عنها ببقاء همزة الاستفهام مفتوحة، وذلك في سبع مواضع: ﴿قل اتخذتّم﴾ بالبقرة **51**، ﴿اطّلع الغيب﴾ بمريم **78**، ﴿أفترى على الله كذباً﴾ بسبأ **08**، ﴿أصطفى البنات﴾ بالصافات **153**، ﴿اتّخذناهم سخريا﴾ بـ ص **63**، ﴿أستكبرت﴾ بـ ص **75**، ﴿أستغفرت لهم﴾ المنافقين **06**.

د) **إذا دخلت همزة الإستفهام على همزة الوصل المصاحبة للام في الإسم:** أُبدلت همزة الوصل ألفا ممدودة 6 حركات أو سُهّلت، والإبدال مقدم [1]، وقد وردت في ستة مواضع:

---

[1] *الرسالة الغراء للنحاس ص49 رجّح الشاطبي الإبدال انظر فتح الوصيد 195/1 وقدم الداني التسهيل في التيسير ص 121 وقال في جامعه ص327/1 والقولان جيدان وذكر ابن الجزري في نشره ص 282 الوجهان*

﴿قل_آلذّكريين حرّم أم الانثيين﴾ موضعين بالأنعام 143 و144، ﴿قل_آلله أذن لكم﴾ بيونس 59، ﴿ءآلان وقد كنتم﴾ ، ﴿ءآلان وقد عصيت﴾ كلاهما بيونس 51 و91، ﴿ءآلله خيرٌ أمّا تشركون﴾ بالنمل59.

ملاحظة: إذا صادفت الهمزة الوصلية تنوينا قبلها مثل: ﴿منيبٍ ادخلوها﴾ بسورة ق، ﴿مبينٍ اقتلوا يوسف﴾ ، ﴿خبيثةٍ اجتثت﴾ بإبراهيم فإن التنوين يضم نيابة عن الهمزة، وهو ما يصطلح عليه بالضم على الإتباع

2)- الهمز القطعي: وهو كل همزة ثابتة بالرسم وباللفظ ويكون ثابتا وصلاً وابتداءً، وينقسم الهمز إلى همز مفرد وهمز مزدوج.

أ) الهمز المفرد: وهو كل همزة منفردة وقعت في كلمة واحدة، ويتغير النطق بها حسب ما جاء بعدها من فتح، أو ضم، أو كسر، أو سكون، أو تنوين، وحسب سكونها هي أو تحركها، وعليه يتغير النطق بالهمز عند ورش إما بالإبدال، أو الحذف (الإسقاط)، أو النقل كما سيأتي:

* الإبدال: هو إبدال الهمزة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل: ﴿يُؤْمنون﴾ وزنها يُفْعلون فالهمزة الساكنة في ﴿يؤمنون﴾ تساوي الفاء في يفعلون (يؤْ = يفْ) فتصبح﴿يُومنون﴾. والعلة من الابدال التخفيف.

1- الإبدال فيما وقع فاءاً للكلمة:[1] إبدال كل همزة ساكنة وقعت فاءاً للكلمة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل: ﴿يُؤْمنون﴾ وزنها يُفْعلون فالهمزة الساكنة في ﴿يؤمنون﴾ تساوي الفاء في يفعلون (يؤْ = يفْ) فتصبح﴿يُومنون﴾، ويقصد به هنا الهمز الساكن لا المتحرك وكذلك الذي وقع فاءاً، لا فيما وقع عيناً أو لاماً ومثاله: ﴿تاكلون﴾، و﴿تالمون﴾، ﴿استاذنك﴾، وسواء كان اسما مثل ﴿مومنون﴾، أو فعلا مثل ﴿يؤمنون﴾، وسواء جاء الهمز الساكن بعد ضمة أو فتحة ولم يأت بعد كسرة في كلمة واحدة لذا فهو

---

1 النجوم الطوالع ص 64: أما من كلمتين فيوجد مثله في القران نحو ﴿وللارض ايتيا﴾ بفصلت.

يبدل إما واواً أو ألفا مدية مثل: ﴿استأجره﴾، ﴿ياتون﴾، و﴿الموتفكات﴾، و﴿الموتون﴾، ﴿فاتوا﴾، ﴿فاذنوا﴾ وكذلك مد البدل أصله همزتين (أَ أْ) (مفتوحة فساكنة)، فأبدلت الهمزة الثانية من جنس حركة ما قبلها وهي فتحة الهمزة الأولى (أ) فأصبحت همزة ممدودة وهو تعريف البدل.

وقد يكون الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها من كلمة أخرى (كلمة قبلها وليس في نفس الكلمة) مثل: ﴿إلى الهدى اتينا﴾، و﴿لقاءنا ايت﴾، فأصلها **إِئْتي** على وزن **إِفْعِل**، فالهمز وقع فاءا، فتبدل مدا (ألفا ممدودة)، لأن الحرف الذي قبلها مفتوح (النون مفتوحة) من﴿لقاءنَا﴾ ولا نعتد بما بعدها أي بالهمزة الوصلية، لأنّها تسقط لفظاً حال الوصل، أما إذا ابتدئ بهمزة الوصل فتبدل الكلمة من جنس حركة همزة الوصل وتقرأ: ﴿أوتمن﴾، ﴿إيذن لي﴾.

الاستثناءات:[1] **باب الإيواء:** وهو سبعة ألفاظ: ﴿المأوى﴾، ﴿مأويه﴾، ﴿مأويهم﴾، ﴿مأويكم﴾، ﴿فأووا﴾، ﴿يؤويه﴾، ﴿تؤوي﴾، فالهمز وقع ساكناً وفاءً للكلمة، لكن ورشاً حقّق الهمز فيه ولم يبدله كما هي قاعدته، والعلة في ذلك أن الإبدال يورث واوين فتصبح تُووِيهِ وهو ثقل في الكلمة أكثر من تحقيق الهمز، ولا يُحْتَجُّ بكلمات أخرى غير هذه الكلمة لأن هذا جمع بين لغتين-الهمز والإبدال- والأكثر من هذا تواتر الرواية.

- **الإبدال في الهمز المتحرك الواقع فاءاً للكلمة:** ولا تكون حركة الهمز إلاّ فتحة، أما الحركة التي قبل الهمز فتكون إما فتحة، أو ضمة، أو كسرة، فهو على ثلاثة أضرب.

أ- **همز مفتوح وقع فاءاً وقبله حرف مفتوح:** ﴿هأنتم﴾ بآل عمران **119**، والنساء **108**، والقتال **39** وحكمها: التسهيل وهو المقدم[2] إذ لم يذكر الداني في التيسير غيره وهو أحد

---

1 النجوم الطوالع ص 65-وشرح الطيبة ص 196.

2 رواية ورش من الشاطبية ص 32. فيض الآلاء ص 16، والرسالة الغراء للنحاس ص 54. والرسالة الغراء للتلمساني ص 70-وانظر هامش كتاب الأوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة ص 22 و23.

الوجهين في الشاطبية، أو تبدل حرف مد طولاً (ألف) فتصبح ﴿هآنتم﴾، وهو الوجه الثاني في الشاطبية[1]

ب- همز مفتوح وقع فاءاً وقبله حرف مضموم:[2]

حكمه يبدل واوا مثل: ﴿**يؤاخذ، مؤذّن، وتؤاخذنا، ويؤدّ الذي، ويؤخّر، المؤلّفة، يؤيّد**﴾، فتصبح ﴿**يواخذ، موذّن، تواخذنا، يودّ الذي، يوخّر، المولّفة، يويّد**﴾.

ج- همز مفتوح وقع فاءاً للكلمة وقبله حرف مكسور:[3]

مثل: ﴿**لأهب لك**﴾، ﴿**لئلا**﴾، فهذه تبدل ياءاً فتصبح ﴿**ليهب**﴾، ﴿**ليلا**﴾، **2- الإبدال فيما وقع عينا للكلمة:**[4] لم يبدل ورش الهمزة الواقعة عينا للكلمة سواء كانت ساكنة أو مفتوحة، بل حقّق الهمز فيها مثل: ﴿**الرّؤيا**﴾، و﴿**فؤاد**﴾، و﴿**رأفة**﴾. إلا فيما يلي من الإستثناءات:

الإستثناءات:

﴿**بعذاب بئيس**﴾ في سورة الأعراف على وزن فعيل، أبدلها ورش فأصبحت ﴿**بِيسٍ**﴾، **فبئس** أصلها بَئِسَ ثم أصبحت بِئِسَ، ثم ﴿**بِيس**﴾، وبئس حيث ما وقعت[5] أبدلها ورش، وقد وقعت في القرآن مقرونة بالام أو الفاء أو الواو نحو ﴿**لبيس ما كانو**﴾، ﴿**فبيس ما**﴾، و﴿**وبيس القرار**﴾، وقد تقرن بـ" ما " في آخرها مثل : ﴿**بيسما**﴾.

---

1 التيسير ص93 وشرحات الشاطبية للبيت 562-مثل فتح الوصيد ص21/2 وانظرالنشر ص 299.

2 سراج القارئ ص 140.

3 إرشاد المريد ص 78-﴿لئلا﴾ بالبقرة، والنساء، والحديد.

4 شرح النظم الجامع ص 64.

5 النجوم الطوالع ص66.

﴿الذّئب﴾[1] ثلاثة مواضع بسورة يوسف 13، 14، 17، وهي على وزن فِعل (بكسر الفاء) أبدلت الهمزة حرف مد فأصبحت ﴿الذّيب﴾.

﴿وبئر﴾ موضع واحد بسورة الحج 43 على وزن فِعل (بكسر الفاء) أبدلت الهمزة حرف مد فأصبحت ﴿وبير﴾[2].

فهذه الكلمات أبدلها ورش رغم عدم وقوعها فاءا للكلمة بل عينا للكلمة.

﴿أرآيت﴾أصلها أرأيت وفيها لورش وصلاً الوجهان: تسهيل الهمزة ولم يذكر الداني غيره[3] أو الإبدال طولاً والتسهيل مقدم أداءً[4]، أمّا في حالة الوقف فيتعين التسهيل وجها واحدا ويمتنع الإبدال لاجتماع ثلاث سواكن ظواهر إذ هو غير موجود في كلام العرب،[5] ومثلها الوقف على ﴿ءآنت﴾، ونقل الضباع عن الأزميري أنّ الداني جوّز الإبدال في جامعه ولم يقيده بالوصل، قال: ويحتمل تقييده. ولا يُحتجّ باجتماع ثلاث سواكن في مثل قوله تعالى: ﴿الدّوآبّ﴾ لأنّ الساكنين الأخيرين غير ظاهرين بل الأول مدغم في الثاني (بّ).

﴿اللآئ﴾[6] الأحزاب 04، موضعي الطلاق 04، المجادلة 02.

يقف عليها ورش بثلاثة أوجه:

---

1 شرح النظم الجامع ص 65.

2 شرح النظم الجامع ص 65.

3 التيسير ص 105.

4 رواية ورش من الشاطبية ص 32. فيض الآلاء ص 16، والرسالة الغراء للنحاس ص 54. وانظر هامش كتاب الأوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة ص 22-و23 وقال صاحب النشر ص297 التسهيل أشهر وعليه الجمهور.

5 فيض الآلاء ص 17، والرسالة الغراء للنحاس ص46و54 وانظر النشر ص305.

6 التيسير168 والنشر ص 302 و304 وفتح الوصيد ص2/284 وجامع البيان ص3/66 و 67.

1-إشباع اللام والوقف بياء ساكنة ولم يذكر الداني غيره في التيسير.

2- إشباع اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء وروْمها لأنّه يتعذر الوقف على الهمزة المسهلة بالسكون فلا تتبين في اللفظ إذا وُقِف بذلك لضعفه، لذا قُوّيت ووُقِف عليها بشبه الحركة(الرّوْم).

3- قصر اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء وروْمها.

وله فيها وصلاً الوجهان: وكلاهما ذكرهما الداني في التيسير

- إشباع اللام (وهو المقدم أداءً)[1] مع تسهيل الهمزة بين الهمزة والياء دون مد هذه الهمزة المسهلة.

- قصر اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء دون مد هذه الهمزة المسهلة.

3- الإبدال فيما وقع لاما للكلمة:[2] كلمة واحدة بالتوبة ﴿إنّما النّسيء﴾ فوزنها الفَعِيل (ء = ل)، ثم أبدلت الهمزة ياء مضمومة فأصبحت **النّسييُ** بياءين، ثم أدغمت الياء الأولى في الياء الثانية فأصبحت ياءً واحدة مشددة ﴿النّسيُّ﴾، وعلته الجمع بين اللغتين وإتباع الرواية.

تنبيه: قال الشيخ عبد الفتاح القاضي[3]: إبدال (منساته) الواقعة همزتها لاما للكلمة، و(سال) الواقعة همزتها عينا للكلمة، إبدال الهمز فيهما سماعي لا يُقاس عليه غيره.

* **الإسقاط أو الحذف** لـ ﴿الصّابئون﴾، ﴿الصّابئين﴾، ﴿يضاهئون﴾، ﴿مرجؤون﴾،﴿بادئ الرأي﴾ فأصبحت الصابون والصابين ويضاهون ومرجون وبادي الرّأي.

---

1 انظر هامش كتاب الأوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة ص 90-والرسالة الملحقةبالنجوم الطوالع ص 203.

2 النجوم الطوالع ص 67-و فتح الوصيد ص 217.

3 شرح النظم الجامع ص67.

* **نقل حركة الهمزة:** النقل لغة التحويل، واصطلاحا هو حذف الهمزة ونقل حركتها للساكن الذي قبل الهمزة المنفصل عنها عادة، فيصبح هذا الساكن متحركًا بحركة الهمزة المحذوفة.

شروطه:[1] – الهمز قطعي ومتحرك لاساكن.

-قبل الهمز حرف ساكن صحيح أو تنوين، وليس حرف مد أو لين مثل: ﴿قالوا ءامنا﴾ أو ﴿شيئ﴾، وليس ميم جمع لأنّها تضم وتشبع.

– الساكن ليس حرفا أصليا في نفس كلمة الهمز، وإنما آخر الكلمة التي قبلها، إذ لا نقل في كلمة.

مثل: ﴿بعاد ارم﴾ ﴿كفؤا احد﴾ ﴿قالت اولاهم﴾ ﴿من امن﴾ ﴿فمن اوتي﴾ و﴿تعالوا اتل﴾، ﴿حامية الهاكم﴾، ﴿فحدث الم نشرح﴾ في قراءة الوصل بدون بسملة، و﴿الاخر﴾ و﴿الارض﴾ ولا يعتبر هذا خروجا عن شرط (الساكن ليس حرفا أصليا في نفس كلمة الهمز)، إذ (ال) التعريف ليست أصلا في كلمة الأرض والآخرة بل منفصلتان عنه في الأصل (معنويا لا رسما).

الإستثناءات:

كلمة ﴿ردءا﴾[2] بالقصص 34، نقل ورش حركة الهمز إلى الدال وحذفت الهمزة فأصبحت ﴿ردًا﴾ وهو خروج لورش عن قاعدة لا نقل في كلمة، فعامة نقله أنّه بين كلمتين فأصل الكلمة (رِدْءًا) وهي من ورد وآخره همزة منونة (ءً) والتي تشبه في نطقها "أن" الناصبة فكأنّها كلمتين رِدْ (وهي فعل أمر لفعل وَرَدَ)، وأَنْ، وبما أن الراء من حروف التكرار (كما سيأتي في باب مخارج الحروف وصفاتها) فكأنّ كسرتها كسرتان لصفة تكررها (رردءا)، فقوي ثقل الهمزة بثقل الكسرة الواقعة على حرف مكرر، فخفف بالنقل ولم ينقل في شبيهاتهما مثل: ﴿جُزْءاً﴾، ﴿خِطْئاً﴾ وهو جمع بين اللغتين وإتباع للرواية.

---

1 فتح الوصيد ص 218– و سراج القارئ 146.

2 فتح المعطي ص 31– و النجوم الطوالع ص 70.

كلمة ﴿عادا الاولى﴾ بالنّجم: النجم 49 تحركت اللام الساكنة من (**الأولى**) بعد نقل حركة الهمز لها فأصبحت مضمومة (**لُولى**) ثم أُدغم[1] تنوين ﴿**عادًا**﴾ في هذه اللام، وبالتالي صحّ الإدغام وتقرأ ﴿**عاد لّولى**﴾[النجم 49].

كلمة ﴿كتابيه إنّي ظننت﴾ بالحاقّة:[2] توفرت فيها شروط النقل فيقرؤها ورش بالنقل ﴿**كتابيهِ اِني**﴾ [الحاقة 18 و19]، وله وجه آخر وهو ترك النقل، وإظهار سكون الهاء مع تحقيق الهمز ﴿**كتابيهْ إني**﴾ ، والتفصيل والتحرير أنّه إذا نقل في﴿**كتابيهِ اِنّي**﴾ ثم جاء إلى قوله عز وجل ﴿**ماليه هلك**﴾ [الحاقة 28 و29]، تعيَّن عليه إدغام الهاء الأولى في الثانية، فتصبح هاءً واحدة مشددة، ومن ترك النقل وقرأ بالإظهار في ﴿**ماليهْ إنّي**﴾ وحقق الهمز، تعيّن عليه ترك الإدغام في ﴿**ماليهْ هَلك**﴾ وإظهار سكون الهاء الأولى مع سكتة لطيفة (لأن الإظهار بدون سكت متعذر)، ثم يأتي بالهاء الثانية المفتوحة في ﴿**هلك**﴾ فهذا هو الإظهار وهو المقدم في الأداء.

قال المتولي:

ومن يرو فيه النقل أدغم ماليه ويسكن فيه من بالإسكان قد تلا

كلمتان بيونس:[3] ﴿**ءالن وقد كنتم به تستعجلون**﴾ **51** ﴿**ءالن وقد عصيت**﴾ **91**، أصلها (ء) (أل) (ءان)، فالأولى همزة استفهامية، والثانية ال التعريف، والثالثة **آن** أي حلَّ الزمن أو الأوان، فأبدلت الهمزة الوصلية من (ال) التعريف مدّاً فأصبحت **ءآلئان** فاجتمع في الكلمة (مدان)، فثقلت الكلمة فخففتا بالنقل، وهو استثناء عن قاعدة لا نقل في كلمة،

---

1 فتح المعطي ص 31.

2 فتح المعطي ص 31–و شرح النظم الجامع ص 73، (والإظهار مقدم آداءً) فيض الآلاء ص 11، والرسالة الغراء للنحاس ص 56، والتيسير لم يذكر غيره، انظره ص57 والوجه الثاني (النقل والإدغام) من زيادات القصيد.

3 شرح الطيبة قال ص 2/149: «خص نافع نقلها لتوالي الهمزات، وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية»، أقول وهو ما اعتمد عليه صاحب النجوم الطوالع 70 و 71.

كما هو الحال في ردءا فأصبحت ءآلان {لْ ءَ = لا} وفيها لورش سبعة أوجه وقد سبق ذكرها في باب المدود.

قال ابن بري: **ونقلوا لنافع منقولا ** **ردءاً وءالان وعاد الأولى**

وقال أيضا: **أولام تعريف وفي كتابيه ** **خلف ويجري في إدغام ماليه**

وقال بعضهم: **فإبدال ءا مع طولها وثلاثة ** **بلان ووسط ءا وقل لا بالقصر**

وتوسيطه ثم اقصرن كليهما ** **وتسهيل ءا مع الثلاث بلان ادر

تنبيهات:

﴿ألم احسب﴾ بالعنكبوت:[1] نقل ورش حركة الهمز من أحسب إلى سكون الميم ويحذف الهمز من أحسب وتحتمل وجهان المد والقصر للميم، عند وصلها بـ أحسب، فالقصر لأن سبب المد (السكون) ذهب وحلّ محله فتحة الميم العارضة بسبب النقل، والطول اعتدادا بالأصل(سكون الميم)، والطول مقدم أداءً.

كلمة ﴿ألم الله﴾:[2] التقت الميم الساكنة بالهمزة الوصلية من ﴿الله﴾، وبالتالي تحذف الهمزة وصلا فيحدث التقاء لساكنين، والقاعدة أن يكسر الأول، لكن هنا لم يكسر الأول لأنّه لو كُسر لأصبح اسم الجلالة مسبوقا بكسر فيرقق، فحفاظا على تفخيم لفظ الجلالة، ولخفة الفتح تحرك الساكن الأول (الميم) بالفتح، ولم يتحرك بالكسر كما هي القاعدة في التقاء الساكنين يكسر الأول، وفيها وجهان وصلا فتح الميم الثانية مع الطول، أو مع القصر، فالطول اعتدادا بالأصل، والقصر اعتدادا بالعارض (فتح الميم لالتقاء الساكنين)، ولا يتوهم متوهم أن ثَمّة نقل في هذه الكلمة، لأن النقل لا يكون إلا مع همزة القطع، بينما الهمزة هنا ﴿الله﴾ همزة وصلية.

إذا وقع النقل في مثل: ﴿ألان خفّف﴾ و﴿الارض﴾ و﴿الايمان﴾ فالابتداء فيها يكون بالوجهان.

---

1 ليس هذا موضعهما بل في باب المدود (مد لازم حرفي مخفف).

2 اللآلئ العطرة ص 68-وليس هذا موضعها بل في باب المدود.

أ)- الابتداء بلام النقل فنقول **لرض** أو **ليمان** لكن مع قصر البدل فقط (إذا كان هناك بدل).

ب)- الابتداء بهمزة الوصل وتحقيقها لفظا فنقول: **ألرض، ءليمان، ألان**، وهنا يجوز معها ثلاثة البدل، وهذا الوجه هو المقدم.[1]

الهمز المزدوج: وهو اجتماع همزتين قطعيتين من كلمة واحدة، أو من كلمتين، وسنتطرق أوّلاً للهمزتين من كلمة واحدة، ثم نعرج إلى الهمزتين من كلمتين مع ذكر حالات كل قسم.

*__الهمز المزدوج من كلمة واحدة:__ وهو التقاء همزتين في نفس الكلمة ولا تكون الأولى إلا مفتوحة، أما الثانية فتختلف بين الفتحة، والضمة، والكسرة فهي إذن إما مختلفتان في الحركة، وإما متفقتان، ولا يوجد اتفاق لهمزتين مضمومتين، أو مكسورتين من كلمة في القرآن، بل توجد المفتوحتان فقط.

المتفقتان في الحركة:

(أَأَ) مفتوحتان:

حكمها:[2] تحقق الهمزة الأولى، أما الثانية ففيها الوجهان التسهيل، وإبدالها حرف مد قصراً، أو طولا، فإن كان بعد الهمزة الثانية حرف ساكن أو حرف مشدد مثل: ﴿أأنذرتهم﴾، ﴿ءآتّخذ من دونه﴾ فتبدل طولا، وكيفية إبدالها طولا هو النطق بهمزة واحدة فقط ممدودة بثلاث ألفات (6 حركات)، أما إذا كان بعد الهمزة الثانية حرف متحرك (ولم يقع في القرآن إلا مكسورا في موضعين ﴿ءألد وأنا عجوز﴾ [هود 71]، و﴿ءامِنتم مّن في السّمآء﴾

---

1 *قال في النجوم الطوالع ص 69: ‹ورجّح الداني الابتداء بهمز الوصل لعروض الحركة›، وقال القاضي في شرح النظم الجامع ص 74: الابتداء بهمزة الوصل أفضل نظرا لاستناده للأصل (سكون اللام) ›.*
وعدم الاعتداد بحركة اللام العارضة، وقال صاحب النجوم الطوالع ص 69-توجيها و حجة لمن ابتدأ باللام فقال: ‹... ذلك أن لام التعريف ساكنة فجيء بهمز الوصل ليتوصل به إلى النطق بالساكن فلما نقل إليها حركة الهمز التي بعدها استغني بحركة النقل عن همزة الوصل›.

2 *النجوم الطوالع ص 53 - 54.*

[الملك 16]، فهذه تبدل قصرا، أي النطق بهمزة واحدة ممدودة ألفا واحدة أي (02) حركتين هذا بالنسبة للإبدال، أما بالنسبة للتسهيل فهو تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية، والتسهيل هنا هو النطق به بين الهمزة والألف، والأول (الإبدال) هو المقدم، وهو طريق المصريين، أما التسهيل فهو طريق البغداديين، والعلة من التسهيل أنّه يعتبر أحسن نوع من أنواع التغيير للهمز، وهذا لبقاء أثره، وإنما سهلت الهمزة الثانية لا الأولى لأنّها هي سبب تقوية الثقل في الكلمة، أما وجه الإبدال طولا المبالغة في التخفيف، والسكون الذي بعد المد يعتبر سببا له فهو يعتبر مدا لازما كلميا مخففا كما في ﴿ءآنذرتهم﴾، والإبدال مقدم في ﴿ءآنذرتهم﴾[1].

المختلفتان في الحركة:

أولا: (أَأُ) مفتوحة فمضمومة: وقعت في أربع مواضع في القرآن[2] هي: ﴿أؤنبّئكم﴾ [بآل عمران 15]، و﴿أأنزل عليه الذّكر﴾ [بص 7]، ﴿أأشهدوا﴾ [بالزخرف 18]، و﴿أألقي الذّكر﴾ [بالقمر 25]، وحكمه لورش تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، والتسهيل هنا هو النطق به بين الهمزة والواو إذ الضمة في الهمزة الثانية تناسبها الواو.

ثانيا: (أَإِ) مفتوحة فمكسورة:[3] ووقع هذا في القرآن في تسعة ألفاظ قد يتكرر كل لفظ فيها ﴿أإذا﴾، ﴿أإله مع الله﴾، ﴿أئنّكم﴾، ﴿أئنّك﴾، ﴿أئنّ لنا لأجرا﴾، ﴿أئن ذكّرتم﴾، ﴿أئمّة﴾، ﴿أئفكا﴾، ﴿أ.نّا لمردودون﴾ وحكمها تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، والتسهيل يكون بين الألف والياء، لأن الهمزة الثانية مكسورة والكسرة تناسبها الياء فسهلت بين الهمزة والياء.

---

1 فيض الآلاء ص 08، والرسالة الغراء للنحاس ص46، ولم يذكر صاحب التيسير غيره – انظر التيسير ص 54.

2 النجوم الطوالع ص 52.

3 النجوم الطوالع ص 53.

تنبيه:[1]

لا يجوز النطق بالتسهيل هاءً كما يفعله البعض ونقل بعضهم أن الداني جوزه، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة، لكن الأكثرون على منعه مطلقا.

***الهمز المزدوج من كلمتين:** وهو أن تجتمع همزتان الأولى آخر كلمة والثانية أول الكلمة التي تليها، ويكونان إما متفقتان في الحركة أو مختلفتان في الحركة.

- المتفقتان في الحركة:

- **(أَأَ) مفتوحتان**: مثل: ﴿جآء امرنا﴾، ﴿جآء احدهم﴾، و﴿جآء اشراطها﴾ فهذه تحتمل الوجهان:

1. تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهو طريق البغداديين.
2. الإبدال ألفا، أي النطق بهمزة واحدة ممدودة طولا، أو قصرا، فطولا إذا جاء بعد الهمزة الثانية حرف ساكن مثل: ﴿جآء امرنا﴾، وقصراً إن جاء بعد الهمزة الثانية حرف متحرك، ولم يقع في القرآن هذا المتحرك إلا مفتوحا مثل: ﴿جآء احدكم الموت﴾، والإبدال مقدم على التسهيل[2].

إستثناء: ﴿جآء ءال لوط﴾ [بالحجر 61]، و ﴿جآء ءال فرعون﴾ [بالقمر 41]، التقت همزتان مفتوحتان من كلمتين وفيها لورش إمّا تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية، وبما أن الثانية هي همزة بدل والبدل فيه 03 أوجه فإن التسهيل يقرأ بـ: 03 أوجه قصر التسهيل،

---

1 النجوم الطوالع ص 53، أقول: ‹بالتنقيب في كتب الداني لم نجد أي إشارة منه لإبدال التسهيل هاءًا كما يزعم البعض، بل وجدنا خلافه›.

2 النجوم الطوالع ص 53، الإبدال مقدم على التسهيل ولا يُحتج بأن الداني لم يذكر في التيسير ص55 سوى التسهيل لأنه خرج فيه عن طريقه، وإنما ذكر الإبدال في جامع البيان 331/1 وأسنده لعامة المصريين، ومعلوم أن ما رُوي في التيسير هو عن جمهور المصريين، فالأولى أن يكون في التيسير، انظر فيض الآلاء ص 09، والرسالة الغراء للنحاس ص50 .قال النحاس:

وفي الجامع الإبدال قد جاء مسندا لدى أهل مصر فاعتبره مفضلا

وتوسطه، وطوله، وإمّا الإبدال بوجهيه، الإبدال طولا، أو قصرا والتسهيل مقدم على الإبدال[1] وعليه فإن الكلمة تحتمل خمسة أوجه:

1) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع قصر التسهيل.

2) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع توسط التسهيل.

3) تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع طول التسهيل.

4) إبدالها قصراً، اعتدادا بالعارض (ءالَ) الحرف الذي جاء بعد الهمزة الثانية متحرك (لَ).

5) إبدالها طولا. اعتدادا بالأصل (أأْلَ) الحرف الذي جاء بعد الهمزة الثانية حرف ساكن (أْ).

– (أأ) **مضمومتان:** ولم يقع ني القرآن هذا إلا في موضع واحد من سورة الأحقاف ﴿أولياء أولآئك﴾ وفيها الوجهان تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين الألف والواو، والوجه الثاني الإبدال قصراً، وهو مقدم أداءً.

– (إإ) **مكسورتان:** ففيها الوجهان:

– **الوجه الأول:** الإبدال طولا أو قصرا، فطولا إذا جاء بعد الهمزة الثانية حرف ساكن، أو مشدد مثل: ﴿كسفا من السّمآء إن كنت من الصّادقين﴾، ﴿النّبيء إلاّ﴾ فتبدل طولا، وإذا جاء بعد الهمزة الثانية حرف متحرك فتبدل قصرا مثل: ﴿هو الذي في السّمآء إله﴾.

---

1 الرسالة الغراء للتلمساني ص 88-والرسالة الغراء للنحاس ص10 وانظر هامش كتاب الأوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة ص 22 و23 وقال في النجوم الطوالع ص 56: ‹يقدم فيهما التسهيل›، وقال في فتح الوصيد ص 1/204: ‹البدل ممتنع والتسهيل متعين›.

– أقول: "أما إذا قرأت بالإبدال فقد قال في النجوم الطوالع ص 57: ‹ويقدم القصر على الطويل›، وقال في إرشاد المريد ص 72: ‹أما في حال الإسقاط فالأفضل القصر›.

- **الوجه الثاني:** التسهيل وهو تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء، والإبدال مقدم على التسهيل.[1]

الإستثناءات:[2]

01 - ﴿**فقال أنبئوني بأسمآء هؤلآء إن كنتم صادقين**﴾ [بالبقرة 30] فيها ثلاث أوجه الإبدال طولا، والتسهيل، وزاد ورش وجها ثالثا وهو تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مكسورة[3]، أو ياءاً مختلسة الكسر.[4]

02- ﴿**على البغآء ان أردن تحصّناً**﴾ [بالنور 33] فيها أربعة أوجه:

أ- إبدالها ياءاً خفيفة، إبدالها طولا لأن الحرف الذي بعد الهمزة الثانية هو حرف أصله ساكن (إن)، ونقلت حركة الهمز إليه من ﴿**أردن**﴾، والساكن يأتي بالإبدال طولا.

ب- إبدالها قصرا اعتدادا بالرسم وبحركة النقل العارضة.

ج- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهذا هو ترتيب أوجهها في الأداء.[5]

03- ﴿**للنّبيء ان اراد النّبيء**﴾ [الأحزاب 50]، ﴿**لستنّ كأحد مّن النّسآء إن اتّقينّ**﴾ [الأحزاب 32] فيها ثلاثة أوجه:

---

1 الرسالة الغراء ص52 وقال النحاس في فيض الآلاء ص10 وبه (الإبدال) قرأ الداني على الخاقاني ولما كانت رواية ورش المسندة في التيسيرمن طريق الخاقاني فنأخذ له بالإبدال، ويجدر التنبيه إلى أن الداني لم يذكر الإبدال في التيسير، بل ذكر التسهيل فقط في التقاء المكسورتين، ولكن ذكره في جامع البيان، وعزّاه إلى جمهور المصريين الموافق للتسيير فعلم أن الداني خرج عن طريقه في التسيير، وبالتالي لا يقدم التسهيل على غيره.

2 فتح المعطي ص 25 و 27

3 التيسير ص 55، وهو المقدم أداء، بل لم يذكر في التسيير غيره، ويليه في ترتيب الأداء الإبدال طولا ثم التسهيل.

4 فتح الوصيد ص 205 والنجوم الطوالع ص 57.

5 النجوم الطوالع ص 57، أقول: ‹المقدم إبدالها ياءً، ثم يليه الإبدال طولا، ثم قصرا، ثم التسهيل›، (الرسالة الغراء للنحاس ص 51، وفيض الآلاء ص 09).

أ- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وهو تسهيل بين الألف والياء كما سبق.

ب- إبدالها طولا اعتدادا بالسكون الأصلي قبل تحركه.

ج- والإبدال قصرا اعتدادا بالحركة العارضة (فتحة أو كسرة)، فالفتحة المتولدة عن نقل حركة الهمز، والكسرة المتولدة عن التقاء الساكنين، هذه الحركة الموجودة بعد الهمزة الثانية أتت لنا بالإبدال قصراً.

- المختلفتان في الحركة:[1]

أي التقاء همزتين مختلفتين في الحركة من كلمتين مختلفتين، فالهمزة الأولى آخر الكلمة، والهمزة الثانية أول الكلمة التي تليها، وتكون مختلفة عن الهمزة الأولى في الحركة، ووقعت في القرآن على خمسة أنواع:

- (أَإِ) مفتوحة فمكسورة: مثل: ﴿شهداءَ اذْ حضر﴾، ﴿عن اشيآء إن تبد لكم تسؤكم﴾، ﴿حتى تفيء الى أمر الله﴾، ﴿الدّعآء اذا﴾، حكمها تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء.

- (أَأُ) مفتوحة فمضمومة: ورد في موضع واحد في سورة المؤمنون ﴿جآء امّة رّسولها﴾ [المؤمنون 44]، حكمها تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو.

- (أُأَ) مضمومة فمفتوحة: مثل: ﴿النبيءُ اولى﴾، ﴿نشاءُ اصبناهم﴾، ﴿البغضاءُ ابدا﴾، وحكمها تحقيق الأولى، وإبدال الهمزة الثانية واواً مفتوحة.

- (أُإِ) مضمومة فمكسورة: مثل: ﴿نشاءُ اِلى﴾، ﴿الشهداءُ اِذا ما دعوا﴾، ﴿الملؤُا اِني﴾، وحكمها الوجهان تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين الألف والياء مع كسر التسهيل، أو إبدالها واواً مكسورة مع تحقيق الأولى والإبدال مقدم[2].

---

1 فتح المعطي ص 28-وسراج القارئ ص 137-وفتح الوصيد ص 1/207.

2 قال في التيسير ص 56-عن الإبدال واو مكسورة: ‹والأول مذهب القراء وهو آثر، والثاني مذهب النحويين وهو أقيس›، انظر فيض الآلاء ص11، والرسالة الغراء للنحاس ص 51.

- (إِأَ) **مكسورة فمفتوحة:** مثل: ﴿من وعاءِ اَخيه﴾، ﴿هؤلآءِ أم مّاذا كنتم﴾، ﴿من السّمآءِ اية﴾، ﴿هؤلآءِ ءالهة﴾، ﴿من خطبة النّسآءِ اَو اكننتم﴾، وحكمها تحقيق الأولى وإبدال الهمزة الثانية ياءاً مفتوحة فتقرأ: ﴿هؤلآء يمّاذا كنتم﴾، أما إذا كانت الهمزة الثانية همزة ممدودة (مد بدل) فتقرأ الياء ممدودة قصراً، أو بالتوسط، أو الطول، لأن همزة البدل أبدلت ياء فصارت الأوجه الثلاثة في الياء التي كانت أصلها همزة بدل، وأصبحت ياءاً، وهو ما يسمى بالبدل المغير بإبدال، وقد سبق ذكره.

- (إِأُ) **مكسورة فمضمومة:** ولم يرد في القرآن مثل هذا، وإنما ورد بالمعنى في سورة القصص وجد عليه (على الماء) أمة، وبما أنّه لم يرد حقيقة فلا حكم فيه.

- الخلاصة في هذا الباب:

إذا جاءت الهمزة الأولى من كلمة أو كلمتين مفتوحة فلا يهم ما جاء بعدها من حركة، ففيها وجه تسهيل الثانية دائما زائد (+) الإبدال طولا بالنسبة للمفتوحتين أَأَ فقط، وإذا جاء الهمز الأول والثاني متفقان في الحركة ففيها دائما الوجهان تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية، أو إبدالها قصراً إذا جاء بعد الهمزة الثانية حرف متحرك، وإبدالها طولا إذا جاء بعد الهمزة الثانية حرف ساكن، أو مشدد، أما إذا كانت الهمزتان مختلفتان في الحركة فالقاعدة هنا تحقيق الأولى دائما، وإبدال الثانية إما ياءاً، أو واواً، أو تسهيلا، فالتسهيل يأتي إذا كانت الأولى مفتوحة (فلا يهم ما جاء بعدها)، والإبدال واواً إذا كانت الأولى مضمومة، والإبدال ياء إذا كانت الأولى مكسورة، فالإبدال واواً، أو ياءاً يكون على حسب حركة الهمزة الأولى (ضمة أو كسرة) ثم تبدل حسبها، ماعدا أإ فيضاف إليها وجه آخر عدا الإبدال واواً وهو وجه التسهيل مثل: ﴿الشهداءُ إذا﴾، وتجدر الإشارة إلى أنّه متى وُجد في الكلمة وجهان (الإبدال، والتسهيل) فيقدم الإبدال على التسهيل ماعدا في ثلاث مواضع كما أشرنا سابقا يقدم فيها التسهيل على الإبدال ﴿هآنتم﴾ بآل عمران والنساء، والقتال، ﴿وجآء ءال﴾ بالحجر، والقمر، و﴿أرآيت﴾ و﴿أرآيتكم﴾ وما شابههما حيث ما وردت[1].

---

1 انظر هامش كتاب الأوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة ص 22 و23.

* بـاب الوقف على أواخر الكلم *

تعريفه (الوقف على أواخر الكلم) وتمييزه عن من سواه: **يقصد بهذا الباب الوقف على الحرف الأخير من الكلمات القرآنية:**

لغة: الترك والكف، **واصطلاحا:** قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة[1]، فلا بد من التنفس فيه، ولا يجوز في وسط الكلمة، وهو يختلف عن السكت[2] في كون أن السكت لا يتنفس فيه كما تقدم في باب الإستعاذة والبسملة، ولا يكون إلا بالرواية على عكس الوقف الذي قد يكون اختياريا، ويختلف عن القطع[3] أيضا في كون القطع يقصد به ترك القراءة بنية الانصراف عنها لا بنية استئنافها كما في الوقف.

والأصل في الوقف السكون ويندرج تحته ثلاثة أنواع من الوقف الإبدال والإثبات والحذف وهو ما سنبيّنه فيما يلي:

*1-**الإبدال:** ويكون هذا فيما يلي:

- إبدال التنوين المفتوح مدًّا مقداره حركتين وقفًا وهو ما يسمى بمد العوض وقد سبق ذكره في باب المدود مثل: ﴿سميعاً، مولىً، مآءً﴾

- إبدال التاء المربوطة هاءً عند الوقف مثل﴿مومنة، الجنّة، التّوراة ﴾.

-إبدال ياءات الإضافة المفتوحة وصلاً مدّاً طبيعياً مقداره حركتان حال الوقف مثل: ﴿إن أجريَ إلاّ على الله﴾.

*2- **الإثبات:** إثبات بعض الحروف المحذوفة وصلاً ويكون هذا فيما يلي:

---

1 القراءات العشر ص 155 – م .خ .الحصري –.

2 نهاية القول المفيد ص 166.

3 نهاية القول المفيد ص 166.

- إثبات حرف المد وقفاً عند التقائه بساكن نحو ﴿قالا الحمد لله﴾، ﴿حاضري المسجد﴾، ﴿قالوا اللّهم﴾.[1]

- إثبات الياء الثابتة أو المحذوفة رسماً وهو ما يسمى بباب المكرر نحو﴿يحيي ويميت﴾، ﴿لمحي الموتى﴾.

*3- **الحذف:** وقفا لكل ما ألحق بآخر الكلمة من الحروف الصغيرة ويكون هذا فيما يلي:

- الواو الملحقة بميم الجمع مثل:﴿إلهكمو إله واحد﴾.

- مد الصلة الصغرى مثل: ﴿لهو ما في﴾، أو مد الصلة الكبرى مثل: ﴿عندهو أجر عظيم﴾.

- ياءات الزائدة مثل: ﴿فاعتزلوني﴾، فهذه الأحرف الزائدة كلها تثبت وصلا فقط، وتحذف وقفا، ولا يتلفظ بها، ولا يعتد بها، بل الوقف يكون بالسكون على الحرف الذي قبلها دون مراعاة هذه الحروف الصغيرة.

- والسكون هو الأصل في الوقف، لأن الوقف جُعل لأجل استراحة القارئ وتجديد نَفَسِه، والوقف بغير سكونٍ كالروم والإشمام نقص من الراحة لمشقة الإتيان به، بينما السكون أَدْعى إلى تحصيل الراحة، ولأن الوقف ضد الابتداء والسكون ضد الحركة، فكما اختصوا الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون،[2] ولأنّ كل ما يصحّ رومه أو إشمامه يصحّ إسكانه وليس كل ساكن يجوز رومه أو إشمامه.

- هذا هو الأصل في الوقف على أواخر الكلم، غير أنّه يوجود استثناءين عن هذه القاعدة التي ترمي إلى الوقف بالسكون وهما الوقف بالرّوم والإشمام.

---

1 وهو ما يسمى الحذف انظر تنبيه الغافلين ص 142.

2 الحواشي المفهمة ص 207-والنشر ص 452 - و قال في نهاية القول المفيد ص .231: «الأصل هو الحركة لا السكون فبأي علة يصير السكون أصلا في الوقف؟ والجواب لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الاستراحة صار أصلا».

1) **الوقف بالرَّوْم**[1]: هو الإتيان ببعض الحركة وقفاً، قدَّرها[2] بعضهم بالثلث فلا تُنطق[3] كُل الحركة (مثلا ضمة) بل يلفظ ثلثها فقط ويذهب منها الثلثان،[4] وصوتها يسمعه القريب المجتهد في الإصغاء دون البعيد[5]، والروم يكون في الوقف على الكلمة فقط دون الوصل، ويكون في الرفع والضم والجر والكسر المخفف والمشدد والمهموز والمنون وغير المنون وغيرهم، ولا يجوز في الفتحة لأن الفتحة ثقيلة فإذا خرج بعضها ظهر كلها ومثاله: ﴿يعلمُ﴾،

---

1 قال ابن الجزري في النشر ص 452: ‹ورد النص في الوقف بإشارتي الروم والإشمام عن أبي عمرو البصري والكوفيين (حمزة والكسائي وخلف) واختلف عن عاصم، وأما غيرهم فلم يأت عنهم في ذلك نص، إلا أن أئمة أهل الأداء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة فصار إجماعا منهم سائغا لجميع القراء›.

2 النشر ص 452 والنجوم الطوانع ص 123 وجهد المقل ص 139.

3 الإضاءة ص 49 وقال بعضهم: ‹هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها› وهو تعريف الداني في التيسير ص 72 والضباع في إرشاد المريد ص 147 وصاحب نهاية القول المفيد ص 231 وابن القاصح في سراجه ص 236 .أما السخاوي فتعريفه مخالف لهذه التعاريف فقال في فتح الوصيد ص 1/338: ‹الروم هو إسماع الحركة بصوت خفي لا أنّه الإتيان ببعضها، لأنّه لا تتبعض أي حركة كانت إلا أن يعنوا ببعضها بعض صوتها›. فيستنتج من قوله أن الروم هو نطقك بالحركة كاملة بصوت خافت، وهذا ما أقرأني به شيخي سعيد قاضي، ولا أعلم أحدا يُقرئ به في زماننا، وهذا التعريف الأخير للروم، ذكره ابن الجزري في النشر ص 452 وقال عنه أنّه تعريف النحاة وليس القراء، وضعفه الضباع ولم يصوبه في الإضاءة ص49 .

4 ويمكن الجمع بين تعريف بعض الحركة وتعريف تضعيف الصوت بالحركة بقول ابن الناظم في الحواشي المفهمة ص 307، الروم الإتيان ببعض الحركة لهذا ضعف صوتها لقصر زمنّها،وهو نفسه ما قاله المرعشي في جهد المقل ص 139.

5 قال الضباع في إرشاد المريد ص 147: ‹المراد بالبعيد حقيقة أو حكما فيشمل الأصم والقريب غير المصغي›.

*وقال في ص 148: ‹فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية لتظهر للسامع أو الناظر، لذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة من يسمعه، أما إذا قرأ خلوة فلا داعي للوقف بهما، وإذا قرأ بحضرة شيخه ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره أو أخطأ فيعلمه›.ذكره في النشر ص 455.

﴿عدوٌّ﴾، ﴿من قبلُ﴾، ﴿من بعدِ﴾، ﴿حيث يشآءُ﴾، ﴿من اللهِ﴾، ﴿في الأرضِ﴾، ﴿بحرٍ لجّيٍّ﴾، ﴿وبالوالدينِ﴾، ﴿الحسنيينِ﴾، ﴿هؤلآءِ﴾، قال القرطبي[1]: ‹اختُصَ الاشمام بالضمة دون الفتحة والكسرة لأن الرائي يدرك (يرى) مخرج هذه الحركة (الضمة) وهو الشفتان، أما المكسور والمفتوح فيمتنع ذلك لأن مخرجهما ليس من الشفة، بل من وسط اللسان لا يدركه الناظر›، ومثله قال مكي[2]: ‹الروم يُسْمَعُ ويُرَى، والإشمام يُرَى ولا يُسْمَعُ، فمن رام الحركة أتى بدليل قوي على أصل حركة الكلمة في الوصل، ومن أشمّ الحركة أتى بدليل ضعيف على ذلك›، والروم لا يجوز في الاسم الذي لا ينصرف مثل: ﴿إلى إبراهيم﴾، والروم لا يكون إلا مع قصر العارض للسكون غير المهموز، وعدم المد أصلاً في اللين العارض[3] لأنّه بمثابة الوصل فكما يمد في العارض السكون، مدًا طبيعيًا في الوصل، ولا يمد وصلا في الياء في مثل: ﴿أم عندهم الغيب فهم﴾ فلا يمد أيضا فيها عند الوقف بالروم[4].

2) **الإشمام:**[5] هو ضم الشفتين كصورتهما إذا نطقت بالضمة، ويكون ضم الشفتين مباشرة مباشرة بُعَيْد النطق بالسكون، ومنه نستنتج أن الإشمام يُرى ولا يُسمع، فهو إشارة إلى الحركة دون النطق بها، وتكون الإشارة بضم الشفتين كما نفعل حال النطق بالضم، أو حال التقبيل، ويكون في المضموم والمرفوع فقط لا المفتوح والمكسور، فالإشمام فيه ضم للشفتين

---

1 الموضح ص 180.

2 انظر الكشف ص 194.

3 أما مد اللين المهموز مثل ﴿شيء﴾ فيمكن الوقف بالروم مع توسط وطول اللين، فلا يغتر بقول من قال بأن الروم يكون مع القصر فقط. ومثله المد المتصل ﴿السمآء﴾ ففيها ثلاثة أوجه الطول مع السكون والروم والإشمام، أما المكسور مثل ﴿السمآءِ﴾ بكسر الهمزة ففيها وجهان الطول مع السكون ومع الروم.

4 يحذف التنوين كقوله تعالى ﴿حكيم﴾ عند الوقف بالروم، ولا يعتبر بأن الوقف بالروم يكون كالوصل.

5 الإشمام هو الإشارة إلى الحركة دون تصويت - النشر ص 452-، وبسط هذا التعريف في النجوم الطوالع ص 152 والإضاءة ص 50 و 51 وقال صاحب الحواشي المفهمة ص 209: ‹الإشمام مشتق من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها›

وهو ما يوافق الضم ويناسبه، ويخالف الفتح الذي يقتضي انفتاح الشفتين، والكسر المؤدي لانخفاض الشفتين، والروم يكون في المضموم والمكسور، أمّا الإشمام فيكون في المضموم فقط، والإشمام يمكن أن يأتي في أول وفي وسط الكلمة[1] وفي آخرها كما في ﴿سُيئت﴾، و﴿تأمننا﴾، و﴿نستعين﴾، أمّا الرّوم فلا يأتي في أول الكلمة.

تنبيه: في حال جمع الأوجه يُقدّم الوقف بالساكن لأنّه هو الأصل ويليه الوقف بالإشمام لأنّه مصاحب له ومطابق له في النطق ويليه الرّوم لأنّه كالوصل.

إذا وقع قبل الحرف الأخير المضموم حرف مد مثل: ﴿نستعين﴾ ففيه **07** أوجه ثلاثة أوجه بالسكون مع (القصر، والتوسط، والطول)، وثلاثة أوجه المد كذلك مع الإشمام والسابع القصر مع الروم.

أما المجرور، والمكسور مثل: ﴿الرّحمن﴾ و﴿من خوف﴾ ففيها أربعة أوجه، ثلاثة أوجه السكون مع (القصر، والتوسط، والطول) والرابع الروم مع القصر، وكل هذا من الخلاف الجائز.

استثناء: كلمات في القرآن مكسورة أو مضمومة الآخِر لا يمسها الروم ولا الإشمام، بل يوقف عليهما بالسكون، وهي تندرج تحت قسمان: قسم متفق عليه وقسم مختلف فيه.[2]

*** المتفق على عدم لحوق الإشمام والرّوم بهما (هاء التأنيث والعارض) رغم ضمهما أو كسرهما:**

- هاء التأنيث[3]:

مثل: ﴿الصّلوة﴾ و﴿الزّكوة﴾ و﴿نعمة﴾ و﴿رحمة﴾ وكل ما رسم بالتاء المربوطة، فهذه يوقف عليها بالهاء الساكنة دون روم أو إشمام، أما ﴿بقيّت﴾، ﴿رحمت﴾، ﴿نعمت﴾،

---

1 نهاية القول المفيد ص 232 قال به خلافا لمكي في تخصيصه بالآخر كما عند الجعبري.

2 صاحب الإضاءة ص 50-قسّم هذا التقسيم.

3 النشر ص 456-وتنبيه الغافلين ص 143.

﴿سنّت﴾، ﴿وامرأت﴾ وكل ما رُسم بالتاء المفتوحة وهو **49** موضعا فهذه يجوز فيها السكون، والروم، والإشمام.

- **الحركة العارضة**[1]:

بسبب التقاء ساكنين مثل: ﴿قُمِ الليل﴾، ﴿انذرِ النّاس﴾، ﴿من يشاققِ الرّسول﴾، ﴿اشترُوا الضّلالة﴾، أو بسبب النقل مثل: ﴿وانحرِ إنّ شانئك﴾، ﴿قل اوحي﴾، ﴿ذواتيْ اكل﴾، ﴿منِ استبرق﴾، ويمنع الروم والإشمام في الحركة العارضة لوجود هذه الحركة بعلة {إما النقل، أو التقاء الساكنين}، فإذا وقفت على الكلمة زالت تلك العلة التي لأجلها تحرك الحرف فرجع الحرف إلى أصله (السكون) وامتنع رومه وإشمامه، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك (الضم أو الكسر) لا الساكن.

*** المختلف في لحوق أو عدم لحوق الروم والإشمام به:**

- **ميم الجمع**: مثل: ﴿ءابائِكمۥ أو بيوت﴾ الوقف بالسكون فقط[2]، أو جواز الإشارة فيه[3]، والأرجح قول الداني ومن تبعه بعدم جواز الإشارة في ذلك (لا روم، ولا إشمام).

---

1 النشر ص 453 وتلحق بالحركة العارضة أيضا كلمة ﴿يومئذ﴾، و﴿عندئذ﴾، و﴿حينئذ﴾، قال في النشر ص 455: ‹والإشارة في يومئذ ممتنعة لأن الذال أصلها ساكنة (يومئذ + نْ (التنوين) = التقاء الساكنين فيلزم كسر الأول – الذال- فلما وقف عليها ذهب التنوين الذي من أجلّه كسرت الذال فرجعت إلى أصلها السكون›.

2 السكون فقط على قول الداني والشاطبي وابن الجزري. التيسير ص 73-وفتح الوصيد 1/339 والنشر ص 453.

3 قال ابن الجزري في النشر ص 453: ‹ وشذّ مكي فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع وهو قياس غير صحيح›. ينظر في التبصرة ص 109، دار الصحابة نقلا عن فتح الوصيد ص340.

- **هاء الضمير**: مثل: ﴿أهله﴾، ﴿ورسله﴾، ﴿جاعلوه﴾، ﴿اقتلوه﴾، ﴿بشروه﴾، فالداني[1] يجيزه في جامعه، والشاطبي يمنعه[2] أما ابن الجزري فمذهبه التفصيل.[3]

حكم الوقف بالإشارة (الرَّوْم والإشمام): لا شك أنّ هذا الباب يدخل في حكم الجواز، فالقارئ مخير في القراءة بها، غير أنّ ثمّة **بعض المواضع التي تحسن فيها الإشارة** وتبيين حركة الحرف الموقوف عليه لكي لا يلتبس المعنى أو من أجل تمييز قراءة أو رواية عمّن سواها ومثاله قول الله تعالى: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلمآؤُا﴾، فالوقف بالإشارة (روم أو إشمام الهمزة) يجعل السامع أو المتأمل في حال القارئ يفهم المعنى المراد من الآية بأن الله هو الذي يُخشى منه وليس هو الذي يخشى، ومثله قول الله تعالى:﴿فقال ربّ إنّي لمآ أنزلت إليّ من خيرٍ فقيرٌ﴾، الوقف بالإشارة (روم أو إشمام الراء من ﴿فقيرٌ﴾) يُذهب اللبس الذي قد يحصل ويتوهمه البعض من أنّ ﴿فقيرٌ﴾صفة لـ﴿خيرٍ﴾ ومثله قول الله تعالى:﴿بل هو قرءانٌ مّجيدٌ في لوحٍ مّحفوظٌ﴾ بضم الظاء في قراءة نافع يُصَيِّرُ﴿مّحفوظٌ﴾ نعتاً للقرآن والتقدير هو بل هو قرءانٌ مّجيدٌ محفوظٌ في لوحٍ، أمّا على قراءة الجماعة بكسر الظاء فيكون المعنى اللوح المحفوظ.

---

1 جامع البيان ص 2/28 قال: «الأخذ بالإشارة أقيس».

2 قال في النجوم الطوالع ص 127: « وظاهر كلام الشاطبي المنع»، وقال به الضباع في إرشاد المريد ص 150-أما فتح الوصيد ص 1/341 وسراج القارئ ص 240: «الوجهان جيدان».

3 أما ابن الجزري في النشر ص 454 فمذهبه تبعا لمكي وشريح والهمذاني: «التفصيل جواز الإشارة في هاء الضمير إذا كان قبلها ساكن غير الواو والياء أو مفتوح مثل ﴿منه﴾، ﴿عنه﴾، ﴿اجتباه﴾، ﴿خلقه﴾، ﴿عظامه﴾، أما إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة مدية أو لينية كقوله تعالى: ﴿أمره﴾، ﴿خذوه﴾، ﴿شروه﴾، أو كسرة أو ياء ساكنة مدية أو لينية مثل ﴿بربه﴾، ﴿فيه﴾، ﴿إليه﴾، فيمتنع الإشارة إليه طلبا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها أو من ياء أو كسرة إلى كسرة».. انظر النشر ص 454-وتنبيه الغافلين ص 144.

وهناك بعض المواضع التي تجب فيها الإشارة، وهذا لتواتر الرواية بها دون غيرها كما هو الشأن في قول الله تعالى: ﴿سُيئت﴾، و﴿سِيء﴾، و﴿تأمنا﴾ والوقف على﴿اللآئْ﴾:

* **الإشمام في ﴿سُيئت﴾، و﴿سِيء﴾، و﴿تأمنا﴾:** كلمة ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ [بالملك 27]، و﴿سيء بهم﴾ [بهود 76]، و[العنكبوت 33] تقرآن بالإشمام، ويقصد بهما[1] هنا النطق بحركة مركبة بين حركتين ضمة، وكسرة، وجزء الضمة مقدم في النطق وهو الأقل بمقدار ثلث، وجزء الكسرة يليه وهو الأكثر (الثلثان)، ومن ثم تمخضت الياء، وهو يشبه ما يصطلح عليه بالاختلاس، فالاختلاس يشترك مع الروم في تعيض الحركة[2]، فكما يطلق الروم على تبعيض الحركة (الضمة أو الكسرة)، كذلك الاختلاس هنا فيه تبعيض للكسرة والضمة، فنبتدئ النطق بضمة بمقدار ثلث، ثم نعرج إلى النطق بالكسرة وهو ثلثان، وهو ما يعبر عنه بالإشمام هنا، وهو ليس نفسه الإشمام الذي سبق تفصيله، ويختلف عن الروم أيضا في مقدار التبعيض، فالروم يلفظ الثلث ويهمل الثلثان، والاختلاس يلفظ بالثلثين ويهمل الثلث، ويختلف عن الروم أيضا في كون الاختلاس يصحّ في المفتوح كما هو الشأن في قوله تعالى﴿يَهَدِّي﴾

---

1 هكذا عرفه صاحب النجوم الطوالع ص 150. وقال: ‹هذا هو الصواب ومن قال خلاف هذا فكلامه إما مؤول أو باطل لا تجوز القراءة به، والإشمام هنا غير الإشمام المتقدم في باب الوقف لأن الإشمام هنا في الحرف الأول وفي الوصل والوقف ويسمع حرفه متحرك بخلاف سابقه في الحرف الأخير وفي الوقف فقط، ولا يسمع وحرفه ساكن›.. ذكره في الإضاءة ص55 وهو ما يسمى بالإفراز (إفراز الضمة عن الكسرة في حرف واحد) بخلاف الشيوع الذي ذكره الضباع في الإضاءة ص 53 عند ذكره لكلام السخاوي في شرحه لكلام الشاطبي، قال السخاوي: ‹وهو أن تنحوا بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتمال الكسرة نحو الضمة وتمال الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا›، وهذا وجه من عبر عن الإشمام بالإمالة كالداني في التحديد، وقد قرأت بهذا الوجه على شيخي سعيد قاضي وكان يختاره على وجه الإفراز ويقول أنّه طريق المغاربة›.

2 النجوم الطوالع ص 124 و 144.

[يونس 35] في رواية قالون فقد وردت الرواية باختلاس فتحة الهاء من هذه الكلمة بخلاف الروم الذي لا يصحّ في الفتحة.

كلمة ﴿تأمنُنا﴾ [يوسف 11]: هذه الكلمة مكونة من فعل مضارع آخره نون مضمومة، ومن مفعول به أوّله نون، فأصلها ﴿تأمنُنا﴾ {تأمنُ} {نَا} وفيها للقراء العشر، ما عدا أبا جعفر وجهان.

1- الإختلاس[1]: أو كما يعبر عنه أيضا بالإخفاء أو بالروم، ويقصد به النطق بثلثي الحركة أي ثلثي الضمة في النون ويذهب من النون الأولى عند النطق بها ثلث حركتها وهو المقدم في الأداء[2] عن الإشمام، ونقل صاحب الدراسات الصوتية[3] عن ابن الطحان تعريفًا للاختلاس وهو الإسراع بالحركة، وقال الداني في التحديد[4]: ‹أن يسرع اللفظ بها حتى يظن السامع أن حركته قد ذهبت لشدة الاسراع وهي تامة في الحقيقة إلا أنّها لم تُمَطَطْ فخفى إشباعها ولم يتبين تحقيقها›.

---

1 ويكون في الوصل وقدره الأهوازي بثلثي الحركة – أنظر الإضاءة ص 49 و50.

*2 انظر سراج القارئ ص 434-و إرشاد المريد ص 274. يقصد بالاختلاس إظهار النون واختلاس حركتها ثم قال مفصلا: ‹الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى› أنظر سراج القارئ ص 434-وهو الذي في التيسير ص 125-وعبر عنها بإضعاف الصوت بالحركة وقال في جامع البيان ص 331 /2: ‹وهو الذي أختاره وأقول به... وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش›.*والوجهان مذكوران في آخر مصحف الحرم المدني والذي أقرته لجنة مراجعة المصاحف برئاسة الشيخ عبد الرحمان الحذيفي. *قال في النجوم الطوالع ص 150 (بتصرف) وجه إشمام ﴿سيء﴾ التنبيه على حركة السين الأصلية وهي الضمة نحو سَوَأ← سُوِء مبني للنائب ثم استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى السين بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأشير إلى ضمة السين تنبيها على الأصل وهي لغة عامة أسد وقيس وعقيل، أما قراءة الكسر فهي لغة قريش وكنانة ولم يقرأ بها نافع في ﴿قيل﴾ و﴿غيض﴾ وخص نافع ﴿سيء﴾ و﴿سيئت﴾ بالإشمام دون غيرهما جمعا بين اللغتين مع إتباع الأثر.*

3 الدراسات الصوتية ص 131.

4 التحديد ص 174.

2- الإشمام: هو[1] إدغام النون الأولى في الثانية إدغاما تاما مع الإشمام، وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بالضمة، فالنطق يكون بالفتح الخالص أما شكل الشفتين عند النطق يكون كالنطق بالضم، وقد قرأت على شيخي كريم راجح بضم الشفتين في الحركتين، وقرأت على شيخي عبد الفتاح مدكور بضم الشفتين في الحركة الثانية فقط من النون المشددة.

الوقف على ﴿اللَّٰٓءِ﴾ بالأحزاب 04، موضعي الطلاق 04، والمجادلة 02

يقف عليها ورش بثلاثة أوجه:

1- إشباع اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء وروْمها لأنّ الهمزة المسهلة لا تتبين في اللفظ إذا وُقِف عليها بالسكون وذلك لضعفه، لذا قُوّيت ووُقِف عليها بشبه الحركة(الرّوْم).

2- قصر اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء وروْمها.

3-. إشباع اللام والوقف بياء ساكنة.

وله فيها وصلاً الوجهان:

1- إشباع اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء دون مد هذه الهمزة المسهلة وهو المقدم أداءً.

2- قصر اللام وتسهيل الهمزة بين الهمزة والياء دون مد هذه الهمزة المسهلة.

---

1 يقصد به كما في بعض شروحات الشاطبية ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون وضم الشفتين يكون بعد الإدغام قبل استكمال التشديد (الإضاءة ص55)، انظر النشر ص 230 وشرح الطيبة ص 2/85 وهو الذي رجحه ابن الجزري وقال: وهو اختياري واحتج بأنّه الأقرب إلى حقيقة الإدغام وأصْرَح في إتباع الرسم، وهذا الوجه لم يذكر في التيسير الذي يعتبر أصل الشاطبية وهو الوجه الثاني في الشاطبية)..

- **خاتمة:** قال شيخ شيخنا عثمان بن سليمان مراد (صاحب كتاب السلسبيل الشافي):

الإشمـــام ضـــــم الشفتـــين دون	**صوت بعيد نطقك السكـــون**
والـــروم خفـض الصـوت بالمحرك	**يسمعـه كـل قريـب مـــدرك**
وامنـع لوجـه الـروم والإشمـــام	**في خمسـة تأتيـك بالتمـــام**
في النصب ميم الجمع طاري الشكل	**هـــاء مـؤنث سكون أصـــلي**
والخلف في هـــاء الضمير بعد يـــا	**أو واو أو ضـــم وكســر رُويـــا**

ياءات الإضافة: ياءات الإضافة هي ياءات المتكلم اللاحقة بآخر الاسم والفعل والحرف، ويقصد بها ياء المتكلم ضمير (**أنا**) مثل: ﴿ءاتوني﴾ أي (**أنا**) وتكون مجرورة المحل في الاسم نحو ﴿نفسي﴾ ومنصوبة في الفعل نحو ﴿فطرني﴾ ومجرورة أو منصوبة في الحرف نحو﴿بي﴾ ﴿وإنّي﴾، أما ياءات الزوائد فهي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية، وترسم ملحقة بالكلمة صغيرة الشكل، ويُمكن تلخيص أهم الفروق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة فيمايلي[1]:

1. **ياءات الإضافة تكون في الأسماء والأفعال والحروف:** مثل: ﴿وجهي﴾ ﴿ذروني﴾ و﴿لي﴾، أما ياءات الزوائد فتكون في الأسماء والأفعال فقط لا الحروف مثل: ﴿الداعِ إذا دعانِ﴾ و﴿الجوارِ﴾ و﴿يوم يأتِ﴾.
2. **ياءات الإضافة ثابتة في المصاحف العثمانية:** والدليل أنّها ترسم بخط كبير مثل باقي الأحرف الأصلية بخلاف ياءات الزوائد تكتب بخط صغير ملحقة بآخر الكلمة مثل: ﴿بالوادِ﴾.
3. **ياءات الإضافة مختلف فيها بين القراء إما بفتحها أو بإسكانها:** أما ياءات الزوائد فالخلاف فيها بين القراء إما بإثباتها أو بحذفها.
4. **ياءات الإضافة تقرأ وصلا ووقفا بخلاف ياءات الزوائد:** تلفظ وصلا فقط وتحذف إذا وقفت على الكلمة فيها[2].

---

1 النشر ص481 و 482.

2 هذا عند ورش وهناك من يقف بالوجهان عليها (الحذف والإثبات) في روايات أخرى كقالون مثلا في قوله ﴿ءاتان﴾ بالنمل.

5. **ياءات الإضافة تكون زائدة للمتكلم فقط**: مثل: ﴿نفسي﴾، أما ياءات الزوائد فتكون زائدة للمتكلم مثل: ﴿نذريِ﴾، وأصلية أي لاما للكلمة مثل: ﴿الداعِ﴾، ﴿ياتِ﴾.

حكمها: ياء الإضافة تكون إما مفتوحة وإما ساكنة (ياء مدية)، فإن كانت مفتوحة فتقرأ وصلاً بالفتحة، ووقفاً بالمد الطبيعي فلا يوقف عليها بالفتحة، وإن كانت ساكنة فتقرأ وصلاً ووقفاً بالمد الطبيعي، وتحذف وصلاً إذا جاء بعدها ساكن، وسيأتي بيان ما هو مفتوح منها وما هو ساكن.أما ياءات الزوائد اللاحقة بآخر الكلمة فتثبت في اللفظ وصلاً، وتسقط عند الوقف، وسيأتي بيان ما هو ثابت منها في رواية ورش.

أقسام ياءات الإضافة: جملة ما وقع في القرأن من ياءات الإضافة 876 ياء، منها 664 ياء متفق عليها بين القراء إما فتحا أو إسكانا، و212 ياء مختلف فيها بين القراء.

*- **ياءات الإضافة المتفق عليها بين القراء**: وجملتها 664 ياء، وتنقسم إلى قسمين (متفق على إسكانه، ومتفق على فتحه).

*- **قسم متفق على إسكانه بين القراء**: وجملته خمس مائة وستة وستون 566 ياءًا مثل: ﴿إنّي جاعل﴾، ﴿واشكروا لي﴾، ﴿يطعمني ﴾، ﴿يميتني ﴾، ﴿وأنّي فضلتكم﴾[1].

*- **قسم متفق على فتحه بين القراء**: وهو ستة وعشرون كلمة في ثمان وتسعين موضعا وهو على ثلاثة أنواع[2]:

أ)- **ما بعدها (ال) التعريف**: احدى عشر كلمة في ثمانية عشر موضعاً وهي: ﴿نعمتي التي﴾ ثلاث مواضع بـ[البقرة **39**، **46**، **121**]، و﴿بلغني الكبر﴾ [آل عمران **40**]، و﴿بي الاعدآء﴾ و﴿وما مسّني السّوء﴾ و﴿وليي الله﴾ ثلاثتهم بـ [الأعراف **150**،

---

1 رواية ورش من (الطيبة) ص 57-والإضاءة 56 والنشر ص482 والقراءات العشر للحصري ص 171.

2 رواية ورش من (الطيبة) ص 57-والإضاءة 56 ، والقراءات العشر للحصري ص 171، قال صاحب النشر ص 482: حركت بالفتح فرارا من الحذف بسبب الساكن.

188، 196]، و﴿حسبي الله﴾ [بالتوبة 130 والزمر 36]، و﴿مسّني الكبر﴾ بالحجر 54، و﴿شركآئي الذين﴾ أربع مواضع بـ[النحل 16، الكهف 18، وموضعي القصص 28، و41]، و﴿مسّني الضّرّ﴾ بـ[الأنبياء 82] لغير حمزة، و﴿قل اروني الذين﴾ بـ[سبأ 27]، و﴿جآءني البيّنات﴾ و﴿ربّي الله﴾ موضعان بـ[غافر 28، 66]، و﴿نبّأني العليم﴾ بـ[التحريم 03].

ب) – **ماقبل الياء ألف:** ستة 06 كلمات في ثمان 08 مواضع وهي: ﴿هداي﴾ موضعان بـ[البقرة 37] و[طه 121]، و﴿وإيّاي﴾[البقرة 40]، ﴿فإيّاي﴾[البقرة 39]، ﴿مثواي﴾[يوسف 23]، ﴿عصاي﴾[طه 17]، و﴿رءياي﴾ موضعان بـ[يوسف 05 و100]، أما ﴿يبشْرَى﴾ و﴿يَحَسْرَتَى﴾ فهي محل خلاف بين القراء.

ج) – **ما قبل الياء ياء مثلها ساكنة تدغم فيها:** تسع كلمات 09 تكررت في اثنى وسبعين 72 موضعا وهي: ﴿إليّ، عليّ، بيديّ، ابنتيّ، لوالديّ﴾، و﴿بمصرخيّ﴾ لغير حمزة، و﴿بنِيّ﴾ بكسر النون، و﴿يابنيّ﴾ لورش ومن وافقه، و﴿لديّ عتيد﴾.

قسم مختلف فيه بين القراء (الفتح أو الإسكان): وجملتها مائتان واثنتا عشرة 212 ياءًا[1]، موزعة على ستّة أنواع: (99+52+10+14+07+30= 212)

– **النوع الأول: 99 ياء قبل همز مفتوح**[2]: وهي: ﴿إنّـيَ أعلم﴾ موضعين بـ [البقرة 33/30]، ﴿فاذكروني أذكركم﴾[البقرة 152]، ﴿اجعل ليَ آية﴾[آل عمران 41]، ﴿إنّي أخلق﴾[آل عمران 49]، ﴿إنّيَ أخاف﴾ [المائدة 28]، ﴿ليَ أن أقول﴾[المائدة 116]، ﴿إنّيَ أخاف﴾[الأنعام 15]، ﴿إنيَّ أراك وقومك﴾[الأنعام 74]، ﴿إنّي أخاف﴾[الأعراف 59]، ﴿من بعديَ أعجلتم﴾[الأعراف 150]، ﴿إنّيَ أرى مالا ترون﴾[الأنفال 48]، ﴿إنّيَ أخاف الله﴾[الأنفال 48]، ﴿معيَ أبدا﴾[التوبة 83]، ﴿ما

---

1 الإضاءة ص 56–والنشر ص 482–وسراج القاريء ص 252–الخلاف فيها بين القراءات العشر.

2 إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 75.

يكون لِيَ أن أبدّله﴾[يونس 15]، ﴿إنّيَ أخاف إن عصيت﴾[يونس 15]، ﴿إنّيَ أخاف﴾ ثلاث مواضع بـ [هود 3/26/84]، ﴿ولكنّيَ أراكم﴾[هود 29]، ﴿إنّيَ أعظك﴾[هود 46]، ﴿إنّيَ أعوذ بك أن﴾[هود 47]، ﴿فطرنيَ أفلا تعقلون﴾[هود 51]، ﴿ضيفيَ أليس منكم﴾[هود 78]، ﴿إنّيَ أراكم﴾[هود 84]، ﴿شقاقيَ أن يصيبكم﴾[هود 89]، ﴿أرهطيَ أعزّ﴾[هود 92]، ﴿ليحزننيَ أن﴾[يوسف 13]، ﴿ربّيَ أحسن مثواي﴾[يوسف 23]، ﴿إنّيَ أراني أعصر خمرا﴾[يوسف 36]، ﴿إنّيَ أراني أحمل﴾[يوسف 36]، ﴿إنّيَ أرى سبع بقرات﴾[يوسف 43]، ﴿لعلّيَ أرجع إلى النّاس﴾[يوسف 46]، ﴿إنّيَ أنآ أخوك﴾[يوسف 69]، ﴿يأذن لـيَ أبـيَ أو يحكم الله لي﴾[يوسف 80]، ﴿إنّـيَ أعلم﴾[يوسف 96]، ﴿سبيليَ أدعوا إلى الله﴾[يوسف 108]، ﴿إنيَ أسكنت﴾[إبراهيم 37]، ﴿نبّئ عباديَ أنّـيَ أنا﴾[الحجر 49]، ﴿وقل انّيَ أنا النّذير المبين﴾[الحجر 89]، ﴿ربّيَ أعلم﴾[الكهف 22]، ﴿بربّيَ أحدا﴾[الكهف 38]، ﴿عسى ربّيَ أن يوتين﴾[الكهف 40]، ﴿بربّيَ أحدا﴾[الكهف 41]، ﴿من دونيَ أولياء﴾[الكهف 102]، ﴿اجعل لّيَ ءاية﴾[مريم 10]، ﴿قالت انّيَ أعوذ بالرّحمان﴾[مريم 18]، ﴿إنّيَ أخاف﴾[مريم 45]، ﴿إنّيَ ءانست ناراً﴾[طه 10]، ﴿لعلّيَ ءاتيكم﴾[طه 10]، ﴿إنّيَ أنا ربّك فاخلع﴾[طه 12]، ﴿إنّنيَ أنا الله﴾[طه 14]، ﴿ويسر ليَ أمري﴾[طه 26]، ﴿لم حشرتنيَ أعمى﴾[طه 125]، ﴿لعلّيَ أعمل صالحاً﴾[المؤمنون 100]، ﴿إنّيَ أخاف﴾ موضعان بـ [الشعراء 12/135]، ﴿ربّيَ أعلم بمن جآء بالهدى﴾[الشعراء 188]، ﴿إنّيَ ءانست﴾[النمل 07]، ﴿أوزعنيَ أن أشكر﴾[النمل 19]، ﴿ليبلونيَ ءآشكر أم اكفر﴾[النمل 40]، ﴿عسى ربّيَ أن﴾[القصص 22]، ﴿إنّيَ ءانست نارا﴾[القصص 29]، ﴿لعلّيَ ءاتيكم﴾[القصص 29]، ﴿إنّيَ أنا الله﴾[القصص 30]، ﴿إنّيَ أخاف أن يكذبون﴾[القصص 34]، ﴿ربّيَ أعلم﴾موضعان بـ [القصص 37/85]، ﴿لعلّيَ أطلع﴾[القصص 38]، ﴿على علم عنديَ أو لم يعلم﴾[القصص 78]، ﴿إنّيَ ءامنت بربّكم﴾[يس 25]، ﴿إنّيَ أرى في المنام أنّيَ

﴿أذبحك﴾[الصافات 102]، ﴿إنّيَ أحببت حبّ الخير﴾[ص 32]، ﴿إنّيَ أخاف إن عصيت ربّي﴾[الزمر 13]، ﴿تأمرونيَ أعبد﴾[الزمر 64]، ﴿إنّيَ أخاف﴾ ثلاث مواضع بـ [غافر 32/30/26]، ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى﴾[غافر 26]، ﴿لعلّيَ أبلغ﴾[غافر 36]، ﴿ماليَ أدعوكم﴾[غافر 41]، ﴿وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم﴾[غافر 60]، ﴿تجري من تحتيَ أفلا تبصرون﴾[الزخرف 51]، ﴿إنّيَ ءاتيكم بسلطان﴾[الدخان 19]، ﴿أوزعنيَ أن﴾[الأحقاف 15]، ﴿أتعدانِنيَ أن اخرج﴾[الأحقاف 17]، ﴿إنّيَ أخاف الله ربّ العالمين﴾[الأحقاف 21]، ﴿ولكنّيَ أراكم﴾[الأحقاف 23]، ﴿إنّيَ أخاف الله﴾[الحشر 16]، ﴿ومن مّعيَ أو رحمنا﴾[الملك 28]، ﴿إنّيَ أعلنت لهم﴾[نوح 09]، ﴿أم يجعل له ربّيَ أمدا﴾[الجن 25]، ﴿ربّيَ أكرمنِي﴾[الفجر 16]، ﴿وربّيَ أهاننِي﴾[الفجر 16].

قرأها ورش كلها بالفتح ما عدا ثلاثة مواضع قرأها بالإسكان وهي من جملة التسع والتسعين المذكورة أنفاً والتي يوجد تحتها خط: البقرة ﴿فاذكروني أذكركم﴾، غافر ﴿وقال فرعون ذروني أقتل موسى﴾ و﴿وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم﴾.

وإذا أضفنا إليها ما اتفق القراء على إسكانها وهي أربع مواضع تصبح (**99+4=103**)، وهي – الأعراف**143**: ﴿أرني أنظر اليك﴾، – التوبة**49**: ﴿ولا تفتنّي ألا في الفتنة سقطوا﴾،– هود**47**: ﴿وترحمني أكن مّن الخاسرين﴾، – مريم**43**: ﴿فاتّبعني أهدك صراطا سويّا﴾.

– النوع الثاني: 52 ياء قبل همز مكسور[1]: وهي: ﴿فإنّه منّيَ إلاّ من اغترف﴾[البقرة 247]، ﴿تقبل منّيَ إنّك﴾[آل عمران 35]، ﴿أنصاريَ إلى الله﴾[آل عمرن **52**]، ﴿يديَ إليك﴾[المائدة 28]، ﴿وأمّيَ إلهين﴾[المائدة **116**]، ﴿ربّيَ إلى صراط﴾ [الأنعام **161**]، ﴿إن اجريَ إلاّ على الله﴾ موضعين بـ [هود **51/29**]، ﴿إنّيَ إذا لمن الظّالمين﴾[هود

1 *إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 75.*

31]، ﴿نصحيَ إن أردتّ﴾[هود 34]، ﴿توفيقيَ إلاّ بالله﴾[هود 88]، ﴿من تلقآء نفسيَ إن أتّبع إلا ما يوحى إليّ﴾[يونس 15]، ﴿ربّيَ إنّه﴾[يونس 53]، ﴿أجريَ إلاّ﴾[يونس 72]، ﴿علّمني ربّيَ إنّي تركت﴾[يوسف 37]، ﴿واتّبعت ملّة ءآبائيَ إبراهيم﴾[يوسف 38]، ﴿ومآ أبرّئ نفسيَ إن﴾[يوسف 53]، ﴿إلاّ ما رحم ربّيَ إنّ ربّي﴾[يوسف 53]، ﴿أشكو بثّي وحزنيَ إلى الله﴾[يوسف 86]، ﴿وأستغفر لكم ربّيَ إنّه﴾[يوسف 98]، ﴿قد أحسن بيَ إذ اخرجني﴾[يوسف 100]، ﴿وبين إخوتيَ إنّ ربّي لطيف﴾[يوسف 100]، ﴿ذهب السّيّئات عنّيَ إنّه لفرح فخور﴾[هود 10]، ﴿بناتيَ إن كنتم فاعلين﴾[الحجر 71]، ﴿رحمة ربيَ إذًا لأمسكتم﴾[الإسراء 100]، ﴿ستجدنيَ إن شآء الله صابرا﴾[الكهف 69]، ﴿سأستغفر لك ربّيَ إنّه كان بي، حفيّا﴾[مريم 47]، ﴿أقم الصّلوة لذكريَ إن السّاعة ءاتية﴾[طه 14-15]، ﴿عينيَ إذ تمشي أختك﴾[طه 39-40]، ﴿ولا برأسيَ إنّي خشيت﴾[طه 94]، ﴿ومن يقل منهم إنّيَ إله مّن دونه فذلك﴾[الأنبياء 29]، ﴿بعباديَ إنّكم متّبعون﴾[الشعراء 52]، ﴿عدوّ ليَ إلاّ ربّ العالمين﴾[الشعراء 77]، ﴿واغفر لأبيَ إنّه كان من الضّآلّين﴾[الشعراء 86]، ﴿إن أجريَ إلاّ على الله﴾ خمس مواضع بـ [الشعراء 109، 127، 145، 164، 180]، ﴿ستجدنيَ إن شآء الله﴾[القصص 27]، ﴿إنّي مهاجر الى ربّيَ إنّه هو﴾[العنكبوت 26]، ﴿إن اجريَ إلاّ على الله﴾[سبأ 47]، ﴿فبما يوحي إليّ ربّيَ إنّه سميع قريب﴾[سبأ 50]، ﴿إنّيَ إذاً لّفي ضلال مّبين﴾[يس 24]، ﴿ستجدنيَ إن شآء الله من الصّابرين﴾[الصافات 102]، ﴿لأحد مّن بعديَ إنّك أنت الوهّاب﴾[ص 35]، ﴿لعنتيَ إلى يوم الدّين﴾[ص 78]، ﴿أمريَ إلى الله﴾[غافر 44]، ﴿ولئن رّجعت إلى ربّيَ إنّ لي عنده للحسنى﴾[فصلت 50]، ﴿أنا ورسليَ إنّ الله قويٌّ عزيز﴾[المجادلة 21]، ﴿أنصاريَ إلى الله﴾[الصف 14]، ﴿دعائيَ إلاّ فراراً﴾[نوح 06].

قرأها ورش كلها بالفتح، وإذا أضفنا إليها ما اتفق القراء على إسكانها تصبح (52+9=61) وهي: ﴿يصدّقني إنّي أخاف﴾ بالقصص، ﴿أنظرْني إلى يوم﴾ بالأعراف، فأنظرني إلى

﴿يوم﴾ بالحجر وص، ﴿لولآ أخّرتني إلى﴾ بالمنافقون، ﴿وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك﴾ بالاحقاف، ﴿ممّا يدعونني إليه﴾ بيوسف، ﴿تدعونني إليه﴾، ﴿وتدعونني إلى النّار﴾ كلاهما بغافر.

- النوع الثالث: 10 ياءات قبل همز مضموم[1]: وهي: ﴿إنيَ أعيذها﴾[آل عمرن 36]، ﴿إنيَ أريد أن تبوء﴾[المائدة 29]، ﴿فإنيَ أعذبه﴾[المائدة 115]، ﴿إنيَ أمرت أن أعبد الله﴾[الأنعام 14]، ﴿عذابيَ أصيب به﴾[الأعراف 156]، ﴿إنيَ أشهد الله﴾[هود 54]، ﴿أنيَ أوفي الكيل﴾[يوسف 59]، ﴿إنيَ ألقي﴾[النمل 29]، ﴿إنيَ أريد أن أنكحك﴾[القصص 27]، ﴿إنيَ أمرت﴾[الزمر 11].

قرأها ورش وحده كلها بالفتح بخلاف باقي القراء، وإذا أضفنا إليها ما اتفق القراء على إسكانها وهي يائين تصبح (10+2=12)، وهي: ﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ بالبقرة، ﴿قال ءاتوني أفرغ عليه قطراً﴾ بالكهف.

- النوع الرابع: 14 ياء قبل همزة الوصل المصاحبة للام التعريف[2]: قرأها ورش كلها بالفتح وهي: ﴿عهدي الظّالمين﴾، ﴿ربّي الذي﴾بالبقرة، ﴿حرّم ربّي الفواحش﴾، ﴿عن ءاياتي الذين﴾بالأعراف، ﴿لعبادي الذين﴾بإبراهيم، ﴿ءاتاني الكتاب﴾بمريم، ﴿عبادي الصّالحون﴾ ﴿مسّني الضّرّ﴾بالأنبياء لغير حمزة، ﴿ياعبادي الذين﴾بالعنكبوت، ﴿من عبادي الشّكور﴾بسبأ، ﴿مسّني الشّيطان﴾ بص، ﴿أرادني الله﴾ ﴿ياعبادي الذين﴾ بالزمر، ﴿إن أهلكني الله﴾ بالملك. وإذا أضفنا إليها ما اتفق القراء على فتحه وهو 11 كلمة في 18 موضعا يصبح المجموع (14+18=32)[3].

---

1 إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 76.

2 إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 76.

3 رواية ورش (الطيبة) ص 60 وفتح المعطي ص 49 و 50 والنظم الجامع ص 129 ولا يوجد استثناء على هذه القاعدة (فتح الياء بعد (ال).

- النوع الخامس: **07 ياءات قبل همزة الوصل المجردة عن لام التعريف**[1]: فتح ورش منها 04 ياءات وهي: ﴿**واصطفيتك لنفسيَ اذهب**﴾، ﴿**في ذكريَ اذهبا**﴾ كلاهما بطه، ﴿**يا ربّ إنّ قوميَ اتّخذوا**﴾ بالفرقان، و﴿**من بعديَ اسمه**﴾ بسورة الصف، وسَكَّنَ الثلاث الباقية وهي: ﴿**إنّي اصطفيتك**﴾ بالأعراف، ﴿**هارون أخي اشدد به أزري**﴾ بـ طه، و﴿**ياليتني اتخذتّ مع الرّسول سبيلاً**﴾ بالفرقان.

- النوع السادس: **30 ياء لم يأت بعدها همز قطعي ولا وصلي وهي 11 كلمة تكررت في 30 موضعا**[2]: قرأها ورش كلها بالإسكان ما عدا **11** موضعا قرأها بالفتح ﴿**بيتيَ للطّآئفين**﴾ موضعان بالبقرة وبالحج، وسكّنها في سورة نوح ﴿**وليومنوا بيَ لعلّهم يرشدون**﴾ بالبقرة، ولم يفتحها غيره من القراء، ﴿**وجهيَ لله**﴾ بـ آل عمران، و﴿**وجهيَ للذي فطر**﴾ بالأنعام، ﴿**ومماتيَ لله ربّ العالمين**﴾ بالأنعام، ﴿**وليَ فيها**﴾ بطه، و﴿**ونجّني ومن مّعيَ من المومنين**﴾ الموضع الثاني بالشعراء، ﴿**وما ليَ لآ أعبد**﴾ بيس، ﴿**وإن لّم تؤمنوا ليَ فاعتزلونِ**﴾ بالدخان، ﴿**وليَ دين**﴾ بالكافرون، وموضع واحد فيه الوجهان ﴿**محيآي**﴾ الفتح والإسكان.

تنبيه: كلمة ﴿**محيآي**﴾ فيها أربعة أوجه الفتح للياء الأولى ويأتي معه فتح الياء الثانية مع قصر المد، أو إسكانها مع طول المد، والتقليل للياء الأولى ويأتي معه فتح الياء الثانية مع قصر المد، أو إسكانها مع طول المد، ويقدم السكون على الفتح.

قال الداني في التيسير: ‹سكنها نافع بخلاف عن ورش والذي أقرأني به ابن خاقان عن أصحابه عنه بالإسكان وبه آخذ...، وأنّ ورشاً كان يروي عن نافع الإسكان ويختار من عند نفسه الفتح›، أهـ. فَعُلِمَ أن الإسكان مقدم[3].

---

1 *إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 77.*

2 *إتحاف حملة القرآن في رواية عثمان ص 77.*

3 *انظر التيسير ص 110، وفيض الآلاء ص 16-والرسالة الغراء للنحاس ص 81.*

خلاصة: قرأ ورش ياءات الإضافة إذا جاء بعدها همز قطعي (مفتوح أو مكسور أو مضموم) بالفتح كما هي قاعدته، واستثنى من ذلك ثمانية عشر موضعا قرأها بالإسكان (أي بالمد المنفصل)، وقرأ ياءات الإضافة بالفتح كما هي قاعدته إذا جاء بعدها همزة وصلية للاسم مصاحبة للّام أي ألف ولام التعريف (ال)، ولم يستثن منها شيئا فيسكّنه، وفتح أربع ياءات جاء بعدها همزة وصلية للفعل مجردة عن اللام كما هي قاعدته، واستثنى من هذه القاعدة ثلاث ياءات سكّنها، وسكّن تسعة عشر ياءً جاء بعدها باقي الحروف كما هي قاعدته واستثنى من هذه القاعدة أحد عشر موضعا قرأها بالفتح، وله الوجهان في كلمة ﴿محيآي﴾.

ياءات الزوائد[1]:

أثبت ورش سبعة وأربعين ياءاً تقرأ وصلاً فقط بمد مقداره حركتان[2]، ولا يعتد بها عند الوقف بل نقف على الحرف الذي قبلها ساكنا وهذا بيانها:

- البقرة: ﴿دعوة الدّاعِ ي إذا دعانِ ي﴾، - آل عمران: ﴿ومن اتّبعنِ ي وقل لّلذين﴾، - هود: ﴿يوم ياتِ ي لا تكلّم نفس الاّ بإذنه﴾، ﴿فلا تسألنِّ ي ما ليس لك به علم﴾، - إبراهيم: ﴿وخاف وعيدِ ي ربّنا وتقبّل دعآءِ ي﴾، - الإسراء: ﴿لئن اخّرتنِ ي إلى يوم القيامة﴾، ﴿فهو المهتدِ ي﴾، - الكهف: ﴿فهو المهتدِ ي﴾، ﴿عسى أن يهدينِ ي﴾، ﴿فعسى ربّي أن يؤتينِ ي خيراً مّن جنّتك﴾، ﴿ما كنّا نبغِ ي﴾، ﴿هل اتّبعك على أن تعلّمنِ ي﴾، - طه: ﴿ألاّ تتبّعنِ ي أفعصيت أمري﴾، - الحج: ﴿فكيف كان نكيرِ ي﴾، ﴿العاكف فيه والبادِ ي﴾، - النمل: ﴿أتمدونن ي بمال فمآ ءاتانِ ي الله خير﴾،

---

1 *رواية ورش (الطيبة) ص 62*

2 *وتشبع الياء الزائدة طولا إذا جاء بعدها همز مثل ﴿الداع ي إذا دعان ي﴾، في حالة الوصل، أما إذا جاء قبلها همزة فتصبح من قبيل البدل و تقرأ حينئذ بثلاثة أوجه (2-4-6 حركات) في حال الوصل فقط.*

- القصص: ﴿أخاف أن يكذّبونِ﴾ ، - سبأ: ﴿فكيف كان نكيرِ﴾ ، ﴿وجفان كالجوابِ﴾ ، - فاطر: ﴿فكيف كان نكيرِ﴾ ، - يس: ﴿لا تغن عنّي شفاعتهم شيئاً ولا ينقذونِ﴾ ، - الصافّات: ﴿تا لله إن كدتّ لتردينِ﴾ ، - غافر: ﴿يوم التّلاقِ﴾ ، ﴿يوم التّنادِ﴾ ، - الشورى: ﴿ومن ءاياته الجوارِ﴾ ، - الدخان: ﴿أن ترجمونِ وإن لّم تومنوا لي فاعتزلونِ﴾ ، - ق: ﴿كلٌّ كذّب الرّسل فحقّ وعيدِ﴾ ، ﴿فذكّر بالقرءان من يخاف وعيدِ﴾ ، ﴿واستمع يوم يناد المنادِ﴾ ،- القمر موضعان: ﴿إلى الدّاعِ يقول﴾ ، و﴿يوم يدع الدّاعِ﴾ ، و﴿فكيف كان عذابي ونذرِ﴾ في 6 مواضع، - الملك:﴿فستعلمون كيف نذيرِ﴾ ، ﴿فكيف كان نكيرِ﴾ ، - الفجر: ﴿واليل إذا يسرِ﴾ ، ﴿جابوا الصّخر بالوادِ﴾ ، ﴿فيقول ربّي أكرمنِ﴾ ، ﴿فيقول ربّي أهاننِ﴾ .

تنبيه: احترز من الخلط بين مد الصلة والياء الزائدة، فالأول يلحق بهاء الضمير المضمومة أو المكسورة، أما الثانية فتلحق بباقي الحروف الهجائية ما عدا الهاء، واحترز من الخلط بينهما وبين باب المكرر من الياء نحو ﴿نحيِ ونميت﴾ ، فالوقف على ﴿نحيِ﴾ يكون بإثبات الياء الثانية وقفاً ووصلا (**مد طبيعي**)، بخلاف ياءات الزوائد التي تحذف وقفاً، وقد سبق ذكر هذا في باب المدود.

فائـــدة[1]: أجمعت المصاحف على إثبات الياء رسما في خمسة عشر موضعا ممّا وقع نظيره محذوفا مختلفا فيه وهي: ﴿واخشوني ولأتمّ﴾ البقرة 149، ﴿فإنّ الله ياتي بالشمس﴾ البقرة 257 و﴿فاتّبعوني﴾ في آل عمران 31، و﴿فهو المهتدي﴾ في الأعراف 178، و﴿فكيدوني﴾ في هود 54، و﴿مانبغي هذه﴾ في يوسف 65، و﴿من اتّبعني﴾ يوسف 108، و﴿فلا تسئلّني﴾ في الكهف 69، و﴿فاتّبعوني وأطيعوا﴾ في طه 89، و﴿عسى أن يهديني﴾ في القصص 21، و﴿يا عبادي الذين ءامنوا﴾ في العنكبوت 56، و﴿وأن اعبدوني﴾ في يس 60، و﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ آخر الزمر 50، و﴿أخرتني إلى﴾ في المنافقين 10، و﴿دعآئي إلاّ﴾ في نوح 06، لم تختلف المصاحف في هذه الخمس عشر ياء أنها ثابتة، وكذلك لم يختلف القراء في إثباتها أيضا ولم يجئ عن أحد منهم خلاف إلاّ في ﴿تسئلّني﴾ في الكهف فيها عن ابن ذكوان، ويلحق بهذه الياءات ﴿بهادي العمي﴾ في النمل 83، لثبوتها في جميع المصاحف لاشتباهها بالتي في سورة الروم 52، إذ هي محذوفة من جميع المصاحف.

---

1 النشر ص *505*.

أهميته: يعتبر من أهم الأحكام المتعلقة بالتجويد لأنّه يُعنى بتجويد الآية وورد في الأثر أنّ أحدهم سئل علياً رضي الله عنه عن الترتيل فقال: ‹هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف›، قال ابن الجزري: ‹ففي هذا دليل على وجوب تعلمه، ومعرفته›[1]، وقد عني به السلف الصالح والتابعين من قبلهم أيّما اعتناء، قال الإمام أبو زكريا الأنصاري: ‹الوقف في الصدر الأول للصحابة والتابعين وسائر العلماء مرغوب فيه›، وجاء في الحديث[2]‹**أن أم سلمة قالت بأن رسول الله** ﷺ **كان يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف...** ›- الحديث -.

وروى عَدِيّ بن حاتم [3] ‹أن رجلين تكلما فقال أحدهما من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف فقال رسول الله ﷺ: ﴿**قم بئس الخطيب أنت، قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**﴾›، فهذا دليل على كراهة الوقف على القبيح من اللفظ، فإذا كان هذا مكروها في كلام المخلوقين فما بالك بكلام الله [4] الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال الهذلي[5]: ‹الوقف حلية التلاوة، وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفخر للعالم، وفهم المستمع›، وقال أبو حاتم[6]: ‹من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن›، وقال ابن الأنباري[7]: ‹من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، إذ لا يتأتى لأحد معرفة

---

1 النشر ص 172.

2 سنن أبي داود4001 الترميذي2927 ومسند الإمام أحمد26625 انظر صحيح الجامع للألباني (حديث رقم 5000).

3 صحيح مسلم870 وغيره.

4 نهاية القول المفيد ص 164.

5 الكامل 132

6 نقلا عن الإضاءة ص 40.

7 الإيضاح ص68 وذكره الضباع في الإضاءة ص 40.

معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل›، وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[1] أن القارئ كالمسافر والمقاطع التي ينتهي إليها القارئ كالمنازل التي ينزلها المسافر، وهي مختلفة بالتام والحسن وغيرهما مما يأتي باختلاف المنازل في الخصب ووجود الماء والكلأ ومما يتظلل به من شجر ونحوه، واشترط[2] كثير من الأئمة على المجيز ألا يجيز أحدهم إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، وكان المتقدمون يَعرفونها (الوقوف) بالسجية، فلما غزت العُجمة الألسن احتيج إلى أن يتعلموا الوقوف حتى لا يقعوا فيما لا ينبغي[3].

– قال ابن مسعود حين أخبره أحدهم بقراءة المفصل في ركعة فقال: ‹هَذًا كَهَذِ الشعر، ونثرًا كنثرِ الدقل›، وهو في الصحيحين[4]، و(**الهَذُ**)[5] السرد والإفراط في السرعة وعدم مراعاة الوقوف، الوقوف، أما (**الدقل**) فجاء في النهاية أنّه رديء التمر، يابسه تراه ليبسه ورداءته لا يجتمع، ويكون منشورا، فشبّه عدم انتظام الكلام بتناثر الدقل، والوقف يختلف عن السكت.

– **السكت**[6]: هو قطع الصوت على آخر الكلمة دون تنفس بنية استئناف القراءة زمنا دون زمن الوقف عادة، وقَدَّرَهُ بعضهم بمقدار أَلِف واحدة، أي حركتين من غير تنفس، ولا يكون وسط الكلمة، وله أسماء أخرى مثل: (وقيفة[7] وقفة خفيفة، ووقفة يسيرة، وسكتة لطيفة،

---

1 المقصد للأنصاري ص 02.

2 النشر ص 172.

3 تنبيه الغافلين ص 128.

4 البخاري 775 ومسلم 822.

5 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 16.

6 حق التلاوة ص 23 ونهاية القول المفيد ص 166 النشر ص 183 عرف الوقف بأنّه قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.أما القطع فهو قطع القراءة زمنا فهو قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء (المعرض عن القراءة والمتنقل منها إلى حالة أخرى) وينبغي ألا يكون إلا على رأس آية.

7 النشر ص 184.

وسكتة يسيرة)، قال ابن الجزري[1]: ‹السكت مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به، بعكس الوقف ليس مقيدا بالرواية›، وقيل يجوز السكت في رؤوس الآي مطلقا.

والسكت مروي في رواية حفص في أربعة (4) مواضع[2] بالكهف﴿**ولم يجعل لّه عوجاً– قيّماً**﴾، وفي سورة يس﴿**مَن بَعثنا من مّرقدنا – هذا ما وعد الرّحمن**﴾، وجُعل السكت هنا للتفريق بين كلام الكفار، وكلام المؤمنين أو الملائكة، وفي سورة القيامة ﴿**من– راق**﴾، وفي المطففين ﴿**بل– ران**﴾، جعل السكت لبيان أن كُلًّا منهما ليس بكلمة واحدة بل كلمتان، فعدم السكت يؤدي للإدغام، وتصبح الكلمة على وزن فعّال، فيتوهم السامع أنّها كلمة واحدة.

قال المرعشي[3]: ‹قال أبو شامة: المختار الوقف على ﴿**ماليه**﴾›، وقال مكي في الرعاية[4]: ‹المختار أن لا تدغم الهاء الأولى في الثانية، لأنّه يصير قد أثبت هاء السكت في الوصل، وذلك قبيح›.

---

1 النشر ص 185.

2 نهاية القول المفيد ص 193.

3 نهاية القول المفيد ص 193،السكتة الوحيدة عند ورش بسورة الحاقة وقد سبقت و فيها وجهان (السكت وعدمه).

4 الرعاية ص 60.

أقسام الوقف[1]:

ينقسم الوقف إلى 4 أقسام[2]:

- **الأول**: **اختياري**: وهو اختيار القارئ للوقف دون سبب يلزمه أو يظطره.
- **الثاني**: **اضطراري**: ويكون بسبب عرض له كضيق التنفس، أو سعال، أو عطاس، أو نسيان.
- **الثالث**: **انتظاري**: ويكون عند الوقف على كلمة ليعطف عليها غيرها لاختلاف الرواية معها.
- **الرابع**: **اختباري**: بطلب من الشيخ، أو لتعلم الوقف على بعض الكلمات الموصولة، أو المقطوعة في الرسم مثل قوله تعالى: ﴿عليَّ أن لّا أقول على الله إلّا الحقّ﴾ فهذا مقطوع يمكن الوقف على ﴿أن﴾ دون وصلها بـ﴿لا﴾.

وحديثنا عن الوقف سينحصر عن الوقف الاختياري، ليتعلم القارئ ما يحسن الوقف عليه والابتداء به، أو ما يستقبح الوقف عليه فيتبع هذا ويتجنب ذاك.

---

1 قال في تنبيه الغافلين ص 128: ‹فقد اختلف النّاس في أقسامه فمنهم من أطنب وأكثر فجعلها ثمانية أقسام كاملا وتاما وكافيا وصالحا ومفهوما وجائزا وناقصا ومتجاذبا ومنهم من أجحف وقصّر فجعلها قسمين تاما وقبيحا والمختار عندي تبعا للداني وابن الجزري وغيرهم من المحققين أنّها أربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح›.

2 نهاية القول المفيد ص 166-والطرازات المعلمة ص 116-وحسن التلاوة ص 23-و المنح الفكرية ص228.

ويأتي الوقف الإختياري على أربعة أنواع: التام، والكافي، والحسن، والقبيح: وسيأتي بيان كل واحد:

1) الوقف التام:

*الدليل من السنة على الوقف التام:

عن عبد الرحمان بن أبي بكرة عن أبيه، عن النبي ﷺ أنّه قال: ﴿.....**ما لم يختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بمغفرة**﴾[1]، ثم قال بعد ذكره هذا الحديث: ‹فهذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دَالٌّ على أنّه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويُفصَلَ ما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب›.

واعلم أن الكلام يتعلق بما قبله وبما بعده، وهذا التعلق يختلف بين تعلق لفظي وتعلق معنوي، فالتعلق اللفظي هو أن يتعلق الكلام بما قبله من جهة الإعراب كما أن يكون صفة أو معطوفا، أما التعلق المعنوي فهو أن يتعلق الكلام بما قبله من جهة المعنى فقط، ومثله الإخبار عن حال المؤمنين أول سورة البقرة دون إتمام ﴿**وأولئك هم المفلحون**﴾ أو ذكر الكافرون دون وصلها ﴿**ولهم عذاب عظيم**﴾، والوقف التام[2] يقصد به ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويوجد كثيرا في رؤوس الآيات، وعند انقضاء القصص مثل الوقف على: ﴿**والله على كل شيء قدير**﴾، ﴿**يأيّها النّاس اعبدوا ربّكم**﴾، وقد يكون في وسط الآية قبل انقضائها ﴿**لقد أضلّني عن الذّكر بعد إذ جآءني**﴾ وقف، ثم يقول: ﴿**وكان الشّيطان للإنسان خذولاً**﴾ فقد أنهي كلام أُبي ابن خلف الظالم ثم أكمل قول الله عن الشيطان وهو

---

1 *انظر سنن أبي داود ح 1477، ومسند الإمام أحمد ح 21187-وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة 1287.*

2 *الإضاءة ص 41.*

تمام الآية، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة واحدة[1] مثل قوله: ﴿لم نجعل لّهم من دونها ستراً -كذلك﴾، كما هو الوقف الهبطي وقوله: ﴿وإنّكم لتمرّون عليهم مّصبحين- وباليل﴾، وقوله: ﴿ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتّكئون- وزخرفاً﴾ فهذا كله متعلق بما قبله من ناحية الإعراب والمعنى.

- ويختلف الوقف التام باختلاف التفاسير: مثل الوقف في ﴿وما يعلم تأويله إلّا الله﴾ قال ابن الجزري: ‹قال عروة ابن الزبير: والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل لكن يقولون آمنا به›[2]، فيجب الوقف على ﴿الله﴾، وعلى قول ابن الحاجب وابن مجاهد يجب الإتمام إلى قوله: ﴿والرّاسخون في العلم﴾[3].

- ويختلف الوقف باختلاف القراءات[4]: فمثلا قوله تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة لّلنّاس وأمناً واتّخذوا من مّقام إبراهيم مصلّى﴾ ففي رواية ورش تقرأ ﴿واتّخذوا﴾ بفتح الخاء فيصبح الكلام معطوفا على أوله.

---

1 الحواشي المفهمة ص 259–وشرح طيبة النشر ص 198–والنشر ص 173، والمكتفى ص 19.

2 التمهيد ص81.

3 انظرالإتقان للسيوطي ص301 وتفسير القرطبي 2/480 وتفسير ابن كثير 1/540 قال في النشر ص 174: ‹القول الأول قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود رضي الله عنهم جميعا وأبو حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع› انظر كشف اللثام للإمام نافع ص 31.

- قال في المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 70: ‹وقرأ بعضهم قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فقال له الشيخ عامر السيد عثمان: قف على ﴿نعمتي﴾. ثم اقرأ ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ لئلا يكون المعنى في حالة لو وصلت الآية أنه تعالى رضي لهم الإسلام دينا ابتداء من ذلك اليوم فقط وإنما هو رضيه لهم من قبل›

4 منهجية أبي جمعة الهبطي ص22 .و قال ابن الجزري في النشر ص 182: ‹لابد من معرفة أصول مذاهب أئمة القراء في الوقف والابتداء ليتعمد في قراءة كل مذهبه فنافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعني وابن كثير وحمزة يقفان حيث ينقطع النفس وأبو عمرو كان يتعمد الوقف على

وبالتالي فالوقف كاف فقط لا تام، أما في رواية حفص فتقرأ بكسر الخاء فلا تعلق للكلام بما قبله لذا فهو وقف تام.

- **العلاقة بين القراءة والوقف:** السُنة الوقف على رؤوس الآي، فمن قدر على ذلك فهذا مقدم على غيره، ثم إن القُرّاء العشر لم تُدوَّن وقوفهم جميعا، أو لم تُدوَّن تدوينا كاملا، وإن نقل بعض أهل العلم أصولهم في الوقف على وجه الإجمال، قال ابن الجزري[1] : ‹ لابد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والإبتداء ليعتمد في قراءة كل مذهبه›

- **وقد يتأكد الوقف على التام فيصبح لازما أو واجبا[2]:** كما عبر عنه السجاوندي، ويرمز له في مصاحف رواية حفص بالرمز (م) مثل الوقف على ﴿ولا هم يحزنونم﴾ والابتداء بقوله: ﴿الذين يأكلون الرّبا﴾ بالبقرة، وهذا لئلا يتوهم متوهم عند الوصل أن آكلي الربا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وقوله: ﴿والله لا يهدي القوم الظّالمينم الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾ بالتوبة، وقوله: ﴿ولا يحزنك قولهمم إنّ العزّة لله جميعاً﴾ بيونس، وقوله: ﴿أليس في جهنّم مثوى لّلكافرينم والذي جآء بالصّدق وصدّق به﴾ بالزمر، فهذا كله يلزم الوقف عليه لئلا يوهم العطف، وقوله: ﴿أنّهم أصحاب النّارم الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ بالشورى، وقوله: ﴿شديد العقابم للفقرآء المهاجرين﴾ بالحشر، وقوله: ﴿فتولّ عنهمم يوم يدع الدّاع إلى شيء نّكر خشّعاً

رؤوس الآي ويقول هو أحب أليّ، وعاصم والكسائي كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام والباقون كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا و ابتداءا› . (بتصرف).

1 النشر ص 174 .

2 نهاية القول المفيد ص 169 و 170 .

﴿أبصارهم﴾ بالقمر، فالوصل يوهم بأن ﴿يوم يدع الداع﴾ ظرفا للتولي وهو ليس كذلك، بل هو ظرف للخروج وخشوع الأبصار.

تنبيه[1]: قال بعض العلماء أن الوقف التام يكون في آخر القصص ومن هذا المنطلق تساءل الداني فقال: ‹الوقف على﴿حكيم﴾ تام في سورة يوسف رغم أن سورة يوسف لم تنته بعد›، والجواب أن قصة يوسف متكونة مَن عدة قصص، ففي قصة الرؤيا التي رآها الوقف التام بـ ﴿عليم حكيم﴾، وقصة مكر إخوته له الوقف التام عند ﴿إذًا لّخاسرون﴾، وهكذا إلى آخر القصة، ولا يفهم مقاطع القصص في القرآن إلا العلماء.

- **وألحق بعضهم بالوقف التام وقف جبريل عليه السلام**[2]وقالوا أنّه مستحب إذ كان يقف عليه في عشر (10) مواضع وتبعه الرسول ﷺ في ذلك:

1- البقرة ﴿فاستبقوا الخيرات-أينما تكونوا يات بكم الله جميعًا﴾.

2- آل عمران ﴿قل صدق الله-فاتّبعوا ملّة إبراهيم حنيفًا﴾.

3- المائدة ﴿فاستبقوا الخيرات-إلى الله مرجعكم﴾.

4- المائدة ﴿ما ليس لي بحقّ-إن كنت قلته فقد علمته﴾.

5- يوسف ﴿أدعوا إلى الله-على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾.

6- الرعد ﴿كذلك يضرب الله الأمثال-للذين استجابوا لربّهم الحسنى﴾.

7- النحل ﴿من نطفة فإذا هو خصيم مّبين والأنعام خلقها-لكم فيها دفء﴾.

8- السجدة ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً-لا يستوون﴾.

---

1 جهد المقل ص 125.

2 حسن التلاوة ص 27 وذكر صاحب لباب التجويد سبعة عشر موضعا وقال الحصري في معالم الاهتداء: ‹وزاد بعض من كتب علم التجويد سبعة مواضع وذكرها وسميت بوقف جبريل أو وقف السنة أو وقف الإتباع›، ثم قال: ‹ولم أعثر على أثر صحيح أو ضعيف يدل على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السنة القولية أو الفعلية› أنظر معالم الاهتداء ص 13، أقول: يصح الوقف على هذه المواضع ولكن لا ينبغي الإعتقاد أنها من السنة لعدم توفر الدليل على ذلك.

9- عبس ﴿ثمّ أدبر يسعى فحشر-فنادى فقال أنا ربّكم الأعلى﴾

10- القدر ﴿ليلة القدر خير مّن ألف شهر-تنزّل الملئكة﴾.

2) الوقف الكافي:

*الدليل من السنة على الوقف الكافي:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنّه قال: ‹قال لي النبي ﷺ: ﴿**اقرأ عليّ**﴾، قلت: آقرأ عليك وعليك أنزل، قال: ﴿**نعم**﴾ فقرأت سورة النساء حتى إذا أتيت إلى هذه الآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلآء شهيدًا﴾، قال: ﴿**حسبك الآن**﴾، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان›[1].

والوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى لا الإعراب، فهو لا يتعلق بما بعده من ناحية الإعراب، ولكن لا يتغير المعنى إذا ابتدئ بما بعده دون الرجوع والابتداء بما قبله ووصله به، إذ المعنى يبقى صحيحا ولكنه لا يتضاد مع سابقه ويكون مُكملا له مثل قوله: ﴿حرّمت عليكم أمّهاتكم﴾ والابتداء بـ﴿وبناتكم﴾، وقوله: ﴿اليوم أُحلّ لكم الطّيّبات﴾ والابتداء بقوله: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حلٌّ لّكم﴾، وقوله: ﴿من بيوتكم﴾ والابتداء بقوله: ﴿أو بيوت ءابآئكم﴾ إلى قوله: ﴿أشتاتاً﴾.

- وقد يتفاضل الوقف الكافي فيصبح أكفى[2]: مثل: ﴿في قلوبهم مّرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ فوصل الجميع أكفى، ويليه وصل اثنين فقط،

---

1 البخاري5050ومسلم800، وقال الداني في المكتفي ص 17: ‹ألا ترى أن القطع على قوله شهيدا كاف وليس بتام لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا (يومئذ يودّ الذين كفروا) [النساء 42] فما قبله متعلق بما بعده وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود أن يقطع دونه مع تقارب بينهما ﴿ولا يكتمون الله حديثا﴾ فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكاف ووجوب استعماله، والله أعلم›.

2 النشر ص 174.

وقطع الكل كاف، ومثله ﴿وأُشْرِبُوا في قلوبهم العجل﴾ وقف كاف، لكن الوصل بما بعده أكفى منه، ومثله: ﴿ربّنا تقبّل منّا﴾ كاف، ووصله بـ ﴿إنّك أنت السّميع العليم﴾ أكفى منه.

- **ويختلف الوقف الكافي باختلاف التفاسير**: مثل: ﴿يُعلّمون النّاس السّحر﴾[1] وقف كاف إن كان ما بعده نافية، فإن جعلت موصولة كان حسنا ولا يبتدأ بها لأن ما قبلها غير رأس آية.[2]

- **ويختلف الوقف الكافي باختلاف القراءات**[3]: فورش مثلا قرأ ﴿مخلصون أم يقولون إنّ إبراهيم﴾ (بالياء) فهذا وقف تام لأن سياق الكلام ليس متعلقا بغيره، فالأول يقصد به المسلمين، ثم عدل للكلام على الكتابيين لذا قال: ﴿أم يقولون﴾ أما حفص فيقرأ ﴿أم تقولون﴾ (بالتاء) وهو معطوف على ما قبله معنىً، فهو عنده كاف وقوله: ﴿يستبشرون بنعمة مّن الله وفضل وإنّ الله﴾ فمن كسر همزة ﴿وإنّ الله﴾ فالوقف عنده كاف، ومن فتحها فالوقف عنده حسن.

- **وقد يتأكد الوقف الكافي فيصبح واجبا أو لازما**[4]: مثل قوله تعالى: ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة﴾، ﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ فالأول قول النصارى، والثاني ردّ الله عليهم وليس قول النصارى كما يتوهم المستمع عند الوصل، وقوله: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها﴾ فيوسف عليه السلام معصوم من هذا، ويتعين الوقف للتفريق بين همّها وهمّه. وقوله: ﴿وإن عدتّم عدنا﴾، ﴿وجعلنا جهنّم للكافرين حصيراً﴾ لأن الوصل يوهم بأن ﴿جعلنا﴾ معطوفا على قول ﴿عدنا﴾، وبالتالي داخل تحت شرط ﴿إن عدتّم﴾، وقوله:

---

1 قال في تنبيه الغافلين ص 133: « اختلف فيه هل هو تام أو كاف فإن لم نقل أنّه تام فهو أكفى ولا يرقى للأتم .

2 نهاية القول المفيد ص 171.

3 النشر ص 175.

4 نهاية القول المفيد ص 173و174.

﴿وما أرسلناك إلا مبشّراً ونذيراً﴾ ، ووصلها بقوله ﴿وقرءاناً﴾ فالوصل يعطف ويصبح الرسول قرءانا ومثله قوله: ﴿نشهد إنّك لرسول الله﴾ ، ﴿والله يعلم إنّك لرسوله﴾ فالوصل يوحي بأن قوله ﴿والله يعلم إنّك لرسوله﴾ من كلام المنافقين، ومثله قوله تعالى: ﴿فمن شآء ذكره﴾ ، ﴿في صحف مّكرمة﴾ ، فالوصل يُصيِّر الصحف محل ذكر من شاء أن يذكر القرآن، وهو محال بل التقدير هو في صحف.

3) الوقف الحسن[1]:

*الدليل من السنة على الوقف الحسن:

حديث أم سلمة السابق أن رسول الله ﷺ كان يُقطع قراءته آية آية، ﴿بسم الله الرحمان الرحيم [1] الحمد لله رب العالمين [2] الرحمان الرحيم [3] ملك يوم الدين [4]﴾. قال الحافظ ابن الجزري: ‹وهذا القسم حسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا في رؤوس الآي، فإن ذلك سنة›.

وهو الذي يحسن الوقف عليه، أما الابتداء بما بعده خلاف لتعلقه به لفظا، وكثيرا ما تكون الآية تامة ولكن ما بعدها استثناءاً عنها، أو نعتا لما قبلها، أو بدلا، أو حالا، أو توكيدا كما سيأتي بيانه، ويكون رأس آية، وغير رأس آية، فإن كان غير رأس آية حسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فإذا بدأ فلا يؤثم كما ذكر المرعشي، و ابن قاسم البقري صاحب كتاب غنية الطالبين، وأما إن كان رأس آية فيحسن الوقف والابتداء مثل: ﴿الحمد لله ربّ العالمين [1] الرّحمان الرّحيم[2]﴾[2] ، فرؤوس الآي يستحب الوقف عليها على ما اختاره أكثر أهل الأداء[3] سواء تعلق اللفظ بما بعده أوْ لا، وهو اختيار البيهقي، وقال أبو عمرو:

---

1 *النشر ص173 ونهاية القول المفيد ص 174.*

2 *سنن أبي داود4001 الترميذي2927 ومسند الإمام أحمد 26625 انظر صحيح الجامع للألباني (حديث رقم 5000).*

3 *قال في جهد المقل ص 128: ‹قال الداني في المكتفي ص 23 عن رؤوس الآي وهو أحب إلي .لكنه خلاف ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي صاحب الخلاصة من أن رؤوس الآي وغيرها في حكم*

‹وهو أحب إليّ›، وقال الحافظ العسقلاني أن رسول الله ﷺ كان يقف ليبين للمستمع رؤوس الآي، ولو لم يكن لهذا لما وقف على ﴿العالمين﴾، ولا ﴿الرّحيم﴾[1]، وقال ابن غازي ما ملخصه: ‹لا يباح الوقف على رؤوس الآي إلا إذا أخذ المبتدأ خبره، والفعل فاعله، والشرط جوابه، وكذا القسم فلا يوقف على القسم دون إتمام جوابه مثل: ﴿والنّجم إذا هوى﴾، إلا إذا طال الكلام قبل الإتيان بالجواب فيباح حينها الوقف ولو على جميع فواصل القسم[2] مثل: ﴿والشّمس وضحاها﴾، ماعدا الفاصلة التي تلي الجواب وهو ﴿ونفس وما زكّاها فألهمها فجورها وتقواها﴾ لاتصالها بالقسم›، وقال بعض المفسرين: ‹الوقف على الآي أمر توقيفي ولو بكلمة واحدة مثل: ﴿والضّحى﴾ ﴿والفجر﴾ حتى ولو لم يتم المعنى، فالنبي ﷺ كان يقف عليها ليُعَلِّمَ الناس أنّهما رأس آية ثم يصل بما قبلها إذا لم يتم المعنى›.

نستنتج مما سبق: أن العلماء اختلفوا في الوقف على رؤوس بعض الآي على ثلاثة (3) مذاهب:

1- إذا كان رأس آية يقف على رأس الآية ويبتدئ بما بعدها حتى ولو لم يكتمل المعنى مثل: ﴿لعلّكم تتفكّرون-في الدّنيا والأخرة﴾، وقوله: ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ ثم يبتدئ بـ﴿عبداً

واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه لذا كتبوا (قف)، و (لا) فوق الفواصل كما كتبوا فوق غيرها›.

1 نهاية القول المفيد ص 175و الإتقان ص117 و قال الجعبري في كتابه الابتداء: ‹إنما قصد به إعلام الفواصل وجهل قوم هذا المعنى و سمّوه وقف السنة إذ لا يسن إلا ما فعله تعبدا› وقال في بشير اليسر ص 75: ‹لو لم يكن العدد توقيفا لعدت كل الأشباه وترك ماله شدة اتصال بما بعده ولكن نرى آيات معدودة رأس آية مثل ﴿فأما من طغى﴾، ﴿أرأيت الذي ينهى﴾ مع شدة تعلقها بما بعدها ونرى أشباه متروكة بالإجماع›. قال في الإضاءة ص 46: ‹وردّه العلامة المتولي بقوله في تحقيق البيان‹ إن من المنصوص المقرر أن (كان - إذا) تفيد التكرر والظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويُبَلِّغ الشاهد منهم الغائب فليكن الباقي تعبدا وليس كله للإعلام حتى يُعترض على هؤلاء الأعلام››.

2 نقلا عن نهاية القول المفيد ص 176، والنشر ص180.

﴿إذا صلّى﴾، والوقف على ﴿فويل لّلمصلّين﴾، "عملا بحديث أم سلمة أنّه ﷺ كان يقف على الرحيم...".

2- ومنهم من يجيز الوقف ولكن لا يجيز الابتداء إذا كان هناك تعلق لفظي بما قبله مثل: ﴿من إفكهم ليقولون ولد الله﴾، وقد سمعت الشيخ محمود الحصري يقرأ بهذا[1].

3- ومنهم من يحقق بالسكت دون تنفس، وإنما قالوا به لأن أبو عمرو البصري كان يسكت عند رأس الآية ويقول: ‹هو أحب إليّ›[2]، وقال الحصري: ‹لم يفرق المتقدمون بين السكت والوقف، فأبو عمرو يقصد به الوقف، ولم يفرق بين هذه الألفاظ إلا المتأخرون›[3].

لكن كما قال الجريسي[4]: ‹الذي تلقيناه عن مشايخنا مشافهة هو المذهب الأول، وهو المشهور عند غالب أهل هذا الفن›.

- وقد يصبح الوقف الحسن كافيًا أو تامًا[5]: مثل: ﴿هدىً لِّلمتَّقين﴾ فهو حسن إذا كان ما بعده ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ نعتاً للمتقين، ويكون كافيا إذا كان نصباً بتقدير أعني الذين يؤمنون، أو رفعاً بمعنى هم الذين، ويكون تاماً إذا جُعل ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ مبتدأ خبره ﴿أولئك على هدى مّن رّبّهم﴾.

- وقد يتأكد الوقف الحسن فيصبح لازما أو واجبا[6]: مثل: ﴿ألم تر إلى الذي حآجّ إبراهيم... إذ قال﴾، ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ﴾، فقد ألزم السجاوندي بالوقف على

---

1 قال الحصري في معالم الاهتداء: ‹حكم الوقف على رؤوس الآي كحكمه على غيرها مما ليس برأس أية وهو مذهب السجاوندي والعماني وزكرياء الأنصاري والاشموني›.

2 ذكره الداني في المكتفى ص23 وانظر معالم الاهتداء ص 52.

3 انظر معالم الاهتداء ص 53.

4 نهاية القول المفيد ص 177-وقال الحصري في معالم الاهتداء ص 50-عن المذهب الأول وهو اختيار البيهقي في شعب الإيمان وأكثر أهل الأداء.

5 نهاية القول المفيد ص 177.

6 حق التلاوة ص 30-ونهاية القول المفيد ص 178.

أشباهه لئلا يتوهم أن العامل في (إذ) الفعل المتقدم، وكذلك وصل ﴿أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا[1]﴾ لكي لا يعطف عليه، وقوله: ﴿والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض﴾ فلو وصلت ﴿يأمرون بالمنكر﴾ لصارت الجملة صفة لبعض، بينما هي صفة لكل المنافقين، وقوله: ﴿وإنّ الدّار الأخرة لهي الحيوان- لو كانوا يعلمون﴾ فلو وصلت لصار وصف الدار الآخرة بالحيوان معلق بشرط أن لو علموا ذلك، وقوله: ﴿وقيله يارب إن هؤلآء قوم لّا يؤمنون﴾ لأن وصلها بـ ﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾ يوهم أن هذا من قوله ﷺ.

4) **الوقف القبيح:** وهو من أوسع هذه الأبواب وهو على أنواع كما سيأتي.

***الدليل من السنة للنهي على الوقف القبيح:**

روى تميم الطائي عن عدي بن حاتم قال: ‹جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، فقال رسول الله ﷺ: ﴿**قم أو اذهب، بئس الخطيب أنت**﴾[2]› قال أبو عمرو: ‹ففي هذا الخبر أذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنّه عليه الصلاة والسلام إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فقد رشد)، ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: ومن يعصهما فقد غوى، وإذا كان مثل هذا مكروها مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عزّ وجلّ الذي هو كلام رب العالمين أشد كراهة واستبشاعا، وأحق وأولى أن يجتنب›[3].

---

1 الواو للاستئناف وليس للعطف ومثلها قوله تعالى﴿لنبيّن لكم ونقر في الأرحام﴾ إذ لو كانت للعطف لعطفت —نُقِرّ— بالفتح. (نفس المرجع السابق).

2- صحيح مسلم 870 وغيره.

3 ينظر المكتفى للداني ص 16.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجلٍ معه ناقة: ‹أتبيعها بكذا؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لا تقل هكذا وقل لا وعافاك الله›، فأنكر عليه لفظه ولم يسأله عن نيته، ومثله ما أنكر النبي ﷺ على من قال: ‹ما شاء الله وشئت›، ولم يسأله عن نيته[1]، فلا يُحتج للواقف على وقف قبيح أن نيته كانت حسنة، فهو مكروه عند العلماء بالتمام.

الوقف أو الابتداء أو الوصل بما يوهم السامع وصفا لا يليق به تعالى، أو يفهم معنى غير ما أراده الله[2]:

فمن أمثلة الوقف القبيح: ﴿إنّ الله لا يستحيۦ﴾، و﴿إنّ الله لا يهدي﴾، و﴿ألم تر أن الله يسجد﴾، و﴿إنّ الله لا يحبّ﴾.

ومن أمثلة الوصل القبيح: ﴿فبهت الذي كفر والله﴾، و﴿للذين لا يؤمنون بالأخرة مثل السّوء ولله﴾، وهذا كله حكمه إن انقطع نفسه ووقف القارئ على ذلك وجب الرجوع إلى ما قبله ووصل الكلام بعضه ببعض، وإن لم يفعل ذلك فهو آثم، وإن تعمد ذلك واعتقده خرج من الدين.

- ومن أمثلة الإبتداء القبيح: ﴿لا يبعث الله من يموت﴾، ﴿إنّ الله فقير ونحن أغنيآء﴾، و﴿إنّ الله هو المسيح ابن مريم﴾، و﴿إن الله ثالث ثلاثة﴾، و﴿اتّخذ الرّحمان ولداً﴾، و﴿إنّي إله من دونه﴾، و﴿لآ أعبد الذي فطرني﴾، و﴿يد الله مغلولة﴾، و﴿عزّير ابن الله﴾، و﴿المسيح ابن الله﴾، و﴿ونحن أبنآء الله وأحبّآؤه﴾، و﴿الله غراباً يبحث في الأرض﴾، وقطع ﴿بعث﴾ والابتداء بـ ﴿الله بشراً رّسولاً﴾.

والابتداء بـ﴿الذين ءامنوا لهم عذاب أليم﴾ وقطعها عن ما قبلها الآية ﴿إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في﴾ بسورة النور.

---

1 انظر القطع للنحاس ص 31.

2 نهاية القول المفيد ص 182.

وكذلك يقبح أشد القبح الوقف على المنفي دون الحرف الذي يأتي بعده بالإثبات مثل: ﴿لآ إله﴾ ﴿إلآ أنا﴾، و﴿ما من إله﴾ ﴿إلا الله﴾، و﴿لآ إله﴾ ﴿إلآ الله﴾، قال الداني[1]: ‹إذا وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنبا عظيما› ومثله: ﴿ومآ أرسلناك – إلاّ مبشّرا﴾، ﴿وما خلقت الجنّ والإنس–إلاّ ليعبدون﴾، ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمهآ–إلاّ هو﴾، و﴿قل لّا يعلم من في السّماوات والأرض الغيب- إلّا الله﴾.

– **أما الوصل القبيح فسنتطرق لأمثلة تحت هذا العنوان الآتي:**

الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به[2]: مثل: ﴿وإن كانت واحدة فلها النّصف ولأبويه﴾ دون أن يكمل ﴿لكل واحد مّنهما السّدس﴾، وقوله: ﴿يدخل من يشآء في رحمته والظّالمين﴾ وكذلك ﴿إنّما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾، وقوله: ﴿إنّي أخاف أن يقتلون وأخي هارون﴾ وقوله: ﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله أضلّ أعمالهم والذين ءامنوا﴾، ﴿لهم عذاب شديد والذين ءامنوا﴾، ﴿الذين استجابوا لربّهم الحسنى والذين لم يستجيبوا﴾، ﴿أنّهم أصحاب النّار الذين يحملون العرش﴾، وقوله: ﴿ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل﴾، وقوله: ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولّوا﴾، وقوله: ﴿فمن اتّبعني فإنّه منّي ومن عصاني﴾، وقوله: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم﴾، فهذا كله قبيح لأنّه سَوَّى في الحكم بين من ءامن وبين من كفر، أو بين النقيضين.

وقف التعسف: يقصد به التلاعب بالوقف كالوقف على ﴿فلا جناح﴾ ثم يبتدئ بـ ﴿عليه أن يطّوّف بهما﴾ فيوهم الوجوب، والصحيح غير هذا أو قوله: ﴿قرّت عين لّي﴾ ثم يقف، و يبتدئ بـ ﴿ولك لا﴾ ثم يقف و يبتدئ بـ ﴿تقتلوه﴾، فما معنى هذه الجملة إذا

---

1 *نهاية القول المفيد ص 183.*

2 *نهاية القول المفيد ص 183.*

انفصلت عن" لا "، كما أنه يُصَيِّرُ لا الناهية نافيةً[1]، وقد ذكر هذا النوع صاحب الثغر الباسم نقلا عن ابن الجزري في النشر، ثم إن هذا النوع من الوقف يعطي معنى آخر غير ما ذكره المفسرون حتى ولو لم يتضاد مع التفسير الصحيح أو كان هذا المعنى الناشئ عن هذا الوقف لا يجرح في الله سبحانه وتعالى ولا في صفاته، بل يمدحه فإنّه لا يجوز الوقف والابتداء بمثل هذا ومثاله: ﴿وارحمنآ أنت – مولٰنا فانصرنا على القوم الكافرين﴾، ﴿ما ليس لي – بحقّ إن كنت قلته فقد علمته﴾، وقوله: ﴿لا تشرك – بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم﴾، وقوله: ﴿فلا جناح – عليه أن يطّوّف بهما﴾، وقوله: ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقّاً – علينا نصر المؤمنين﴾

الوقف على كلام لا يفهم معناه لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى[2]: مثل الوقف على ﴿ربّ﴾ دون ﴿العالمين﴾، و﴿إيّاك﴾ دون ﴿نعبد﴾، وعلى ﴿صراط﴾ دون ﴿الذين أنعمت عليهم﴾، فالكلام غير تام وليس له معنى، فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كعطاس، أو ضحك، أو انقطاع نفس، أو نسيان، أو الوقف للتعليم، والامتحان فيجوز الوقف على أي كلمة، ولكن يتعين الإبتداء بالكلمة التي قبلها حسب ما يقتضيه المعنى، والوقف القبيح له عدة صور نوجزها فيما يلي[3]:

- لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه مثل: ﴿بسم– الله﴾ و﴿ذكر– رحمت – ربّك﴾ و﴿صبغة – الله﴾.

---

1 النشر ص 176 و 177 ونهاية القول المفيد ص 185 و 186 ومنهجية أبي جمعة الهبطي ص 23 والتمهيد ص 97 قال: فعل تقتلوه مجزوم فأين جازمه *** إن كانت لا للنفي وليست للنهي.

2 النشر ص 175.

3 نهاية القول المفيد ص 180 وما بعدها و الطرازات المعلمة ص 120 والحواشي المفهمة ص 264 وفنون الأفنان ص 168 وما بعدها و الإضاءة ص 47 و لباب التجويد 55 والدقائق المحكمة ص 34 ومعالم الاهتداء ص 39، والنشر ص 176.

- لا يجوز الوقف على الموصوف دون صفته مثل: ﴿اهدنا الصّراط – المستقيم﴾ و﴿ربّ – العالمين﴾.

- لا يجوز الوقف على الرفع دون المرفوع مثل: ﴿أولئك هم – المفلحون﴾ ﴿قال – الله﴾ والمرفوع دون الرافع مثل: ﴿الحمد – لله﴾.

- لا يجوز الوقف على المنصوب دون الناصب مثل: ﴿اهدنا – الصّراط﴾، ﴿إيّاك – نعبد﴾.

- لا يجوز الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه مثل: ﴿الذين يؤمنون بالغيب – ويقيمون الصّلوة﴾.

- لا يجوز الوقف على إن وأخواتها دون أسمائهمن ولا على أسمائهن دون خبرهن مثل: ﴿إنّ – الله – غفور رّحيم﴾.

- لا يجوز الوقف على ظن دون منصوباتها مثل: ﴿وظنّوا – أن لّا ملجأ من الله إلّآ إليه﴾.

- لا يجوز الوقف على صاحب الحال دونها مثل: ﴿وما خلقنا السّموات والأرض وما بينهما﴾ حتى يقول ﴿لاعبين﴾.

- لا يجوز الوقف على القسم دون جوابه، ولا على القول دون مقوله، ولا على المميز دون مميزه .

- لا يجوز الوقف على المستثنى دون المستثنى منه مثل: ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ دون ﴿إلّا الذين ءامنوا﴾ وهذا فيه خلاف لأنّه رأس آية وقوله: ﴿لن تمسّنا النّار﴾ ثم الإبتداء بـ﴿إلّآ أيّاماً مّعدودة﴾.

- لا يجوز الوقف على المفسر دون التفسير مثل: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين﴾ و﴿في كهفهم ثلاثمائة﴾ و﴿أخي له تسع وتسعون﴾، وقطعهم عن ﴿ليلة﴾، ﴿سنين وازدادوا تسعاً﴾، ﴿نعجة﴾.

لا يجوز الوقف على ﴿الذي، والتي، والذين﴾ وقطعهم على ﴿يوسوس، أحصنت فرجها، يؤمنون﴾، ولا على﴿من﴾ من قوله: ﴿لن يدخل الجنّة إلاّ من﴾ والابتداء بـ ﴿كان هوداً

أو ﴿نصارى﴾ ، ولا قطع ﴿منهم﴾ على ﴿من ءامن﴾ أو على ﴿الذين يؤذون النّبيّ﴾ فلا يجوز الابتداء بما بعدها.

لا يجوز الوقف على {ما} والابتداء بـ﴿أنزل إلينا﴾ .

لا يجوز الوقف على الفعل دون مصدره مثل: ﴿وكلّم الله موسى﴾ دون ذكر ﴿تكليماً﴾ ، ولا على ﴿ويسلّموا﴾ دون ذكر ﴿تسليماً﴾ .

لا يجوز الوقف على حرف الاستفهام واسمه دون مستفهمه مثل: ﴿ومآ - أعجلك﴾ و﴿وما - ربّ العالمين﴾ و﴿فكيف - إذا جئنا﴾ و﴿فأين - تذهبون﴾ ، ولا يجوز الوقف على همزة الاستفهام مثل : ﴿قل ءآلذّكرين حرّم﴾ ، ﴿أفأنت تكره النّاس﴾ و﴿ءآلله خير﴾ و﴿أفإين مّتّ﴾ ولاالوقف على ﴿هل - لّنا من الأمر من شيء﴾ ، والابتداء بما بعد ﴿هل﴾ .

لا يجوز الوقف على أدوات الشرط دون المشروط، مثل: ﴿من يعمل سوءاً - يُجز به﴾ ولا على الشرط دون الجزاء مثل: ﴿وما تفعلوا من خير - يعلمه الله﴾ .

لا يجوز الوقف على الأمر دون جوابه ﴿فأووا إلى الكهف- ينشر لكم ربّكم مّن رّحمته﴾ .

قال المرعشي[1] فيما معناه: ‹لا يقصد بعدم جواز الوقف على ما سبق أنّه حرام، أو مكروه، وإنما يقصد به الجواز الأدائي الذي يحسن القراءة به، إلّا أن يقصد بذلك تحريف القرآن، وخلاف المعنى الذي أراده الله فإنّه حينئذ يكفر، فضلا عن أنّه يأثم›.

---

1 *ذكره المرعشي نقلا عن السيوطي انظر جهد المقل ص 122*

**خلاصة*: *قال في جهد المقل ص 127: ‹ الملخص من كلام الداني أن التام مستحب،أو مختار و الكافي جائز، و إن تيسر الوصول إلى التام أفضل، إلا أن يكون أحدهما رأس آية. انظر المكتفى ص 18-حين فصل في اختلاف العلماء على أقسام الوقف ثم قال عن التقسيم الاول أعدل عندي وبه أقول. وأما الذي سمي حسنا فهو جائز، إن لم يتيسر الوصول إلي التام أو الكافي و أما إن تيسر أحدهما. فقبيح›، وقال السفاقسي في تنبيه الغافلين ص 134: ‹فالحاصل يُندب للقارئ الوقف على الأتم، فإن لم*

وقف المراقبة[1]: ذكره ابن غازي في شرحه للمقدمة، والشيخ محمد صادق الهندي في كنوز ألطاف البرهان وسمّاه بوقف المعانقة، أي تعانق الوقفات لاجتماعهما في موضع واحد، فلا يصح للقارئ الوقف على كليهما بل يجوز الوقف على أحدهما فقط، وإلاّ فالمعنى يختل، وهو خمسة وثلاثين موضعا في القرآن، وأول من نبّه عليه هو الإمام أبو الفضل الرازي وأخذه من المراقبة في العروض.

البقرة (أربعة مواضع):

أ- ﴿لا ريب ص فيه﴾. الآية **1**

ب- ﴿على حيوة ص ومن الذين أشركوا﴾. الآية **95**

ج- ﴿تهتدون (يراقب) تعلمون﴾. الآية **149- 150**

د- ﴿أن يكتب ص كما علّمه الله﴾. الآية **281**

آل عمران (أربعة مواضع):

أ- ﴿تاويله إلّا الله ص والرّاسخون في العلم﴾. الآية **7**

ب- ﴿وقود النّار ص كدأب ءال فرعون﴾. الآية **10- 11**

ج- ﴿ما عملت من خير مّحضراً ص وما عملت من سوء﴾. الآية **30**

يمكنه ذلك أو أمكنه بمشقة فعلى التام وإن لم يمكنه فعلى الأكفى، وإن لم يمكنه فعلى الكافي فإن لم يحصله فعلى الجائز ويعيد ما وقف عليه إلا أن يكون رأس آية).

1 نهاية القول المفيد ص 186-و ما بعدها و النشر ص 181 و182، وشرح ابن غازي للمقدمة الجزرية ص 444.

د- ﴿أجر المؤمنين ^ص^ (يراقب) القرح﴾. الآية 171- 172

المائدة (ثلاثة مواضع):

أ- ﴿محرّمة عليهم ^ص^ أربعين سنة﴾. الآية 28

ب- ﴿من النّادمين ^ص^ من اجل ذلك﴾. الآية 33-34

ج- ﴿تؤمن قلوبهم ^ص^ من الذين هادوا﴾. الآية 43

وقال السجاوندي: ‹الوقف على ﴿قلوبهم﴾ أولى›.

الأعراف(أربعة مواضع):

أ- ﴿جاثمين ^ص^ كأن لّم يغنوا فيها﴾. الآية 90-91

ب- ﴿لا تاتيهم ^ص^ كذلك﴾. الآية 163

ج- ﴿قالوا بلى ^ص^ شهدنا﴾. الآية 172

د- ﴿من الخير فإنّه (يراقب) السّوء﴾. الآية 188

التوبة (موضع واحد): ﴿منافقون ^ص^ ومن أهل المدينة﴾، وقيل الوقف على ﴿منافقون﴾ أولى. الآية 102

يونس (موضع واحد): ﴿ءامنوا (يراقب) كذلك﴾. الآية 103

إبراهيم (موضع واحد): ﴿ثمود (يراقب) من بعدهم﴾. الآية 11-12

الفرقان (ثلاثة مواضع):

أ- ﴿ءاخرون ^ص^ وزوراً﴾. الآية 04

ب- ﴿جملة واحدة ^ص^ كذلك﴾. الآية 32

ج- ﴿خبيراً (يراقب) على العرش﴾. الآية 59

الشعراء (موضع واحد): ﴿منذرون (يراقب) ذكرى﴾. الآية **208–209**

القصص (موضع واحد): ﴿فلا يصلون إليكما ص بئاياتنا﴾، وقيل الوقف على ﴿إليكما﴾ أولى الآية **35**.

الأحزاب (موضعين):

أ- ﴿عورة ص وما هي بِعورة﴾. الآية **13**

ب- ﴿ إلّا قليلاً ص ملعونين﴾. الآية **60–61**

غافر (موضع واحد): ﴿يصرفون (يراقب) رسلنا﴾. الآية **51**

الزخرف (موضع واحد): ﴿حم ص والكتاب المبين﴾. الآية **01**

الدخان (موضعين):

أ- ﴿حم ص والكتاب المبين﴾. الآية **01**

ب- ﴿طعام الاثيم ص كالمهل﴾. الآية **41–42**

محمد (موضع واحد): ﴿أوزارها (يراقب) ذلك﴾. الآية **04–05**

الفتح (موضع واحد): ﴿في التّوراة ص ومثلهم في الانجيل﴾. الآية **29**

الممتحنة (موضع واحد): ﴿ولآ أولادكم ص يوم القيامة﴾. الآية **03**

الطلاق (موضع واحد): ﴿يأولى الالباب ص الذين ءامنوا﴾. الآية **10**

المدثر (موضع واحد): ﴿أصحاب اليمين ص في جنّات﴾. الآية **39–40**

الانشقاق (موضع واحد): ﴿لن يحور ص بلى﴾. الآية **14–15**

جاء هذا نقلا عن كنوز ألطاف البرهان مع الاختصار والتحرير.

الوقف على بلى ونعم وكلّا [1]:

حكم بلى: وردت بلى في اثني وعشرين موضعا في ستة عشرة سورة، وهي على ثلاثة أقسام: قسم يختار الوقف عليه، وقسم يمنع الوقف عليه، وقسم مختلف فيه [2].

1- القسم الذي يختار الوقف عليه:

- **المواضع الثلاث بالبقرة:** منع الوقف عليها الأنصاري لأنّه متعلق بما بعده (تتمة الجواب) ولم يقف عليها السجاوندي ووقف عليها النحاس وصلا بما قبلها لأنّها ردٌ لما قبلها، وذكر ابن الأنباري هذا في الموضع الثاني فقط.

- **البقرة:**

أ)- ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى﴾ الآية **79** قال الداني: ‹كاف›، ويقف مكي عليها، ومنع الوقف عليها العماني ووافقه الأشموني.

ب)- ﴿إن كنتم صادقين بلى﴾ الآية **111** أجازه وحسنه مكي والجريسي في (نهاية القول المفيد)، وقال الداني: ‹كاف›، ومنعه الأشموني.

---

1 غنية الطالبين ص127.

2 التمهيد ص 92 و قال: ‹فمن القراء من يمنع الابتداء بها مطلقا لأنّها جواب لما قبلها، و هذا مذهب نافع و غيره›، قال السخاوي في جمال القراء ص 574 وما بعدها: ‹﴿بلى﴾ جواب للنفي، والوقف عليها إذا لم تتصل بالقسم جائز، وهو 18 موضعا، أما إذا اتصلت بالقسم فهو قسمان، فموضع الأنعام والاحقاف الوقف على ﴿بلى وربنا﴾، أم الذي في سبأ والتغابن فالوقف فيهما على ﴿بلى﴾ غير ممتنع لأن ما بعده كلام يجوز أن يبتدئ به فيقال ﴿وربي لتبعثن﴾ فتكون بلى ردًا لنفيهم ثم أقسم على البعث فهو وقف كاف›، وقسّم ابن غازي في شرحه للجزرية ص 429 نفس تقسيم غنية الطالبين.

*- * وقد ذكر مكي أن ماعدا هذه العشر مواضع فقد أجاز بعض الناس الابتداء بها في هذه المواضع وليس بمختار.*

ج)- ﴿قال أو لم تؤمن قال بلى﴾ الآية **259** استبدلها الحصري بموضع آل عمران ﴿من الملائكة منزلين بلى﴾[1]، أما توفيق النحاس يفضل الوصل لفصل مقول القول عن بعضه، قال الداني: ‹كاف›، وقال به ابن الجزري ومنعه العماني، والأشموني يمنع الوقف عليها والابتداء بها وإلا فيبتدئ بـ ﴿لكن﴾، وممن سمح بالوقف ابن جعفر وابن الأنباري، وقال الداني: ‹كاف›، وابن الجزري قال: ‹تام عند نافع›، وعند توفيق النحاس تام، ومنع الأشموني الوقف.

- **آل عمران**: ﴿ويقولون على الله الكذبَ وَهُم يَعلمون بَلى﴾ الآية **76** قال الأنصاري: ‹ليس بوقف وقيل بل جواب للنفي السابق›، ولم يذكره السجاوندي ولا ابن الأنباري كموضع للوقف، ولم يرض النحاس الوقف عليها، وأجاز الوقف عليها ابن الجزري والداني ومكي، وللأشموني فيها الوجهان والراجح عنده الجواز، وقال مكي: ‹هو اختيار قالون›.

- **الأعراف**: الآية **172** ﴿أَلَستُ برَبّكُم قَالُوا بَلَى شَهدنَا﴾[2] ذكر الأنصاري الوجهان في الوقف ﴿بَلى﴾ و﴿شَهدنَا﴾ وذكر مثله السجاوندي ورجّح الوقف على ﴿بَلى﴾ والابتداء بـ ﴿شَهدنَا﴾ ووصلها بـ ﴿أن تقولوا﴾، وقال النحاس: ‹الوقف على ﴿بَلى﴾ على قراءة نافع وغيره ﴿أن تقولوا﴾ بالتاء›، وخَطَّأَ ابن الأنباري السجستاني في وقفه على ﴿شَهدنَا﴾ فهو يقف على ﴿بَلى﴾، وقال الداني: ‹كاف›، ونقل عن نافع أنّه تام، وكذلك ابن الجزري في التمهيد قال: ‹تام أو كاف›، وقال الأشموني: ‹تام على أنَّ ﴿شهدنا﴾ من كلام الملائكة، أما إن كان من كلام الذرِّيّة فالوقف على ﴿شهدنا﴾›.

---

1 معالم الاهتداء ص 106.

2وقف معانقة، أما ﴿شهدنا﴾ فقيل من كلام الله و قيل كلام الملائكة و قيل كلامهما معا، وقيل ﴿شهدنا﴾ من كلام بني آدم انظر مصحف الوقف والابتداء ص173، وقال في منهجية أبي جمعه الهبطي ص 182 و183: ‹إن كان بلى شهدنا من كلام الله أو الملائكة فإنّه يجوز الوقف على بلى وإن كان كلام بني آدم لا يصح الوقف›.

- **أول موضعي النحل**: ﴿ما كنّا نعمل من سوء بلى﴾ الآية **28** قال الأنصاري: ‹﴿سُوء﴾ حسن›، وأجاز قوم الوقف على ﴿بَلى﴾ والاختيار الأول، ومثله قال النحاس، ولم يذكر السجاوندي سوى الوقف على ﴿سُوء﴾ وقال:‹(مطلق) يحسن الابتداء بما بعده›، وكذلك ابن الانباري وقال: ‹تام›، ونقل ابن الجزري أن الداني ومكي حسّنَا الوقف عليه، ونقل الداني عن نافع أنّه تام، وجوّزه الأشموني واختار الوقف على ما قبله.

- **يس**: ﴿بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلّاق **العليم**﴾ الآية **80** الوقف عند السجاوندي على ﴿مثلهم﴾ مطلق، أي يحسن الابتداء بما بعده ﴿بَلى﴾ ومثله يقف الأنصاري والنحاس وابن الأنباري وقالوا: ‹تام›، وقال توفيق النحاس: ‹كاف عند الداني›، وقال ابن الجزري: ‹هو وقف نافع، ومحمد بن عيسى، وابن قتيبه›، وقال: ‹الوقف أولى›، وذكر الأشموني الوجهان، وأجاز أبو حاتم الإبتداء بـ ﴿بلى﴾.

- **غافر**: ﴿قالوا أو لم تَك تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا﴾ الآية **50** قال الأنصاري: ‹﴿بَلى﴾ كاف، و﴿فادعوا﴾ تام›، وعند السجاوندي (مطلق) و(جائز)، وذكر النحاس الوجهان، ولم يرجح ولم يقف ابن الأنباري عليها وقال: ‹التام عند ﴿فادعوا﴾›، وقال الداني والأشموني: ‹كاف›، وقال مكي: ‹حسن›، وقال ابن الجزري: ‹قيل تام›.

- **أول موضعي الأحقاف**: ﴿بقادر على أن يحي الموتى بَلى إنَّه ..﴾ الآية **32** قال السجاوندي :‹﴿الموتى﴾ (مطلق)›، أي يحسن الابتداء بـ﴿بَلى﴾ ومثله قال الأنصاري وزاد عنه قوله: ‹وقيل يجوز الوقف على ﴿بَلى﴾› ولم يذكره ابن الأنباري كموضع للوقف وذكر النحاس الوجهان ولم يرجح، وهو كاف عند ابن الجزري.

- **الإنشقاق**: ﴿أن لّن يحور بَلى إنّ ربّه...﴾ الآية **15** قال الأنصاري: ‹الوقف عليها حسن، ويجوز الابتداء بها، و﴿بصيرا﴾ تام›، وذكر السجاوندي الوقف على ﴿يحور﴾ وعلى ﴿بَلى﴾ وقال: ‹جائز›، وهي نفي الأول وإثبات الثاني، وقال ابن الأنباري: ‹حسن على ﴿بَلى﴾›، وذكر النحاس الوقف على ﴿بَلى﴾ وعلى ﴿بصيراً﴾ ولم يرجح، وقال توفيق

النحاس: ‹قال الداني: كاف، وقال الأشموني: حسن، وتام عند نافع، وقيل الوقف على ﴿أن لّن يحور﴾›.

2/- القسم الذي يمتنع الوقف عليه سبعة مواضع[1]:

- **الأنعام**: ﴿أليس هذا بالحقّ قالوا بلى وربّنا﴾ الآية 31 لم يقف عليها ولا ابتدأ بها الأنصاري ولا السجاوندي ولا النحاس، ولم يذكرها ابن الأنباري كموضع للوقف.

- **النحل**: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقّاً﴾ الآية 38، وقف السجاوندي على ﴿يموت﴾ وقال: ‹مطلق›، أي يبتدئ بها، وقال الأنصاري: ‹﴿يموت﴾ كاف ويأتي في ﴿بَلى﴾ مَا مَرّ›، وذكر النحاس الوجهان ثم قال: ‹الوقف على ﴿يموت﴾ أولى بالصواب، و﴿بَلى﴾ ليس بكاف ولا تمام›، ولم يذكر ابن الأنباري هذا كموضع للوقف، وذكرها النحاس في القسم الذي يجوز الوقف عليها، ونسبه للداني وقال: ‹كاف عنده›، وقال الداني: ‹تام عند نافع، والقتبي›، وقال ابن الجزري: ‹أجاز الوقف عليها نافع ومكي والداني›.

- **سبأ**: ﴿قل بلى وربّي لتاتينّكم﴾ الآية 03 لم يقف عليها السجاوندي، ووقف الأنصاري على إحدى القراءتين ﴿عَالِمُ﴾ بالضم وهي قراءة نافع وأبي جعفر، وحكى النحاس الوجهان ولم يرجح، أما عند ابن الأنباري فالوقف على ﴿لتاتينّكم﴾ لمن قرأ بالرفع ﴿عالمُ﴾، وقيل وقف نافع ولم يذكره الداني.

- **الموضع الثاني بالزمر**: ﴿لقآء يومكم هذا قالوا بلى ولكن...﴾ الآية 68 لم يقف عليها الأنصاري ولا السجاوندي ولا النحاس ولا ابن الأنباري.

- **الأحقاف**: في ثاني موضعها ﴿قالوا بلى وربّنا﴾الآية 33 لم يقف عليها السجاوندي، بل المطلق عنده على ﴿وربّنا﴾، ولم يقف عليها أيضا النحاس ولا ابن الأنباري.

---

1 *قال في معالم الاهتداء ص 107: ‹قال الزركشي: لا خلاف في امتناع الوقف عليها ولا يحسُن الابتداء بها لأنّها وما بعدها جواب›.*

- **التغابن**: ﴿قل بلى وربّي لتبعثنّ﴾ الآية **07** لم يقف عليها الأنصاري ولا السجاوندي ولا النحاس ولا ابن الأنباري.

3/- قسم مختلف فيه هل يوقف عليه أو لا في خمسة مواضع[1]:

- **آل عمران**: الآية **125** ﴿بثلاثة ءالاف مّن الملئكة منزلين بلى إن تصبروا﴾[2] وقف تام عند نافع، كذا قال الداني لأنّها ردٌّ للجحد، وهي عند الداني ومكي حسن، وقال الحصري: ‹الوقف عليها كاف›[3]، وقال الأنصاري: ‹ليس بوقف›، وقيل وقف لتعلقه بما بعده، ولا يوقف عليه عند السجاوندي ولا يفصل عن ما بعده، ولم يذكرها ابن الأنباري كموضع للوقف، وقال النحاس: ‹قال نافع ﴿بَلى﴾ تام›.

- **الزمر**: ﴿قالوا بلى ولكن حقّت كلمة العذاب على الكافرين﴾ الآية **68** الوقف عليها عند مكي والداني حسن، وقال بعضهم: ‹وما بعدها من كلام الكفار فلا يفرق بين بعض القول وبعض›، ومن جعل ﴿ولكن حقّت﴾ من قول الملائكة جاز له الوقف عليها، وقال الأنصاري: ‹الوقف على ﴿هذا﴾ كاف›، وقال السجاوندي: ‹مطلق› أي يحسن الابتداء ب

---

1 كل هذه التعليلات في التمهيد ص93 و ما بعدها وقال الحصري في معالم الاهتداء ص 107- وفصّل في ص125 :‹واختلفوا في جواز الوقف عليها، والأرجح المنع ›. وقال ابن غازي في شرحه للجزرية ص 430: قال الإمام الشاذلي يجوز الوقف فيها وإن اختلف فيها.

2 ذكر صاحب غنية الطالبين أنّه من المواضع المختلف فيها، وبالرجوع للتمهيد ص 93 لا نجد الخلاف بل يعتبرها وقفا تاما تبعا لنافع كما قال الداني لأنّه رد للجحد, لذا نجد الحصري لم يذكره في معالم الاهتداء في القسم المختلف فيه بل ذكره في القسم الذي يُختار الوقف عليه, وذكر بدله قوله عزّ وجلّ: ﴿بلى و لكن ليطمئن قلبي﴾ بالبقرة، وبالرجوع إلي هذا الموضع في التمهيد نجده يحتمل الخلاف، قال في التمهيد ص 92:‹ قال الداني الوقف عليها كاف وقيل تام لأنّها رد للجحد. قلت (والكلام لابن الجزري) والوقف علي مذهب أحمد ابن جعفر الدمنوري وابن الأنباري وغيرهما ومنعه العماني وخطّأ من أجازه، وليس كما زعم، لكن الاختيار الوقف على قوله ﴿ قلبي﴾›.

3 معالم الاهتداء ص 112.

﴿قالوا بلى﴾ ولم يذكره ابن الأنباري كموضع للوقف، وقال النحاس: ‹تام›، لما روي عن نافع والقتيبي وأحمد بن جعفر.

– **الزمر**: في الأول منها ﴿بلى قد جاءتك ءايتي﴾ الآية **56**، لم يمنع الداني والأشموني الوقف عليها، وأجاز ابن الجزري الوقف عليها وقال: ‹يجوز الوقف عليها›، وقيل التمام على ﴿من المحسنين﴾، وبلى في هذا الموضع من المشكلات لأنّها لاتأتي إلا بعد نفي ظاهر، ولا نفي هنا إلا من جهة المعنى إذ المعنى: ما هداني فيقال له بلى أي قد هداك.

– **الزخرف**: ﴿أم يحسبون أنّا لا نسمع سرَّهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ الآية **80** اختار مكي الوقف على ﴿يكتبون﴾[1]، وقال الأنصاري: ‹﴿نجواهم﴾ صالح، و﴿بَلى﴾ كاف، والأحسن الوقف على ﴿نجواهم﴾›، وقال السجاوندي: ‹﴿نجواهم﴾ مطلق أي يحسن الابتداء بما بعده ﴿بَلى﴾›، ولم يذكر ابن الأنباري شيئا عنها، وذكر النحاس الوقف على ﴿بَلى﴾ رواية عن أبي حاتم.

– **الحديد**: ﴿قالوا بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم﴾ الآية **13** لم يذكر السجاوندي الوقف عليها وذكر الابتداء بـ ﴿قالوا بلى﴾ بل الوقف على ﴿معكم﴾، وقال الأنصاري: ‹صالح على ﴿معكم﴾›، وقال النحاس: ‹التمام على ﴿بَلى﴾ على ما رُوي عن نافع›، ولم يذكرها ابن الأنباري، وقال ابن الجزري: وقف كاف لأنّها رَدٌّ.

– **الملك**: ﴿ألم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذّبنا﴾ الآية **09** منع الوقف عليها مكي، وقال توفيق النحاس: ‹الوصل أولى لفصل مقول القول›، وأجازه الداني وزكرياء الأنصاري، ونقل الداني أنّه تام عند نافع والدينوري، وقال الأشموني: ‹نذير كاف عند أبي حاتم لأنَّ ﴿قالوا﴾ وما بعدها جواب استفهام، وهذا فيه دليل على جواز الجمع بين حرف

---

1 وقال محقق الكتاب على هامش الصفحة وقال مكي: ‹والأحسن أن تصل الكلام وتقف على ﴿قلبي﴾›. وهذا نفس ما ذهب إليه في الإتقان ص 121، وقال في مصحف الوقف ص495: ‹الوقف على ﴿بلى﴾ كاف›، قال أبو حاتم: والأحسن الوقف على ﴿نجواهم﴾›. وقال توفيق النحاس كاف عند الداني وعند السجستاني.

الجواب (**بلى**) ونفس الجملة المجاب بها إذ لو قالوا بلى – ووقفوا – لفُهم المعنى ولكنهم أظهروه تحسراً وزيادة في غمّهم وتفريطهم على قبول النذير›، ولتوفيق النحاس الوجهان واختياره الوصل.

قال الأنصاري: ‹﴿نذير﴾ كاف›، وقيل الوقف على ﴿بَلى﴾ وهو جائز، ولم يقف عليها السجاوندي ولا ابن الأنباري ولا النحاس.

– **القيامة**: ﴿ألّن نّجمع عظامه بلى قادرين على..﴾ الآية **04** وقف السجاوندي وقفا مطلقا على ﴿عِظَامَهُ﴾ أي يحسن أن يبتدئ بـ ﴿بَلى﴾، وقال الأنصاري: ‹﴿بَلى﴾ تام وجوّز الوقف على ﴿عِظَامَهُ﴾›، وقال النحاس: ‹التمام على ﴿بَلى﴾›، وقال عنه ابن الأنباري: ‹حسن›، وقال توفيق النحاس والداني: ‹الوقف عليها كاف›، وقيل تام، غير أنّ ابن الجزري لم يحسن الوقف عليها، وكذلك الأشموني، ثم قال توفيق النحاس: ‹لا يمنع الوقف عليها› وعلَّلَ قوله.

حكم نعم[1]:

أربعة مواضع:

– **الأعراف** الآية **43** ﴿فهل وجدتُّم ما وعد ربُّكم حقًّا قالوا نعم﴾ هذا يوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

– **الأعراف** الآية **113** ﴿قال نعم وإنّكم لمن المقرّبين﴾.

– **الشعراء** الآية **41** ﴿قال نعم وإنّكم إذاً لّمن المقرّبين﴾.

– **الصافات** الآية **18** ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾.

فهذه الثلاثة الأخيرة حكمها عدم جواز الوقف عليها، ولا يُبتدأ إلا بما قبلها، هكذا جاءت في نهاية القول المفيد أما غنية الطالبين فجاءت {ولا يبتدأ إلا بما بعدها}، والظاهر أن

---

1 نهاية القول المفيد ص 189 –وغنية الطالبين ص 129 –ومعالم الاهتداء ص 103.

الأصحّ الأول لما نقله الحصري[1] من قول الزركشي في البرهان، وما قرره ابن غازي في شرحه للمقدمة الجزرية[2] .

قال ابن غازي في شرحه للجزرية[3] :

على نعم قف أول الأعراف   وعداها فامنع بلا خلاف

*حكم كلّا عند ابن الأنباري والنّحاس والأنصاري والسجاوندي وابن الجزري وغيرهم و عند نافع إن وجد أثر:

حكم كلّا[4]: وقعت في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعا، في خمسة عشرة سورة كلها في النصف الأخير، وفي السور المكية منه، وسنعتمد في بحثنا هذا على ماقرره علماء الوقف والابتداء في مصنفاتهم[5] ، مثل مكّي الذي قسمها إلى أربعة أقسام:

---

1 معالم الاهتداء ص 104.

2 شرح المقدمة الجزرية ص430، والبرهان ص 257.

3 شرح الجزرية ص 431.

4 نهاية القول المفيد ص 189 ، واختيار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم لمكي ص 09 وما بعدها ﴿كلّا﴾ حرف اختلف العلماء في معناه فقيل:

*معناه الردع و الزجر وهو قول البصريين وسبويه والخليل والمبرد والزجاج والأخفش وأحمد بن يحي.

معناه حقّاً وهو قول الكسائي والكوفيون، قال ابن الأنباري: ‹قال المفسرون معناها حقا›

معناه حرف جواب بمثابة إي، ونعم، وهو مذهب النضر بن شُميل، والفراء وزاد القرطبي في تفسيره ﴿كلا﴾ بمعنى لا النافية وذكرها ابن جزري في التمهيد.

معناه أداة استفتاح بمنزلة (ألا) الاستفتاحية وهو مذهب أبي حاتم وغيره. انظر هذا التفصيل في التمهيد ص 86 ومعالم الاهتداء ص 132.

5 الايضاح لابن الأنباري ص 212-وما بعدها، والقطع للنحاس ص319 وما بعدها، أما الأنصاري والسجاوندي فمن مصحفي الوقف والابتداء.

1)- قسم يجوز الوقف عليها على معنى الردع، ويجوز الإبتداء بها على معنى حقًّا[1]:

---

1 زاد صاحب غنية الطالبين ص 130 وابن غازي في شرح الجزرية ص 431 ﴿فأخاف أن يقتلون قال كلّا﴾، و﴿إنا لمدركون قال كلّا﴾، كلاهما بالشعراء، و﴿فأنت عنه تلهّى كلّا﴾ بعبس. وزاد توفيق النحاس والشاذلي الموضع الثاني بالفجر فيصبح المجموع خمسة عشر موضعا، وما عداها لا يجوز الوقف عليها لأنها بمعنى (حقًّا أو ألا) وهو تقسيم وقول ابن غازي، قال ابن غازي في شرحه للجزرية ص 431: ‹ذكر الشاذلي أن خمسة مواضع يكون فيها الوقف تام: موضعا مريم، موضع سبأ، وموضعا الشعراء›، وتبه على أنه: ‹يجوز الوقف قبل ﴿كلّا﴾ في الخمسة عشر موضعا المذكورة إلا موضعي الشعراء›، ثم قال: ‹والعشرة غير الخمسة، القارئ مخير في الوقف عليها، واختار بعضهم عدم الوقف›، ثم قال ابن غازي ص 432: ‹المواضع التي لا يستحب الوقف عليها›، وصرح ابن غلبون بعدم الجواز التسعة عشر موضعا المتبقية.

- موضعي مريم: قال الداني: ‹تام عند الفراء›، وقال بعضهم: ‹كاف›، وجوز السجستاني الابتداء ب ﴿كلّا﴾ بتقدير حقا، ورجح الأشموني الأول، وقال الأشموني والأنصاري: ‹﴿عهداً﴾ تام، و﴿كلّا﴾ أتم›، وقال: ‹أنه قول الخليل وسيبويه›.

- موضع المومنون: تام عند الداني وابن الجزري والأشموني وعند الأنصاري حسن.

- زاد بعضهم موضع الشعراء ﴿أن يقتلون قال كلا﴾ تام عند الداني، ورجحه ابن الجزري، وحكاه الأشموني عن نافع وأبي حاتم ويبتدئ ب ﴿فاذهبا﴾، أما الموضع الثاني ﴿قال كلّا إن معي ربّي سيهدين﴾ تام عند الداني، وعند السيوطي حسن، وجعله ابن الجزري من قبيل النفي، وجوز الابتداء ب ﴿قال كلّا﴾ على معنى ألاَ، وقال توفيق النحاس: ‹لما كان الموضعان بعد رأس آية يجوز الوقف على رأس الآية ثم يبتدئ ب ﴿قال كلا﴾›.

- موضع سبأ قال الداني: ‹تام›، وذكر الأشموني أنه تام عند الخليل وأبي حاتم، وقال الأنصاري: ‹تام›.

- الموضع الأول بالمعارج ﴿ثم ينجيه كلّا﴾ قال الداني: ‹تام، إن قُدرت ردًا أو نفيًا، وإن قُدرت بمعنى ألاَ أو حقًا لا يوقف عليها بل قبلها، ويبتدئ بها›، وقال الأشموني: ‹حسن عند الأخفش وأبي حاتم والفراء›، وقال الأنصاري: ‹تام، ولا يجمع ﴿ينجيه﴾ و﴿كلّا﴾ والوقف على الأخير أولى›، أما الموضع الثاني ﴿جنّة نعيم كلّا﴾ تام عند نافع والداني والأشموني الذي جوز أيضا الوقف على ما قبلها والابتداء بها (ألاَ)، وقال الأنصاري: ‹تام›، وقيل معناها (حقا، أو ألاَ)، فالوقف فيهما على ﴿جنّة نعيم﴾.

- الموضع الأول بالمدثر ﴿أن أزيد كلا﴾ قال الأشموني: ‹تام عند الأكثرين›، وقال الأنصاري: ‹تام›، وأجازوا الوقف على ﴿أن أزيد﴾ ويبتدئ ب ﴿كلا﴾ على معنى (ألاَ).

- الموضع الثاني بالمدثر ﴿صحفاً مّنشرة كلا﴾، قال الأشموني: ‹قيل كاف على أنها للردع›، وقال الأنصاري: ‹الأحسن الوقف على ﴿كلا﴾›. وقال توفيق النحاس: ‹يجوز الوقف عليهما›، وهما الموضع 1 و3.

- أما موضع عبس الأول قال الداني: ‹تام›، ومكي لا يستحسن الوقف عليه، وقال ابن الجزري: ‹كاف›، وقال الأشموني: ‹تام عند أبي حاتم›، وقال الأنصاري: ‹وأجاز بعضهم الوقف على ﴿كلّا﴾›.

- الموضع الثاني بالمطففين قال ابن الجزري: ‹كاف›، وجوز الداني والأشموني الوقف على معنى (الردع)، ومعنى (ألاَ)، وبالتالي يجوز الابتداء بها على معنى (ألاَ).

- أما موضعي الفجر قال الداني عنهما: ‹تام›، وقال ابن الجزري: ‹الوقف عليهما كاف والابتداء بهما حسن›، وجوز الوقف وعدمه السيوطي، وقال الأنصاري: ‹حسن›، وقال أبو عمرو: ‹تام›، وخالف في الثانية فقال: ‹لا يوقف عليها بل التمام ﴿جمّا﴾›.

- أما موضع الهمزة ﴿أخلده كلّا﴾ قال الأشموني وابن الجزري: ‹تام›، وقال الداني: معناها (ألاَ) فيوقف على ﴿أخلده﴾، ويبتدئ بها، وجوز الأنصاري والسيوطي الوجهان.

- **موضعي مريم**: الآية **80** ﴿عند الرّحمان عهداً كلّا﴾، والآية **83** ﴿ليكونوا لهم عزّاً كلّا﴾، ذكر ابن الأنباري فيهما الوجهان الوقف عليها والابتداء بها، وكذلك الأنصاري الوجهان في كليهما، وذكر السجاوندي لا يوقف على ﴿عهداً﴾ ولا ﴿عزّاً﴾ بل على ﴿كلّا﴾، ويحسن الابتداء بهما والنحاس يقف عليهما، ولم يذكر الابتداء بهما.

- **موضع المؤمنون**: الآية **101** ﴿فيم تركت كلّا﴾، ذكر السجاوندي الوجهان وقال: ‹الأحسن الوقف عليها›، وللأنصاري وابن الأنباري الوجهان، وذكر النحاس الوقف عليها دون الإبتداء بها.

- **موضعي الشعراء**: الآية **14** ﴿أن يقتلون قال كلّا فاذهبا بئايتنا﴾، والآية **62** ﴿إنّا لمدركون قال كلّا إن معي ربّي سيهدين﴾، وقف السجاوندي على الثاني وجعله جائزاً، ويجوز الوقف على ﴿لمدركون﴾ لأنّها رأس آية، ولم يذكر الوقف في الموضع الأول بل يقف على ﴿تقتلون﴾ (رأس الآية)، وذكر الأنصاري قول الداني وقال: ‹قال أبو عمرو: في الأول والثالث تام›، وقال النحاس بالوقف عليهما ولم يذكر الابتداء بهما، وقال ابن الأنباري: ‹يوقف عليهما ولا يجوز الوقف على ﴿قال﴾ والابتداء بها›.

- **موضع سبأ**: الآية **27** ﴿قل أروني الذين ألحقتم به شركآء كلّا﴾، قال الأنصاري: ‹تام› على ﴿كلّا﴾، وجعلها السجاوندي موضع وقف وابتداء (الوجهان)، ولم يذكرها ابن الأنباري، وقال النحاس: ‹تام›.

- **موضعي المعارج**: قال الأنصاري عن ﴿جنّة نعيم كلّا﴾ الآية **15**: ‹التام على ﴿كلّا﴾›، وقيل على ﴿جنّة نعيم كلّا﴾، أما ﴿ينجيه كلّا﴾ الآية **39** فجعل التام على ﴿ينجيه﴾، وعلى ﴿كلّا﴾، ولكن لا يجمع بينهما، والوقف على ﴿كلّا﴾ أولى من ﴿ينجيه﴾، والوجهان لابن الأنباري وعنده الوقف على ﴿كلّا﴾ أجود، ووقف السجاوندي على كليهما، ويحسن الابتداء بهما، وقال النحاس: ‹التمام عندهما›.

- **موضعي المدثر**: ﴿أن أزيد كلّا﴾ الآية **16**، و﴿صحفاً مّنشرة كلّا﴾ الآية **52** قال الأنصاري: ‹تام في الأولى، وأجازوا الابتداء بها›، وقال: ‹التام في ﴿منشرة﴾، والأحسن

الوقف على ﴿كَلَّا﴾، وجوّز السجاوندي الوقف فيهما والابتداء بهما، وقال عن الأولى: ‹الأجوز الوقف على ﴿كَلَّا﴾›، وذكر ابن الأنباري الوجهان في الموضع الثاني (الوقف والابتداء بها)، ولم يذكر الموضع الأول، وقال النحاس: ‹تام في الموضع الثاني›، ولم يذكر الابتداء بها ولم يذكر الموضع الأول.

- **موضع المطففين:** ﴿أساطير الأولين كلّا﴾ الآية **14** لم يذكرها الأنصاري كموضع للوقف ولا السجاوندي، وقال ابن الأنباري: ‹الوقف على ﴿الأولين﴾ جيد، وعلى ﴿كلّا﴾ أيضا حسن›، ووقف النحاس على ﴿كلّا﴾ وقال: ‹حسن وإن شئت وقفت على ﴿الأولين﴾›.

- **موضعي الفجر:** ﴿أهانن[1] كلّا﴾ الآية **19**، قال الأنصاري: ‹في الموضعين تام› وخالف في الثانية فقال: ‹لا يوقف عليها هنا›، وقال السجاوندي: ‹تحتمل ثلاثة معان: ألا وحقًّا، ومعنى الردع في الموضعين›، أما النحاس فقال: ‹الوقف جيد على الموضعين وإن شئت وقفت على ﴿جمًّا﴾ الآية **23**، ومثله ذهب ابن الأنباري إليه›.

- **موضع الهمزة:** ﴿أخلده كلّا﴾ الآية **04** قال الأنصاري: ‹﴿أخلده﴾ تام، وتكون ﴿كلّا﴾ بمعنى ألا ويجوز الوقف على ﴿كلّا﴾ بمعنى النفي›، وقرر السجاوندي الوجهان الوقف على ﴿أخلده﴾ وعلى ﴿كلّا﴾ ويجوز الابتداء بها، وقال النحاس: ‹جيد على ﴿كلّا﴾ ويجوز الوقف على ﴿أخلده﴾› ومثله قال ابن الأنباري وجوّز الإبتداء بها أيضا، و

---

1 زاد ابن الجزري في التمهيد ص 90 ﴿حبّا جمّا كلا﴾ والداني انظر الملحق بكتاب التحديد ص 340، كموضع يجوز الوقف عليه، والابتداء به في ﴿كلّا﴾ بخلاف ما في مصحف الوقف والابتداء الذي يرى بعدم جواز الوقف عليها ﴿حبّاً جمّاً﴾ أما كلّا في الموضع الأول فهو عنده حسن وهو أحسن من الوقف على ﴿أهانن﴾.

هذا الموضع استبدله الداني بموضع عبس ﴿عنه تلهّى كلّا﴾[1]، وذكرهما السخاوي معاً في هذا القسم[2].

2)-قسم لا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها:

- ﴿كلّا سيعلمون﴾ بالنبأ الآية 04، و﴿كلّا سوف تعلمون﴾[3] بالتكاثر الآية 03، قال الأنصاري: ‹﴿يعلمون﴾ تام، ﴿تعلمون﴾ كاف›، ولم يقف عليها، ولم يقف عليها السجاوندي وقال ابن الأنباري: ‹الوقف على ما قبل ﴿كلّا﴾، أما عليها فقبيح›، وقال النحاس: ‹ليس هذا موضع وقف ولا يوقف على ﴿ثمّ﴾›.

3)-قسم يجوز الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها:

- الشعراء: ﴿أن يقتلون قال كلّا فاذهبا بئايتنا﴾ الآية 14، ﴿إنّا لمدركون قال كلّا إنّ معي ربّي سيهدين﴾ الآية 62، هذان الموضعان مختلف فيهما بين العلماء، وقد سبق ذكرهما في القسم الذي يجوز الوقف عليهما والابتداء بهما، وإنما تعمدنا ذكرهما في هذا القسم لما جاء في تقسيم صاحب غنية الطالبين[4] في مجمل حديثه عن الحكم في كلّا.

---

1 انظره في الملحق لكتاب التحديد ص 340.

2 انظر جمال القراء ص 603 و 2/606.

3 ذكرها ابن الجزري في التمهيد ص 91-في القسم الذي لا يجوز الوقف فيه على كلّا، و يجوز الابتداء بها.، بخلاف مكي الذي ذكر هاذين الموضعين فقط في هذا القسم وتبعه السخاوي في جمال القراء ص 2/602.

4 غنية الطالبين ص 127-وما بعدها.

4)- أما القسم الذي لا يجوز الوقف عليها ولكن يجوز الابتداء بها على معنى "حقًّا" أو "ألا" وهو ثمانية عشر موضعا كما قرّره مكي والسيوطي[1]:

1 نقلا عن ابن الجزري في التمهيد ص 89 و ما بعدها نهاية القول المفيد ص 189 وذكره في معالم الاهتداء ابتداء من الصفحة 136 وزاد صاحب غنية الطالبين موضعا واحدا فعدّ 19 موضعا فزاد عن ما هو مذكور في نهاية القول المفيد ونقص عنه – قال ابن الجزري عن الموضع الأول للمدثر: ‹﴿كلّا والقمر﴾ لا يحسن الوقف عليها›، وقال الأشموني: ‹ووقف الخليل وتلميذه سيبويه على ﴿كلّا﴾، والأجود الابتداء بها على معنى (ألا) ›، وقال الأنصاري: ‹ليس بحسن وإن جوزه بعضهم›، أما الموضع الثاني ﴿كلّا إنّه تذكرة﴾، قال ابن الجزري: ‹لا يوقف عليها›، وقال الأشموني والأنصاري: ‹الوقف على ﴿الاخرة﴾ كاف›، فَعُلِم أنّه لا يوقف عليهما.

– ﴿أين المفر كلّا لا وزر﴾ بالقيامة لم يذكر الوقف على كلّا ابن الجزري والأشموني ونافع وقال الأنصاري: ‹﴿أين المفر﴾ كاف ويجوز الوقف على ﴿كلّا﴾›.

– ﴿ثم إنّ علينا بيانه كلّا بل﴾ بالقيامة و﴿تظنّ أن يفعل بها فاقرة كلّا إذا بلغت التراقي﴾ منع الوقف عليه ابن الجزري والأشموني والأنصاري.

– ﴿مختلفون كلّا سيعلمون﴾ بالنبأ قال ابن الجزري: ‹لا يوقف عليها›، وقال الأشموني: ‹وقف أبو حاتم على ﴿كلّا﴾ وجعلها ردّا للنفي في اختلافهم في النبأ› وأيّد قوله بقول يحي بن نصير النحوي والفراء، ثم قال الأشموني: ‹والمشهور أن الكلام تم على ﴿مختلفون﴾، ولا يوقف على ﴿كلّا﴾›.

– ﴿إذا شآء أنشره كلّا لما يقض مآ أمره﴾ بسورة عبس، قال ابن الجزري: ‹لا يوقف عليها والابتداء بها جائز›.

– ﴿ما شآء ركّبك كلّا بل﴾ الانفطار قال ابن الجزري: ‹لا يوقف عليها ويبتدئ بها›، وقال الأشموني: ‹وقف يحي بن نصير على ﴿كلّا﴾، وخُولِفَ إذ لا مقتضى للوقف عليها›.

– أما المواضع الثلاثة بالمطففين فقد منع الوقف عليها وقرر الابتداء بها ابن الجزري والأنصاري والأشموني وأبو حاتم، وقال أبو عمرو: ‹يوقف عليها ردّا وزجرا لما كانوا عليه من التطفيف›.

– أما المواضع الثلاثة بسورة العلق منع الوقف عليها، وقرر الابتداء بها ابن الجزري والأشموني وابن الأنباري وقال الخليل وسيبويه: ‹يوقف عليها›.

– أما موضعي التكاثر منع الوقف عليها، وقرر الابتداء بها ابن الجزري والأشموني وزاد ابن الجزري في هذا القسم ﴿ثم كلّا سوف تعلمون﴾ بالتكاثر وأعطاه نفس الحكم مع الموضعين السابقين بنفس السورة، قال السخاوي في جمال القراء ص 604: ‹﴿ما لم يعلم﴾ وقف تام لأن أول ما نزل من القرآن هذه الآيات الخمس من هذه السورة›، وباقي السورة نزل بعد ﴿يأيها المدّثر﴾ و﴿يأيها المزّمل﴾ وهذا دليل واضح على الابتداء بـ ﴿كلّا﴾ لأن الملك بدأ بها عند إنزالها، وقال أيضا (السخاوي): ‹وأجاز الطبري والقتبي الوقف على ﴿كلّا لئن لّم ينته﴾ بمعنى لم يعلم أبو جهل بأن الله يرى وفيه بعد›

– أما موضع الشعراء ﴿أن يقتلون قال كلّا﴾، قال ابن الجزري: ‹الوقف عليها على مذهب الخليل وجماعة من القراء منهم نافع ونصير، أي رد لقول موسى ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ ولا يبتدأ بها›، وقال الأنصاري: ‹﴿كلّا﴾ تام›، وذكر ابن الجزري وجها آخر فقال: ‹ويجوز الوقف على ﴿يقتلون﴾ ويبتدئ بـ ﴿قال كلّا﴾ على معنى (ألا) وحقا›، وقال الأشموني: ‹قال نافع وأبو حاتم ﴿كلّا﴾ رد لقوله ﴿إنّي أخاف﴾› فدل على أنّه يقف عليها.

- **المدثر**: -**1**-﴿**كلا والقمر**﴾ الآية **32**، -**2**-﴿**كلآ إنه تذكرة**﴾ الآية **53** قال به السجاوندي والأنصاري، وقال ابن الأنباري عن الموضع الأول: ‹حسن على ﴿**كلا**﴾›، وقال النحاس: ‹لا يوقف عليها›.

- **المواضع الثلاث بالقيامة**: -**3**-﴿**كلا لا وزر**﴾ الآية **11**، -**4**-﴿**كلا بل تحبون العاجلة**﴾ الآية **19**، -**5**-﴿**كلآ إذا بلغت التراقي**﴾ الآية **25** [1]،

قرّر الأنصاري الوقف على ﴿**المفر**﴾, وجوّز الوقف على ﴿**كلا**﴾، ولم يجوزه في الموضعين الأخيرين ومثله السجاوندي والنحاس وابن الأنباري.

- **النبأ**: -**6**-﴿**كلا سيعلمون**﴾ بالنبأ الآية **04** لا يوقف عليها عند الأنصاري وابن الأنباري والنحاس، وذكر السجاوندي الوقف وعدمه ورجّح الثاني.

- **موضعي عبس**:-**7**-﴿**عنه تلهى**[2]**كلآ إنها تذكرة**﴾ الآية **11**، -**8**-﴿**ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره**﴾ الآية **23**، (ذكر السجاوندي) الوقف على ﴿**تلهى**﴾, وعلى ﴿**أنشره**﴾, وقال: ‹وقد قيل على ﴿**كلا**﴾ للردع›، وقرّر الأنصاري الوقف على ﴿**تلهى**﴾، و﴿**أنشره**﴾تام، وقال: ‹وأجاز بعضهم الوقف على ﴿**كلا**﴾›، وجوّز ابن الأنباري الوجهان في الموضع الأول، وقال عن الموضع الثاني: ‹الوقف على ﴿**كلا**﴾ قبيح›، ومثله قال النحاس.

- أما ﴿إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ قال ابن الجزري: ‹الوقف على ﴿كلا﴾، ويجوز الابتداء بـ ﴿قال كلا﴾ على معنى ‹ألا› فقط› وقال الاشموني: ‹لا يوقف على ﴿مدركون﴾ بل توصل بـ ﴿قال كلا﴾ لأنه جواب لما قبله›، وقال الأنصاري: ‹﴿لمدركون﴾ و﴿كلا﴾ تام›.

1 زاد ابن الجزري في هذا القسم ﴿ثم كلا سيعلمون﴾ بالنبأ.

2 ذكر ابن الجزري هذه الآية في القسم الذي يجوز الوقف عليها ويبتدأ بها تبعا للداني وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري وقدر الطبري الوقف على﴿ كلا إذا﴾، قال وأجاز بعضهم الوقف على ﴿كلا﴾، انظر مصحف الوقف والابتداء ص 585.، وقال الأشموني الوقف على ﴿تلهى﴾ تام عند أبي حاتم، وأبو عمرو، ولم يذكر لها حكما.

- **الإنفطار**: -9- ﴿ما شآء ركّبك كلّا بل﴾ الآية 09 وهذا الموضع حكى السخاوي فيه الوجهان {الوقف عليها، والابتداء بها} ولم يرجح، وذكر السجاوندي الوقف وعدمه عليها ورجّح الثاني، ولم يقف عليها الأنصاري، ومنعه النحاس، وقال ابن الأنباري: ‹قبيح›.

- **المواضع الثلاث بالمطففين**: -10- ﴿يوم يقوم النّاس لربّ العالمين كلاّ﴾ الآية 07 ذكره السخاوي في القسم الأول، -11- ﴿بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلّآ إنّهم عن ربّهم﴾ الآية 15، -12- ﴿كنتم به تكذّبون كلّآ إنّ كتاب الأبرار﴾ الآية 18، ذكر السجاوندي الوقف وعدمه وقال: ‹الثاني أصحّ›، وذكر الأنصاري مثله ولم يرجّح، وقرر ابن الأنباري عدم الوقف في الموضع الأول والثالث وقال: ‹قبيح›، وجوّزه في الثاني وقال: ‹حسن ﴿أساطير الأوّلين كلّآ﴾›، وقال عن الوقف على ﴿الأوّلين﴾ جيد، ومثله قال النحاس.

- **الفجر**: -13- ﴿حبّاً جمًّا كلّآ إذا دُكّت﴾ الآية 23 [1].

- **المواضع الثلاث بالعلق**: -14- ﴿كلّآ إنّ الإنسان ليطغى﴾ الآية 06، -15- ﴿كلّا لئن لّم ينته﴾ الآية 15، -16- ﴿كلّا لا تطعه واسجد واقترب﴾ الآية 20، قرّر السجاوندي والنحاس الإبتداء بها دون الوقف عليها، ولم يقف عليها الأنصاري، وقال ابن الأنباري: ‹الوقف عليها رديء›، وقال: ‹يُبتدئ بها›.

- **موضعي التكاثر**: -17- ﴿كلّا سوف تعلمون﴾ الآية 03، -18- ﴿كلّا لو تعلمون علم اليقين﴾ الآية 05 [2]، ذكر السجاوندي الوجهان في الموضع الأول (الوقف عليها

---

1 ﴿حبا جما كلا﴾ ذكره ابن الجزري في التمهيد ضمن القسم الذي يجوز الوقف عليه والابتداء به وقد سبق تهميشه في الصفحة السابقة خلافا لأبي عمرو الذي قال بعدم جواز الوقف عليها وتابعه شيخ الإسلام الأنصاري انظره في مصحف الوقف ص 593. وذكر الأشموني الوجهان.

2 زاد ابن الجزري في هذا القسم (القسم الذي لا يجوز الوقف فيه على كلّا و يجوز الابتداء بها) ﴿ثم كلّا سوف تعلمون﴾ وقد سبق تهميشها في القسم الذي لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء به، وحكى السخاوي فيها الوجهان وقال الوقف على المقابر تام، فيكون هذا موضعها في هذا القسم، أما ثم كلّا

وعدمه) ورجّح الثاني، ولم يقف على الموضع الثاني بل وقفه على ﴿تعلمون﴾ (الأولى والثانية) وعلى ﴿اليقين﴾، ومثله قال الأنصاري وابن الأنباري، وقال النحاس: ‹ليس هذا موضع وقف›.

تنبيهات: قال ابن الجزري[1]: ‹يغتفر الوقف عند طول الفواصل والقصص مثل: ﴿والشّمس وضحاها﴾ أو﴿حرّمت عليكم أمّهاتكم...﴾ إلى آخر الآية الطويلة فيجوز الوقف، ويغتفر الوقف أيضا في جمع القراءات كمن يقرأ آية واحدة بعدة قراءات، ويغتفر أيضا في قراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في ما سواها›، وكما أنّه اغتفر الوقف لما ذكر من طول الفواصل والقصص، قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظيا مثل: ﴿ولقد ءاتينا موسى الكتاب﴾ فيكمل ﴿وقفّينا من بعده بالرّسل﴾ ومثله: ﴿وءاتينا عيسى ابن مريم﴾ يكمل ﴿وأيّدناه بروح القدس﴾، وقد يغتفر في حالة الجمع، وطول المد، وزيادة التحقيق، وقصد التعليم، وقد يحسن مراعاة الإزدواج[2] في المعنى عند الوقف فيوصل رغم عدم تعلقه بما بعده مثل:﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾، ﴿تلك أمّة قد خلت لها ما كسبت ولكم مّا كسبتم﴾، ﴿فمن تعجّل في يومين فلآ إثم عليه ومن تأخّر فلآ إثم عليه لمن اتّقى﴾، و﴿يولج الليل في النّهار ويولج النّهار في اليل ويخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ﴾، ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن أسآء فعليها﴾، وهو اختيار نصير بن محمد[3].

سوف تعلمون، و كلّا لو تعلمون فهما في القسم الأول الذي يوقف عليها ويبتدئ بها انظر جمال القراء ص 2/605.

1 النشر ص 180 و 181.

2 قال ابن الجزري في النشر ص 181: ‹... و ربما يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره نحو﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾›، وقال الحصري ص 170: ‹والرأي عندي أن الجملتان إذا كانتا قصيرتان يحسن وصلها وأما إذا كانتا طويلتان يستحسن الوقف›.

3 هو موافق لاختيار الهبطي في أوقافه.

والخلاصة في عدم جواز الوقف أن هذا ليس من جهة أنّه حرام أو مكروه، إذ ليس في القرآن من وقف واجب يؤثم عليه القارئ بتركه، ولا وقف حرام يؤثم القارئ بوقفه إلاّ أن يكون لذلك الوقف سبب يؤدي إلى تحريمه، كأن يقصد القارئ الوقف[1] على: ﴿إنّي كفرت﴾ أو﴿إنّ الله لا يستحيى﴾ وشبه ذلك من غير ضرورة وقصد به الإخبار عن نفسه كفر، وذلك لا يعلم إلا بقرينة تظهر منه أو بإخباره عن نفسه، فإن لم يقصده فلا يحرم، هذا حكم العالم أما العامي فلا يحكم عليه بشيء من هذا إلاّ أن تعلم منه قرينة تدل على كفره فيحكم بها، والأحسن اجتناب الوقف على هذا دفعاً للإبهام.

*نهاية الأثمان والأحزاب الغير موافقة لرؤوس الآي في مصاحفنا[2]: وهو حصرًا في:

- البقرة: [84-85] ﴿تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان﴾، ثم يبتدئ الثمن الذي يليه ﴿وان يأتوكم أسارى﴾.
- البقرة: [195-196] ﴿فما استيسر من الهدي﴾، ثم يبتدئ بالثمن الذي يليه ﴿فمن لّم يجد﴾.
- البقرة: [233-235] ﴿إلاّ أن تقولوا قولاً مّعروفًا ﴾، ثم يبتدئ بالثمن الذي يليه ﴿ولا تعزموا عقدة النّكاح حتّى﴾.
- آل عمران: [80-81] ﴿لتومننّ به ولتنصرنّه﴾، ثم يبتدئ الثمن الذي يليه ﴿قال أأقررتم﴾.
- النساء: [19-19] ﴿إلاّ أن يأتين بفاحشة مّبيّنة ﴾، والثمن الذي يليه ﴿وعاشروهنّ بالمعروف﴾.
- النساء: [91-92] ﴿وتحرير رقبة مُّؤمنة﴾، والثمن الذي يليه ﴿فمن لّم يجد﴾.

---

1 شرح الطيبة للنويري ص 203، ونهاية القول المفيد ص 192ونسبه لابن غازي، وذكره ابن الجزري في النشر ص 176.

2 وأرقام الآيات الأول يمثل العد المدني الأخير والثاني يمثل العد الكوفي، أشار ابن الجزري في النشر ص 182 بعدم جواز الوقف عليهاوالنووي في التبيان ص 56.

- <u>النساء</u>: [156-157] ﴿وقولهم إنّا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾، والثمن الذي يليه ﴿وما قتلوه وما صلبوه﴾.

- <u>المائدة</u>: [32-34] ﴿ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعاً﴾، والثمن الذي يليه ﴿ولقد جآءتهم رسلنا﴾.

- <u>الكهف</u>: [22-23] ﴿ما يعلمهم إلّا قليل﴾، والثمن الذي يليه ﴿فلا تمار فيهم إلّا مرآء ظاهراً﴾، رأس الآية موافقة لنهاية الثمن إذا ما اعتمدنا العد المدني الأخير، ولا تكون موافقة لنهاية الثمن حسب العد الكوفي المعتمد في جلّ مصاحفنا اليوم.

- <u>الأحزاب</u>: [37-37] ﴿والله أحقُّ أن تخشيه﴾ والثمن الذي يليه ﴿فلمّا قضى زيد مّنها وطراً﴾.

- الحشر: [02-02] ﴿فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾، والثمن الذي يليه ﴿وقذف في قلوبهم الرّعب﴾.

- الطلاق: [06-06] ﴿وأْتمروا بينكم بمعروف﴾، ثم يبتدئ بالثمن الذي يليه ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له~ أخرى﴾.

- الجن: [23-23] ﴿إلا بلغًا مّن الله ورسالته﴾، والثمن الذي يليه ﴿ومن يعص الله ورسوله﴾.

- **فهذه كلها ليست رؤوس آي، ومع ذلك اختيرت لأن تكون نهاية الثمن، فما الداعي لذلك رغم أن معظمها لم يكتمل سياق الكلام فيه؟، وكان الأحسن الوقف على رؤوس الآي، قال ابن الجزري[1]: ‹قال ابن أبي هذيل** (من كبار التابعين): **(كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويَدعوا بعضها، وهذا أَعَمُّ من أن تكون في الصلاة أو خارجها)›. يقصد بـ (يكرهون – الصحابة) أ هـ. بتصرف.**

---

1 النشر ص 183–ورواه ابن أبي شيبة في الفضائل 552–وأبو داود في التطوع وابن سلام في فضائل القرآن ص 96.

كلمات الوقف اللّازم[1]: وهي واحد وعشرون موضعا على الراجح من أقوال العلماء، وتقابلها كلمات الوصل اللازم[2] وهي سبعة عشر موضعا لا يجوز الوقف عليها عامدًا.

---

1 الفرقان في تجويد القران أ. د. نصر سعيد ص 169

كلمة ﴿مثلاً﴾ من الآية 25 من سورة البقرة ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾، كلمة ﴿قولهم﴾ من الآية 117 من سورة البقرة ﴿كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم﴾، كلمة ﴿ءامنوا﴾ من الآية 210 من سورة البقرة ﴿زيّن للذين كفروا الحيواة الدّنيا ويسخرون من الذين ءامنوا﴾، كلمة ﴿بعض﴾ من الآية 251 من سورة البقرة ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض﴾، كلمة ﴿الله﴾ من الآية 7 من سورة آل عمران ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾، كلمة ﴿الله﴾ من الآية 117 من سورة النساء ﴿وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً لعنه الله﴾، كلمة﴿ ولد﴾ من الآية 170 من سورة النساء ﴿سبحانه أن يكون له ولد﴾، كلمة ﴿تعتدوا﴾ من الآية 3 من سورة المائدة ﴿أن صدّوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾، كلمة ﴿أولياء﴾ من الآية 53 من سورة المائدة ﴿يأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾، كلمة ﴿ قالوا﴾ من الآية 66 من سورة المائدة ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾، كلمة ﴿ثلاثة﴾ من الآية 75 من سورة المائدة ﴿لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة﴾، كلمة ﴿يسمعون﴾ من الآية 37 من سورة الأنعام ﴿إنّما يستجيب الذين يسمعون﴾، كلمة ﴿رسل الله﴾ من الآية 125 من سورة الأنعام﴿ قالوا لن نومن حتّى نوتى مثل مآ أوتي رسل الله﴾، كلمة ﴿سبيلاً﴾ من الآية 148 من سورة الأعراف ﴿ألم يرو أنّه لا يكلّمهم ولا يهديهم سبيلاً﴾، كلمة ﴿قولهم﴾ من الآية 65 من سورة يونس ﴿ولا يحزنك قولهم﴾، كلمة ﴿أولياء﴾ من الآية 20 من سورة هود ﴿وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾، كلمة ﴿عدنا﴾ من الآية 8 من سورة الإسراء ﴿وإن عدتم عدنا﴾، كلمة ﴿ءاخر﴾ من الآية 88 من آخر سورة القصص ﴿ولا تدع مع الله إلهاً ءاخر﴾، كلمة ﴿لوط﴾من الآية 25 من سورة العنكبوت ﴿فآمن له لوط﴾، كلمة ﴿قولهم﴾ من الآية 75 من آخر سورة يس﴿ فلا يحزنك قولهم﴾، كلمة ﴿عنهم﴾ من الآية 6 من سورة القمر ﴿فتولّ عنهم﴾.

2 كلمات الوصل اللازم و هي 17موضعا لا يجوز الوقف عليها والإبتداء بما بعدها عامدًا انظر الفوائد التجويدية ص 191.

01- ﴿أضآءت ما حوله﴾- ﴿ذهب الله بنورهم﴾ البقرة 16.

02- ﴿فقال لهم﴾—﴿الله موتوا﴾ البقرة 241.

فصل في الوقف الهبطي[1]: الوقف الهبطي المشار إليه في مصاحف ورش برمز "ص" وهو رمز لبداية كلمة "صه" التي معناها قف وينسب للعلامة الهبطي.

تعريفه ونسبه: هو أبو جمعة الهبطي نسبة إلى هباطة، وهي مداشر من قبيلة سماتة إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب الأقصى، ونسبه من قبيلة مغراوة، وقيل عنه في "مجلّة الرشاد" أن

03- ﴿الذين قالوا﴾—﴿إنّ الله فقير﴾ آل عمران 181.

04- ﴿فبعث﴾—﴿الله غراباً﴾ المائدة 33.

05- ﴿وقالت اليهود﴾—﴿يد الله مغلولة﴾ المائدة 66

06- ﴿الذين قالوا﴾—﴿إنّ الله ثالث ثلاثة﴾ المائدة 74 و75

07- ﴿ومالنا﴾—﴿لا نومن بالله﴾ المائدة 86

08- ﴿و قالت اليهود﴾— ﴿عزير ابن الله ﴾ التوبة 30

09- ﴿و قالت النّصارى﴾—﴿المسيح ابن الله﴾ التوبة 30

10- ﴿لفي ضلال مّبين﴾—﴿اقتلوا يوسف﴾ يوسف 09 وهي رأس آية، وهي محل خلاف بين العلماء.

11- ﴿وما أنتم بمصرختيّ﴾— ﴿إني كفرت بما﴾ إبراهيم 24

12- ﴿ولم يكن﴾—﴿ له شريك في الملك﴾ الإسراء 110

13- ﴿و ينذر الذين قالوا﴾— ﴿اتّخذ الله ولداً﴾ الكهف 04

14- ﴿و الذّاكرين﴾—﴿الله كثيراً﴾ الأحزاب 35

15- ﴿و إنّهم لكاذبون﴾—﴿أصطفى البنات على البنين﴾ الصافات 153-وهذه رأس آية وهي محل خلاف بين العلماء كما أشرنا من قبل.

16- ﴿إلّا من تولّى و كفر فيعذّبه﴾— ﴿الله العذاب الأكبر﴾ الغاشية 24.

17- ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾—﴿إلّا الذين ءامنوا﴾ العصر 01 وهي رأس آية، وهي محل خلاف بين العلماء.

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 83 باختصار و تصرف.

الهبطي اعتنى ببيان الوقوف عمليا فنقلها عنه تلاميذه، وأشاعوها ولم يكتب تأليفا على الأرجح يعلل فيه اختياره لهذه الوقوف.

أسباب انتشار الوقف الهبطي في الجزائر: كان الغالب على قراءة المغرب الإسلامي قراءة حمزة، ثم انتشرت قراءة نافع[1]، وذلك راجع لكونه مدنيا شيخا لمالك، ثم إن القراءة عاشت زمنا من الانحطاط فكان القُرّاء يقفون كيفما اتفق أو لا يقفون، فهذا الفراغ الذي كان عليه الناس في الوقف قبل الهبطي، والفوضى السائدة في التلاوة الناتجة عن كثرة الحفاظ الغير متقنين، ولأن المناطق الواقعة غرب الجزائر محاذية للمغرب الأقصى موطن الهبطي، فإن هذه الأسباب والظروف كانت معينًا لانتشار الوقف الهبطي، أما المناطق الشرقية فهم يقرؤون بدون وقف، ويسمونه بـ"الشرقي" أو "المسرح"، فهم أبعد المناطق عن المغرب الأقصى لذا لم يتأثروا به.

تأثر الوقف[2]: سبق وأن قلنا أنّه قد يكون الوقف كافيا أو تاما بناء على التقدير في الإعراب، أو ترجيح وجه على آخر وهو خلاف الأصل، وانعكس تفسير القرآن أيضا على الوقف، فكما أن واضع الوقف راعى في وقفه وجهه الإعرابي الذي يرجحه، فكذلك راعى اتجاهه العقدي أو التصوفي ومذهبه الفقهي، وبهذا التحق الوقف وتأثر بكثير من العلوم التي تأثرت بمنحى أصحابها، فأصبح الواقف يقف من أجل اقتناص معنىً من المعاني يخدمه بوقفه، ولا ريب أن هذا خلاف الصواب، كما في قوله ﴿لن تراني﴾ وتفسير الزمخشري لـ ﴿لن﴾ بأنّها تفيد تأييد النفي، وهذا انسجاما مع مذهبه المعتزلي في عدم رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة.

---

1 غازي بن قيس أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس، إلى أن جاء عبد الصمد الأزهري (ابن عبد الرحمان بن القاسم المصري تلميذ مالك بن أنس، وهو راوي المدونة عن مالك) الذي انتشرت رواية ورش على يده وتعضد هذا الانتشار بمحمد بن وضاح القرطبي، ثم انتقلت هذه القراءة إلى المغرب ومنه إلى الجزائر.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 18 و 19.

عدد الأوقاف الهبطية:

ذكر الباعقيلي أن عدد وقوف الهبطي **8877**، ومقارنة مع عدد الآيات نجد أنّه في كل ثلاثة آيات أربعة وقوف[1].

منهجية الهبطي في وقوفه على آي القرآن:

***ويمكن تلخيص أهم الملامح العامة التي راعاها الهبطي في وقفه حسب ما ذكره الشيخ بن حنفية العابدين في ستة وعشرين نقطة:**

1– جنوحه إلى الوقف التام مهما طال السياق[2]:

أوقاف الهبطي تميزت عن غيرها بعدم التنصيص على ما كان راجحا مما هو مرجوح فما الدافع لهذا والهبطي لا يخفى عليه درجات الوقف؟ والجواب أن القراءة الجماعية التي كان عليها في محيطه آنذاك لا تتأتى إلا بالوقف الذي يتفق عليه القارئون جميعا أو بعدم الوقف رأسا، فإتباع وقف موحد يلتزمه القارئون جماعة من شأنه أن يقلّل المخالفة في القراءة الجماعية لذا اختار الهبطي آكد أنواع الوقف وهو الوقف التام مثل القسم وجوابه، فلم يقف في سورة المرسلات إلى غاية قوله: ﴿**لواقع**﴾ وفي سورة النصر إلى غاية قوله: ﴿**فسبّح بحمد ربّك واستغفره**﴾، وانظر إن شئت وقوفه في أوائل سور {المعارج، والمزّمّل، والمدّثّر، والقيامة، والفجر، والشّمس، والضّحى، والتّين}.

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 89.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 26 و 86.

2- الوقف على لفظ الجلالة متى أمكنه ذلك، وكذا الابتداء به[1]:

وهذا أمرٌ فيه خدمة للذّكر بلفظ الجلالة منفردا كما هو عند بعض المتصوفة مثل وقفه على:﴿ لا يعبدون إلّا الله ۖ وبالوالدين إحساناً﴾ بالبقرة، وقوله:﴿واعبدوا الله ۖ ولا تشركوا به شيئاً﴾ بالنساء، وقوله: ﴿وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّآ إيّاه﴾ بالإسراء، وبهذا يكون قد وافق قول السجستاني بأن الوقف على ﴿إيّاه﴾ تام، وكذلك قوله: ﴿يحبّونهم كحبّ الله ۖ والذين ءامنوا أشدّ حبّاً لّله﴾، وقوله: ﴿واتّقوا الله ۖ ويعلّمكم الله ۖ والله بكلّ شيئ عليم﴾، ولعله يكون بوقفه هذا رام جملة التوحيد بالإنفراد عن بقية المأمورات، وأي كلام أفضل من تكرير اسم الله كقولنا: {سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم} لكن الوقف على لفظ الجلالة دائما قد يُصَيِرُ الوقف كاف فقط لا تام، والأولى الوقف على التام، أو قد يغير المعنى أو التفسير مثل: ﴿أدعوا إلى الله ۖ على بصيرة أنا ومن اتّبعني ۖ﴾[2] فعدم الوقف يدل على مشاركة أتباع النبي ﷺ في الدعوة والبصيرة، والوقف يفرد الدعوى للرسول فقط دون أتباعه، وكذلك قوله: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه ۖ ءايات مّحكمات﴾ قيل هو وقف نافع، فالضمير فيه يعود على الله، وهو وقف مرجوح لا راجح كما هو الوقف على﴿الكتاب﴾[3] والابتداء بـ﴿منه﴾ فيعود الضمير على الكتاب، ومن الأمثلة التي يعتبر الوقف الهبطي فيها مرجوحا الوقف على ﴿ولو ترى إذ يتوفّى الذين كفروا ۖ الملائكة يضربون وجوههم

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 93-وما بعدها.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 102.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 104.

وأدبارهم﴾[1]، و﴿قل إن كان للرّحمان ولد ص فأنآ أوّل العابدين﴾[2]، وقوله: ﴿بغير عمد ترونها ص﴾[3].

3- **وقف الهبطي على كلمة:** ﴿سبحانه﴾[4] في سورة البقرة، ويونس، ويوسف، والنحل، ومريم، والأنبياء، والزمر مثلا: ﴿وقالوا اتّخذ الله ولداً ص سبحانه﴾، والغرض منه الفصل بين كلام الذين كفروا وكلام الله، أما موضع آل عمران فالوصل فيه أولى لأن الكلام لقائل واحد ﴿ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ص فقنا عذاب النّار﴾[5].

---

1 ويؤيد مرجوحيته مصحف الوقف والابتداء بناء على ما قرره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري أنظره ص 183، والمنار ص 326 قال: والأولى أن لا يوقف على ﴿كفروا﴾ ولا على ﴿الملائكة﴾، ولم يصوبه السجاوندي والداني بل على و﴿أدبارهم﴾.

2 ويؤيد مرجوحيته مصحف الوقف والابتداء بناء على ما قرره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري قال ص 495: قال بعضهم تام، مثل النحاس، وجوزه ابن الأنباري لكنه قال العابدين تام، ورجح الداني الوقف على العابدين لأنّه تام (المنار ص 703) بجعل (إن) بمعنى ما، وقال بعضهم وهو الأكثر التام على ﴿فأنآ أوّل العابدين﴾، قال السجاوندي ص 495: والأحسن الوصل، وذكر الأشموني الوجهان.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 111-الوقف على ﴿عمد﴾ يترتب عليه الفصل بين الصفة والموصوف أو الحال وصاحبها وكلاهما حسن لا يجوز الابتداء بما بعده. ذكر الوقف على ترونها وعلى عمد ابن الأنباري ص 360 والأشموني والنحاس ص 276 وقال الداني: ‹حسن› ص 402،

وقال ابن الأنباري في الهاء من ﴿ترونها﴾ وجهان يجوز أن يكون للعمد ويجوز أن يكون للسموات نقلا عن معاني القرآن للفراء، قال الأشموني: ‹قال ابن عباس: إنّها بعمد ولكن لا ترونها›... وقال الكواشي: ‹ترون السماوات قائمة بغير عمد›... وحاصله أنّهما شيئان: انتفاء العمد والرؤيا معا أي لا عمد فلا رؤية ...، قال ابن عباس: ما يدريك أنّها بعمد لا ترى؟.

4 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 113.

5 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 113، قال السجستاني ص 75 فالمقول..... وفاء التعقيب تعقب.

4- الحديث عن الأنبياء والرسل: قوله: ﴿تلك الرّسل ص﴾[1] لا ينبغي الوقف عليها، لأن فيها فصل الخبر عن المبتدأ، أو فصل الحال عن صاحبها، ويصبح المعنى تلك الرسل العظيمة منزلتهم. وقوله:[2] ﴿إنّي رسول مّن رّب العالمين حقيق ص عليّ أن لآ أقول على الله إلّا الحقّ﴾[3]، ولا يسوغ الوقف على ﴿حقيق﴾ لما فيه من الفصل بين المتلازمين خاصة على قراءة ﴿على أن لآ أقول﴾، فحتى لو استقام الإعراب فلا حاجة لهذا الوقف عند المؤمنين بالرسل، وقوله في سورة يوسف ﴿فكذبت ص وهو من الصّادقين﴾[4]، ومهما يكن فإنّها لقطة بارعة من هذا الرجل الغوّاص عن المعاني للاستدلال بها على أنّها ليست من كلام الشاهد بل من كلام الله عزّ وجلّ.

5- الفصل بين المعلول و العلة: قوله: ﴿أنا يوسف و هذا أخي قد منّ الله علينا ص إنّه من يتّق ويصبر فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[5] فعدم الوقف يفيد بأن الكلام الثاني

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 113-و114. ولم أجد من صوب أو تكلم عن الوقف عليهما بأي وجه كان.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 113 و114. قال الأشموني ص 305: ‹والوقف على ﴿حقيق﴾ أحسن على قراءة نافع لأنّه نعت رسول ... ›، ثم قال: ‹وليس ﴿حقيق﴾ وقفا...›، وهذا أعذب الوجوه لوضوحه لفظا ومعنى.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 116.

4 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 116- وقال في النشر ص 178: ‹ونقل عن سعيد ابن المسيب الوقف على ﴿فكذبت﴾ والابتداء ب ﴿وهو من الصادقين﴾ إشعارا بأن يوسف عليه السلام من الصادقين في دعواه›.

5 وفي مصحف الوقف والابتداء الوقف على ﴿علينا﴾ كاف، وعلى ﴿المحسنين﴾ حسن، والكافي أولى من الحسن،وهو مذهب الداني ووقف نافع، انظر كشف اللثام ص 58 والقطع ص274، وقال الأشموني ص 398: الوقف على علينا كاف، وعلى المحسنين أكفى، ومنه قال الداني: الوقف على علينا كاف

كلام يوسف عليه السلام، والوقف كما هو الهبطي يفيد بأن الكلام الثاني من كلام الله والقول الأول أولى بالاعتبار.[1]

ووقف الهبطي على مواضع لا يروق الوقف فيها[2]مثل قوله: ﴿...لو يردّونكم مّن بعد إيمانكم كفّاراً صـ حسداً مّن عند أنفسهم﴾، وقوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً صـ لّتكونوا شهدآء على النّاس﴾، وقوله: ﴿من بعد ما جآءهم العلم صـ بغيا بينهم صـ﴾بآل عمرن [19][3]، والأكثر من هذا وقفه على﴿أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النّادمين من اجل ذلك صـ كتبنا على بني إسرآءيل صـ﴾ فالله جعل هذا

وعلى المحسنين حسن وهو ما ذهب إليه الهبطي في وقفه و لم يذكره الأشموني ص 391 وذكره الداني وقال: ‹حسن› وكذلك لم يذكر هذه الكلمة كموضع للوقف غيره.

1 مصحف الوقف و الابتداء انظره ص 121.

2 لم نذكر كل ما علل به الشيخ بن حنفية العابدين ص 122-وهذا طلبا للاختصار وكذلك ص 123. ذكر النحاس ص 79 ونسبه للأخفش والفراء ونافع وعلى قول محمد بن يزيد ليس بتام ولا كاف، وقال ابن الأنباري ص 257: ‹حسن غير تام›، أما السجاوندي ص 17 فقال: ‹له أوجه والوصل أجوز›، وقال الأشموني ص 109: ‹إما كاف أو ليس بوقف حسب أوجه الإعراب›، وقال الداني: ‹كاف›، وقيل تام، وقال ‹ليس بوقف كاف ولا جيد إن نُصب حسدا بالعامل قبله›. أما ﴿جعلناكم وسطاً﴾ فلم أجد من نبه على الوقف أو المنع عليها إلا النحاس ص 85: الوقف على ﴿وسطاً﴾، ثم قال أبو جعر: ‹هو غلط لأن لام ﴿لتكونوا﴾ متعلقة بـ ﴿جعلناكم﴾›.

أما الوقف على ﴿من بعد ما جآءهم العلم بغيا بينهم﴾ لم أجد من جعله وقفا بل كلهم يجعلون الوقف على ﴿بينهم﴾ حسنا.

3 لم نذكر كل ما علل به الشيخ بن حنفية العابدين ص 122-وهذا طلبا للاختصار وكذلك ص 123.

وقال في مصحف الوقف والابتداء ص 17: ‹ ﴿كفاراً﴾ كاف وقيل تام، نقل الأصل الأول عن أبي حاتم ثم قال: وليس عندي بكاف ولا جيد إن نصب ﴿حسداً﴾ بالعامل قبله وإنما يكون كافيا إن نصب بمضمر سواء فيهما نصب بأنّه مصدر أو مفعول له وتقدير المضمر يحسدونكم أو يرّدونكم›.

الحدث سببا لحكمه الديني والشرعي، ووقف الهبطي على ﴿من أجل ذلك﴾ ليتصل المعنى بما قبله لا بما بعده، وهذا ممنوع في اللغة لأن الفاء من ﴿فأصبح﴾ للتسبيب مثل: **سها فسجد**، و﴿من أجل ذلك﴾ كذلك للتسبيب فلا يجمع التعليلان {ف} و﴿من أجل ذلك﴾ - أداتين على شيء واحد - وليس بعيدا إن قيل أن الدافع في هذا الأمر هو أمر عقدي، وهو الفرار من تعليل أفعال الله كما هو مذهب الأشاعرة، فإن كل لام عندهم في القرآن هي للعاقبة لا للتعليل، قال ابن قيم على وقف الآية {ليس بشيء}[1].

6- توفير الجمل الدعائية: قوله: ﴿فكلوه صـ هنيئاً مّريئا صـ﴾[2] كأن المعنى ليهنئ لكم الأكل وليمرؤ، والأولى الوصل ليصبح تابعا لما قبله، ومثله: ﴿كلواواشربوا صـ هنيئاً بما كنتم

---

[1] منهجية أبي جمعة الهبطي ص 124-ويتبين من مصحف الوقف والابتداء المشهور خلاف ما ذهب إليه الهبطي. قال السجاوندي ص 113 يجوز الوقف على ﴿من اجل ذلك﴾، وقال: وأجوزه لأن ندمه من أجل لم يوار سوأة أخيه، وقال ابن الأنباري: وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية الوقف ﴿من اجل ذلك﴾ وهذا غلط منهم.. فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول، وقال النحاس ص 175-الوقف على ﴿النادمين﴾ تمام على قول أكثر أهل اللغة، وزعم نافع أن التمام ﴿من اجل ذلك﴾، قال أبو جعفر وهذا قول خارج عن قول اهل التأويل. قال الأشموني ص 247: ‹﴿من النادمين﴾، و﴿من اجل ذلك﴾، وقفان جائزان والوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها ولا يجمع بينها وأحسنها ﴿النادمين﴾ فلا يوقف على الصلة دون الموصول›، قال أبو البقاء: ‹لأنه لا يحسن الابتداء ب ﴿كتبنا﴾ فندمه على أنه لم يواره يعارض خبر (الندم توبة) إذ لو ندم على قتله لكان توبة، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، فندمه إنما كان على حمله أربعين يوما لا على قتله›، كذا أجاب الحسين بن الفضل لما سأله عبد الله بن طاهر والي خرسان، -انظر تفسير الثعالبي- وحينئذ فالوقف على ﴿النادمين﴾ هو المختار والتام›، وقال الداني: ‹﴿النادمين﴾ تام بناءا على المشهور›.

[2] منهجية أبي جمعة الهبطي ص 129. لم أجد من نبه عليهما ولا منعهما سوى الأشموني في موضع النساء فقط، ذكر الأشموني ص 204-الوجهان في الوقف على ﴿كلوه﴾، و﴿مريئا﴾، ثم قال: ‹ لذلك كان وصله أولى›، أما موضع المرسلات فلم يذكر أحد الوقف عنده.

﴿تعلمون﴾ بالمرسلات، وقوله: ﴿لا تثريب عليكم ص اليوم يغفر الله لكم﴾[1] المعنى بالوقف الهبطي يصبح نفى لومه لإخوته، ثم أخبرهم بمغفرة الله لهم في تلك الساعة فتصبح الجملة خبرية لا دعائية، فمن أين ليوسف أن يجزم لإخوته بمغفرة الله لهم اليوم وهو لم يوح إليه بهذا على ظاهر الآية، ولو كان كذلك فلماذا طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم، ووعدهم بذلك، أما الوقف على ﴿لا تثريب عليكم اليوم ص يغفر الله لكم﴾ فإنّه يُصيِّر الجملة الثانية دعائية، أي طلب المغفرة لهم ولم يخبرهم بمغفرة الله لهم جزما، وهذا هو المعول عليه والأولى الوقف عليه.

7- الوقف على الأوامر والنواهي:

مثل قوله تعالى: ﴿واصبروا ص إنّ الله مع الصّابرين﴾، وقوله: ﴿فاصبر ص انّ العاقبة للمتّقين﴾، ﴿واصبر ص وما صبرك إلّا بالله﴾، وهو يشعر أن الصبر مطلوب لذاته لا لأمر آخر، وهو معروف عند بعض المتصوفة الذين يفعلون الطاعات من غير طمع في الجنة ولا خوف من النار، ولا لعلة لهم سوى أن هذا الأمر مرضي لله، و﴿وكلوا واشربوا ص ولا تسرفوا ص﴾، ومنها قوله: ﴿أقم الصّلوة ص وامر بالمعروف ص وانه عن المنكر ... كلّ مختال فخور﴾، وقوله: ﴿ودع اذاهم ص وتوكّل على الله﴾، وقوله: ﴿ثم صبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق﴾، لكن وصل﴿ذق﴾، بما بعدها أولى في مثل هذا[2] .

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 130-وقال في مصحف الوقف والابتداء ص 246: ‹كلاهما وقف بيان›. قال النحاس ص 274 ‹﴿لا تثريب عليكم﴾ زعم الأخفش أن هاهنا القطع›، وفيما روينا عن نافع قال: ‹تم›، وتابعه على ذلك محمد بن عيسى وأحمد بن جعفر ثم دعا لهم فقال ﴿يغفر الله لكم﴾، وفي المنار ص 398 وقف بيان بين ﴿عليكم﴾ و﴿اليوم﴾، وقال: ‹بشرهم بالمغفرة لما تابوا›، وقال: ‹هو وقف نافع ويعقوب›، وقال الداني: ‹﴿لا تثريب عليكم﴾ وقف بيان›، وقال أبو عمرو: ‹كاف›.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 134-وما بعدها. ﴿واصبر﴾ بالنحل قال الأشموني ص446: ‹﴿واصبر﴾ جائز›، وقال الداني: ‹مفهوم›، ولم يذكر النحاس ص 299 هذا كموضع للوقف بل ذكر

8- الفصل بين الأوامر والنواهي[1]: مثل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾، وقوله: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾، وقد لا يفصل إذا كانت الأوامر مترابطة مثل: ﴿وأقيموا الصّلوة وءاتوا الزّكوة﴾ لأنّهما قرينتين.

رؤوس الآي الأخيرة للسورة ولم يذكر أحد هذا الموضع، وقال ابن الأنباري ص 413 عن أوامر سورة لقمان: ‹يحسن أن يقف عليها›، وقال النحاس ص 406: ‹تام وحسن وكذا كل أمر ونهي هاهنا إلى ﴿واغضض من صوتك﴾›، وقال في المنار ص 607 عن هذه الأوامر: ‹جائزة›، وقال به أبو حاتم أيضا، وجوز الداني على الكاف في ﴿على ما أصابك﴾، أما موضع الدخان فأجازه الداني والأشموني ص 709 والنحاس ص 476 قال: ‹قال أبو حاتم: ذق كاف›، ومثله ابن الأنباري ص 436 والسجاوندي واشترطوا كلهم الوقف على قراءة فتح الهمزة من ﴿ذق أنّك﴾.

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 136-وما بعدها.

9- **الوقف على المصدر النائب عن الفعل:** مثل: ﴿واتّخذ سبيله في البحرۖ عجباً﴾[1]، و﴿يقولون حجراًۖ محجوراً﴾[2]، فالوقف على ﴿حجراً﴾ معناه أن المشركين يقولون ﴿حجراً﴾، والملائكة تردّ عليهم محجوراً عليكم أن تنجوا من العذاب، أما الوصل فيفيد أن الملائكة تقول للمشركين ﴿حجراً مّحجوراً﴾، أي حراما محرما أن يكون لكم بشرى، والصواب وصل الكلمتين إحداهما بالأخرى محافظة على الاستعمال العربي المألوف، ومثيله أيضا وقفه على ﴿اعملوا ءال داوودۖ شكراً﴾ مما جعل الأمر بالشكر موجها إلى كل أحد لا إلى آل داوود بخاصة، وهذا التجريد من منازع الهبطي مثل: ﴿ويقذفون من كل جانبۖ دحوراً﴾.

---

1 قال في مصحف الوقف والابتداء ص 301: ‹﴿واتّخذ سبيله في البحر﴾ وقف كاف إن جعل ﴿عجباً﴾ من كلام موسى وليس بوقف إن جعل من تتمة كلام يوشع (فتى موسى) لأن ذلك كلام واحد أما الوقف على ﴿عجباً﴾ فهو وقف كاف›، وقال في منهجية أبي جمعة الهبطي ص 138: ‹قال أبو جعفر الوقف على ﴿عجباً﴾ لا اختلاف فيه أنّه تام، وقد اختلف في الأول في البحر. فما لا يُختلف فيه أولى›. ذكر الأشموني ص 470 والداني الوجهان وقالا: ‹كاف›، وذكر النحاس الوجهان ص 311 ونسب التمام في قوله ﴿في البحر﴾ لعيسى بن عمر والحسن ويعقوب وأبي حاتم الذي عزّاه لأهل التفسير ثم قال: ‹قال أبو جعفر: إذا ُوقف على ﴿عجباً﴾ فلا اختلاف فيه أنّه تمام وقد اختلف في الأول ﴿في البحر﴾ فما لا يختلف فيه أولى مما اختلف فيه›، وذكر ابن الأنباري ص 376 والسجاوندي ص 301 الوقف على ﴿البحر﴾ وذكر الوقف على غيره، أما موضع الفرقان ﴿حجراً محجوراً﴾ قال الداني: ‹قال ابن عباس: من كلام الملائكة›، وقيل قول المجرمين، وقيل ﴿حجراً﴾ وقف تام، و﴿محجوراً﴾ من قول الله عزّ وجلّ.

2 ما ذهب إليه الهبطي يقويه ويؤيده قول ابن عباس، وقيل ﴿محجوراً﴾ من قول الله وهو كذلك يؤيد الوقف الهبطي انظر مصحف الوقف والابتداء ص 362-ولم يصوبه الشيخ بن حنفية العابدين ص 139.

10- الإطلاق والتعميم[1]:

مثل قوله: ﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحيآء ص عند ربّهم يرزقون﴾ أو الآية الشبيهة في سورة البقرة ﴿بل أحيآء ص ولكن لّا تشعرون﴾[2]، وليس ببعيد أن يكون المراد من الإطلاق الإشارة إلى أحد الأقوال في تفسير هذه الحياة أنّها حياة حسية مادية كحياتنا، وهذا تفسير شاذ، فعدم الوقف على أحياء هو الأولى ومثيله قوله: ﴿قال فإنّها محرّمة عليهم ص أربعين سنة يتيهون في الارض﴾[3] فالوقف الهبطي يدل على أن الأرض محرمة عليهم من غير توقيت وهو ما نسبه ابن كثير لبعض المفسرين، أما على الوقف على ﴿يتيهون في الأرض﴾ فيدل على أن تحريم الأرض عليهم مقيد بأربعين سنة وهو اختيار الطبري، ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وظلّ عنهم مّا كانوا يدعون من قبل وظنّوا ص مالهم مّن

---

1 منهجية الهبطي ص 141 إلى 145.

2 لم أجده عند احد سوى كشف اللثام: وقف نافع ص 28،ولم يذكره بآل عمران، أما موضع آل عمران فذكره الأشموني ص 195 وقال: كثير من القراء يتعمده وليس بخطأ، وهو منصوص عليه والله أعلم بكتابته،قاله الكواشي تبعا لغيره وفيه شيئ، وذكر الداني الوجهان: صالح وليس، بوقف.

3 منهجية الهبطي ص 141-أما مصحف الوقف فقال كلاهما كاف أنظره ص 112، وهو من قبيل وقف المعانقة أو المراقبة يوقف على أحدهما وقد سبق. قال الأشموني ص 296: ‹الوقف على ﴿سنة﴾ قول ابن عباس وغيره›، وقال الداني: ‹الوجهان ﴿عليهم﴾ و﴿سنة﴾ كلاهما كاف›، وفي كشف اللثام ص 42 الوقف على ﴿عليهم﴾ لنافع، وقال السجاوندي ص 112: ‹الوقف على ﴿أربعين سنة﴾ لأنّها تصلح للظرف للتيه بعده وللتحريم قبله›، وقال النحاس بالوقف على ﴿سنة﴾ بعد أن استعرض أقوال أهل العلم، وقال: ‹كان ابن جرير يختار هذا القول، أما القول بالوقف على ﴿عليهم﴾ فاختاره للتمام الأخفش ونافع وأبو حاتم›.

محيص﴾ ص[1] والوصل أولى لوجود ما يقوم مقام معمول ظنّ فيوصل بها، ومثلها أيضا الوقف على ﴿**فاليوم الذين ءامنوا من الكفّار يضحكون على الارآئك** ص [2] **ينظرون هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون**﴾ والأولى الوقف على ﴿**يضحكون**﴾ وعلى﴿**ينظرون**﴾ لأنّهما رأسا آية.

11- التفريق بين المختلفات[3]:

يقصد به الوقف على النظير قبل ذكر مقابله كالمؤمنين والكفار، والأبرار والفجار، والجنة والنار، وهو ما يسمى بمراعاة الازدواج والقرائن، وهو محل خلاف بين العلماء مثل: ﴿**لها ما كسبت وعليها اكتسبت**﴾ ومثله الوصل أوْلى في قوله تعالى: ﴿**ما عملت من خير**

---

1 قال في مصحف الوقف والابتداء ص 482: ‹الوقف على ﴿وظنّوا﴾ تام›، قال أبو حاتم: ‹والمعنى وظنوه حقا، والأحسن الوقف على ﴿من قبل﴾›. قال ابن الأنباري ص 431: ‹الوقف على ﴿وظنّوا﴾ تام إن كان الظن بمعنى الكذب، فإن كان تأويله وعلموا فالوقف على ﴿محيص﴾›، وقال الأشموني ص 688: ‹والأجود الوقف على ﴿من قبل﴾ والابتداء ب ﴿وظنّوا﴾ والتام على ﴿من محيص﴾›، وهو ما ذهب إليه الداني.

2 قال في مصحف الوقف والابتداء ص 588: ‹الوقف على ﴿يضحكون﴾ صالح، ولك أن تقف على ﴿الأرائك﴾ كذا قيل، وفيه تعسف والأولى أن تقف على ﴿ينظرون﴾›. قال النحاس ص 566: ‹فلا يوقف على ﴿الأرآئك﴾ ثم آخر السورة و﴿ينظرون﴾ تام›، ولا يوقف عليه عند السجاوندي أيضا، انظر علل الوقوف ص 589.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 145 ويسمي وقف الازدواج، وقال عنه ابن الجزري في النشر ص 181: ‹ربما يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على "نظيره"›، ثم قال: ‹وهذا اختيار نصير بن محمد ومن تبعه من أئمة الوقف›.إ.هـ، وهذا بخلاف الوقف الهبطي وقال الحصري في معالم الاهتداء ص 169: ‹قال الأشموني في منار الهدى: والأولى الفصل والقطع بين الفريقين ولا يخلط أحدهما بالآخر›، وهو اختيار الهبطي ووفّق الحصري بين الرأيين فقال: ‹يحسن الوقف عند طول الجمل ويحسن الوصل عند قصرها›، وهو ما نبّه عليه في النشر ص 181 وشرح الطيبة 207/1.

مّحضراً ۖ وما عملت من سوء تودّ..﴾ [1]، وقوله: ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ۖ ومن اسآء فعليها﴾ [2]، وقوله: ﴿فريق في الجنّة ۖ وفريق في السّعير﴾ ومثلها أيضا قوله: ﴿وإذ ـ اتينا موسى الكتاب ۖ والفرقان لعلّكم تهتدون﴾ [3]، ويقصد بهذا الوقف أنّ الله تعالى أنزل الكتاب على موسى عليه السلام وأنزل الفرقان (**القرآن**) على محمد ﷺ لعلكم تهتدون، وهذا مردود لأنّه يصح إطلاق اسم الفرقان على غير القرآن قال تعالى: ﴿ولقد ءاتينا موسى وهارون الفرقان...﴾، فالكلام معطوف والوصل أولى لأن السياق كله في بني إسرائيل ومثله الوصل أوْلى في قوله تعالى: ﴿إلّا نفسي ۖ وأخي﴾ [4]،.......

---

1 . وعند النحاس ص 116 و123 يقف على ﴿ما اكتسبت﴾، ويقف على ﴿محضراً﴾ ونسبه لنافع، وعند ابن الأنباري ص 274 وص 279 الوقف على ﴿ما اكتسبت﴾، والوجهان في ﴿محضراً﴾، وعند السجاوندي ص 49 و54 الوقف على ﴿ما اكتسبت﴾ وعلى ﴿محضراً﴾ جائز، والأجوز منه الوقف على ﴿سوء﴾، وفي كشف اللثام ص 31 وقف نافع يكون على ﴿محضراً﴾ وعلى ﴿من سوء﴾، أما الأشموني ص 151 الوقف على ﴿ما كسبت﴾ صالح، ومثله ﴿اكتسبت﴾، وعند الداني ﴿كسبت﴾ جائز، و﴿ما اكتسبت﴾ حسن، وفي ص 163 الوقف تام على ﴿محضراً﴾، والداني له الوجهان (تام أو ليس بوقف).

2 موضع فصلت قال الأشموني ص 687: «الوقف على ﴿فلنفسه﴾ جائز»، وقال ابن نصير النحوي: «لا يوقف على أحد المعادلين حتى يؤتى بالثاني، والأصح الفصل بينهما»، وعند الداني التام في ﴿فعليها﴾، وكذلك ابن الأنباري ص 431 -وكذلك عند النحاس ص 460.

3 أما قوله عزّ وجلّ ﴿الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾ قال النحاس ص 65: «الوقف كاف على الكتاب على أحد قولي الفراء وهو قول قطرب»، ثم قال: «قال أبو جعفر: وهذا القول لا يصح على قول أهل التأويل ولا في الظاهر ولا في العربية لأن أهل التأويل يقولون أوتي موسى التوراة وهي الكتاب وهي الفرق بين الحلال والحرام، أو على قول أخر، الكتاب وانفراق البحر».

4 قال في مصحف الوقف والابتداء ص 112: «والأكثر الوقف على ﴿وأخي﴾ وهو كاف، وهو نفس قول الداني.وفي كشف اللثام ص 42 وقف نافع تام عند أخي، وقال النحاس ص 174 وعلى قول غير نافع التام عند الفاسقين لأن هذا كله من كلام موسى، وقال ابن الأنباري بالوقف على نفسي والوقف

وقوله: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة ^ص^ غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ بدليل قول ابن الجزري[1] :

مغلولـــة فـــلا تكـــن بواقـــف	فإنّـه حـــرام عنـد الواقـــف
ما لم يكن قد ضاق منك النفس	فإن تكن تصغي فأنت القبس
ولا علــى إنّـــا نصـــارى قالـــوا	أيضــا حــرام فاعرفـن ما قالـوا
ولا علــى المسيــح ابـــن الله	فــلا تقــف واستعـــذن بالله
فإنّـــــه كفـــر لـمن قد علمـا	قد قاله الجزري نصّا حسبما

ووُفّق الهبطي في وقفه: ﴿وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة ^ص^[2] وكذلك يفعلون﴾ لأنّ قوله: ﴿وكذلك يفعلون﴾ من قول الله لا قول ملكة بلقيس، والهدف من وراء هذا الوقف الفصل بين الكلامين.

على أخي، كما هو عند الهبطي، وهذا قول فاسد ونسبه للسجستاني ولم يرجحه الأشموني ص 245 عند ذكره لأوجه الإعراب.

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 149.

2 قال في مصحف الوقف والابتداء: ‹الوقف على ﴿أذلة﴾ تام›. وهو اختيار الهبطي .قال الأشموني ص 571: ‹﴿أذلّة﴾ تام لأنّه آخر كلام بلقيس، وكذلك ﴿يفعلون﴾ أتم›، وعند الداني وقفان تام وصالح، وقال ابن الأنباري ص 403: ‹﴿أذلّة﴾ تام ، وقال السجاوندي ص 379: ‹جائز (إما قولها أو قول الله)›، وقال النحاس ص 380 قال أبو حاتم: ‹ومن الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحا ﴿أذلّة﴾›، قال: ‹هذا تام، ثم قال الله عزّ وجلّ ﴿وكذلك يفعلون﴾›. ومثلها آية الأعراف ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من ارضكم﴾ تم الكلام، فقال فرعون ﴿فماذا تأمرون﴾›

12- الوقف الذي تقتضيه القراءة[1] :

قوله: ﴿كن ۖ فيكون﴾ كما في سور البقرة، وآل عمران، ويس، وهو وقف كاف والأولى الوصل للفاء التعقيبية التي تتناقض مع التراخي، وسياق الكلام لا يتم إلا بذكر ما بعده، وعلته هنا (الهبطي) إفراد الأوامر والنواهي ولأنّ ﴿فيكون﴾ ليس من كلام الله، ومثله أيضا قراءة نافع: ﴿قد انزلنا عليكم لباساً يوارى سوءاتكم وريشاً ولباس التّقوى ۖ ذلك خير﴾ فنصب ﴿لباس﴾ تقتضي الوقف، عكس الضم يقتضي العطف والوصل، ومثاله أيضا في أول الرعد ﴿الله الذي له ما في السّموات وما في الارض﴾ قرأ نافع بضم اسم الجلالة فالوقف على ما قبلها ﴿الحميد﴾ تام، بخلاف قراءة كسر لفظ الجلالة ﴿الله﴾ يكون الوقف على ﴿الحميد﴾ حسن، لأنّه بدلا من ﴿الحميد﴾ أو عطف بيان عليه، ومثله أيضا ﴿قل بلى وربّي لتاتينّكم ۖ عالم الغيب﴾ بضم أو كسر ميم ﴿عالم﴾ وقوله: ﴿أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ۖ الله ربّكم﴾ بضم أو فتح هاء اسم الجلالة ﴿الله﴾ وقوله: ﴿جزآء مّن رّبّك عطآء حساباً ۖ ربّ السّماوات والارض﴾ فكلاهما ﴿ربِّ﴾ ﴿الرّحمانِ﴾ تحتملان الوجهان قراءة الضم والكسر، ومثله قوله: ﴿أخرجنا لهم دآبّة من الارض تكلّمهم ۖ إنّ النّاس كانوا...﴾ بكسر الهمزة أو فتحها ومثلها أيضا قوله: ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم ۖ إنّا دمّرناهم﴾.

13- الوقف لبيان الحكم الفقهي[2] :

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 151 وما بعدها، وقال في المنار ص 466 و111 الوقف على ﴿كن﴾ حسن لمن قرأ بالرفع ﴿فيكونُ﴾ كنافع وليس بوقف لمن قرأ بالنصب عطفا على يقول، ثم قال فيكون كاف عن القراءتين، أقول والكافي أولى من الحسن، وقال الداني ﴿كن﴾ جائز، وقال أبو عمرو كاف لمن رفع ﴿فيكون﴾ وإلا لم يوقف عليه.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 155-وما بعدها.

وقف الهبطي على ﴿فامسحوا برءوسكم صں وأرجلكم إلى الكعبين﴾ ليقرر بوقفه وجوب غسل الرِّجلين كي لا تعطف على المسح ومثله أيضا: ﴿والذين يرمون المحصنات ثمّ لم ياتوا بأربعة شهدآء فاجلدوهم ثمانين جلدة صں ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلّا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإنّ الله غفور رّحيم﴾ فمن قال القاذف لا تقبل شهادته كان وقفه على ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً﴾ وهو قول الحنفية، أما الذي عليه الجمهور ومالك أنّها تقبل إذا تاب فالوقف عندهم على ﴿فإنّ الله غفور رّحيم﴾، لهذا وقف الهبطي قبل ﴿أبداً﴾ أي على ﴿جلدة﴾، ثم وقف على ﴿غفور رّحيم﴾، ومثله قوله: ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وءاتوهم مّن مّال الله الذي ءاتاكم﴾ ذهب مالك إلى استحباب المكاتبة واستحباب إعطاء شيء من المال للمُكاتب، وذهب الشافعي إلى استحباب المكاتبة ووجوب إعطاء شيء للمُكاتب، فعلى القول الأول وهو قول مالك لا وقف على ﴿خيراً﴾ ليعطف الكلام الأول على الثاني ويصبح الكل مستحبًّا، أما على القول الثاني فالوقف مطلوب للتفريق بين الإستحباب للمكاتبة والأمر (الوجوب) لإعطاء شيء من المال للمكاتب.

14- الوقف على الاستفهام[1]:

مثل: ﴿فمالكم صں كيف تحكمون﴾ بيونس، ﴿مالكم صں كيف تحكمون﴾ بالصافات والقلم، جملتان استفهاميتان[2]، وقوله: ﴿وما يدريك صں لعلّ السّاعة قريب﴾، وقوله: ﴿وما

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 158 -وما بعدها.

2 قال في مصحف الوقف: ‹﴿مالكم﴾ جائز في القلم، وحسن بمعنى للتوبيخ في يونس›. ذكره السجاوندي في مواضع سورة يونس والصافات والقلم ص 213، وقال عند ابن الأنباري ص 348: ‹وقف حسن غير تام، والتمام على ﴿تحكمون﴾›، وقال النحاس ص 251: ‹وقف جيد على ﴿فمالكم﴾ والتمام ﴿كيف تحكمون﴾›، وقال أبو إسحاق: ‹والتمام ﴿فمالكم﴾›، وقال ص 438 عن موضع الصافات: ‹التمام عند نافع على ﴿تحكمون﴾›، وقال ص 541 عن موضع القلم: ‹قطع كاف

يدريك ص لعلّه يزّكّى﴾ الوصل فيهم جميعا أولى[1]، ومثله قوله: ﴿عمّ ص[2] يتسآءلون عن النّبا العظيم﴾، وقوله أيضا: ﴿ءآنتم أشدّ خلقاً ام السّمآء بناها.....ضحاها﴾ اختلف العلماء في الوقف على ﴿السّمآء﴾، أو ﴿بناها﴾، ومنهم من رأى بأنّه وقف متلازم[3] إذا وقف على إحداهما لا يقف على الأخرى، والظاهر أن تقدير الكلام أأنتم أم السماء مبنية أشد خلقا، فيكون الأولى وصل الحال بصاحبها بالوقف على ﴿بناها﴾ كما هو قول أبي حاتم، وخير من ذلك كله مراعاة الفواصل بالوقف على رؤوس الآي.

15- الوقف على المشبه به: مثل قوله: ﴿ولاياب كاتب أن يكتب ص[4] كما علّمه الله فليكتب﴾، قال الأشموني[5]: ‹من وقف عليه فقد تعسف› ومثله قوله: ﴿قال كذلك ص الله يخلق ما يشآء﴾ ولعلّ تعليق الكاف بما بعدها أولى لوضوحه فيكون الوصل مقدما، ووقف

على ﴿تحكمون﴾، وقال الأشموني ص 359: ‹يوقف على ﴿فمالكم﴾ ثم يبتدئ ﴿كيف تحكمون﴾ وهو التام›، وقال الداني: ‹﴿فمالكم﴾ و﴿تحكمون﴾ تام›.

1 ولم يذكر الأشموني ولا الداني الوقف على ﴿وما يدريك﴾ في موضعي الشورى وعبس، والوقف عند الأشموني على ﴿قريب﴾ كاف، وعند الداني حسن، انظره في المنار ص 691 و833، ولم يذكره السجاوندي ولا ابن الأنباري ولا النحاس، وكذلك لم يقف أحد منهم على ﴿عمّ﴾ كما يقف الهبطي.

2 لم أجد من وقفعلى ﴿عمّ﴾ كما يقف الهبطي.

3 قال في مصحف الوقف ص 584: ‹وعليه لا أحب الجمع بينهما›. ومثله قال الداني ص 831-وقال الأشموني. وقال النحاس ص 560: ‹التمام عند الأخفش وأحمد بن موسى على ﴿أم السمآء﴾ وعند أبي حاتم على ﴿بناها﴾، وعند ابن الأنباري وقف حسن على ﴿السمآء﴾›، انظره ص 472، وعند السجاوندي ص 584: ‹وقف مطلق على ﴿السمآء﴾ ويحسن الابتداء بما بعده›، ورجح الأشموني ص 831 الوقف على ﴿السمآء﴾، وقال الداني به أيضا، وقال عنه: ‹تام›.

4 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 163-و ما بعدها. الوقف على ﴿فليكتب﴾ عند السجاوندي جائز ص 48، وعند ابن الأنباري حسن ص 273، وعند النحاس ص 114، وعند الداني ص 198 كاف، ولم يذكر أحد منهما الوقف على ﴿أن يكتب﴾.

5 انظر منار الهدى ص 147.

الهبطي أيضا على ﴿إنّي لكم مّنه نذير مّبين كذلك ص [1] مآ أتى الذين من قبلهم...﴾، وقوله: ﴿ثمّ ننجّي رسلنا والذين ءامنوا كذلك ص حقًّا علينا ننجّ المومنين﴾ وكلاهما الوقف فيهما غير سائغ، وقوله: ﴿لم نجعل لّهم مّن دونها ستراً كذلك ص﴾ فإما أن تعود على ماقبلها (القوم)، أو على ما بعدها وهو ذو القرنين، وهنا يجوز فصل ﴿كذلك﴾ عما قبلها وما بعدها ويجوز الوقف على ﴿ستراً﴾، ووصل المشبه به بما بعده وهو الأولى لأن فيه الوقف على الفواصل المنونة المنصوبة وهي رؤوس آيات استمرت حتى نهاية سورة الكهف.

ورد في كتاب الوقف لتوفيق النحاس في الوقف على كذلك مامختصره:

- الكهف (90): ﴿لم نجعل لهم مّن دونها ستراً كذلك﴾ قال الداني: ‹تام›، ومعناه: كذلك كان خبرهم، ورجحه الأنصاري، وذكر الأشموني الوجهان (الوقف والابتداء بها)، ورجح النحاس في إعراب القرآن الوجه الأول، وذكره العكبري في إعراب القرآن، وهو ما رجحه توفيق النحاس، ووقف السجاوندي على ﴿كذلك﴾ وقال: ‹مطلق يحسن الابتداء به›، ولم يرض الوقف على ﴿ستراً﴾، والتام عند الأنصاري ﴿ستراً﴾، وقال: ‹وقيل على ﴿كذلك﴾›، وتام عند ابن الأنباري، وذكر النحاس الوجهان.

- الشعراء (59): ﴿وكنوز ومقام كريم كذلك﴾ قال الداني نقلا عن نافع والدينوري: ‹تام›، وذكر الأشموني هذا الوجه ورجحه النحاس في إعرابه، ووقف ابن الأنباري على ﴿كريم﴾ وابتدأ ب ﴿كذلك﴾، وذكر النحاس الوقف على ﴿كريم﴾ ثم قال: ‹والتمام على ما روي عن نافع على ﴿كذلك﴾› ومثله قال الأنصاري وقال: ‹﴿كريم﴾ حسن،

---

1 ذكر الحصري في معالم الاهتداء ص 176أربعة مواضع يجوز الوقف فيها علي كذلك هي: ﴿ ستراً كذلك وقد احطنا﴾ بالكهف هو كاف ﴿وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها﴾ بالشعراء و هو حسن، و ﴿ مختلف ألوانه كذلك﴾ و ﴿إنما يخشي الله من عباده العلمآء﴾ بفاطر و هو كاف ﴿ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها﴾ بالدخان وهو حسن ثم قال في نهاية كلامه ‹وما عدا هذه المواضع الأربعة لا يصح الوقف فيها على كذلك و هو خلاف ما وقف عليه الهبطي في مواضع أخرى›.

و﴿كذلك﴾ تام›، ولم يرجح بل قال: ‹إن كان المعنى›، ولم يرض السجاوندي الوقف على ﴿كريم﴾ بل على ﴿كذلك﴾ وقال: ‹مطلق يحسن الابتداء بما بعده›.

- **الدخان** (28): ﴿فكهين كذلك﴾ قال الداني: ‹تام›، وجوّز الأشموني الوقف عليها إن كانت الكافُ في موضع رفع، وجوّز الوقف والابتداء إن كانت في موضع نصب وجر، ورجح العكبري الأول، وهو ما أخذ به توفيق النحاس.

- **الدخان** (54): ﴿يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك﴾ قال النحاس في إعرابه: ‹الكافُ في موضع رَفْع، ويجوز في محل نصب›، ورجح الداني الرفع، وبالتالي يترجح لتوفق النحاس الوقف لتمام المعنى كما قال الاشموني.

- **الدخان** (28)/(54): لم يذكرهما (موضعي الدخان) ابن الأنباري وذكر النحاس الوقف على ﴿فكهين﴾ و﴿متقابلين﴾، وذكر وجها آخر على ﴿كذلك﴾، ولم يرض السجاوندي الوقف في الموضع الأول، وذكر الوجهان في الموضع الثاني، أي يقف على ﴿متقابلين﴾ و﴿كذلك﴾، وقال الأنصاري: ‹الوقف على ﴿فاكهين﴾ أو ﴿متقابلين﴾›، وقيل الوقف على ﴿كذلك﴾.

16- الوقف على اسم الإشارة[1]:

- الحج (29): ﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظّم حرمات الله﴾ والموضع الذي بعده ﴿ذلك ومن يعظّم شعآئر الله﴾ يأخذ نفس الحكم عند هؤلاء الأئمة، قال النحاس بالوقف على ﴿ذلك﴾ أي ذلك الأمر المفروض، وقال الأشموني: ‹أي ذلك لازم لكم أو الزموا ذلك الأمر›، ووقف عليها السجاوندي بمعنى (ذلك على ما ذكرتم)، وقال الأنصاري: ‹زعم بعضهم أنّه وقف›، وقال النحاس: ‹التمام على ﴿العتيق﴾›، ولم يذكر الوقف على ﴿ذلك﴾، وكذلك ابن الأنباري.

- الحج (32): ﴿في مكان سحيق ذلك ومن يعظّم شعآئر الله﴾ جوّز صاحب المنار الوقف على ﴿ذلك﴾ كسابقة إشارة لاجتناب الرجس، وقال توفيق النحاس: ‹تام›.

- الحج (59): ﴿ليدخلنّهم مّدخلا يرضونه وإنّ الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ قال الأشموني: ‹أي لهم ذلك›، وقال توفيق النحاس: ‹تام›، ولم يذكره الأنصاري وذكر الوقف على ﴿يرضونه﴾، وقال السجاوندي: وقف مطلق على ﴿يرضونه﴾، وذكر الوقف على ﴿ذلك﴾ وقال: جيد، ووقف النحاس على ﴿يرضونه﴾ ولم يذكر الوقف على ﴿ذلك﴾ ومثله ابن الأنباري.

- الحج (78): ﴿هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرّسول شهيداً عليكم﴾ رجّح الداني الوقف على ﴿هذا﴾ وذكر الأشموني: ‹هو سمانا المسلمين في الكتب

---

1 كتاب الوقف لتوفيق النحاس في ص21، منهجية أبي جمعة الهبطي ص 170 -وقال الحصري في معالم الاهتداء ص 172: ‹بأربعة مواضع يوقف عليها وما عادها لا يصح الوقف› وذكر هذه الأمثلة التي وقف عليها الهبطي وزاد عنه الموضع الثاني من سورة محمد ﴿ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم﴾ وهذا لم يقف الهبطي عنده. أما الوقف على ﴿هذا﴾ فقد ذكر الحصري في معالم الاهتداء ص 179 -موضعان يجوز الوقف فيها على ﴿هذا﴾ وما عداها لا يصح.

** ﴿هذا وإن للطاغين لشر مئاب﴾ سورة ص، وقال: ‹وقف حسن› ولم يقف الهبطي عليها.*

** ﴿ هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾ سورة ص، وقال: ‹وقف صالح› ولم يقف الهبطي عليها.*

السابقة وفي هذا القرآن، لذا فهو تام»، وتكون اللام في ﴿ليكون﴾ متعلقة بمحذوف، وهو أحد الوجهين عند الأشموني وهو الذي رجحه، ولم يقف على ﴿هذا﴾ الأنصاري ولا السجاوندي ولا ابن الأنباري، وقال النحاس: التمام عند أبي عبد الله على ﴿هذا﴾، وهو تام عند أحمد بن جعفر (أظنه يقصد نفسه النحاس).

- ص~ (54): ﴿إنّ هذا لرزقنا ماله من نفاد هذا وإنّ للطّاغين لشرّ مئاب﴾ قال النحاس في إعرابه التقدير (الأمر هذا) فهو خبر لمبتدأ محذوف، وجوّز الداني الوقف عليه، وقال الأشموني: «تام»، وقال الأنصاري: «﴿من نفاد﴾ تام»، ويجوز الوقف على ﴿هذا﴾ ولم يجوّز السجاوندي الوقف على ﴿نفاد﴾، بل على ﴿هذا﴾ ووصلها بـ ﴿نفاد﴾، وذكر النحاس الوقف على ﴿نفاد﴾ وقال: «كاف» - وذكر تفسيره -، ثم قال: «وقيل المعنى هذا الذي وصفته للمتقين- يقصد النحاس أن تكون متعلقة بما قبلها- وبالتالي يقصد الوجه الثاني الوقف على ﴿هذا﴾ ولم يرجح، وقال ابن الأنباري: «الوقف على ﴿هذا﴾ حسن ويبتدئ بـ ﴿وإنّ للطّاغين لشرّ مئاب﴾.

- ص~ (56): ﴿جهنّم يصلونها فبيس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾ جوّز الداني الوقف عليه، وقال الأشموني: «وقيل الوقف على ﴿هذا﴾ بإضمار شيء أي هذا ذكرنا لمن كفر وطغى»، وقال توفيق النحاس: «والأولى عدم الوقف على ﴿هذا﴾»، ولم يذكر الوقف عليها الأنصاري، ولم يرض الوقف على ﴿هذا﴾ السجاوندي، ولم يذكرها النحاس كموضع للوقف ولا ابن الأنباري.

*- **قال توفيق النحاس:** «إذا تمّ المعنى عند (**ذلك**) أو (**كذلك**) أو (**هذا**) كان لك الوقف عليها وتبتدئ بما بعدها فإن لم يتم المعنى فلا يجوز الوقف عليها مثل: ﴿هذا فوج مّقتحم مّعكم﴾ أو ﴿كذلك كانوا يوفكون﴾ أو ﴿ذلك الذي يبشّر الله به عباده﴾، وقس على النوعين أشباههما ونظائرهما والله أعلم».

وورد في كتاب منهجية أبي جمعة الهبطي بعض الأمثلة التي يقف عليها الهبطي: مثل سورة الحج: ﴿ذلك ^ص ومن يعظّم حرمات﴾، أو قوله: ﴿ذلك ^ص ومن يعظّم شعآئر الله﴾، أو قوله:

﴿ذلك ۖ ومن عاقب﴾ وقال: ‹وقف الهبطي على اسم الإشارة متى كان للبعيد، ولم يقف عليه إن كان للقريب، والقياس المساواة بينهما ما لم يكن ثمّة مانع إعرابي›.

17- الوقف على كلّا[1]: لم تذكر في القرآن إلا في النصف الثاني في ثلاثة وثلاثين موضعا، ووجودها في السورة علامة على كونها مكية، والوقف على كلا فيه مذاهب:

- أ) الوقف عليها مطلقا.
- ب) عدم الوقف عليها مطلقا.
- ج) الوقف على ما قبلها إن كان رأس آية.
- د) الوقف على ما قبلها في كل الأحوال، وهذا لا يسوغ لأنّه قد يكون قبلها قول متصل بها مثل: ﴿قال كلّآ إنّ معي ربّي سيهدين﴾، وهذا لما فيه من الفصل بين القول ومقوله.
- هـ) يوقف عليها إذا كانت للردع والزجر، ووقف على ما قبلها ووصلها بما بعدها حيث تعينت لغير الردع، وإلا فالأحسن عدم الوقف وهو مذهب الهبطي.

18- الوقف على بلى[2]: حرف جواب يصير الكلام المنفي مثبتا، فلا تقع إلا للجواب على المنفي وذكرت في اثنى وعشرين، موضعا ذكرنا تفصيلها سابقا ونقتصر هنا على ذكر ما خالف فيه الهبطي - السيوطي، فالقسم الذي يمتنع الوقف عليه سبع مواضع وخالف الهبطى فيها في موضعين الأوّل في سورة القيامة: ﴿بلى ۖ قادرين على أنّ نسوي بنانه﴾، والثاني في سورة الزخرف: ﴿أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى ۖ ورسلنا لديهم يكتبون﴾، وكان الأولى الوصل.

أما القسم المختلف في جواز الوقف عليه فقد اختار الهبطي الوقف على موضع سورة الزخرف، ولم يقف على غيره في هذا النوع من القسم، أما القسم الذي يجوز الوقف عليه وهو عشرة مواضع أخذ الهبطي فيها بالتفصيل فلم يقف عليها متى كان بعدها شرط مثل:

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 172-وما بعدها.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 177-و ما بعدها.

﴿بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته﴾، وقوله: ﴿بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن﴾، وقوله: ﴿بلى من أوفى بعهده واتّقى﴾، وقوله: ﴿بلى إن تتّقوا وتصبروا﴾ كما لم يقف عليها متى كان بعدها قَسم وذلك في أربعة مواضع الأنعام، وسبأ، والأحقاف، والتغابن وهو قول أبوعمرو الداني.

19- الوقف على نعم[1]: وافق الهبطي القاعدة في الوقف على نعم، وقد سبق تفصيلها.

20- الوقف على المستثنى منه[2]: الاستثناء بأن لا يجوز فيه من الاستقلال عمّا قبله ما لا يجوز بغيرها مما يعرب صفة ك"غير"، و"سوى"، والاستثناء نوعان متصل إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه وهذا لا بد من وصله بما قبله، واستثناء منقطع وهو ما لم يكن المستثنى من جنس المستثنى منه، فهذا اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال:

أ- الجواز مطلقا، ب- المنع مطلقا، ج- التفصيل: إن صرّح بالخبر جاز، وإن لم يصرح به فلا، والهبطي لم يتخذ موقفا موحدا في ذلك، وهذا للخلاف في أصل الاستثناء، الانقطاع أو الاتصال ومثاله: ﴿وإذ قلنا للملآئكة اسجدوا لادم فسجدوا ص إلّآ إبليس أبى﴾[3] بالبقرة والأعراف والكهف، لكنه لم يقف في سورة الحجر، و ص وذلك في قوله: ﴿فسجد الملآئكة كلّهم أجمعون﴾ وذلك لأن لفظ الملائكة جاء مؤكدا بـ ﴿كلّهم أجمعون﴾ فلم يلجأ إلى الوقف، وقد اختلف العلماء في بعض الاستثناءات هل هي منقطعة

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 183.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 183-وما بعدها.

3 قال ابن الأنباري ص 250 عن موضع البقرة: ‹الوقف غير تام على ﴿فسجدوا﴾ لأن ﴿إلّا إبليس﴾ مستثنى من السجود›، وقال النحاس: ‹الوقف على ﴿فسجدوا﴾ ليس بقطع كاف لأن ﴿إلّا إبليس﴾ استثناء› ولم يذكره الأشموني ولا الداني ص 92،

أم منفصلة مثل: ﴿لن يضرّوكم ص إلاّ أذى﴾[1]، والأوْلى أن يكون متصلا فلا يوقف عليه، بل يوصل بخلاف ما فعل الهبطي ومثله: ﴿ما لهم به من علم[2] ص إلاّ اتّباع الظّنّ﴾، ومثله قوله تعالى: ﴿ضربت عليهم الذّلة أينما ثقفوا[3] ص إلاّ بحبل مّن الله﴾ والأوْلى وصله لأنّه استثناء متصل ومثله قوله: ﴿وما كان لمومن ان يقتل موميناً ص إلّا خطئاً[4] ﴾، قال الأشموني عن الوقف على ﴿خطئاً﴾: ‹ليس بوقف›، وقال: ‹يوقف على ﴿موميناً﴾ على معنى الانقطاع لأن المعنى إلا خطئًا ولا خطئًا›.

21- السياقات المتشابهة: مثل: ﴿النّار التي وقودها النّاس والحجارة ص أعدّت للكافرين﴾[5]، والوقف الهبطي هنا لا يصح لما فيه من الفصل بين الحال وصاحبها ومثله:

---

1 قول الله عزّ وجلّ ﴿لن يضرّوكم إلّآ أذى﴾ قال النحاس ص 132: ‹عن نافع الوقف ﴿إلّآ أذى﴾ ثم ﴿وإن يقاتلوكم... ﴾›، وقال الأشموني ص 183-بأن هذا الاستثناء متصل لذا قال بالوقف على ﴿إلّآ أذى﴾.

2 قوله في سورة المائدة ﴿مالهم به من علم﴾ لم يذكر أحد الوقف عليها سوى الأشموني ص 233-ولم يصوبه.

3 أما الآية التي تليها فلم أجد من وقف على ﴿أينما ثقفوا﴾ كالهبطي،

4 .. قال النحاس ص 157: ‹قال الأخفش ﴿خطئا﴾ التمام›، وقال ابن الأنباري ص 293: ‹﴿خطئا﴾ حسن›،وقال الأخفش وأبو عبيدة: ‹معناه ولا خطئا، فحسن الابتداء ب (إلّآ) ولا يوقف على (خطئاً)›، وقال الفراء معناه: ‹لكن إن قتله خطئا فعليه تحرير رقبة، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على ﴿خطئا﴾›، وحكم السجاوندي بالجائز في ﴿خطئا﴾.

5 قال في مصحف الوقف الابتداء ص 05: ‹الوقف على ﴿الحجارة﴾ صالح إن جعل ﴿أعدت﴾ مستأنفا ﴿للكافرين﴾›، انظر منار الهدى ص 221 قال الأشموني ص 88: ‹الوقف على ﴿والحجارة﴾ حسن›، وقال الداني: ‹صالح إن جعل ﴿أعدّت﴾ مستأنفا أي (هي أعدت)›، وقال السجاوندي ص 125: ‹الوصل أجوز›، وقال النحاس ص 55: ‹الوقف على ﴿والحجارة﴾ حسن›، وقال الأنصاري:

﴿فئاخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الاولَيان فيقسمان[1] صلى بالله لشهادتهما أحقّ من شهادتهما﴾ وعدم الوقف فيه أولى ومثله: ﴿وجعلنا لكم فيها معايش[2] صلى ومن لّستم له برازقين﴾ والوقف على ﴿برازقين﴾ تام وهو مقدم بخلاف الهبطي ومثله قوله بيونس: ﴿كمآء أنزلناه من السّمآء فاختلط صلى به نبات الارض﴾.

نقل القرطبي أن نافعا وقف على ﴿فاختلط﴾ وتبعه الهبطي، وحجته أن الاختلاط لا يكون للماء بالنبات بل هو سبب في وجوده، بل اختلط الماء بالأرض وهذا عكس سورة الكهف لم يجد الهبطي مسوغا إعرابيا[3] للوقف فوصله بما بعده، قال الأشموني: «وزعم يعقوب الأزرق أن الموضعين فيهما وقف تام، وفي الوقف شيء من جهة اللفظ والمعنى ...»، ومثله قوله:

«والأجود الوصل »، وقال ابن الأنباري ص 245: «فيه مذهبان المنع والوقف»، ثم قال: «لم أحكم عليه بالتمام لأنّه متعلق به من جهة المعنى».

1 قال في مصحف الوقف الابتداء ص 125: «الوقف على ﴿فيقسمان﴾ كاف و الأجود الوصل». أما قوله عزّ وجلّ ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما﴾، لم أجد من وقف عليه سوى الاشموني والداني ص 261، فذكراه كوجه ولم يصوباه، وقال في المنار: «وبعضهم وقف على ﴿فيقسمان﴾ بتقدير يقولان بالله لشهادتنا أحقّ، والأجود تعلق الله بـ ﴿فيقسمان﴾»،

2 الوقف على ﴿معايش﴾ لم أجد من ذكره لأن أكثرهم يقفون على ﴿برازقين﴾ وهو التمام عندهم، سوى النحاس ص 288، قال يعقوب: «كاف»، وقال أبو جعفر: «هذا غلط لأن ﴿وَمَنْ﴾ إما أن تكون في موضع نصب معطوفة على ﴿معايش﴾، أو تكون في موضع خفض عطفا على الكاف والميم، وإن كان هذا بعيد»، وقال الأنصاري: والأجود الوصل، ومثله قال الداني والأشموني.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 193-ومنار الهدى ص 357: «﴿فاختلط﴾ في سورة يونس صالح لأن يعرب خبرا مقدما أما ﴿فاختلط﴾ بالكهف يأتي بعده ﴿فأصبح هشيما﴾ جملة فعلية معطوفة على جملة ﴿فاختلط﴾ وهي لا تصلح للاستئناف لأن الفاء فيها للتعقيب». قال الأشموني ص 357: «وفي المعنى تفكيك الكلام المتصل الصحيح والمعنى الفصيح وذهاب إلى اللغو والتعقيد»، وذكر النحاس هذا الوقف ص 250-ونسبه للأزرق وقال: «تمام الكلام».

﴿ولمّآ أن جآءت رسلنا لوطاً سيئ بهم وضاق بهم ذرعاً ص وقالوا لا تخف ولا تحزن﴾[1] ونظيره: ﴿وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب﴾ وقفَ في الأولى بين الأمرين (كلام الملائكة وضيق إبراهيم عليه السلام وحرجه)، ولم يقف في الثانية للفصل، والوصل فيهما أولى لأنّه تام، والتام أولى من الكاف والصالح كما في موقع العنكبوت[2].

22- الإعراب الخفي: إنما عقدت هذه الترجمة للتنويع مثل: ﴿ولكلّ جعلنا موالي ممّا ترك ص الوالدان والاقربون﴾[3] الوقف يوهم أن لكل أحد جعلنا ورثة هم الوالدان والأقربون، أما الوصل فيفيد أن لكل شيء (لا لكل أحد) مما تركه الوالدان والأقربون قوما يلونه بالإرث، وهذا هو المقدم على وجه الوقف الهبطي ومثله قوله: ﴿وعلى الذين هادوا حرّمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم ص حرّمنا عليهم شحومهمآ إلّا..﴾ ففصل بين الجار ومتعلقة، وإذا كان لا بد من الوقف فليكن على: ﴿كل ذي ظفر﴾، واعتبره النحاس كافيا وابن الأنباري والأشموني حسنا، والسجاوندي جائزًا، ومثله قوله: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل ص لّهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة مّن نّهار بلاغ ص فهل يهلك...﴾[4] فالهبطي بوقفه يرمي إلى النهي عن الاستعجال مطلقا وليس عن

---

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص195. قال الأشموني ص 593-عن موضع العنكبوت: ‹الوقف على ﴿ذرعاً﴾ جائز›، وقال الداني: ‹صالح والتمام عند الأكثر على ﴿من الغابرين﴾›.

2 كما في مصحف الوقف والابتداء ص400.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 198-وما بعدها. قال ابن الأنباري ص 290: ‹الوقف على ﴿الأقربون﴾ حسن ثم يبتدئ ﴿والذين عقدت... ﴾›، وقال الأشموني ص 210: ‹ووقف بعضهم على ﴿مّما ترك﴾ فكأنّه قيل: وَمَنِ الوارث؟ فقيل لهم ﴿الوالدان والأقربون... ﴾›، وفي هذا بعد›، أقول: ‹ولم يختلف أحد في الوقف على ﴿الأقربون﴾ والمتفق عليه أولى من المختلف فيه›،

4 قال ابن الأنباري عن موضع الأحقاف ص 439: ‹وقال قوم الوقف على ﴿ولا تستعجل﴾ والابتداء بـ ﴿لهم كأنّهم ....بلاغ﴾، وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين البلاغ واللام وهي رافعةٌ بشيء ليس منها›، وضعف النحاس ص 483 هذا الوقف ولم يرضه الأشموني ص 719 ولا الداني، وأجمعوا جميعا على

الاستعجال لعذاب الكفار فقط، أما وصل ﴿بلاغ﴾ بما قبلها ﴿من نّهار بلاغ﴾ فالأولى أن يكون البلاغ غير مقيد بهم ولا لهم وحدهم.

قال أبو جعفر النحاس: ‹وهذا لا أعرفه ولا أدري كيف تفسيره وهو عندي غير جائز›، وقال غيره لا وجه له لأن المعنى: ولا تستعجل للمشركين العذاب، **ومثله:** ﴿عمّ ص يتسآءلون عن النّبإ العظيم﴾[1]، وهو من أعاجيب أوقافه ويلزم من أن يكون ﴿يتسآءلون﴾ ليس داخلا في حيز الاستفهام بل جملة خبرية المراد بها ذكر عم يتساءلون عنه لا الاستفهام عن الذي يتساءلون عنه، فكأنّهم لا يعرفون ما يريدون أن يتساءلوا عنه، لكن المطلوب ترك الوقف لأن الوقف يجعل الكلمة تشبه الفعل الماضي عَمَّ (يَعُمُّ، عَمًّا) فلم هذا اللبس دون داع.

23- **الإشارة إلى تفسير شاذ**[2]: كما في قوله: ﴿إنّا نحن نزلنا الذّكر ص وإنّا له لحافظون﴾[3] يقصد بوقفه عدم عود الضمير ﴿له لحافظون﴾ على ﴿الذّكر﴾، بل يقصد به حفظ الرسول ﷺ على أقوال أحد التفاسير المرجوحة والأولى والأصح عوده على الذكر لقربه، قال القرطبي: ‹﴿وإنّا له لحافظون﴾ أي لمحمد ﷺ من أن يتقوّل علينا أو أن يُقتل›،

الوقف على ﴿ولا تستعجل لهم﴾، وذكر بعضهم الوجهان في الوقف إما على ﴿نّهار﴾ أو ﴿بلاغ﴾، فأكثرهم يقفون على ﴿نّهار﴾ كما في كشف اللثام ص 87 وقف نافع.

1 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 198 -وما بعدها. لم أجد من وقف عليه.

2 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 203.

3 ﴿له لحافظون﴾ فيه قولان:

أ – الضمير يعود على ﴿الذكر﴾ (القرآن) وقال به الطبري والجلالين والسعدي وابن كثير والصابوني في صفوة التفاسير والقرطبي، والشوكاني في فتح القدير والبيضاوي.

ب – وذكر الطبري والقرطبي والبغوي في تفسيريهما قولا آخر إضافة إلى القول الأول وهو أن الضمير يعود على محمد صلى الله عليه و سلم، وهو ما رمى إليه الهبطي بوقفه.

قال صاحب منار الهدى: وهو قول شاذ لأنّه لم يتقدم له ذكر(أي الرسول ﷺ) فيعود الضمير عليه، ومثله قوله: ﴿كانوا قليلاً ص[1] من الليل ما يهجعون﴾ والمعنى على وقف الهبطي أنّهم كانوا قليلوا العدد، أما عدم الوقف فيفيد أنّهم كانوا يهجعون قليلا من الليل، قال ابن الأنباري[2]: ‹وهذا فاسد لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم لا على قلة عددهم›، وقال النحاس: ‹إلا أن أهل التأويل سوى الضحاك وأهل العربية والقراءة سوى يعقوب على خلاف هذا القول› وقال السيوطي: ‹الآية تحتمل ستة أوجه إعراب قَبِل (أي رضي) منها أربعة أوجه وردّ اثنين، منها ما وقف عليه الهبطي›.

24- الإشارة إلى تنويع المعنى: مثل ما جاء في سورة الإسراء ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا ص فلا يستطعون سبيلاً﴾ الأوْلى عدم الوقف عليه بل يقف على ﴿سبيلاً﴾ ولم يقف في سورة الفرقان على ﴿ضلّوا﴾ بل وقف على ﴿سبيلاً﴾ ويبدو أنّ الهدف منه تنويع المعنى.

25- وقف البيان[3]: قوله: ﴿... من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشّيطان سوّل لهم ص وأملى لهم﴾[4] يظهر أن الضمير يرجع إلى الشيطان، لكن الهبطي وقف لكي لا يوهم

---

[1] قال العلماء المفسرون في تفسير هذه الآية ﴿كانوا قليلاً من اليل ما يهجعون﴾ أي قليلا ما ينامون أو أكثر من الليل ما يصلون وهذا الذي ذكره ابن كثير و السعدي والصابوني، والسيوطي والطبري، والقرطبي، وذكر القرطبي أيضا قولا آخر مفاده أنّهم كانوا قليلا أي عددهم قليل وذكره البغوي ونسبه للضحاك ومقاتل وهو ما رمى إليه الهبطي بوقفه.

[2] ذكره القرطبي في تفسيره ص 9/299. القطع ص 496-وايضاح الوقف والابتداء ص 444.

[3] وقف البيان المراد به أن يبين القارئ بالوقف معنًى لا يفهم بدونه.

[4] الإضاءة ص43 والمنار ص 723: ‹الوقف على ﴿سوّل لهم﴾ حسن، وليس بوقف إن جعل الإملاء والتسويل من الشيطان›، ومثله قال الداني، وقال ابن الأنباري ص 441: ‹فمن فتح ألف ﴿أملى لهم﴾ لم يتم الوقف على ﴿سوّل لهم﴾ ومن ضمه وقف›، وذكر السجاوندي الوجهان ص 509 وانتصر النحاس للوقف على ﴿سوّل لهم﴾ ونسبه للكسائي والفراء وأبي عبيد وأبي حاتم.

هذا بل الضمير يعود إلى الله، قال تعالى: ﴿وأملي لهم﴾ وفي الحديث: ﴿إنّ الله ليملي للظّالم حتى إذا أخذه لم يفلته[1]﴾ فالضمير يرجع إلى الله وإن لم يذكر، ويؤيد هذا الوقف أن الهبطي لم يقف في قوله: ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم﴾ بالأعراف، والقلم، لأن مرجع الضمير لله بلا خلاف فكان اللبس مؤموناً فلم يلجأ إلى الوقف.

﴿لتومنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه بكرة وأصيلاً﴾[2]، فهذه الضمائر بعضها صالح لأن يرجع لله، وبعضها لرسوله، وبعضها لهما معا.

26- **الوقف المتلازم**[3]: يقصد به إذا وقف على الأول فلا يوقف على الثاني والعكس صحيح، ومذهب الهبطي في هذا النوع وقفه دائما على الأول مثل: ﴿ذلك الكتاب لا ريب ص فيه هدى لّلمتقين﴾ والمعنى ذلك الكتاب حقا قال القرطبي: ‹والكلام تم›، وقال الشوكاني: ‹الوقف على ﴿فيه﴾ هو المشهور›، وقد رُويَ عن نافع وعاصم الوقف على ﴿لا

ذكر في تفسير الجلالين والشوكاني وابن كثير والسعدي والصابوني أن الضمير يعود على الشيطان، وعند الطبري الضمير يعود لله، ذكره الطبري واستدل بقراءة وأُملي (بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء). فأسقط البغوي الوجهان أو التفسيرات على القراءتين وذكر البيضاوي الوجهان أيضا.

1 البخاري 4686 ومسلم 2583 وغيرهما عن أبي موسى رضي الله عنه.

2 قال في معالم الاهتداء ص 46: الوصل يوهم خلاف المراد وهو رجوع الضمير في ﴿تسبّحوه﴾ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيوقف على ﴿توقّروه﴾ دفعا للإيهام. وقال البغوي: وههنا وقف وتوقّروه لا خلاف بين المفسرين في أن ضمير ﴿وتُسَبِّحُوه﴾ يعود إلى الله عزّ وجلّ، أما الضمائر التي قبله فهي محل خلاف، وقال في المنار ص 726: ‹ووقف السجستاني على ﴿وتوقّروه﴾ ووسمه بالتام›، وقال الداني: هو كاف ، وقال ابن الأنباري ص441 : الوقف على ﴿وتوقّروه﴾ غير تام ، لأن قوله عزّ وجلّ ﴿وتُسَبِّحُوه﴾ نسق عليه، وقال السجاوندي ص 511: ‹وقف مطلق (أي ما يحسن الابتداء بما بعده) للفصل بين الضميرين›، وقال النحاس ص 487: ‹تام عند أحمد السجستاني وأحمد بن موسى وخُولفا في هذا لأن ﴿وتُسَبِّحُوه﴾ معطوف على ما قبله قد حذفت منه النون للنصب فكيف يتم الكلام على ما قبله›.

3 منهجية أبي جمعة الهبطي ص 212–وما بعدها. وكشف اللثام ص 27.

ريب﴾ والوقف على الكلمة الثانية فيه حذف المبتدأ، والوقف على الكلمة الأولى فيه حذف الخبر، فيترجح الوقف على الثانية لأن حذف المبتدأ أكثر من حذف الخبر، وخير من هذا الوقف على رأس الآية خاصة أنّه ليس ببعيد، ومثله قوله: ﴿ولتجدنّهم أحرص النّاس على حيوة ص ومن الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة﴾ المعنى على غير وقف الهبطي أن اليهود أحرص من المشركين الذين ينكرون البعث، وهذا هو الراجح، أما الوقف الهبطي فيفيد أنّه من الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، والأولى اعتبار الواو عاطفة لما قبلها وعليه يكون المعنى الأول أصح ومثله قوله: ﴿يأيها الرّسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا ءامنّا بأفواههم ولم تومن قلوبهم ص ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب...﴾ وقف الهبطي على ﴿قلوبهم﴾ يوحي بقصر صفة السماع للكذب على اليهود، وما تقدم هو تسلية للرسول ﷺ، أما الوقف على ﴿الذين هادوا﴾ فيفيد نهي الرسول ﷺ عن التحزن من المنافقين واليهود معا، ووصفهم جميعا بسماع الكذب وكلا الوقفان محل خلاف بين العلماء.

- **خاتمة في الوقف الهبطي**[1]: قال الشيخ إيهاب فكري: ‹الإمام الهبطي من كبار القراء المغاربة... لكن أوقافه غير مألوفة ...، وقد اتضح أنّه تابع في كثير منها نافعا ويتبين أنّه كلما تعمق القارئ في دراسة النحو كلما سهل عليه أن يتقبلها، وأوقاف الهبطي تحتاج لتأمل كثير حتى يفهم وجهها لأنّها تُظهر معان قد لا تخطر للقارئ على بال، وتخريجها صحيح لغة ولكن فيه تكلف واضح ويحتاج إلى متمرس بالنحو حتى يتفهمه، وقد اعتاد المغاربة على هذه الأوقاف، وقد يصعب على بعضهم الانتقال عنها، لذا فلا بد أن نتفهم مذهبهم في ذلك، وأن نحاورهم بهدوء حتى نوضح لهم أن هذه الأوقاف إن ناسبت المتميزين في القراءات والنحو واللغة فأنّها بعيدة عن أذهان عامة المسلمين، والمطلوب أن نبقي على يُسر القرآن لعموم الناس، ونُقرَّ هذه الأوقاف مع توضيح ما هو الأولى منها›.

قال صاحب منار الهدى عن بعض الأوقاف التي اعتمدها بعضهم (أقول: ومنهم الهبطي) قال: ‹وفي المعنى تفكيك الكلام المتصل الصحيح والمعنى الفصيح وذهاب إلى اللغو والتعقيد›.

إن أنصار الشيخ الهبطي عجزوا عن تأييد بعض وقوفه بدليل علمي فلجئوا إلى حكاية عجيبة مفادها أنّ العلامة أبا عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني التقى بالشيخ الهبطي وقرأ عليه حتى إذا بلغ قوله عزّ وجلّ ﴿**قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون**﴾ ووقف على ﴿**لكم**﴾ منعه الهبطي، فراجعه السنوسي في ذلك، فأبى الهبطي وكان ذا أحوال عجيبة، فقال للسنوسي: ‹انظر إلى اللوح المحفوظ فإنها موجودة فيه›، فرفع السنوسي رأسه شاخصا بصره إلى السماء، وغاب عن حسه قليلا ثم رجع لحاله وقد رآها كما هي مقيّدة عند الهبطي وقال: ‹والله لهكذا هي في اللوح المحفوظ›، ولم يسعه إلا التسليم.

---

1 منارالهدى ص 357، وأجوبة القراء الفضلاء ص 78، ومنحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي ص 05، وص 30-وما بعدها.

- أقول: هذه قصة شبيهة بمن زعم أن قراءة أهل الجنة برواية ورش، وإذا ما ثبت أن بعض أوقاف الهبطي فاسدة وأنّها مكتوبة في اللوح المحفوظ المنزه عن هذا، والذي حفظه الله عنده يكون حينها اعتقاد مثل هذا خطأً، وخللا عقائديا لا مجرد خطأ في الوقف الذي هو من المهمات في التجويد.

- ظن كثير من الناس أن القرآن الكريم نزل بهذه الوقوف مع غلبة التقليد عليهم وركونهم إلى ما ورثوه مستدلين في ذلك بالمقولة المشهورة (خطأ مشهور خير من صواب مهجور)، وهذه المقولة لا أصل لها في الدين بل الصواب خلافها فمن أظهر صوابا مهجورا كان له ثواب إظهاره والعمل به، ومن سكت عن إظهاره وتبيان خطإ يعلمه كان آثما، قال تعالى ﴿ولا تكتموا الشّهادة ومن يكتمها فإنّه ءاثم قلبه﴾ ولا يُحتج بما قاله بعض الأفاضل من أن هذه الوقوف جرى العمل بها عند المغاربة وتُلقيت بالقبول، فهذا ليس بإجماع حتى تحرم مخالفته، بل الواجب تصحيحها كي ينزه القرآن الكريم من أن يلحق به "بسبب هذه الوقوف" ما ليس بفصيح فضلا عن ما هو خطأ باتفاق أهل العلم، لذا فلا ينبغي إلزام الناس بوقف معين، لا الوقف الهبطي، ولا غيره، إذ لم يَدُلُّهم الشرع إلا على الوقف على رؤوس الآي، خاصة إذا كان في بعض هذا الإلزام ما يخالف الحق.

باب مخارج الحروف وصفاتها

يعتبر هذا الباب من أهم الأبواب على الإطلاق وأولاها بالمعرفة، قال ابن الجزري رحمه الله:

إذ واجب عليهم محتـــم قبل الشروع أوّلاً أن يعلموا

مخارج الحروف والصفات ليلفِظوا بأفصح اللّغـــات

قال بعض شُرّاح المقدمة الجزرية[1]‹قصد اللغات بالجمع لا بالإفراد لكونها لغة العرب ولغة القرآن ولغة أهل الجنة›، والواجب على كل من أراد أن يتقن هذا الباب أن يعرف أوّلاً الأدوات المستعملة لنطق الحروف، وهذه الأدوات موجودة في ست مواضع وهو ما يسمّى بالمخارج العامة [2]: **المخارج العامة:**

1) **الجوف أو الخلاء الداخل في الفم والحلق:** يحتوي على مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي حروف المد {و ا ي} وهذه الحروف ينتهي مخرجها بانتهاء الهواء.

2) **الحلق:** وفيه ثلاث مخارج، كل مخرج يحتوي على حرفين أقصى الحلق أي بعده مما يلي الصدر، ثم وسطه ثم أدنى الحلق مما يلي مؤخرة اللسان، وهذا قول ابن الجزري في النشر، أما قوله في التمهيد فثلاث مخارج لسبعة أحرف وأضاف الألف.

3) **اللسان:** وفيه عشرة مخارج لثمان عشرة حرفا واللسان ينقسم إلى أربعة أقسام: طرف اللسان، ورأس اللسان، ووسط اللسان، وأقصى اللسان وهو ما يلي الحلق وحافتي اللسان اليمنى واليسرى وظهر اللسان.

---

1 انظر الدقائق المحكمة ص 11

2 هذه المواضع ذكرها ابن الجزري في التمهيد ص 42 و43، وقال مكي في الكشف ص 1/207: ... ثلاثة (الحلق والفم الشفتان) وأضاف المرادي في المفيد ص 55 الخياشيم، فتصبح أربعة، وأضاف ابن بلبان الجوف فتصبح خمسة

، انظر الدراسات الصوتية ص 163، ثم قال ذهب المتأخرون من علماء التجويد إلى أنها ثمانية أقسام (بتقسيم اللسان إلى " أقصى ووسط وطرف وحافة").

4) الحنك والأسنان:

أ) **الحنك:** ينقسم إلى أقصى الحنك، أي ما يوالي أقصى اللسان عند الانطباق، ووسط الحنك مما يوالي وسط اللسان عند الانطباق، وأول الحنك وهو منبت الثنايا العليا.

ب) **الأسنان**[1]**:** وهي عند أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون (**32**) بين سنّ وضرس وإليك بيانها بالترتيب في الفم:

- **الثنايا:** عددها أربعة (**2** فوقية و**2** تحتية).
- **الرباعيات:** عددها أربعة (**2** فوقية و**2** تحتية وهي تلي الثنايا).
- **الأنياب:** عددها أربعة (**2** فوقية و**2** تحتية) وهي تلي الرباعيات.
- **الضواحك:** عددها أربعة (**2** فوقية و**2** تحتية)، وهي تلي الأنياب، ومن هنا تبتدئ الأضراس.
- **الطواحن:** عددها اثنا عشر(**12**) طاحنا وراء كل ضاحك ثلاثة طواحن، أو طواحين (بالياء)
- **النواجذ:** عددها أربعة وراء كل آخر طاحن تجد واحدا من النواجذ، وتسمى ضرس العقل أو الحلم، وهي الأخيرة وقد لا تنبت لبعض الناس أو ينبت بعضها فقط أو كلها.

5) الشفتان:

الشفتان: وهما الشفة السفلى والعليا، وتخرج منهما أربعة أحرف.

6) الخيشوم:

الخيشوم: هو أقصى الأنف على تعبير بعض المتأخرين، أو هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم[2] وتخرج منه الغنة.

*بعد التعرف على الأدوات المستعملة للنطق بالحرف، نأتي إلى المخارج الخاصة والمندرجة تحت المخارج العامة المذكورة آنفاً وهي المقصودة وهي ما يصطلح عليه بمخارج الحروف،

---

1 حق التلاوة ص 130-ونهاية القول المفيد ص 50-وجهد المقل ص 18.

2 تعريف ابن الجزري في التمهيد ص 75.

والمخارج جمع مخرج، وهو اسم لموضع ظهور الحرف[1]، ويقصد به الحيز المولد للحرف[2]، كما عرّفه أحمد ابن الجزري في شرحه لمقدمة أبيه، لكن قبل هذا تجدر الإشارة إلى تبيان عدد الحروف، وهل هي بمنزلة واحدة.

– الحروف إما أصلية وعددها تسعة وعشرون حرفا بما في ذلك الهمزة التي يعتبرها سيبويه حرفا أصليا[3]، وإما حروف فرعية، كالألف الممالة والهمزة المسهلة، ، وخالفه السيرافي وقال أنّها ثلاثة أحرف نظرا لتسهيل الهمزة بين الألف والواو والياء، والصاد المشربة بالزاي في قراءة حمزة مثل: ﴿الصّراط﴾، واللام المغلطة لورش كـ﴿الصّلوة﴾[4]، قال صاحب الدراسات الصوتية[5] ما مختصره: ‹عدّ مكي في الرعاية ص **33** الألف المفخمة حرفا فرعيا وضرب له مثلا ﴿الطّلاق﴾، و﴿الصّلوة﴾، و﴿مصلّى﴾ في رواية ورش›، وهو مذهب سيبويه، بينما أشار الداني إلى ألف شديدة الميل نحو الواو في كتابه الموضح[6] وقال: ‹والقراء يعدلون عنه ولايستعملونه .... وهو في القراءة مكروه ومعيب›، وقال ابن الجزري[7]: ‹ألف التفخيم ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب›.

---

1 تعريف المرعشي في جهد المقل ص 22–ونهاية القول المفيد ص 37.

2 تعريف المرعشي في جهد المقل ص 22–ونهاية القول المفيد ص 37، والحواشي المفهمة ص 119.

3 الكتاب ص 323/4

4 تنبيه الغافلين ص 19 و20 والرعاية ص 33 والمنح الفكرية ص 35 وقال سيبويه تسعة وعشرون (29) حرفا أصليا وستة (06) أحرف فرعية تتفرع عن الأصلية وزادّ عمّا ذكرناه من الحروف الفرعية الخمسة الشين التي كالجيم فتصبح خمسة وثلاثون (35) حرفا ثم ذكر الحروف الغير مستحسنة كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء فيصبح المجموع اثنى واربعين (42) حرفا.الكتاب ص 323/4

5 انظر الدراسات الصوتية ص 319.

6 الموضح ص 21.

7 النشر ص 387.

أقول: ‹الظاهر أنّهم (مكي- الداني وابن الجزري) لا يقصدون نفس الألف، فالأول (مكي) يقصد الألف المفخمة المقروء بها عند ورش، والثاني (الداني وابن الجزري) يقصدان ما زاد على تفخيم الألف السابقة والإفراط في تفخيمها إلى حدّ قلبها واوا أو شبيهة بالواو، وهذا الذي حذّر منه العلماء ولم تثبت به الرواية ولا اللّسان الفصيح›.

وزاد مكي ضمن الحروف الفرعية النون المخفاة لكنه ضعيف لأن مخرجها الخيشوم، وهذا الذي ذُكر في الروايات، أما ما لم يذكر فقد عَدَّ بعض الحفاظ كالقرطبي[1] الحروف المستحسنة والمستقبحة حتى وصل إلى اثنى وخمسين حرفا، لكنها لم ترد في القرآن ولا في الفصيح من الكلام والله أعلم، وهذا ليس موضوع بحثنا الذي نتناول ونركز فيه على الحروف الأصلية ومخارجها، وقال الأصمعي[2]: ‹ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء ولا في السريانة ذال›، وكذلك ستة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم ألبتة، وهي العين والصاد المهملتان والضاد والقاف والظاء والثاء المثلثة، واختصت العرب أيضا باستعمال الهمزة المتوسطة والمتطرفة ولم يستعملها العجم إلاّ في أول الكلام.

خلاصة: قال الطيبى[3]:

وعدة الحروف للهجاء	**تسع وعشرون بلاِ امتراء**

وقال في الحروف الفرعية :

واستعملوا أيضا حروفا زائدة	**على التي تقدمت لفائـــدة**
كقصد تخفيف وقد تفرعت	**من تلك كالهمزة حين سهلت**
وألــف كاليـــاء إذ تمـــال	**والصاد كالزاي كما قد قالــوا**
واليــاء كالــواو كقيــل مما	**كسـر ابتدئـه أشمـوا ضمـا**
والألف التي تــراها فخمـت	**وهكذا اللام إذا مـــا غُلظت**

1انظر الموضح ص 45.

2 نقلاً عن الرعاية ص 35-والتمهيد ص 41.

3 منظومة المفيد في التجويد للطيبي ص 01.

والنون عـدوها إذ لم يُظهروا | قلت كذاك الميم فيما يظهـــر
والحركـــات وردت أصليــــة | وهي الثـلاث وأتـت فرعيـــة
وهي التي قبل الذي أميـــلا | وكســـرةٌ كضمــــةٍ كقيـــلا

الأساس الذي بموجبه يتم تصنيف الصوت إلى حرف أصلي وحرف فرعي: نقل صاحب الدراسات الصوتية[1] عن الدركزلي قوله: ‹رأينا أن القوم قالوا الذال حرف والظاء حرف آخر، وكان الواجب أيضا أن يقولوا اللام الرقيقة حرف واللام الغليظة حرف آخر› فَلِمَ لم يفعلوا بما أن الفخر الرازي قال: ‹نسبة اللام الرقيقة إلى الغليظة كنسبة الذال إلى الظاء›؟

– والجواب هو قدرة الذال والظاء على تبادل المواقع مع تغير المعنى مثل: ﴿محذورًا﴾ (محظورًا)، أما اللام الرقيقة والغليظة فليس لهما هذه القدرة على التبادل في المواقع وتغيير المعنى فهما في الواقع تنوع صوتي لحرف واحد هو (اللام)، فهذا هو الأساس الذي بموجبه يتم تصنيف الصوت إلى حرف أصلي وحرف فرعي.

عدد المخارج: اعلم أن العلماء اختلفوا في عددها، فذكر ابن الجزري والخليل ابن أحمد ومكي والهذلي وشريح وأكثر النحويين والقراء إلى أنّها سبعة عشر[2] مخرجا، وذهب سيبويه

---

1 الدراسات الصوتية ص 202.

2 النشر ص 53 وقال محقق كتاب الحواشي المفهمة ص 122: ‹أنه وقف على كلام الخليل ومكي، ولم يجد ما يدل على أنّهم قالوا أنّها 17 مخرجا›. بل إن مكي في الرعاية ص 51 قال 16 مخرجا، وقال الخليل فيما نقل عن محقق كتاب الحواشي المفهمة ص 122 أن الراء واللام والنون من حيز واحد. فهذا يدل على أنّه عدها 19 مخرجا. بل ذكر صاحب كتاب الدراسات الصوتية أنّه يفهم من كلام الخليل أن مخارج الحروف تسعة مخارج ص 155.، وتجدر الإشارة إلى أن جميع ما تقدم من احكام التجويد هو من الشاطبية إلا مخارج الحروف فإننا سنعتمد فيها على ما اورده ابن الجزري من أنّها سبعة عشر مخرجا .

والشاطبي وابن بري إلى أنّها ستة عشر[1] مخرجا، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية (الجوف)، وجعلوا مخرج الألف المدية من مخرج الهمزة، والواو المدِّية من مخرج الواو، والياء المدية من مخرج الياء، وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنّها أربعة مخرجا[2] فَوَحَّدوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد، والقول الأول هو الأظهر وهو المعمول به الذي عليه أكثر العلماء:قال ابن الجزري في مخارج الحروف:

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

واعلم أن لكل حرف مخرج واحد وله أكثر من صفة، والمخرج الواحد قد يشترك فيه أكثر من حرف، كما سنبينه إن شاء الله، والظابط في ترتيبها بُعْدُهَا عن الفم ونبدأ بالمخرج الأول وهو:

---

1 انظر شروحات الشاطبية مثل فتح الوصيد 2/397، قال سيبويه: ولحروف العربية ستة عشر مخرجا انظر الكتاب ص 324/4

2 المنح الفكرية ص 33 و شرح الطيبة ص 1/162 .وابراز المعاني ص 746

1. الجوف:

وهو الهواء الداخل في الحلق والفم، ويخرج منه حروف المد واللين وحروفه تسمى الحروف الجوفية أو الهوائية، فالهوائية لأن العمدة في خروجها هو هواء الفم، ولا يعتمد على اللسان عند النطق بها، إلا أن هواء الألف المدِّية متصعد وهواء الياء المدِّية متسفل، وهواء الواو متوسط[1]، قال سيبويه وابن جنّي والمبرد عن حروف المد بأنّها أوسع الحروف مخرجا[2]، وقال علي القارئ[3]: ‹الألف بتصعد والياء بتسفل والواو معترض›.

---

1 نهاية القول المفيد في علم التجويد ص 43. والمنح الفكرية ص 37 قال: وهواء الواو معترض، ونقل صاحب الدراسات الصوتية قول المبرد عن مخرج حروف المد: (والواو تخرج من الشفة ثم تهوي في الفم حتى تنقطع عند مخرج الالف، والياء تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين والجيم حتى تنقطع عند مخرج الألف)، ثم قال: (وزعم الخليل أنّهم لذلك كتبوا ألفا بعد الواو (ظلموا)، وقال عن مخرج الالف قال مكي في الرعاية: (وإنما تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس، فالصوت في آخر الحلق)، وشرح وعلل كل ذلك بقوله: (إن هذه الحروف (ا و ي) مجهورة والجهر صفة صوتية مصدرها الوتران، ومن هنا ربطوا بين مخارج حروف المد ومخرج الهمزة (الحلق) ... وصفة الجهر تشكل العنصر الواضح فيها بحيث أن الناطق لو أوقف نزيز الوترين أثناء النطق لاستحالت نفسا ولا يبقى لهما في السمع اثر بَيِّن). ومن هنا قال الخليل: (حروف المد منوطة بمخرج الهمزة).

2 الكتاب ص 327/4 وانظر الدراسات الصوتية ص 137

3 المنح الفكرية ص09.

2. **أقصى الحلق:** مما يلي الصدر وتخرج منها الهمزة والهاء، وقيل أن الهمزة أول الحلق مما يلي الصدر ثم تليه الهاء[1]، ومنهم من قسّم أقصى الحلق إلى ثلاثة أقسام جزئية، وزاد في المخرج الثالث مخرج الألف المدية[2]، وهو ليس كذلك بل يخرج من الجوف، وإنما هذا الذي ذكر هو مبدأ مخرجه[3].

3. **وسط الحلق[4]:** وتخرج منه العين والحاء، قال مكي وسيبويه بأن العين قبل الحاء، وقال شريح ومهدوي بأن الحاء قبل العين.

4. **أدنى الحلق[5]:** وتخرج منه الغين والخاء، قال شريح وسيبويه أن الغين قبل الخاء[6] وقال مكي بأن الخاء قبل الغين، والأول قول الشاطبي وابن الجزري، وتسمى هذه الحروف الستة الحروف الحلقية وهي نفسها حروف الإظهار **{أخي هاك علما حازه غير خاسر}**.

5. **أقصى اللسان:** مما يلي الحلق مع ما يواليه أو ما فوقه من الحنك الأعلى، وهو يخرج منه حرف القاف[7].

---

1 نسب لسيبويه انظر المنح الفكرية ص 40، والرعاية أيضا انظره ص 52.

2 وهو ما ذهب إليه الشاطبي ، ورتبها أبو شامة في الابراز الهمزة ثم الألف ثم الهاء انظره ص 744، ومثله الداني في التحديد ص 192.

3 جهد المقل ص 26. قال صاحب الدراسات الصوتية ص 314: قال الجعبري: ومعنى حعل سيبويه الألف من مخرج الهمزة أن مبتدأه مبدأ الحلق ثم يمتد ويمر على الكل.

4 شرح الطيبة ص 1/165، والرعاية ص 62 و64.

5 شرح الطيبة ص 1/165، وإبراز المعاني ص 745-والتمهيد ص 62، والرعاية ص66 و67.

6 انظر الكتاب ص 324/4

7 قال في النشر ص 154: «وقال شريح عن القاف أن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء».

6. **أقصى اللسان**[1]: فوق مخرج القاف قليلا نجد مخرج الكاف مع ما والاه أو ما فوقه من الحنك الأعلى، وقال جماعة الحنك الأسفل: ‹إلا أن اللسان في القاف يستعلي فيرتفع، ويتسفل في الكاف لأن القاف حرف استعلاء والكاف حرف مستفال›، ويسمى القاف والكاف اللهويان نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة الواقعة بين الفم والحلق.

7. **وسط اللسان مع ما والاه من الحنك الأعلى أي وسط الحنك**[2]: ويخرج منه ثلاثة أحرف تجمعها كلمة {**جيش**}، ورتبها المهدوي وصاحب الرعاية (مكي) كما يلي {**شجي**}، ورتبها ابن الجزري والشاطبي {**جشي**} وقال المرعشي: ‹ترتيب المخارج بحسب حكم الطبع المستقيم خاليا عن التكلف›، كما قال أبو شامة نقلا عن الداني[3]، وقال صاحب الدراسات الصوتية[4]: ‹وخلاصة القول في ترتيب الحروف داخل نفس المخرج أن الصوت المهموس يكون متقدما نسبيا على المجهور، والمنفتح يكون متقدما على المطبق›.

8. **مابين إحدى حافتي اللسان (أي جانبيه) مع ما يحاذيه من الأضراس العليا**[5]: وهو مخرج الضاد، وتكون من الجانب الأيسر أيسر أو من الجانب الأيمن أصعب أو كلاهما أعزّ، وقيل أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يُخرج الضاد من الجانبين في آن واحد.

---

1 نهاية القول المفيد ص 44-القاف أقرب للحلق والكاف أبعد منه ثم قال: لمذا لم يجعل أقصى اللسان مخرج واحد كأقصى الحلق ؟ والجواب قال المرعشي: ‹أقصى اللسان فيه طول وبين موضعي القاف والكاف بعد بخلاف أقصى الحلق›.

2 الرعاية ص 72-جهد المقل ص 28، وابراز المعاني ص 745-والتمهيد ص 42، والدراسات الصوتية ص 172.

3 ابراز المعاني ص 746.

4 الدراسات الصوتية ص 160.

5 الدقائق المحكمة ص 14 والفوائد التجويدية ص 34 وقال في المنح الفكرية ص43 بتضعيف من نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم إخراج الضاد من الجانبين وضعّف حديث ﴿أنا أفصح من نطق بالضاد﴾ موضوع انظر ضعيف الجامع 1303 كذا ذكره محقق كتاب الطرازات المعلمة على هامش ص 42، وترتيبها بالنسبة لحروف وسط اللسان حسب أحد الأقوال التي ذكرها أبو شامة في إبراز المعاني ص 745 وسيبويه قبل(ش ج ي)، ومنهم من جعلها من حيز واحد كالخليل، انظر الدراسات الصوتية ص 173، ومنهم من ذكر أن مخرجها بعد (ج ش ي) وهو القول الثاني لسيبويه انظر الكتاب 324/4 وقال به ابن جني والقرطبي في الموضح، وهو رأي علماء العربية والتجويد.

9. حافتا اللسان تنطبقان مع اللثة التي تليها[1]:

وهي اللحمة التي فويق الثنيتين والرباعيتين والنابين والضاحكين، وهو مخرج اللام وليس في الحروف من هو أوسع مخرجا من اللام، وحكى أبو حيان أن إخراجها يتأتى من الجانبين إلا أنّه من حافته اليمنى أمكن عكس الضاد.

---

1 شرح الطيبة ص 167-والدقائق المحكمة ص 14 قال: ‹وقال سيبويه فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية ورجح في أن تكون فوق كل زوجين منهما› وقال في جهد المقل ص 29: ‹قال في الرعاية اللثة اللحم المركب فيه الأسنان›.

قال عن اللام المغلظة في كتاب المدخل إلى فن الأداء القرآني ص 90: ‹تخرج من مخرجي اللام والواو، فاختبر ذلك بأن تقول (الله) وتجعل اللسان لا يفارق موضع اللام حتى تدرك أنّه متقعر وان الشفتان منطبقتان بعض الشيء وممدتان إلى الأمام بخلاف حالة النطق بالمرقق›، وقال على هامش الصفحة خلافا لمن جعلها من مخرج واحد كنهاية القول المفيد وزيادة على من قال أن الفرق تقعر اللسان في المفخمة وعدم تقعره في المرققة كالدكتور إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية (64 و65) ودراسة الصوت اللغوي (270)، قال المرعشي في جهد المقل ص 29:(وليس في الحروف أوسع مخرجا منه)، ونقل صاحب الدراسات الصوتية ص 136 عن الخليل قوله: (ففي العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف وهي الواو والياء والألف اللينية والهمزة لا تقع في مدرجة من مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه)، وقال سيبويه: (وليس شيء من الحروف أوسع مخرجا منها)، وتبعه في ذلك المبرد وابن جني والداني والقرطبي وغيرهم.

- أقول لا تعارض بين القولين (المرعشي- وسيبويه ومن حذا حذوه) لأنّ اللام أوسع الحروف مخرجا في الحروف التي لها أحياز كما سبق كلام الخليل، وحروف المد أوسعها مخرجا في الحروف ككل وإنما استثنى المرعشي حروف المد لأنّه يتكلم عن المخارج المحققة فقط لا المخارج المقدرة (الجوف) انظر جهد المقل ص 33.

10. **طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليتين**[1] :

وهو مخرج النون المتحركة والتنوين، والنون المظهرة الساكنة لا المخفاة بغنة التي يكون مخرجها الخيشوم كما سيأتي أو (النون المدغمة التي يتحول مخرجها إلى مخرج الحرف المدغم فيه)[2] .

11. **ظهر اللسان**[3]: وهو الصفحة الثانية لطرف اللسان أو رأسه، فهو الصفحة السفلى لرأس اللسان، وهذا الذي يلتصق مع منابت الثنايا العليا "اللثة" ويخرج منه الراء، فالنون والراء لهما نفس المخرج، غير أنّ النون من صفحة اللسان العليا، والراء من صفحته السفلى.

وتسمى اللام والنون والراء بالحروف الذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

12. **طرف اللسان مع أصل ومنبت الثنيتين**[4]: ويخرج منه الطاء والدال والتاء، فالطاء مما يلي الثنيتين أي اللثة، ثم نصعد إلى جهة الحنك لنجد الدال، ثم يليه التاء، وتسمى هذه الحروف بالنطعية لأنّها تخرج من النطع، أي جلد الحنك الأعلى وهو سقفه.

---

1 النشر ص 154 وجهد المقل ص 29 وقال في ص 30: ‹مخرج النون من طرف اللسان مع ما يليه من اللثة مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً كما في النشر وقيل فوقها قليلاً›، ثم قال: ‹من جعلها فوق اللام يقدمها في الترتيب على اللام›،وقال سيبويه: محرج النون طرف اللسان وما فوق الثنايا. انظر الدرسات الصوتية ص 177.

2 انظر الفوائد التجويدية ص36

3 نهاية القول المفيد ص 46-وجهد المقل ص 29. منهم من يقدم الراء على النون (... ل ر ن ...) ، ومنهم من يرى تقديم النون كابن الحاجب ويستدل بأن النون أقرب إلى رأس اللسان من الراء، ووفّق االمرعشي بين القولين حين قال: (فمن نظر إلى اللسان قدم الراء على النون ومن نظر إلى اللثة أخّر الراء وقدّم النون).

4 النشر ص 155.

13. **طرف اللسان مع صفحة الثنايا العليا**[1]: على ما حققه أبو شامة نقلا عن الداني وسيبويه[2] ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي حروف الصفير الصاد والزاي والسين، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما ويترك فرجة قليلة حتى يتصل اللسان بالثنيتين، وتسمى هذه الحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان(مستدقّه) أي ما دقّ منه.

14. **رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا**[3]:

ويخرج منه الظاء، ومع وسط الثنايا تخرج منه الذال، ومع أطراف الثنايا العليا تخرج منه الثاء، وتسمى هذه الثلاثة لثوية لخروجها من قرب اللثة، قال المرعشي[4]: ‹فاللسان يقرب للخارج في الثاء أكثر من الذال وفي الذال أكثر من الظاء›، ويحذر القارئ من المبالغة في خروج طرف اللسان وتقدمه بين الثنايا، قال صاحب الدراسات الصوتية[5]: النَّفَس في الصوت المهموس يجذب طرف اللسان إلى الخارج لشدة الضغط معه أكثر مما يجذبه الصوت المجهور لضعف النَّفس معه قياسا بنَفَس المهموس، فاللسان إذن يقترب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب في

---

1 نهاية القول المفيد ص 47 وجهد المقل ص 31 وقال في النشر ص 155: ‹طرف اللسان فويق الثنايا السفلى› وفي بعض شروحات الشاطبية كسراج القارئ وفتح الوصيد وإرشاد المريد: ‹طرف اللسان وما بين الثنايا› أما ترتيب حروف الصفير فرتّبها ابن الجزري (ص س ز) وانتصر محقق كتاب الحواشي المفهمة لقول ابن الجزري وضعّف من يقول بخلافه واستدل بقول المتولي ورتّبها مكي في الرعاية (ز س ص) أنظرها ص 55 وما يليها.

2 الكتاب 325/4

3 شرح الطيبة ص 1/169.

4 جهد المقل ص 32، وهو ترتيب القرطبي في الموضح ص 36 والمرادي في المفيد ص 56 وأبو شامة انظر الابراز ص 749، والداني في التحديد ص 195، أما ترتيب مكي في الرعاية ص 102 (ظ ث)، وقال بعضهم (ابو شامة، وابن الطحان): طرف اللسان من أطراف الثنايا العليا والسفلى، انظر الدراسات الصوتية ص 183.

5 الدراسات الصوتية ص 160.

الذال، أما الظاء فيبدو أن اندفاع ظهر اللسان من جهة أقصاه جعل طرفه يتقاصر عن موضع الذال شيئا قليلا ومن ثَمّ رتبها المرعشي (ظ ذ ث).

15. باطن الشفة السفلى مع طرفي ورأسي الثنيتين العليتين [1]:

وهو مخرج الفاء حيث يندفع الهواء إلى الأعلى، أما إن اندفع الهواء إلى الأسفل فاعلم أن الثنايا انطبقت مع ظهر الشفة السفلى لا مع باطنها، وهذا يلاحظ بالتجربة، والفاء تختص بالشفة السفلى فقط ولا تنسب إلى الشفتين إلا جوازا.

16. انطباق الشفتين[2]:

فالانطباق انطباقا محكما يخرج منه الباء، وبانطباق أقل يخرج منه الميم وبانطباق حافتي الشفتين وعدم انطباقهما في الوسط يخرج الواو.

ملاحظة[3]:

للشفتين طرفان داخلي يلي الفم، وخارجي يلي البشرة والذقن، فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم، والمنطبق في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطهما، وتسمى هذه الحروف بالشفوية نسبة لخروجها من الشفة.

---

1 شرح الطيبة ص 170 /1.

2 شرح الطيبة ص 170–وجهد المقل ص 32.

3 جهد مقل ص 32.

17. الخيشوم:

قد سبق الحديث عنه في باب أحكام النون الساكنة، وهو مخرج النون والميم المشددتين والتنوين والنون الساكنة في حالاتها الثلاث، الإدغام والإخفاء والقلب، والميم الساكنة حال الإخفاء والإدغام وينتقل مخرجهما في هذه الحالة من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم، كما ينتقل مخرج الواو والياء المديتين من الحرف الذي قبلها إلى الجوف على القول الصحيح كما في النشر، وتجدر الإشارة إلى أن النون الساكنة المظهرة أو المتحركة لا تخلو من الغنة هي الأخرى ولكنها قليلة[1]، فالغنة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين، وهي في الساكن أكمل من المتحرك، وفي المخفي أزيد من المظهر، وفي المدغم أوفى من المخفي[2]، وقال أبو شامة تنبيها على اللحن الذي يقع من بعضهم في كلمة ﴿أنعمت﴾: ‹... السكت على النون كأنّه يريد بذلك إيضاح إظهارها وأنّها لا غنة›[3].

---

1 نهاية القول المفيد ص 48 والنشر ص 385

- قال: ‹نظروا للأغلب فحكموا بأنّه المخرج، فلما كان حال إخفائها وإدغامها بغنة عمل الخيشوم جعلوه مخرجهاً، ولو عمل اللسان والشفتان أيضاً، ولما كان الأغلب في حال التحرك والإظهار عمل اللسان والشفتان جعلوهما المخرج ولو عمل الخيشوم حينئذ›.

- لا نقول عنه مخرجها الخيشوم إلا مجازاً لأن الغنة ليست حرفا وعدّها مكي في الرعاية ص 114 حرفاً، واعترض عليه الجعبري والمسعدي في الفوائد المسعدية ص 40، والغنة تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقاً ولا يصح إجراء مراتب التفخيم الخمسة عليها كما قال به مرصفي في هداية القارئ ص 182/1 وهذا لأنّها ليست حرفا انظر تحقيق الحواشي المفهمة ص 141.

2 انظر الحواشي المفهمة ص 225-وجهد المقل ص 54. كلا المصدرين نسبا للجعبري وقد أشار إلى هذا في كتابه شرح القصيدة ص 118

3 ابراز المعاني ص 747.

تعريف ومقدمة في الصفات: جاء في نهاية القول المفيد ما نصه[1] :

بيان عدد الصفات ومعناها لغة واصطلاحا وبيان عدد حروفها:

لغة: الصفات جمع صفة وهي ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون مثل: اسم فاعل والمفعول، أو ما يرجع إليها من طريق المعنى نحو: مثل وشبه. نقلا عن تعريف طاش كبري.

اصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والرخاوة والهمس والشدة ونحوها، وبذلك تتميز بعض الحروف المتحدة في المخرج عن بعض، فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه إما باعتبار محله أو باعتبار ذاته، فالأول كالجوفية والحلقية واللهوية إلى آخر ما تقدم، والثاني كالجهر والهمس وأمثالهما من كل صفة لازمة للحرف في جميع أحواله، أي سواء كان ساكنا أو متحركا بأي حركة.

عدد الصفات: اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في عدد الصفات فمنهم من عدّها سبعة عشر صفة وهو الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى[2] ، وتابعه على ذلك شراح مقدمته وغيرهم ومنهم من زاد على ذلك وهو صاحب الرعاية[3] فإنّه أوصلها إلى أربع وأربعين صفة، واختار الفخر الموصلي في كتابه الدر المرصوف خمسة وعشرين لقبا من الالقاب التي ذكرها مكي، وأعرض عن البقية[4] ، وذكر القسطلاني في المستطاب[5] ثلاث وعشرون صفة، فزاد عمّا ذكره

---

1 نهاية القول المفيد ص 54.وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبري زاده ص 118.

2 النشر ص 156-و ما بعدها.

3 الرعاية ص 36 قال: ‹لم أزل أتتبع ألقاب الحروف وصفاتها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً صفات لها› .

4 انظر الدراسات الصوتية 196.

5 انظر كتاب المستطاب للقسطلاني ص 70.

ابن الجزري المد والقصر والتحيز والاستقرار واللين وضد الاستطال، ومنهم من نقّص عن السبعة عشر كالبركوي فإنّه عدّها في كتابه الدّر اليتيم أربعة عشر صفة، فنقّص الذلاقة وضدها وهو الإصمات والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة، وأما شارح نونية الإمام السخاوي فإنّه عدّها ستة عشرة صفة ينقص الذلاقة وضدها أيضا، وزيادة صفة الهوائي أي الحرف الهوائي وهو الألف، وذكر الداني في التحديد ستة عشر صفة [1] ولم يذكر القلقلة والبينية، وأضاف صفة الهاوي؛ وذكر العطار في التمهيد ما ذكره الداني وزاد القلقلة والبينية، وحذف المستفالة والمنفتحة [2]، وتابع أحمد بن عمر ما ذكره الداني وأضاف البينية والحروف الذائبة فهي عنده ثمانية غشر صفة، أما ابن الطحان فتابع الداني أيضا لكنه حذف الهاوي وأضاف النفخ (القلقلة) [3].

وأما المرعشي فإنّه ذكر في رسالته سبع عشر صفة إلا أنّه نقّص عن ما ذكره ابن الجزري الذلاقة وضدها الانحراف واللين، وزاد أربعة صفات [4] الغنة والخفاء والتفخيم والترقيق، وفيه أن التفخيم والترقيق من الصفات العارضة.

---

1 التحديد ص 203.

2 التمهيد ص 250.

3 انظر الدراسات الصوتية ص 197.

4 جهد المقل ص52: ‹الخفاء صوت الحرف وحروفه أربعة حروف المد والهاء› وذكر ص 53 الغنة وذكر التفخيم والترقيق ص 46 ثم قال: ‹وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفالة إلا الراء واللام في بعض أحوالها وأما الألف المدية فإنّها تابعة لما قبلها لأن الألف ليس فيها عمل عضو أصلاً ولما كان في الياء والواو المديين عمل عضو لم يكونا تابعين لما قبلهما› ثم قال في بيان جهد المقل ‹ولعل الحق أن الواو تفخم بعد الحرف المفخم› قال المرعشي: ‹لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو ﴿والطّور﴾ إلا بإشرابها صوت الياء المدية›. وقد رجوت أن يوجد التصريح بذلك أو الإشارة إليه في كتب هذا الفن لكن أعياني الطلب فمن وجده فليكتبه هنا بيان جهد المقل ص 87. وهذاما ذهب إليه صاحب الفوائد المسعدية ص 70، أقول: ‹ ولعل الصحيح من أقوال العلماء ما رجحه فرغلي سيد عرباوي في تحقيقه لكتاب فتح الرحمان للمتولي ص 156 –حين قال: ‹ أما الواو فهي مرققة في جميع أحوالها› وهوما يشهد به التلقي عن أفواه المشايخ اليوم.

تقسيم الصفات: هناك عدة اتجاهات في تقسيم الصفات أعمٌّ وأشمل تنطوي تحتها التقسيمات الفرعية التي تعتمد على تقسيم الصفات إلى صفات لها أضداد، وأخرى ليس لها أضداد، ولعل أقدم من قال بهذه الاتجاهات المرادي في كتابه المفيد[1] حيث قال: ‹صفات الحروف قسمان مميز ومحسن ... ثم اعلم أنّها تنقسم أيضا إلى صفات قوة وإلى صفات ضعف›، وقال معلقا على الفائدة من التقسيم الأول: ‹ولولاها لاتحدت أصواتها ولم تميز ذواتها›، والصفات المميزة عنده وعند أكثر العلماء (الجهر والهمس والشدة والرخاوة والإطباق والمد واللين)، وكان ينبغي أن تُذكر القلقلة ضمن الصفات المميزة لأن إعدام القلقلة يؤدي إلى إعدام الحرف، وقد سبق قول أبي شامة بأنه لا يكاد يتبين سكونها ما لم تقلقل وما عداها صفات يقصد بها تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج، وفقدانها لا يؤدي إلى تغيير ذات الحرف وتحوله إلى حرف آخر قد يخل بالمعنى كما هو الشأن في الصفات المميزة التي قارنها مكي في الرعاية[2] ببعضها مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿قسمنا﴾ (قصمنا)، و﴿يصحبون﴾ (يسحبون)، وما أشار إليه ابن الجزري في مقدمته ﴿محذورًا﴾ (محظورًا)، فالملاحظ أنّه لولا الإطباق والإستعلاء لصارت الصاد سينا وصارت الظاء ذالا.

أما التقسيم الثاني الذي ذكره المرادي فقال: ‹صفات القوة (الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والتكرار والتفشي والاستطالة) وباقي الصفات صفات ضعف›، ولم يذكر الانحراف في القسمين ثم قال: ‹ومن ثم قُسِّمَت الحروف إلى ثلاثة أقسام قوي مطلقا وضعيف مطلقا وما اجتمع فيه بعض من صفات القوة، وبعض من صفات الضعف›.

أما الاتجاه الثالث الذي سلكه بعض شراح الجزرية هو تقسيم الصفات إلى صفات ذاتية وصفات عارضة، فالذاتية حق الحرف، والعارضة مستحقه فالأولى مثل الجهر والهمس وغيرها والثانية ما يتولد عن هذه الصفات من تفخيم المستعلى وترقيق المستفال وإدغام وإظهار

---

1 المفيد ص 64.

2 الرعاية ص 97.

وغيرها ...)، ويبدو أنّ هذا التقسيم تقسيم فرعي يندرج تحت التقسيم الأصلي الذي اتّبعوه والذي سار عليه علماء التجويد تبعا لابن الجزري وهو الآتي:

الصفات تنقسم إلى قسمين قسم له ضد، وهو خمسة وضده كذلك خمسة فيصبح المجموع عشرة، وقسم ليس له ضد وهو سبعة.

ذوات الأضداد: **الجهر** وضده **الهمس**، و**الشدة** وضدها **الرخاوة**، وكناك صفة بينهما(**البينية**)، و**الإستعلاء** وضده **الإستفال**، و**الإطباق** وضده **الإنفتاح**، و**الإذلاق** وضده **الإصمات**.

وأما التي ليس لها أضداد: **فالصفير** و**القلقلة** و**اللين** و**الانحراف** و**التكرير** و**التفشي** و**الاستطالة**، فالجملة ثمانية عشر، فكل حرف يأخذ خمسة صفات من المتضادة، وقد يأخذ أيضا صفة أو صفتان، وتارة لا يأخذ شيئا من الصفات التي ليس لها أضداد، فغاية ما يجتمع في الحرف الواحد سبعة صفات وهي في الراء فقط، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في محله.

الفائدة من دراسة الصفات[1]: تعتبر الصفات بمثابة الميزان للحرف، ألا ترى أنّه إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارا تاما فلا يجري جريانا أصلا يسمى شديدا، فإنك لو وقفت على قوله تعالى ﴿الحجّ﴾ وجدت صوتك راكدا محصورا حتى ولو أردت مد صوتك لم يمكنك، وأما إذا جرى الصوت جريانا تاما ولم ينحصر أصلا فإنّه يسمى رخوا كما في قوله تعالى ﴿المنفوش﴾ فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جاريا تمده إن شئت، وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري فيكون متوسطا بين الشدة والرخاوة كما في ﴿الظّلّ﴾ فإنك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري " **المنفوش**"، ولا ينحصر مثل انحصار

---

1 نهاية القول المفيد ص 53-وقال مكي في الرعاية ص 50: ‹فلولا اختلاف صفات الحروف ومخارجها وأحكامها وطباعها التي خلقها الله – جلّ ذكره – عليها ما فُهِم الكلام ولا عُلِم معنى الخطاب ولكانت الأصوات ممتدة لا تفهم من مخرج واحد وعلى صفة واحدة كأصوات البهائم›.

﴿الحجّ﴾، بل يخرج على حد الاعتدال بينهما، وقس على ذلك البواقي، وأوّل من قال بهذه الفكرة طاش كبري زاده في شرحه للمقدمة[1].

الصفات التي لها أضداد:

1. الهمس[2]:

تعريفه: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه مجموعة في عبارة: **{حثه شخص فسكت}**، قال بعض شرّاح الجزرية إن هذه الكلمات وقعت في مجلس بعض الملوك من بعض فصحاء العرب، حيث قال البعض كان فلان يتكلم كلام هجر (فحش) فحثه شخص سكت، ولك أن تقول سكت فحثه شخص، وهو أحسن ما قيل لاستقامة المعنى، لأن إطالة السكوت لغير حاجة من دين أو دنيا مكروه.

2. ضد الهمس الجهر[3]:

تعريفه: انحباس النَفَسِ لقوة الاعتماد عليها (حروف الجهر) في موضع مخرجها لا تخرج إلا بصوت شديد قوي يمنع النَفَسِ من الجريان معها.

حروفه: باقي الحروف إذا استثنينا حروف الهمس وهي مجموعة في عبارة: **{عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب}**، فالمجهور أوضح في السمع من الهمس كما يستنتج من تعريفات مكي والقرطبي والداني، والدليل على ذلك إذا نطقت بـ (إذْ) و (إثْ)، الصوت بالذال أقوى منه في الثاء رغم أنّهما من مخرج واحد.

---

1 شرح المقدمة ص 104.

2 التمهيد ص 30 و نهاية القول المفيد 56، عرفه مكي في الرعاية ص 36 هو الحس الخفي وعرفه القرطبي في الموضح ص 46 المهموس ما خفى، وقال الداني في التحديد ص 206 الهمس الاخفاء.

3 التمهيد ص 31-ونهاية القول المفيد 56.55.عرفه مكي في الرعاية ص 37-الصوت القوي، وعرفه القرطبي في الموضح ص 46-المجهور ما أعلن به، وقال الداني في التحديد ص 206-الجهر الإعلان.

وذكر صاحب الدراسات الصوتية[1] أن المهموس يحتاج إلى نَفَس أكثر من المجهور لزيادة وضوحه السمعي، والتجربة تؤيد ذلك بأن تملأ رئتيك بالهواء ثم تنطق حرفا مهموسا مثل (إسْ) وتمد الصوت حتى ينفذ الهواء، ثم تعيد التجربة مع حرف مجهور مثل (إزْ)، فتجد أن مدة نطق المجهور قد تصل إلى ضعف مدة الحرف المهموس، لأن الحرف المهموس يستهلك منك نَفَساً أكثر من المجهور وكلاهما لا يخلو من النَفَس كثيرا كان أو قليلا، قال المرعشي في جهد المقل[2]: ‹نَفَسُ الحرف المجهور قليل، ونَفَسُ الحرف المهموس كثير›، واعلم أن صوت الحرف وإن كان مجهورا لا يتحقق بدون النَفَس، فالنَفَس هو أساس كل صوت مهما كان نوعه[3]. ولا خلاف في أن الصفة تتلاشى في المتحرك وتقوى في الساكن.

الفرق بين المهموس والمجهور: قال طاش كبري زاده في شرحه للمقدمة[4]: ‹النفس هو الهواء الخارج من داخل الإنسان بدافع الطبع، والصوت هو ذات الهواء (النَّفَس) الخارج من داخل الإنسان بالإرادة وعرض له في مخارج الحروف تموج بسبب تضيق مجراه في المخارج›، ووضّح هذه الفكرة المرعشي فعرف الصوت بأنّه النفس المسموع وقال أن النفس ركن الصوت.

فالفرق بين الصوت والنفس كما جاء في تعريف المرعشي (إن كان مسموعا فهو صوت، وإن كان غير مسموع فهو نفس، لذا قال عن المجهور: ‹هو النفس المسموع.›[5]

---

1 الدراسات الصوتية ص 121.

2 جهد المقل ص 40.

3 الدراسات الصوتية ص 131.

4 شرح المقدمة ص 121.

5 جهد المقل ص 40.

- **تداخل صفتي الجهر والهمس:**

*- احذر أخي القارئ من أن يتسرب شيئ من صفة الجهر للجيم المجهورة من ﴿**اسجد**﴾ إلى السين المهموسة فيصبح اللفظ (**ازجد**)، فمخرج السين والزاي واحد، وكذلك السين إذا جهرت أصبحت زاياً. "كما في الرعاية ".

*- وكذلك يجب الحذر في قوله ﴿**أصدق**﴾ و﴿**تصدية**﴾ و﴿**يصدفون**﴾ فعدم همس الصاد وإطباقها واستبدال هاتين الصفتين بصفتي الجهر أو تسرب شيء من صفة الجهر (جهر الدال) إلى الصاد يُصَيِّرُ الصاد زاياً (**أزدق**) و(**تزدية**) و(**يزدفون**) "كما في الموضح".

*- واحذر أخي القارئ من تسرب صفة الهمس بالثاء إلى الجهر في العين في قوله ﴿**يوم البعث**﴾ فتصبح (**يوم البحث**)، ومثله ﴿**بعثكم**﴾ تصبح (**بحثكم**) ومثله ﴿**فاعترفوا**﴾ تصبح (**فاحترفوا**)، (لهذا قال بعضهم في العين بعبعة وفي الحاء بحبحة) وكذلك قوله عزّ وجلّ ﴿**يغشى**﴾، همس الغين يجعلها خاءا فتصبح (**يخشى**).

*- وأنت ترى أن هذا كله مغير للمعنى فهو لفظ قبيح يجب تجنبه.

ملاحظة: قال المرعشي في جهد المقل[1]: ‹لافرق بين الجهر والهمس في القراءة إسرارا›، وعلّل غانم قدوري[2]: ‹هذا باهتزاز الوتران الصوتيان في المجهور دون المهموس ولا يهتزان عند الإسرار أيضا في حروف الجهر›.

3. الشدة[3]:

تعريفها: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج، خاصة عند الإسكان سواء انحبس معه النفس أو لم ينحبس، ولُقبت بالشدة لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت قال مكي والقرطبي والداني[4]: ‹الحرف الشديد حرف

---

1 جهد المقل ص 38.

2 الدراسات الصوتية ص 120.

3 التمهيد ص 31–ونهاية القول المفيد 57–وجمعها ابن الجزري في عبارة (أجدت كقطب).

4 انظر الرعاية ص 37–، الموضح ص 47–، التحديد ص 206، الدراسات الصوتية ص 126.

اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه›، وقال صاحب الدراسات الصوتية: ‹استبدل سيبويه لفظ (اللزوم) بلفظ (منع) واستبدلهما ابن الحاجب بكلمة (انحصر)›.

حروفه: مجموعة في عبارة: **{أجد قط بكت}**.

معناها: أنّه كان لبعض العرب محبوبة تسمى قط، فسمع بكاء في بيتها فقال (أجد قط بكت)، ونقل صاحب الدراسات الصوتية[1] قول ابن جني (أَجِدُكَ طَبَقْتَ) أو (أَجَدْتَ طَبَقَكَ).

4. الرخاوة[2]:

تعريفها: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفه: باقي الحروف إذا استثنينا حروف الشدة السابقة والحروف البينية الآتية وجمعها بعضهم في البيت الثاني من هاذين البيتين:

إن تشأ ألفاظ رخو — لا تكن في الحفظ لاهي

رمزه خذ غث حظ — فض شوص زي ساه

5. التوسط بين الشدة والرخاوة (البينية):

حروفه: **{لن عمر}**، **معناها:**[3] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على النبي ﷺ ووراءه جماعة وهو يمشي الهوينا فقال له رسول الله ﷺ: ﴿**لن عمر**﴾، فقال عمر رضي الله عنه: ‹يا رسول الله والله ما من شخص منهم إلاّ وله حاجة›، وكان الداني قد جمعها **{لم نرع}**، وهو

---

1 الدراسات الصوتية ص 220.

2 التمهيد ص 32 وهي ثلاثة عشر ما عدا الشديد ة وما عدا (لم يروعنا) فالواو والياء عنده ليست رخوة بل بينية وذكر في النشرص 156 باقي الحروف ماعدا الشديدة وما عدا (لن عمر) فلم يعدها (الواو والياء) من البينية بل عدها رخوة وهو ما ذهب إليه الشاطبي انظر شروحات البيت رقم1153 و1154. كإبراز المعاني وفتح الوصيد، وشرح الفاسي.

3 نهاية القول المفيد 58-وشروحات الشاطبية للبيت رقم 1154. أما الحديث [فلم اجده]

قول الشاطبي وابن الجزري وزاد بعضهم حروف المد فتصبح ﴿**ولّينا عمر**﴾ وهو قول مكي في الرعاية والقرطبي في الموضح، والمرادي في المفيد[1]، وجمعوها في،﴿**لم يُرَوِّعْنَا**﴾،﴿**لم يَرْعَوْنا**﴾،﴿**لم يَرْوِ عَنَّا**﴾، وهو ظاهر مذهب سيبويه[2] على مارجحه أبو شامة في الإبراز[3]، ولو أن صاحب الدراسات الصوتية يرى بعدم تصريح سيبويه بالبينية إلاّ في حرف العين، ونفى أن تكون حروف المد حروفا رخوة[4] كما ذكره أبو شامة في شرحه للشاطبية أو أن تكون شديدة فقال: ‹حروف المد ليست رخوة بل قِسْمٌ قائم بذاته ›.

واستثنى بعضهم الألف فتصبح ﴿**نولي عمر**﴾.

وعلّل الداني سبب بينيتها فقال: ‹العين يتجافى بها اللسان فجري الصوت فيها لِشُبْهِهَا بالحاء والراء للتكرير الذي فيها واللام لانحرافها والنون والميم للغنة التي فيهما›[5].

يتبين أن بعض العلماء استثنى الواو والياء والألف، وناقش المرعشي هذه المسألة وخلص إلى القول بأنّ: ‹الواو والياء اذا كانتا غير مديتين ألحقهما بالبينية، وإذا كانتا مديتين ألحقهما بالرخوة والألف كذلك›[6].

التداخل بين صفتي الرخاوة والشدة:

مثل قوله عزّ وجلّ ﴿**مجتمعون**﴾ تصبح (**مشتمعون**)، و﴿**اجتباه**﴾ تصبح (**اشتباه**)، فالجيم والشين من نفس المخرج ولولا الشِدة التي في الجيم لصارت شيناً، ومثله قوله عزّ وجلّ ﴿**تجري**﴾ تصبح (**تشري**) وهذه الأخيرة قد تغير المعنى.

---

1 الرعاية ص 38، الموضح ص 47، المفيد ص 60.

2 الكتاب ص 326/4

3 انظر الدراسات الصوتية ص 220، وإبراز المعاني ص 751.

4 الكتاب ص 326/4 وللدراسات الصوتية ص 222.

5 التحديد بتصرف ص 207.

6 انظر جهد المقل ص 38، وكتاب الدراسات الصوتية ص222 نقلا عن بيان جهد المقل.

عدم مراعاة صفة الشدة التي في الهمزة يُصَيِّرها همزة مسهلة، وهذا لا يصح إلا بتواتر الرواية بالتسهيل، ومثله أيضا عدم شدة الباء من ﴿تُبْتُ﴾ ييجعل اللافظ بها يلفظ الباء (P)، بالفرنسية وهذا لحن لا يجوز لأنّه لا ينبغي للقارئ أن يقرأ القرآن إلا باللغة العربية الفصيحة التي نزل بها، قال تعالى ﴿قرءاناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون﴾.

الفرق بين الرخو والشديد والبيني:

ووضّح صاحب الدراسات الصوتية كيفية النطق بالحرف المهموس والمجهور فقال: ‹..... عند مرور الهواء إذا انحبس النَفَس انحباسا تاماً في المخرج ثم أطلق بعد ضغطه لحظة كان الصوت شديداً انفجارياً، وإذا حصل تضيق لمجرى النفس في محرج الحرف دون أن يحتبس كان الصوت رخواً (احتكاكياً)، وإذا وقع اعتراض لمجرى النفس في مخرجه من غير أن يحصل انحباس تام لأن النفس يجد له منفذاً يتسرب منه كان الصوت متوسطاً›[1].

ملاحظة[2]: لا تناقض في ما اجتمعا فيه الشدة (انحباس الصوت) والهمس (جريان النفس) في (الكاف والتاء)، لأن الشدة تحصل في زمن، والهمس في زمن آخر، فالشدة ابتداءً والهمس انتهاءً، فالأمر يجب أن يكون في نفس الزمن كي يسمى تناقضا.

4. **الاستعلاء[3]:**

5. **تعريفه:** ارتفاع اللسان سواء استعلى معه كل اللسان أوْ لا إلى الحنك الأعلى.

حروفه: مجموعة في عبارة: {**خص ضغط قظ قض**}: وقض مشتقة من قاضَ أي أقام في المكان ومعنى، **خص**: بيت من القصب، و**الضغط** للضيق، ومعناها أقم وقت حرارة الصيف في خص (بيت) ذي **ضغط**، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك ولا تغترّ بزينتها، فإن مآلك إلى الخروج منها، ومثله قوله ﷺ: ﴿**كن في الدّنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل**﴾[4]، وقال بعض

---

1 *الدراسات الصوتية ص 219، وإبراز المعاني ص752.*

2 *نهاية القول المفيد 59 و 60.*

3 *نهاية القول المفيد 60–و61 وفتح الوصيد 405.*

4 *البخاري 6416.*

بعض شُرّاح الجزرية خص القبر بالطغطة والحصر، (قظ) أي تيقظ من غفلتك واعمل لآخرتك.

قال المتولي رحمه الله في مراتب تفخيم عن الحرف المستعلى[1].

8. **الاستفال**[2]: انحطاط اللسان أو تسفله عند النطق بالحرف إلى قاع الفم،

حروفه: باقي الحروف إذا استثنينا حروف الاستعلاء وهي مجموعة في عبارة: **{ثبت عزّ من يجود حرفه إذ سل شكا}**.

تداخل صفتي الاستعلاء والاستفال: قد يؤثر الحرف المستعلي على المستفل فيجذبه إليه فيصبح كلاهما مستعل مثل ﴿**تبسطها**﴾ تصبح (**تبصطها**)، و ﴿**أخذنا**﴾ تصبح (**أخظنا**)، و ﴿**لا يكاد يسيغه**﴾ تصبح (**يصيغه**) وقد يؤثر المستفل على المستعلي فيرققان معا مثل ﴿**نصيب**﴾ تصبح (**نسيب**)،......إلخ.

9. **الإطباق**[1]: تلاصق اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وكل مطبق هو مستعلي وليس كل مستعلي هو مطبق، وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها

---

*1 ثم المفخمات عنهم آتية *** على مراتب ثلاث وهيه*

*مفتوحها مضمومها مكسورها *** وتابع ماقبله ساكنها -- (وهذا قول ابن الطحان الانباء عن تجويد القرآن لابن الطحان ص 94 انظر نهاية القول المفيد ص112)*

*وقيل مفتوحها مع الألف *** وبعده المفتوح من دون ألف*

*مضمومها ساكنها مكسورها *** فهذه خمس أتاك ذكرها ---- (و هذا قول ابن الجزري ص 48 جهد المقل) القول بأن الساكن يأخذ مرتبة ما قبله (فتح او ضم او كسر) نحو (يقتلون) و(تقبل) و(اقرأ) كما في نهاية القول المفيد ص 113 وتبعه صاحب هداية القارئ 107/1، وهذا يؤدي إلى إفراغ المرتبة الرابعة من محتواها بما أنّها ألحقتها بمرتبة ما قبلها فما الفائدة من ذكرها هنا، والصحيح أن الساكن له مرتبة مستقلة بذاته لا مرتبة صورية (شكلية) وهذا هو قول ابن الجزري.*

2 نهاية القول المفيد 60 و61 وفتح الوصيد 405. وليست الراء من حروف الاستفال وكذلك اللام لها احوال (التغليظ والترقيق).

الظاء لانحرافها ورخاوتها والصاد والضاد أقل ضعفا من الظاء لرخاوتهما فقط، فهما غير منحرفتين.

حروفه: أوائل أحرف هذه العبارة {ظلمت طائراً صدته ضالاً}، ويُلحق بعض العلماء المعاصرين بحروف الإطباق الراء المفخمة واللام المغلظة، ويستدلون بأن اللسان يتقعر في اللام والراء كما يتقعر في حروف الإطباق، ويستأنسون بقول الدركزلي: ‹إن نسبة نسبة اللام الرقيقة إلى اللام الغليظة كنسبة الذال إلى الظاء›[2].

10. الانفتاح[3]: ابتعاد اللسان عن الحنك حتى يخرج الريح عند النطق بالحرف، والانفتاح أعمّ وأشمل فكل مستفل هو منفتح وليس كل منفتح هو مستفل كالخاء والقاف والغين.

حروفه: باقي الحروف إذا استثنينا حروف الإطباق وجمعها بعضهم في **{من أخذ وجد سعة فزكا فحُقّ له شرب غيث}**.

- **تداخل صفتي الإطباق والإنفتاح:**

مجاورة حروف الإطباق للحروف المنتفحة قد يؤثر عليها مثل ﴿عسى﴾ تصبح (**عصى**)، وقد يؤثر المنفتح على المطبق فيصبح مثله مثل ﴿حرصت﴾ تصبح (حرست) فالسين والصاد من نفس المخرج، ولو أطبقت السين لصارت صاداً ولو انفتحت الصاد لصارت سيناً، وهذه بعض الأمثلة المغيرة للمعنى، وهناك أمثلة أخرى أقل قبحا لا يتغير المعنى بها مثل:

---

1 نهاية القول المفيد ص 60-والتمهيد ص 33.، وذكر صاحب الدراسات الصوتية ص 246-قول المرعشي في جهد المقل: اللسان يكون مقوسا عند النطق بالصوت المطبق. وقال الأستربادي: يصير الحنك كالطبق على اللسان. أي يصير اللسان مقعرا ويسبب هذا استعلاء أأقصى اللسان مع الحنك الاعلى، فاللسان مثلا في الصاد لا يكفي وضع طرفه على اللثة كما في السين، بل بقرب أيضا الجزء الأخير منه إلى ما يحاذيه من الحنك ولو لم يمسه، قال المرعشي في جهد المقل ص 446: استعلاء أقصى اللسان معتبر اصطلاحا في الاطباق.

2 انظر الدراسات الصوتية ص 252.

3 نهاية القول المفيد 60-والتمهيد ص 33.

﴿**القسطاس**﴾ تصبح (**القصطاص**)، ﴿**الأطفال**﴾ تصبح (الأتفال)، ﴿**نطفة**﴾ تصبح (**نتفة**) وكل هذا لحن يجب تجنبه.

11. **الإذلاق**[1]: طلاقة اللسان وحِدّته، وسميت مذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من ذلق اللسان، أي طرفه (الراء واللام والنون) وبعضها من ذلق الشفة (ب ف م)

حروفه: مجموعة في عبارة: {**فر من لب**}.

12. **الإصمات**[2]: حروفه ممنوعة من انفرادها مع بعضها البعض في كلمة ذات أربع أو خمس أحرف فلا بد أن يكون معها حرف مذلق كي يعادل خفة المذلق ثقل المصمت مثل: {**عسجد**} كل حروفه مصمتة وهو اسم أعجمي للذهب، وقال مكي[3]أن الألف ليست مصمتة ولا مذلقة، بل هوائية لا مستقر لها في المخرج.

حروفه: ما تبقى من الحروف بعد استثناء الحروف المذلقة.

13. **الصفير**[4]: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صفير الطائر كما عبر عنه المرادي[5]، وحروف الصفير تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك، قيل أن صفير الصاد يشبه صوت الإوز، وصفير الزاي يشبه صوت النحل، وصفير السين يشبه صوت الجراد، وقال صاحب الدراسات الصوتية[6]: ‹لم يذكر سيبويه ولا ابن جني هذه الصفة، وأقدم من ذكرها المبرد في كتابه المقتضب وعبّر عنها ابن الطحان بحِدّة الصوت الخارج من ضغط

---

1 نهاية القول المفيد ص 63، صفتا الذلاقة والاصمات ليست لهما دلالة صوتية محددة، وهما ألصق بالدراسة الصرفية منها إلى علم الدراسات الصوتية (التجويد) ، ولا ندري لما صنفها بعضهم من الصفات المميزة دون المحسنة.

2 نهاية القول المفيد ص 63.

3 الرعاية ص 27.

4 نهاية القول المفيد ص 64.

5 انظر شرح الواضحة للمرادي ص 99.

6 انظر الدراسات الصوتية ص 268.

ثقب، ويجب الحرص على صفير السين أكثر من الزاي لأن الزاي بُيِّنت بالجهر، والحرص على صفير الزاي أكثر من الصاد لأنّها بُيِّنت بالإطباق›. وقال صاحب الدراسات الصوتية[1]: ‹الصفير صفة ذاتية في هذه الأصوات لا تنفك عنها كما أن الغنة صفة ذاتية في النون والميم›.

14. القلقلة[2]: وتسمى أيضا اللقلقة قال ابن الجزري: ‹قال الخليل: القلقلة شدة الصياح واللقلقة شدة الصوت›، وهي نبرة الصوت أو الصوت الزائد المضطرب، وعرفه أبوشامة نقلا عن صاحب الرعاية بأنّه صوت حادث (زائد) عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، ولا تكون القلقلة إلا في الحرف الساكن المتوفر فيه شرطا الشدة والجهر[3]، فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق التصاقا محكما، وعند فتحه دفعة واحدة يتدفق الصوت بقوة.

حروف القلقلة:

{قد طبج}، أو **{طبق جد}**، أو **{جد قطب}**، أو **{قطب جد}**، إذا كانت ساكنة، ومعنى قطب جد مثل: فلان قطب بني فلان، وجد عكس الهزل، وإنما اختيرت هذه الحروف دون غيرها لكونها حروف جهر وشدة، وهما صفتان يمنعان النفس والصوت، فالصوت لا يكاد يتبين عند سكونها فاحتيج لشبه تحريكها فقلقلت.

القلقلة لغة: كما عند ابن منظور في لسان العرب تقلقل إذا حرّكه فتحرك[4] واضطرب، وقال الشيخ حجازي في شرحه: ‹ويجب المبالغة في القلقلة حتى يسمع غيرك نبرة قوية عالية فلا

---

1 انظر الدراسات الصوتية ص 269.

2 نهاية القول المفيد ص 64 و65.

3 جهد المقل ص 42.

4 الدراسات الصوتية ص 263–وقال في جهد المقل ص 42: ‹فلك بتعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج›. محقق كتاب الحواشي المفهمة فرغلي سيد عرباوي واحتج بقول كثير من المتقدمين

تتأتى القلقلة إلا بالجهر، فمن اكتفى بإسماع نفسه لم يأت بالجهر لأن أدنى الجهر إسماع غيرك لا إسماع نفسك›، وقال عن درجاتها صاحب تبصرة المريد: ‹القلقلة ثلاثة أقسام أعلى وهو في الطاء، وأوسط وهو في الجيم، وأدنى وهو في الثلاثة الباقية›.

و ذكر بعض العلماء المعاصرين تفصيلاً آخر في درجات القلقلة فقال الشيخ محمد أبو الخير في رسالته المستوى الرفيع في تجويد القرآن[1]: ‹عند طوارق صفة ما على الحرف تأخذ القلقلة درجات على التدلي الآتي:

- المشدد الموقوف عليه مثل: ﴿الحقّ﴾، ﴿الحجّ﴾.
- الساكن العارض بسبب الوقف (الغير مشدد) مثل: ﴿خلاق﴾، ﴿محيط﴾، ﴿مَريج﴾.
- الساكن الأصلي مثل: ﴿فانصبْ﴾، ﴿فارغبْ﴾.
- الساكن وسط الكلمة مثل: ﴿خلقنا﴾، ﴿قطمير﴾، ﴿سبحان الله﴾، وأخيراً الحرف المتحرك›.

والحاصل أن القلقلة في الموقوف عليه أقوى من الذي لم يوقف عليه، وكلما قوّيت صفات الجهر والشدة في الحرف قوّيت القلقلة فيه، فالقاف أقواهم لشدة ضغطه واستعلائه، قال الضباع[2]: ‹وأشهرهن في القلقلة القاف لإجماع العلماء على عَدِّهَا دُون غيرها للاختلاف في عَدِّهن› ا.هـ

مثل صاحب الفوائد المسعدية حيث قال ص 50: ‹وليس القلقلة في عرفهم حركة ولا شبيهة بالحركة› وقال ص 67–في ترك التجويد أن يبلغ القارئ بالقلقلة في حروفها رتبة الحركة كلاً أو بعضاً (ينظر كل هذا في الحواشي المفهمة ص 151). وهو خلاف ما ذهب إليه أبو شامة حين قال: لا يكاد يتبين سكونها مالم يخرج إلى شبه التحريك (إبراز المعاني ص 755).وحمل بعضهم تسمية القلقلة لشدة صوتها الذي يشبه صوت الأشياء اليابسة.

1 انظره ص 17–المستوى الرفيع في تجويد القرآن، وقال صاحب الدراسات الصوتية ص 263: وورد في بعض كتب علم التجويد المعاصرة تقسيما للقلقة لم أجد له أي إشارة في كتب علم التجويد القديمة.

2 إرشاد المريد ص 413.

والجدير بالذكر أن بعضهم أضاف الهمزة إلى حروف القلقلة لأن فيها الشدة والجهر ولكن الجمهور أخرجوها[1] لأن التكلف في ضغطها ينتج صوتا يشبه التهوع أو السعلة أو التقيؤ فجرت عادة العلماء على إخراجها بلطف وهذا ما قال به مكي في الرعاية[2]، وقال ابن الجزري: ‹أخرجها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حال السكون›، ففارقت أخواتها ولم يعتد بها من الإعلال، وقال المرعشي في رسالته ما مفاده بأنّ التاء (زادها سيبويه) أُخرجت من حروف القلقلة[3]،

والكاف (زادها المبرد)[4] كذلك أُخرجت من حروف القلقلة رغم جهرهما وشدتهما وذلك بسبب الهمس الذي فيهما، وهو ضعف الاعتماد على المخرج وحذّر بعضهم من قلقلة الفاء من ﴿أفواجاً﴾ واللام من ﴿جعلنا﴾، حرصا منهم على إظهارها وحذراً من إدغامها فيما بعدها.

واختلف العلماء في القلقلة[5] على مذاهب (المرعشي، مرصفي، أبو الخير،[6] وبعض المصنفات الحديثة)، فمنهم من يميلها إلى الفتح مطلقا، خاصة إذا كان الحرف المقلقل من أسماء الله

---

1 جهد المقل ص 43.

2 الرعاية ص 46.

3 النشر 156-ورسالة الشيخ سلطان مزاحي ص 44. والدراسات الصوتية ص 259.

4 جهد المقل ص 42-ورسالة الشيخ سلطان مزاحي ص 44.

5 الحواشي المفهمة بتحقيق فرغلي سيد عرباوي وله كلام وتفصيل طويل في هذا انظره ص143 وما بعدها.

6 المستوى الرفيع في تجويد القران ص 17، وجهد المقل ص 43-وقال صاحب الدراسات الصوتية ص 261: قال المرعشي في بيان جهد المقل: الظاهر من الامتحان أنّه يشبه تحريكه بحركة ما قبله، ثم الظاهر أيضا أنّه يشبه التشديد.

تعالى كقاف ﴿الخالق﴾ ، ومنهم من يميلها إلى الضم، ومنهم من يميلها إلى الكسر، ومنهم من يميلها إلى حركة ما قبلها، ومنهم من يميلها إلى حركة ما بعدها، ومنهم من يميل الباء والجيم والدال ناحية الكسر بعلة أنّها مستفالة، ويميل الطاء والقاف ناحية الفتح والضم بعلة أنّها مستعلية.

وفريق آخر (أيمن رشدي سويد والغوثاني وأكثر المتقدمين) يرى أن القلقلة لا تمال إلى أي حركة، بل تلفظ كما هي ساكنة مستعلاة في المستعلي كقول مسعدي الذي سبق بالهامش كـ ﴿القسط﴾ ومستفالة في المستفال كـ ﴿لهب﴾، وحجتهم أن المتقدمين (ما عدا المرعشي)[1] لم ينصصوا على هذا التفصيل بل حذّروا منه، كما أن القلقلة إذا أميلت نحو الفتحة (والفتحة لا تقبل التبعيض) فإن ظهر بعضها ظهر كلها، فيتحرك الساكن ويقع اللحن الجلّي، وقد يتغير الإعراب والمعنى مثل: ﴿ولقد خلقنا الإنسان... ﴾ إذا تحركت القاف بالفتح من ﴿خلقْنا﴾ فتصبح **خلقَنا** ويتحول الإنسان من مفعول به إلى فاعل (من مخلوق إلى خالق، تعالى الله عما يشركون).

قال الشيخ المقرئ الدكتور يحيى الغوثانى الشامي في كتابه علم التجويد[2]: ‹هناك نقطة دقيقة قد لا ينتبه لها البعض وهي أن القلقلة فيها تباعد لعضوي النطق دون تباعد الفكين، فإذا باعدنا بين الفكين خرجنا من القلقلة إلى الحركة، وهذا محذور ينبغي الانتباه له، وبإمكانك أن تتدرب بنفسك على القلقلة الصحيحة بأن تمسك فكيك بيدك ثم تنطق بحروف القلقلة كل حرف بمفرده، فإذا رأيت الفكين تباعدا فهو خطأ، والصحيح أنّهما يكونا ثابتين، والصوت إنما يحدث من تباعد عضوي النطق عن بعضهما، والله أعلم›، وقال أيضا: بعض المقرئين يُخرج في نهاية القلقلة همزة، وهذا خطأ بَيِّنٌ فينطقونها (أَحَدْءْ).

---

1 قال المرعشي في جهد المقل ص 43: ‹ ثم اعلم أن إظهار القلقلة في الحرف الساكن يشبه تحريكه كما ذكر›

2 علم التجويد للغوثلني ص 109 و110.

15. اللين[1]:

لغة: ضد الخشونة.

اصطلاحا: إخراج الحرف ليِّنًا وسهلا دون كلفة على اللسان، وهو في الواو والياء الساكنتين سكوناً لينيا (حيًا) والمفتوح ما قبلها.

16. الانحراف[2]:

لغة: الميل.

اصطلاحا: ميل الحرفان بعد خروجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام انحرف ومال إلى ناحية طرف اللسان، والراء أيضا انحرف إلى ظهر اللسان ومال قليلا إلى جهة اللام، لذلك يجعلها الألثغ لاما، كما في شرح ابن غازي، وفي شرح الحلبي سمي اللام بالمنحرف لانحرافه إلى مخرج الضاد، فإذا فُخِّم اللام قارب الضاد في اللفظ، وقال الشيخ حجازي في شرحه: ‹وانحرفا صفتهما أيضا فانحرفا عن صفة الرخاوة وعن صفة الشدة وبالتالي هما من الحروف البينية (لن عمر) وكذلك الراء انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام والذي هو أبعد عن مخرج النون من مخرجه›، بمعنى انحراف الراء إلى المخرج القريب منه (اللام) ولم ينحرف للمخرج الأقرب (النون)[3].

قال سيبويه عن صفة الانحراف التي في اللام[4]:

‹وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك›، وقال المرادي في المفيد[5]: ‹وأكثر البصريين لا يصف بالانحراف إلا اللام وحدها›، وذهب مكي

---

1 النشر ص 157 و الدقائق المحكمة ص 18.

2 نهاية القول المفيد ص 67 و الرعاية ص 45.

3 انظر التحديد ص 222.

4 الكتاب ص 326/4.

5 المفيد ص 16، والدراسات الصوتية ص 275.

والكوفيون إلى أن الراء منحرف، وقال بعض النحويين: ‹هو مذهب سيبويه›[1]، وانتصر لهذا القول الدكتور غانم قدوري ونسبه لعلماء الأصوات المعاصرين.

17. التكرير:

لغة: إعادة الشيء أكثر من مرة.

اصطلاحا: ارتعاد طرف اللسان بحرف الراء.

- هل التكرير صفة لازمة للراء لا تنفك عنها يتعين توفرها في الراء الفصيحة؟ أم أنها صفة يجب تجنبها لا ليعمل بها؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي حقيقة هذه الصفة الواجب تجنبها؟

- للإجابة عن هذه التساؤلات سنعرض بعضا من أقوال أهل العلم حسب ترتيبها الزمني:

اختلف العلماء في صفة التكرار هل هي صفة لازمة للراء أم لا؟ فكان أول من قال بلزوم هذه الصفة لها سيبويه في الكتاب حيث قال: ‹والراء إذا تكلمتَ بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف يزيدها إيضاحا...لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين›، وقال أيضا: ‹ومنها المكرر حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره... ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه›.[2]

وقال ابن جنّي: ‹الصوت اللاحق للفاء والسين ونحوهما إنما هو بمنزلة الإطباق في الطاء، والتكرير في الراء والتفشي في الشين....الراء لما فيها من التكرير تجري مجرى الحرفين في الإمالة›، وقال أيضا: ‹وهو حرف مكرر›.[3]

وتبعهما الداني في ذلك فقال في كتابه التحديد: ‹والمكرر حرف واحد وهو الراء ويتبين ذلك فيه إذا وقف عليه وأخلص سكونه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام›، وقال أيضا: ‹الراء مكرر حركته تعد حركتين لتكريره›.[4]

---

1 الكتاب ص 326/4.

2 انظر الكتاب 99/4، 326/4.

3 انظرالخصئص ص 220/2،109، 221.

4 انظر التحديد ص 221، ص 304.

وقد نحى القرطبي هذا المنحى في كتابه الموضح عند كلامه عن الحروف المصوتة فقال: ‹فأما قراءة أبي عمرو بن العلاء ﴿يغفر لّكم﴾ بإدغام الراء في اللام فهي على ما يُرى فيها من البعد لأن تكرار الراء يذهب›، أقول: احتجّ القرطبي بمنع قراءة الإدغام (وهي قراءة متواترة) خشية ذهاب صفة التكرار، وقال أيضا في الموضح: ‹الراء حرف مكرر منحرف ومخرجه متسع على ما تقدم فيُتوقى الإفراط في تكراره مع حفظ نظامه وتوفيه نصيبه منه›، وقال: ‹...فقد تكرر بما رأيناه أن الراء يَعْتَوِرُهَا تكرار وتخفيف وترقيق وتفخيم فميزّ كل واحد من ذلك›، وقال: ‹وأما الراء فإنه استطال أيضا بالتكرار واتسع حتى اعتدّ في الإمالة بمنزلة حرفين›[1].

أما مكي فقد حذّر من صفة التكرار للراء وقال بوجوب إخفائها، ويبدو أنه قصد بذلك التحذير من المبالغة في التكرار فقال في الرعاية: ‹فالواجب على القارئ أن يخفي تكريره ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين›[2]، أقول: كلام مكي رحمة الله دقيق فتأمله، فهو لم يقل ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حرفين، وإنما قال حروفا، ولم يكن كلامه هذا حشوا زائدا أو سوء تعبير منه بدليل أنه قال بعده ومن المخفف حرفين، فهو فرّق بين المشدد والمخفف (الساكن)، فكلامه دالٌّ على أنه لا يمنع تكرار الراء في المشدد مرتين وإنما يمنعها في المخفف (الساكن) لذا فرّق بينهما، والمشدد كما هو معلوم عبارة عن حرفين أولهما ساكن، ولم يستثن أحد من العلماء حرف الراء المشدد.

ويؤيد هذا ما ذكره مكي في الكشف عند معرض كلامه عن أصل الألف قال: ‹وأما أبو عمرو فأبقى الراء على فتحتها لأنها حرف تكرير فلو أمالها اجتمع لها أربعة أحرف ممالة لأن الراء كحرفين فأبقى الراء على فتحتها›، وقال أيضا عن علّة تغليظ ﴿مدراراً﴾: ‹وعلة

---

1 انظر الموضح ص 57، ص 64، ص 69، ص 70.

2 انظر الرعاية ص 85.

ذلك أن الراء الثانية لما كانت مفتوحة وهي حرف تكرير كانت الفتحة عليها مقام فتحتين فقويت الفتحة في الراء الأولى لقوتها أيضا في التكرير›، وقال في نفس الصفحة عن علّة ترقيق كلمة ﴿بشرر﴾ عند ورش: ‹وعلة ذلك أن الراء الأولى لما أتى بعدها راء مكسورة وهي حرف تكرير والكسرة عليها مقام كسرتين›[1].

وقال في الرعاية: ‹الراء حرف قوي للتكرير الذي فيه›، وقال: ‹للتكرير الذي فيها ولو لا ذلك لم يجر معها الصوت عند النطق بها لأن الأغلب عليها الشدة والحروف الشديدة لا يجري معها الصوت كما قدمنا›[2].

أمّا السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي فلم يخرج عن مذهب سابقيه فقال عن حجة من قرأ بإظهار الراء عند اللام في قوله تعالى﴿يغفرْ لكم﴾ ‹وحجة من أظهر ذهاب تكرير الراء بالإدغام›. وقال أيضا:‹حرف تكرير ففتحتها بمثابة فتحتين.....وكسرتها ككسرتين....راء مضمومة وهي حرف تكرير فهو بمنزلة حرفين مضموين›[3].

ولقد كان ابن قاسم المرادي أكثر تفصيلا ووضوحا في مذهبة حين شرح منظومة السخاوي في كتابه المفيد وفي شرح القصيدة الواضحة لمؤلفها الجعبري حيث قال: ‹قال شريح واعلم أن الراء متكررة في جميع أحوالها وأبين ما يكون ذلك عند الوقف عليها، وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أنه لا تكرير فيها مع تشديدها وذلك لم يؤخذ علينا غير أنّا لا نقول بالإسراف فيه، وأما إذهاب التكرار جملة واحدة فلم نعلم أحدا من المحققين من أهل العربية ذكر أن تكريرها يسقط بحال›، وذهب قوم إلى أن وصف الراء بتكرير معناه أنها قابلة له، لا أنها مكررة بالفعل كما يقال لغير الضاحك ضاحك، أي بالقوة لا بالفعل فيجب على هذا التحفظ منه وهو مذهب مكي وأبي عبد الله المعافي[4].

---

1 *انظر الكشف ص 239/1 ، ص 271/1.*

2 *انظر الرعاية ص 44 و45.*

3 *انظر فتح الوصيد ص264/1، 317، 320، 362.*

4 *انظر المفيد ص 61 و62، شرح القصيدة الواضحة ص 104.*

أما ابن الجزري فقد قال في النشر: ‹والراء انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له ... وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين، وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدا ينبو به اللّسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو ﴿الرّحمن الرّحيم﴾›[1] ، وتناقل كثير من شُرّاح الجزرية قول ابن الجزري بتمامه.

وعلق المرعشي في كتابه جهد المقل عن الراء الساكنة فقال: ‹قال السيد الشريف في شرح المواقف: الغالب على الظن أن الراء التي في آخر كلمة ﴿الدّار﴾ راءات متوالية كل واحد منها آني الوجود إلا أن الحسّ لا يشعر بها فنظنها حرفا واحدا زمانيا›، وقال تعليقا على كلام ابن الجزري وشارحا له: ‹وأخف تكريرا إذا تشدد›، ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة وذلك خطأ لايجوز كما صرّح به ابن الجزري في النشر لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية، بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين كما نقلناه عن شرح المواقف فظهر معنى إظهار التكرير أيضا فاعرف›، ثم قال في نفس الصفحة: ‹فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية كما صدر عن البعض ولم يضع لضد التكرير وهو انتفاؤه اسما›[2].

وقد أيد هذا القول الدكتور غانم قدوري في كتابه الميسر في علم التجويد حين قال: ‹من المتأخرين من بالغ في إخفاء صفة التكرير حتى زعم أن تكرير الراء لحن يجب التحفظ منه

---

1 انظر النشر ص167 و168

2 انظر جهد المقل ص 48.

فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز وإنما المقصود بإخفاء تكريرها عدم المبالغة بإظهاره لا إعدامه بالكلية›[1].

وعلى مثل هذا نبّه الدكتور يحيي الغوثاني في كتابه علم التجويد حيث قال: ‹التكرار صفة لازمة للراء في جميع حالاتها، ولكن العلماء يحذرون من المبالغة في تكريرها وخاصة في حالة تشديدها فالمراد بهذه الصفة الاحتراز عن المبالغة فيها لا منعها على الإطلاق›، ثم قال: ‹وكيفية الاحتراز عنها أن تلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك لصقا محكما برشاقة ورهافة حسّ وتلفظ بها مرة واحدة فتقرع باللّسان أعلى الحنك قرعا وهذا في كونها غير مشددة أما في حالة التشديد فإن اللّسان بعيد التصاقه بأعلى الحنك ينبغي أن يخفّ الضغط عليه قليلا ولكن بحنكة وإحكام وينبغي أن نقعر اللسان قليلا وخاصة في الراء المفخمة وذالك لنسمح بجريان صوت الراء شيئا ما لأنه حرف بيني لا شديد فينحبس الصوت فيه ولا رخو فيجري الصوت فيه المشدد› أ. هـ[2].

أقول : ‹ومن هذا نستنتج أن القاعدة المنتشرة والشائعة لدى المهتمين بعلم التجويد القائلة بأن صفة التكرار إنما هي صفة ذكرها العلماء لتُجتنب لا ليُعمل بها، لا ينبغي أن تؤخذ على إطلاقها أو أن نُسِيءَ فهمها بإعدام التكرير وإنما نقول أن صفة التكرار هي صفة لتجتنب إذا قصد بها تكرار الراء المشددة أكثر من مرتين، وتكرار الراء الساكنة أو المتحركة أكثر من مرة، أو نقول هي صفة ليعمل بها إن كان القصد من ذلك تكرار الراء المشددة مرتين والاعتدال في اتساع النطق بها (صفة البينية) في الراء الساكنة›.

---

1 انظر الميسر في علم التجويد ص 64.

2 انظر كتاب علم التجويد ص 112.

وقد كان شيخنا شيخ قراء الشام محمد كريم راجح حفظه الله حريص على صفة التكرار أثناء تلاوتي عليه، ويعتبر إعدام التكرار لحناً يجب تجنبه، ومثله شيخنا الشيخ رضوان رمضان حفظه الله الذي لا يسمح بإعدام التكرير، وقد سألت شيخنا الشيخ عبد الفتاح مدكور بيومي حفظه الله أثناء تلاوتي عليه عن هذه المسألة وما أقرأني به شيوخي من ضرورة الحفاظ على صفة التكرير واجتناب الحصرمة فأقرَّ ذلك، وهذا لأن إعدام التكرير يتعارض مع صفة البينية التي هي من صفات حرف الراء، والله أعلم.

18. التفشي[1]:

لغة: هو الانتشار وقيل الاتساع فيقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت (حكاه صاحب القاموس).

اصطلاحا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء، وقال المرعشي[2] نقلا عن الرعاية: ‹كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساط خروجه›، وقيل التفشي ريح زائدة تنتشر في الفم عند النطق بالشين، والتفشي صفة لازمة للشين وحدها على قول ابن الجزري والشاطبي، وفي درر الأفكار زاد الفاء، وزاد الثاء صاحب الرعاية[3]،دون الفاء وقال أيضا: ‹وزاد بعض العلماء الضاد›، وقالوا أنّها تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام كالشين التي تتفشى حتى تتصل بمخرج الظاء (وجدته في الرعاية عند مكي

---

1 *نهاية القول المفيد ص 68*

2 *الرعاية ص 46، وجهد المقل ص 50.*

3 *الرعاية ص 46.*

"**حتى تتصل بمخرج الطاء**" ووجدته في التمهيد عند ابن الجزري "**حتى تتصل بمخرج الظاء**") ، وقال بعضهم إن الصاد والسين والزاي يتفشوا كذلك، كما في التمهيد[1] .

19. الاستطالة[2]:

لغة: هو الامتداد وقيل بعد المسافتين.

---

1 النشر ص 158 -وقال في التمهيد ص 38: ‹وقال قوم حروف التفشي ثمانية الميم تتفشى بالغنة والشين والثاء بالانتشار والفاء بالتأفف والراء بالتكرير والصاد والسين بالصفير والضاد بالاستطالة› وقال في جهد المقل ص 50: ‹والحرف المتفشي هو الشين فقط في المشهور›.

2 نهاية القول المفيد ص 68-69.

اصطلاحا: قال الجعبري[1] : ‹امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها›، وقال أيضا: ‹المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفْسه أي في ذاته›، وهذا التعريف[2] أوسع من تعريف امتداد الصوت فقط، وهذا لكي لا يلتبس بتعريف المد.

ووصف سيبويه الشين أيضا بالاستطالة وقال: ‹استطالت حتى اتصلت بمخرج الطاء[3]›، ويبدو أن المتفشي والمستطيل يحتاجان إلى زمن لنطقهما أكثر من بقية الحروف، ولكن لا يبلغان زمن حروف المد الطبيعي لذا قال المرعشي[4] : ‹التفشي يوجب استطالة الصوت فكل متفش مستطيل›، واحتج بقول مكي في الرعاية بأن الشين مستطيل[5]، ثم قال عن مدتها وزمانها: ‹....يقرب من قدر - ولو لم يَبْلغه — ألف وهي الضاد المعجمة وحروف التفشي›.

---

1 شرح القصيدة الواضحة ص 122

2 ذكره في جهد المقل ص51 وقال بعدها في ص 52: ‹الضاد شابهت الظاء في جميع الصفات إلا المخرج والاستطالة›.

3 الكتاب 336/4

4 جهد المقل ص 52.

5 الرعاية ص46.

فصل في عيوب أخرى في التلاوة يجب مجاهدة النفس لتجنبها:

ذكرها القرطبي في الموضح، وصاحب الدراسات الصوتية[1] : ‹...فَفُطِرَ سليما من اللكنة والحكلة والخسخسة والرُتة واللثغة، خالصا من الهثهثة والتهتهة والفأفأة والتعتعة، بعيدا من اللجلجة والخنخنة والمقمقة والتمتمة، بنحوة من اللفف والكتكتة واللخلخانية والطمطمانية والعنعنة› . وذكر بعضهم اللكز والخنة (الخنة صوت الغنة إذا اشتد)، وعيوب بعض الجوارح والهيآت مثل تحريك الرأس أفقيا وعموديا، والإيماء بنعم ولا في المخاطبات، وميل الرأس في التقليل والإمالة، وعبوس الوجه، وتقطيب الحاجبين وتحريك الرجلين واليدين أثناء التلاوة وكل هذا قبيح يجب تجنبه خاصة في الصلاة لأنّه قد يبطلها.

تمّ بحمد الله

---

1 الموضح ص 187، و الدراسات الصوتية ص 483.

خاتمة نسأل اللّه حسنها

يَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الضَّعِيفُ أَسِيرُ الشَّهَوَاتِ كَثِيرُ الْهَفَوَاتِ الرَّاجِي مِن مَّوْلاَه الْفَوْزَ وَالنَّصْرَ وَالثَّبَاتَ

ختامًا هذا ما يسّر اللّه لي جمعه واللّه القدير أشكر وأحمد على ما كان فللّه الحمدُ ظاهرًا وباطنًا وأَوَّلاً وآخرًا وما عساي أن أقول في ختام هذا البحث وقد قال قبل هذا إمامنا الشاطبي رحمه الله:

أَقُولُ لِحُرٍّ وَالمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا	لِإِخْوَتِهِ المِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلاَ
أَخِي أَيُّهَا المُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ	يُنَادي عَلَيهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا
وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وسَامِحْ نَسيجَهُ	بِالإِغْضَاءِ وَالحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الحُسْنَيَينِ إِصَابَةٌ	وَالُاخْرَى اجْتُهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا
وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ	مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا
وَقُلْ صَادِقًا لَولَا الوِئَامُ وَرُوحُهُ	لَطَاحَ الأَنَامُ الكُلُّ في الخُلْفِ وَالقِلَا
وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غيْبَةٍ فَغِبْ	تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقى مُغَسَّلَا

فنسأل اللّه العظيم أن يغفر لنا تفريطنا وخطأنا وغفلتنا وجهلنا في كتابة هذه الأسطر ونسأله تعالى أن ينفعنا بعلمه ويزيدنا علما وأن ينفع بهذه الرّسالة من قرأها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

اللّهم اجعلنا من الذين يقولون فيفعلون، ويفعلون فيخلصون، ويخلصون فيُقبلون، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد للّه رب العالمين.

فهـــرس الأعـــــلام

01- أبو عمرو الداني توفي عام **444** هـــ.

02- عصام الدين أحمد بن مصطفى بن الخليل الشهير بـــ طاش كبري زاده توفي عام **968** هـــ.

03- الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المعروف بابن أم قاسم المرادي توفي عام **749**هـــ.

04- أبو حميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة المعروف بابن الطحان توفي عام **498** هـــ.

05- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني من علماء القرن الحادي عشر هجري.

06- أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي توفي عام **685** هـــ، وقيل عام **691** هـــ.

07- أبو القاسم عبد الرحمان بن عتيق المعروف بابن الفحام توفي عام **516** هـــ.

08- علي بن عثمان بن محمد بن أحمد المعروف بان القاصح العذري توفي عام **800** هـــ.

09- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري قيل توفي عام **827** هـــ، وقيل **835** هـــ.

10- محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير توفي عام **1232** هـــ .

11- الخليل احمد الفراهدي توفي عام **170** هـــ.

12- أبو بشير عمرو بن عثمان سيبويه توفي عام **180** هـــ.

13- أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء توفي عام **207** هـــ.

14- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة توفي **235** هـــ.

15- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد توفي عام **245** هـــ.

16- سهل بن محمد بن عثمان الجشمي أبو حاتم السجستاني توفي عام **248** هـــ.

17- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قيل توفي عام **276** هـــ، وقيل عام **270** هـــ أو **271** هـــ.

18- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد توفي عام **285** هـــ.

19- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري توفي عام **310** هـــ.

20- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي توفي عام **321** هـــ.

21- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحي البغدادي الخاقاني توفي عام **325** هـــ.

22- أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري توفي عام **328** هـــ.

23- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس توفي عام **338** هـــ.

24- أبو الفتح عثمان بن جني توفي عام **392** هـ.

25- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون توفي عام **399** هـ.

26- الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العماني توفي عام **400** هـ.

27- أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد المعروف بالسعيدي توفي عام **410** هـ.

28- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي توفي عام **437** هـ.

29- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي توفي عام **440** هـ.

30- عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب أبو القاسم القرطبي توفي عام **461** هـ.

31- أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، توفي عام **465** هـ.

32- أبو علي حسن بن أحمد البناء البغدادي توفي عام 471 هـ.

33- أبو عبد الله محمد بن شريح توفي عام **476** هـ.

34- أبي معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري توفي عام **478** هـ.

35- أبو الحسن علي بن عبد الغني الحُصْري توفي عام **488** هـ.

36- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي توفي عام **516** هـ.

37- أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد المعروف بالنسفي توفي عام **537** هـ.

38- أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد توفي عام **540** هـ.

39- أبو جعفر بن الباذش توفي عام **540** هـ.

40- أبو العزّ محمد بن الحسين بن بندار القلانسي توفي عام **541** هـ.

41- محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي توفي عام **560** هـ.

42- أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني الشهير بالعطار توفي عام **569** هـ.

43- عبد الله أبي الوحش بري بن عبد الجبار الملقب بابن بري توفي عام **582** هـ.

44- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي عام **590** هـ.

45- أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي توفي عام **597** هـ.

46- علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي توفي عام **643** هـ.

47- أبو عمرو عثمان بن عمر توفي عام **646** هـ.

48- عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، توفي عام **665** هـ.

49- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المفسر) توفي عام **671** هـ، وقيل عام **668** هـ.

50- أبو زكريا يحي بن شرف النووي توفي عام **676** هـ.

51- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي توفي عام **686** هـ.

52- عبد الواحد بن محمد بن علي أبي محمد الشهير بالمالقي **705** هـ.

53- تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن محمد بن تيمية توفي عام **728** هـ.

54- برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري توفي عام **732** هـ.

55- أبو حيان الأندلسي توفي عام **745** هـ.

56- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية توفي عام **751** هـ.

57- أبو الفداء إسماعيل بن كثير توفي عام **774** هـ.

58- محمد بن محمود بن محمد السمرقندي توفي عام **780** هـ.

59- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي توفي عام **794** هـ.

60- علي بن محمد الشريف الحرجاني توفي **816** هـ.

61- أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري توفي عام **833** هـ.

62- عبد الدائم ابن بن علي الحديدي القاهري الأزهري توفي عام **870** هـ.

63- محمد بن محمد بن محمد بن القاسم النويري توفي عام **897** هـ.

64- جلال الدين بن عبد الرحمان السيوطي توفي عام **911** هـ.

65- أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني توفي عام **923** هـ.

66- أبو يحي زكريا الأنصاري بن محمد بن أحمد توفي عام **926** هـ.

67- ناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطبلاوي توفي عام **966** هـ.

68- أحمد بن أحمد بن بدر الدين بن إبراهيم الطيبي توفي عام **979** هـ.

69- أحمد فائز شارح الدر اليتيم للبركوي توفي عام **981** هـ.

70- علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري توفي عام **1014** هـ.

71- عمر بن إبراهيم بن علي المسعدي توفي عام **1017** هـ.

72- سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزّاحي توفي عام **1075** هـ.

73- زكي الدين منصور بن عيسى بن غازي توفي عام **1092** هـ.

74- محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري توفي عام **1111** هـ.

75- أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي توفي عام 1118 هـ.

76- علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري توفي عام **1134** هـ.

77- محمد بن أبي بكر ساجقلي زاده الملقب بالمرعشي توفي عام **1150** هـ.

78- سليمان بن حسين بن محمد الحمزوري كان حيًا عام **1198** هـ.

79- محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المعروف بالطباخ كان حيًا عام **1205** هـ.

80- أحمد بن أحمد بن شرف الإبياري كان حيًا عام **1250** هـ.

81- محمد مكي نصر الجريسي كان حيًا عام 1269 هـ.

82- رضوان بن محمد بن سليمان المعروف بأبي عبيد المخللاتي توفي عام **1311** هـ.

83- محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بالمتولي توفي عام **1313** هـ.

84- محمد بن يالوشة توفي عام 1314 هـ.

85- عثمان بن سليمان مراد توفي عام **1316** هـ.

86- حسن بن إسماعيل بن عبد الله الموصلي الدركزلي توفي عام **1327** هـ.

87- إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني توفي عام **1349** هـ.

88- علي محمد الضباع توفي عام **1380** هـ.

89- عبد الفتاح القاضي توفي عام **1403** هـ.

90- عبد العزيز الزيّات توفي عام **1424** هـ.

91- مصطفى بن عبد الرحمان الأزميري توفي عام **1155** هـ، وقيل **1156** هـ.

92- السيد عامر عثمان توفي عام **1408** هـ.

93- أبو جعفر بن الباذش توفي عام **540** هـ.

94- عبد الفتاح المرصفي توفي يوم الأربعاء **1409** هـ.

95- عبد الرحمان ناصر السعدي توفي عام **1376** هـ.

96- عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى توفي عام **1429** هـ.

97- عبد الباسط عبد الصمد توفي عام **1408** هـ.

98- محمود خليل الحصري توفي عام **1401** هـ.

99- محمد صديق المنشاوي توفي عام **1389** هـ.

100- عبد الفتاح المرصفي توفي بعد صلاة العصر يوم **1409/06/17**هـ.

101- لمحمد بن حسن بن محمد بن أحمد المنير السمنودي توفي عام **1199**هـ.

قائمة المراجع

1- القرآن الكريم مصحف المدينة النبوية برواية ورش (مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

2- مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر للشيخ جمال الدين محمد شرف – ط 2006.

3- مصحف دار الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة للشيخ جمال الدين محمد شرف – ط 2006.

4- النشر في القراءات العشر لابن الجزري – المطبعة العصرية بيروت لبنان ط الأولى 2006.

5- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري – دار الصحابة الطبعة الأوى 2004.

6- جامع البيان في القراءات السبع أبو عمرو الداني – دار الحديث بالقاهرة ط 2006.

7- التيسير في القراءات السبع أبو عمرو الداني – دار الغد الجديد بالقاهرة ط الأولى 2006.

8- الحجة للقراء السبع للشيخ أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي.

9- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية تحقيق محمد بن الجميل دار الإمام مالك ط الأولى 2007.

10- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي مكتبة الايمان بالمنصورة ط 2006.

11- النجوم الطوالع في الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لسيدي إبراهيم المارغني دار الفكر (بيروت/ لبنان) ط 2004.

12- اللآلي العطرة للتنبيه على مسائل مهمة على رواية ورش المتواترة للشيخ نور الدين إفرحاتن دار الإمام مالك ط الأولى 2008.

13- فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري للشيخ المتولي دار الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2006.

14- رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق من طريق طيبة النشر لجمال الدين محمد شرف دار الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2006.

15- رواية ورش وتحريراتها من طريق الشاطبية للشيخ نور الدين محمدي دار الإمام مالك ط الأولى 2007.

16- المستوى الرفيع في تجويد القرآن الكريم للشيخ أبو الخير دار الصحابة للتراث بطنطا ط 2002.

17- فتح الوصيد في شرح القصيد لعلي بن محمد السخاوي دار الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2004.

18- سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي لابن القاصح العذري دار الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2004.

19- الحواشي المفهمة لابن الناظم دار الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2006.

20- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية لملا علي القارئ مؤسسة قرطبة ط الأولى 2002.

21- التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون دار الزهراء للإعلام العربي ط الثانية 1991.

22- نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد مكي نصر الجريسي مكتبة الصفا بالقاهرة ط الأولى 1999.

23- حق التلاوة لحسني شيخ عثمان نسخة غير أصلية مكتوب عليها في الصفحة الأخيرة الطبعة الثالثة 1401 هـــ دون ذكر الناشر.

24- الإتقان في علوم القرآن لجلّال الدين السيوطي دار مصر للطباعة بالعالجة وليس به تاريخ النشر ط الأولى.

25- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن لابن الجوزي مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى 2001.

26- القراءات العشر من الشاطبية والدرة لمحمود خليل الحصري مكتبة السنة بالقاهرة ط الاولى 2003.

27- الإضاءة في بيان أصول القراءة لمحمد علي الضباع مكتبة الصحابة للتراث بطنطا ط الثانية 2002.

28- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن علي بن محمد النوري السفاقسي مكتبة الصحابة للتراث بطنطا ط 2005.

29- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري مكتبة الصحابة للتراث بطنطا ط الاولى 2007.

30- هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد جمال محمد شرف مكتبة الصحابة للتراث بطنطا ط الأولى 2002.

31- رسالة حمزة بناء على ما قرره العلامة المتولي لمحمد أبو الخير دار الإيمان رقم الاداع 2005/18284.

32- قراءة ابن كثير لجمال أحمد فياض.

33- البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان لأيمن رشدي سويد مكتبة طلب العلم ببرج الكيفان بالجزائر ط الأولى 2002.

34- قراءة الكسائي لأحمد محمود عبد السميع الشافعي الجفيان دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) ط الأولى 2002.

35- إدغام القراء لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي دار الكتب العلمية (بيروت/لبنان) ط الأولى 2002.
36- مذكرة في أحكام التلاوة رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.للشيخ يخلف شراطي – الناسخ محمد/س –(مخطوط).
37- منهجية أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم للشيخ ابن حنفية العابدين دار الإمام مالك ط الأولى 2006.
38- تحفة الإخوان بما علا من أسانيد قراء هذا الزمان للشيخ حسن الوراقي. مراجعة وتقديم د. أيمن رشدي سويد، ود. توفيق النحاس، ود. يحي الثمالي، ود. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة قرطبة الطبعة الأولى 2009.
39- الميسر في القراءات الأربع عشر لفهد خاروف مراجعة الشيخ كريم راجح، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 2000.
40- اتحاف حملة القرآن في رواية عثمان الملقب بورش لمحمد بن حسن بن محمد بن أحمد المنير السمنودي. تحقيق عبد العظيم محمود عمران / مكتبة أولاد الشسيخ للتراث الطبعة الأولى 2007.
41- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع (الطباعة الشعبية للجيش .ط 2007).
42- مقدمة في أصول القراءات لأبي الأُصبغ الأشبيلي الشهير بالطحان (دار الصحابة للتراث بطنطا رقم الإيداع 2004/19934).
43- شرح القسطلاني –تحقيق أ/ فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث – (ط1) 2009.
44- شرح طاش كبري زاده تحقيق أ/ فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث – (ط 1) .2007.
45- إبراز المعاني في حرز الاماني لابي شامة – تحقيق إبراهيم عطوة عوض شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (ط 1) 2008.
46- أجوبة القراء الفضلاء لإيهاب فكري – المكتبة الإسلامية الطبعة الاولى 2007.
47- إختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم لمكي القيسي – تحقيق جمال الدين محمد شرف – دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة 2005.
48- آداب تلاوة القران لأبي حامد الغزالي (الدار الدمشقية بدمشق الطبعة الأولى 2007).
49- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع (دار الصحابة للتراث بطنطا .ط 2006).
50- الإبانة عن معاني القراءات لمكي القيسي – تحقيق د/ محي الدين رمضان – دار الغوثاني دمشق – الطبعة الأولى 2006.
51- الأربعون القرآنية لسيد محمد ساداتي الشنقيطي (دار الحضارة للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى 2008).

52- الأرجوزة المنبهة لأبي عمرو الداني (دار الصحابة للتراث بطنطا رقم الإيداع 2007/7750).
53- الاوجه المقدمة عند القراء لابن يالوشة - تحقيق سمير بن عبد النور جاب الله، وعبد الحليم قابة - دار البلاغ بالجزائر الطبعة الاولى 2001.
54- البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق أبو الفضل الدمياطي - دار الحديث - القاهرة - الطبعة 2006.
55- البيان في آداب حملة القرآن للنووي - دار الإمام مالك بالجزائر الطبعة الاولى 2009.
56- التحديد للداني - تحقيق .د. غانم قدوري - دار عمار بعمان - الطبعة الثانية 1999.
57- التحديد للداني - تحقيق فرغلي سيد عرباوي - مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الاولى 2009.
58- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2006).
59- التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمذاني العطار (دار الصحابة للتراث بطنطا ط 2005).
60- الدر النثير والعذب النمير للمالقي - تحقيق د/ عيسى المعصراوي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان (ط 1) 2003.
61- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري أحمد - دار عمار بعمان الطبعة الثانية 2007.
62- الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الآداء لتوفيق النحاس - تحقيق عبد الرزاق البكري - مكتبة الآداب الطبعة الثالثة 2007.
63- الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء للتلمساني - تحقيق عبد العظيم محمود عمران - مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الاولى 2006.
64- الرعاية لمكي القيسي (دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2002).
65- السيل العرم العوّام في تجويد كلام الله العلام لمصطفي ابن بلقاسم شاب الله (الطبعة الثانية الشؤون الدينية 2006).
66- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة الجزرية لعبد الدائم الأزهري (دار الصحابة للتراث بطنطا .ط 2005).
67- الفتح الرحماني للجمزوري (دار الصحابة للتراث بطنطا ط 2006).
68- الفرقان في التجويد القرآن د. نصر سعيد (دار الصحابة للتراث بطنطا "لم يذكر تاريخ الطبع").
69- الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية لعبد الرازق موسى (دار عثمان بن عفان الطبعة الأولى 2005).
70- الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية - تحقيق جمال رفاعي - (ط3) 2009.

71- القصيدة الحُصُرية للحُصري – تحقيق توفيق بن أحمد العبقري – مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الأولى 2002.
72- القطع والإئتناف للنحاس – تحقيق أحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت (ط 1) 2002.
73- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر- للعلامة المخللاتي – طبع بإذن وزارة الإعلام بالمدينة المنورة – الطبعة الاولى 1992.
74- الكامل في القراءات العشر للهذلي – تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب – مؤسسة سما للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2007 –.
75- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي القيسي (دار الحديث بالقاهرة طبعة 2007).
76- المختصر الجامع لأصول رواية ورش عن نافع لعبد الحليم قابة (دار البلاغ بالجزائر رقم الإيداع 2001/1092).
77- المدخل إلى فن الأداء القرآني للدكتور عبد الغفور آل جعفر (دار الصحابة للتراث بطنطا رقم الإيداع 15444/ 2006).
78- المستطاب في التجويد للقسطلاني – تحقيق حسن بن عباس بن قطب – مؤسسة قرطبة الطبعة الاولى 2008.
79- المطلوب في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب للضباع – تحقيق حمد الله حافظ الصفتي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث رقم الإيداع 2004.
80- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد للحسن ابن القاسم المرادي (دار الصحابة للتراث بطنطا ط 2005).
81- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني - دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2006.
82- الموجز في أحكام التلاوة لأبي خليل سعيد قاضي زاوية سيدي علي أويحي (الطبعة الأولى 2009).
83- الموضح في التجويد عبد الوهاب بن محمد القرطبي (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2005).
84- الموضح لمذاهب القراء للداني – تحقيق فرغلي سيد عرباوي – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الاولى 2010.
85- الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لـــ: عزّت عبيد الدعاس (دار الإرشاد للنشر .ط 2005).
86- إيضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري – تحقيق أحمد مهْدَلي – دار الكتب العلمية – بيروت (ط1) 2010.

87- التعريف بالقراء العشرة ورواتهم و أصول القراءات العشر لعلي محمد توفيق النحاس (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2004).
88- تفسير ابن كثير – تحقيق محمود بن الجميل – دار الإمام مالك – الطبعة الثانية 2009.
89- الإدغام الكبير للداني – تحقيق فرغلي سيد عرباوي – دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى 2010.
90- تفسير البغوي– دار ابن حزم بيروت – الطبعة الأولى 2002.
91- تفسير البيضاوي – تحقيق محمد أحمد كنعان – دار العلم للملايين – الطبعة الأولى 1984.
92- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني.
93- مختصر تفسير الطبري – دار الصحابة للتراث بطنطا – (ط1) 2006.
94- مختصر تفسير الجلالين – دار الفكر – طبعة 2000
95- مختصر تفسير فتح القدير للشوكاني تحقيق مجدي فتح السيد – دار الصحابة للتراث – (ط1) 2007.
96- تفسير القرطبي – تحقيق محمد بيومي، وعبد الله المنشاوي – مكتبة الإيمان – القاهرة – الطبعة الثانية 2006.
97- تقريب النشر لابن الجزري - (دار الصحابة للتراث بطنطا رقم الإيداع 2002/10432) .
98- تيسير الكريم الرحمان للسعدي – دار الفكر ببيروت - الطبعة الاولى 2002.
99- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي – تحقيق علي حسن البواب – مكتبة التراث بمكة الطبعة الاولى 1987.
100- جهد المقل لمحمد ابن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلى زاده - (دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2005).
101- حق القرآن لمحمود المصري -(مكتبة الصف الطبعة الأولى 2008).
102- حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات للخلينجي - (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الثالثة 2002).
103- درة المتون في قراءة الإمام نافع (شرح ابن برّي لأحمد رحماني) - (دار الإمام مالك الطبعة الثانية 2009).
104- رسالة الشيخ سلطان مزاحي في أجوبة المسائل العشرين للمزاحي - (دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2003).
105- رسالة في اسم الجلالة محمد لأبي الخير -(دار الصحابة للتراث بطنطا رقم الإيداع 7750/ 2007).

106- رسالة في الوقف على كلا وبلى وبعض الكلمات لتوفيق النحاس –دار الصحابة للتراث بطنطا (ط 1) 2004.
107- سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين محمد بن على الحسيني الشهير بالحداد – (دارالصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2007).
108- سلسة الأحاديث الصحيحة للألباني- (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض الطبعة الأولى 2004).
109- شرح ابن غازي على المقدمة الجزرية لابن غازي – تحقيق أ/ فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث – (ط 1) 2008.
110- شرح السلسبيل الشافي لعثمان بن سليمان مراد – تحقيق وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي– مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الاولى 2008.
111- شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة للحسن ابن القاسم المرادي المراكشي – (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2007).
112- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح القاضي (دار السلام الطبعة الأولى 2007).
113- شرح رياض الصالحين للشيخ العثيمين-(دار الإمام مالك.الطبعة الأولى 2009).
114- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأحمد بن ابن الجزري – تحقيق جمال الدين محمد شرف – دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة 2005.
115- شرح كتاب الأنباء في تجويد القرآن لابن الطحان – تحقيق فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الاولى 2009.
116- شرح ناظمة الزهرفي علم الفواصل لعبد الفتاح القاضى (دار السلام القاهرة الطبعة الأولى 2008).
117- صحيح البخاري.
118- صحيح مسلم.
119- علل الوقوف في القرآن الكريم للسجاوندي – تحقيق أشرف أحمد حافظ عبد السميع – دار الصحابة للتراث.
120- علم التجويد للغوثاني – دار الغوثاني بدمشق الطبعة التاسعة 2009.
121- غنية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين لمحمد بن عمر البقري - (دار الصحابة للتراث بطنطا طبعة الأولى 2007).
122- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي - (دار الصحابة للتراث بطنطا.ط.2004).
123- فضائل القران لعبد المنعم الشربيني (دار الإمام مالك الطبعة الثانية 2006).
124- فضائل القران لإبراهيم المناوي- (مكتبة الصفا الطبعة الأولى 2002).

125- فيض الآلاء في الاوجه المقدمة لورش في الآداء لتوفيق النحاس - دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الاولى 2004.
126- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله السجستاني (مؤسسة غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2006).
127- كشف اللّثام عن وقف التمام للإمام نافع بن عبد الرحمان – تحقيق د/ محمد عبد الحميد محمد جار الله – (ط 1) 2009.
128- كيف يُحفظ القرآن لعبد المنعم الشربيني (دار الإمام مالك .ط 2005).
129- لباب التجويد لحسين ابن اسكندر الرومي (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2007).
130- مختصر بلوغ الأمنية للضباع (دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى 2004).
131- مرويات الحافظ ابن الجزري في الوقف والابتداء – تحقيق فرغلي سيد عرباوي – مكتبة أولاد الشيخ للتراث (ط 1) 2009.
132- مصحف الوقف والابتداء من خلال كتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي زكريا الأنصاري (دار الصحابة للتراث بطنطا. ط .2006).
133- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء لمحمود خليل الحصري (مكتبة السنة بالقاهرة الطبعة الأولى 2002).
134- معرفة القراء الكبار للذهبي (دار الصحابة للتراث بطنطا. ط .2008).
135- منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا للأشموني - تحقيق شريف أبو العلا العدوي – دار الكتب العلمية – بيروت (ط 2) 2007.
136- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري – تحقيق عبد الحليم قابة – دار الكلم الطيب دمشق – الطبعة الأولى 2007.
137- منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق.
138- منظومة المفيد في التجويد للطيبي – تحقيق أيمن رشدي سويد – دار الوعي بالجزائر الطبعة الاولى 2010.
139- موسوعة الأحكام الشرعية لأصحاب الفضيلة (دار الرشيد الطبعة الأولى2006).
140- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للمرصفي – دار الفجر الاسلامية بالمدينة المنورة – الطبعة الاولى 2001.

الفهـــرس